القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9970 الإثنين 20 تموز (يوليو) 2020 – 29 ذو القعدة 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9970 Monday 20 July 2020

خواكين سورويا: حارس الضوء في اسبانيا 13

مطربة سورية تطرح قضية اللجوء في أغنية بالانكليزية 15

اوباميانغ يفكّ نحس أرسنال أمام مانشستر سيتي ويضعه في النهائي 18

عبد الحميد وعثمان باشا والتلصص على الذاكرة 23

البرلمان المصري يبحث اليوم تفويض السيسي بالتدخل في ليبيا
قوات «الوفاق» : التحشيد في سرت غير مسبوق والمعركة قريبة

القاهرة ـ «القدس العربي» ووكالات

قال مصطفى بكري، عضو البرلمان المصري، إنه تم تأجيل جلسة تفويض رئيس الجمهورية بقرار التدخل لحماية الأمن القومي المصري في «مواجهة الغزو التركي للأراضي الليبية إلى اليوم» الإثنين.

وأضاف عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أمس الأحد، إن هناك مطالب بأن تكون «جلسة الغد سرية».

وترأس السيسي أمس اجتماع مجلس الدفاع الوطني. وقال «المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية: «ناقش المجلس تطورات الأوضاع في ليبيا على الاتجاه الاستراتيجي الغربي، في ظل سعي مصر لتثبيت الموقف الميداني الراهن وعدم تجاوز الخطوط المعلنة، بهدف إحلال السلام بين جميع الفرقاء والأطراف الليبية، حيث أكد المجلس على أواصر العلاقات القوية التي تربط بين البلدين، وأن مصر لن تدخر جهداً لدعم الشقيقة ليبيا ومساعدة شعبها على العبور ببلادهم إلى بر الأمان وتجاوز الأزمة الحرجة الحالية، وذلك استناداً إلى أن الملف الليبي يعتبر أحد الأولويات القصوى للسياسة الخارجية المصرية، أخذاً في الاعتبار أن الأمن الليبي يشكل جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي المصري والعربي».

ووصف المتحدث باسم عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة الوفاق الوطني، مصطفى المجعي، التحشيدات العسكرية الموجودة غرب مدينة سرت والتابعة للوفاق بـ«غير المسبوقة».

عربات عسكرية ومقاتلون تابعون لحكومة طرابلس يستعدون للهجوم على مدينة سرت

وقال المجعي في تصريح أمس الأحد إن «اندلاع معركة تحرير مدينتي سرت والجفرة أمر محسوم وقريب جدا، وكذلك تحرير الحقول والموانئ الليبية، وهذه هي مهمة غرفة عمليات سرت الجفرة، ولكن الهدف الأوسع هو القضاء على حالة التمرد وبسط السيطرة على كامل التراب الليبي».

وتابع: «في حال قامت الدول الداعمة لحفتر بتحكيم العقل، فلن تكون هناك معركة، أما إذا اختارت تلك الدول القتال، فنحن مستعدون له، وكل الإمكانيات مسخّرة لخدمة غرفة عمليات سرت الجفرة».

وختم في هذا الشأن بالقول: «يبدو أن الروس سيتخلون عن حفتر، ولهذا فإن اعتماد حفتر بات يتجه أكثر ناحية قوات مرتزقة الجنجويد». وفي سياق متصل قال شهود وقادة عسكريون في قوات حكومة الوفاق الوطني إن رتلا من نحو 200 مركبة تحرك شرقا من مصراتة على ساحل البحر المتوسط باتجاه مدينة تاورغاء، وهو نحو ثلث الطريق إلى سرت.

من جهة أخرى طالب مجلس أعيان بلدية مصراتة (شرق العاصمة طرابلس) الأحد، الحكومة الليبية بمخاطبة النائب العام لاستصدار أمر قبض بحق أعضاء وفد القبائل الذي التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأسبوع الماضي.

(تفاصيل ص 9)

ظريف يزور موقع اغتيال سليماني في العراق... وصواريخ على المنطقة الخضراء

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

زار وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، العاصمة العراقية بغداد، وقال فور وصوله إن الزيارة تعدّ «فرصة عظيمة» نظرا للزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى طهران، لاتخاذ الترتيبات اللازمة قبل زيارته.

ومن المرتقب أن يزور الكاظمي إيران الثلاثاء بعد زيارة السعودية اليوم الإثنين.

وشدد ظريف على أن «ترتيبات زيارته إلى بغداد كانت معدة سابقا وقبل إعداد زيارة الكاظمي للرياض وطهران».

وأكد «عدم ارتباط الزيارتين ببعضهما»، مبينا «أنها فرصة جيدة لتنسيق أكثر قبل الزيارة الإقليمية لرئيس وزراء العراق».

وأكد الكاظمي خلال لقاء أن «العراق يسعى إلى تأكيد دوره المتوازن والإيجابي في صناعة السلام والتقدم في المنطقة، بما ينعكس إيجاباً على كل شعوبها بالمزيد من الاستقرار والرفاه والتنمية المستدامة». وظهر ظريف في مقطع فيديو أمس الأحد وهو يزور موقع حادثة اغتيال قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني السابق، قاسم سليماني، ونائب رئيس «الحشد الشعبي» السابق، أبو مهدي المهندس، في محيط مطار العاصمة العراقية بغداد، بعد دقائق من وصوله في زيارة رسمية تستمر يوماً واحداً.

وظهر في الفيديو توقف الموكب الخاص المؤلف من عجلات تابعة للمطار ومخصصة لنقل الوفود، وعجلات أخرى تابعة للسفارة الإيرانية، أمام الجدارية التي وضعت عليها صورة تضم سليماني والمهندس في موقع الحادث، على الجانب الأيمن من طريق المغادرة. وتأمل ظريف الصورة لدقائق، ومعه السفير الإيراني في بغداد إيريج مسجدي، قبل أن يستقل إحدى العجلات مغادراً الموقع.

وتزامناً مع زيارة ظريف، استهدف عدد من صواريخ الكاتيوشا المنطقة الخضراء في وسط بغداد.

وتضم المنطقة الخضراء شديدة التحصين وسط العاصمة، مقار المؤسسات الحكومية العراقية، وسفارة الولايات المتحدة. (تفاصيل ص 2)

أمير الكويت أجرى عملية جراحية ووليّ العهد كلف ببعض مهامه مؤقتاً

■ الكويت – رويترز: نقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير شؤون الديوان الأميري في الكويت قوله إن أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح (91 عاما) أجرى عملية جراحية، أمس الأحد «تكللت بفضل الله ومنته بالتوفيق والنجاح». ولم تذكر الوكالة نوعية العملية الجراحية.

وأعلنت الكويت أمس أن الشيخ صباح الذي يحكم الكويت منذ عام 2006 سيخضع لمجموعة من الفحوص الطبية، لكنها لم تذكر تفاصيل أخرى.

وصدر أمر أميري السبت بتكليف ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح بالاضطلاع «ببعض اختصاصات صاحب السمو الأمير الدستورية مؤقتا». وكان الشيخ صباح قد دخل مستشفى في الولايات المتحدة العام الماضي خلال زيارة رسمية بعد تعرضه لما وصفه مكتبه بانتكاسة صحية في الكويت في أغسطس/ آب. وعاد الأمير إلى البلاد في أكتوبر/ تشرين الأول.

وأصدر محافظ بنك الكويت المركزي بياناً السبت أكد فيه قوة ومتانة نظام سعر صرف الدينار الكويتي والاحتياطيات الأجنبية. وتربط الكويت العملة بسلة عملات لأكبر شركائها التجاريين. وعدلت ستاندرد آند بورز يوم الجمعة النظرة المستقبلية للكويت إلى «سلبية» من «مستقرة»، قائلة إنها تتوقع ألا يكون صندوق الاحتياطي العام كافيا لتغطية العجز لدى الحكومة المركزية. وتسعى الحكومة لدعم ماليتها التي تضررت بتراجع أسعار النفط ووباء فيروس كورونا.

حركة «النهضة» تدين انتهاكات حزب أنصار بن علي لحرمة البرلمان
هيئة رقابية حكومية تونسية تؤكد تورط الفخفاخ في قضية تضارب

تونس ـ «القدس العربي» ووكالات:

أكدت هيئة الرقابة العامة للمصالح العمومية (حكومية) في تونس تورط رئيس الحكومة المستقيل إلياس الفخفاخ في قضية تضارب مصالح، فيما دعت الأحزاب التونسية الفخفاخ لتفويض صلاحياته فورا لأحد الوزراء، والتفرغ للدفاع عن نفسه، في وقت أكد فيه حزب التيار الديمقراطي تخليه عن «الفيتو» الذي تمسك به لوقت طويل حول مشاركة حزب «قلب تونس» في الحكومة، لكنه عبر بالمقابل عن رفضه لمشاركة حركة النهضة فيها، في حين أبدى ائتلاف الكرامة اعتراضه على المشاورات غير المباشرة التي تجريها رئاسة الجمهورية لاختيار خليفة للفخفاخ.

وأكدت هيئة الرقابة العامّة للمصالح العمومية وجود عدد من «التجاوزات الإدارية واللوجستية» في صفقة أُبرمت بين الوكالة التونسية للتصرّف في النفايات (حكومية) ومجمع من ثلاث شركات يمتلك رئيس الحكومة المستقيل إلياس الفخفاخ أسهماً فيها. هذا وأدانت كتلة حركة «النهضة» في البرلمان التونسي ما وصفته بـ«تواصل انتهاك كتلة الحزب الدستوري الحر، ورئيستها عبير موسي لحرمة مجلس النواب».

جاء ذلك في بيان لكتلة النهضة (54 مقعدا من أصل 217)، أصدرته ليل السبت.

وقال البيان إن «إجرام موسي وعدد من نواب كتلة الدستوري الحر (16 مقعدا) يمثل تهديدا لأمن البرلمان والعاملين فيه وخطرا على منشآته والوثائق المهددة بالتلف والسرقة والنهب».

وأعلنت النهضة «تضامنها التام مع كل العاملين في البرلمان، ورئيس الديوان الحبيب خضر، والنواب الذين تعرضوا لحملة سب وتشويه ومحاولة اعتداء لفظي ومادي من بعض نواب الدستوري الحرّ».

محمد مرسي وزيرا للإنتاج الحربي في مصر

■ لندن ـ «القدس العربي» : أعلنت مصر، أمس الأحد، أن اللواء مهندس محمد احمد مرسي، مدير عام الهيئة العربية للتصنيع الحالي «أدى اليمين الدستورية امام الرئيس عبد الفتاح السيسي، بعدما وقع عليه الاختيار وزير الدولة للانتاج الحربي، خلفاً للفريق فخري محمد سعيد العصار، وزير الدولة للانتاج الحربي، الذي توفي قبل عدة ايام».

وحسب بيان صحافي «عمل مرسي مديراً لسلاح المركبات في القوات المسلحة سابقاً، ومساعداً لوزير الدفاع، قبل ان يقع عليه الاختيار مديراً عاماً للهيئة العربية للتصنيع في عهد الفريق عبد المنعم التراس، رئيس مجلس ادارة الهيئة الحالي».

المعارضة السورية تعتبرها مسرحية... و«الإدارة الذاتية» الكردية تمنع صناديق الاقتراع في مناطقها
انتخابات «صورية» لمجلس «الشعب السوري»: النظام يمدد لـ«سلطته التشريعية» ويعيد إنتاج أزلامه

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

وسط مشاركة ضعيفة وبطريقة ممجوجة يكررها النظام السوري بطريقة مملة منذ عقود، حرص أمس الأحد على إجراء انتخابات لمجلس الشعب، في دورة ثالثة، أجلت مرتين بدعوى الظروف التي سببها انتشار فيروس كورونا، ليظهر النظام بذلك حرصه على التمسك بأحد مظاهر الدولة التي تمتلك سلطة تشريعية، متجاهلاً قرارات مجلس الأمن الدولي، وعلى رأسها 2254، التي تدعو إلى حل سياسي وهيئة حكم انتقالية، مسؤولة عن إجراء مثل هذه الانتخابات، محاولاً التغطية على 9 سنوات من التقتيل والتنكيل والتهجير والإذلال بالسوريين خلال سني الأزمة المستفحلة. ونقلت وكالة النظام الرسمية «سانا» صوراً لرأس النظام، بشار الأسد، برفقة زوجته، أسماء الأخرس، صباح الأحد، وهما يدليان بصوتيهما لانتخابات مجلس الشعب، للدور التشريعي الثالث، وذلك في المركز الانتخابي في وزارة شؤون رئاسة الجمهورية.

كما أعلنت اللجنة القضائية العليا للانتخابات فتح صناديق الاقتراع صباح الأحد، أمام الناخبين في جميع المراكز الانتخابية في المحافظات لانتخاب أعضاء مجلس الشعب للدور التشريعي الثالث، وذلك لاختيار 250 عضواً من أصل 1656مرشحاً بينهم 200 مرشحة عبر 7277 مركزاً في جميع المحافظات، في وقت تشتد العقوبات الاقتصادية على السوريين وسط تفاقم أزمات المواطنين المعيشية.

وقالت عضو اللجنة القضائية العليا للانتخابات القاضية هبة فطوم لوكالة فرانس برس «هناك صناديق في الغوطة الشرقية وريف إدلب ومناطق أخرى لم تكن فيها مراكز انتخابية في الدورة الماضية».

وقال المعارض البارز نصر الحريري لمكتب وكالة فرانس برس في بيروت إن «النظام لم يعرف الانتخابات (الفعلية) منذ استيلائه على السلطة قبل خمسين سنة».

وأضاف «كل ما كان يجري تحت مسمى الانتخابات كان عبارة عن مسرحية تتم تحت قبضة أمنية عسكرية لتشكيل مجلس صوري يستخدمه النظام من أجل تمرير تشريعات تخدم العصابة الحاكمة».

من جهتها أعلنت «الإدارة الذاتية» لمناطق شمال وشرقي سوريا، موقفها من انتخابات «مجلس الشعب» التابع للنظام السوري، حيث أكدت الإدارة أن «الانتخابات الجارية لا تعنيها ولن تسمح بوضع صناديق اقتراع ضمن المناطق الخاضعة لنفوذها». (تفاصيل ص 4)

رئيس الوزراء الإسرائيلي يتهم باراك بالوقوف وراء ذلك
علم فلسطين يرفرف أمام مقر نتنياهو في القدس المحتلة أثناء تظاهرات حاشدة

لندن ـ «القدس العربي»:

تتواصل المظاهرات في مدينتي القدس وتل أبيب ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للمطالبة بتنحيه لسوء إدارته لأزمة جائحة كورونا والوضع الاقتصادي السيىء الناجم عنها، وكذلك بسبب ملفات الفساد التي أجلت محاكمته بشأنها إلى مطلع العام المقبل.

ورفع بعض المتظاهرين أمام مقر نتنياهو في القدس المحتلة، الواقع في شارع بلفور، العلم الفلسطيني.

واستنكر نتنياهو رفع علم فلسطين، ولكنه وجد فيه فرصة لتسجيل بعض النقاط في مرمى خصومه. وقال معلقا عبر صفحته في فيسبوك أمس الأحد: «انكشف المستور: رفع علم السلطة الفلسطينية في مظاهرة اليسار التي نظمها إيهود باراك شريك اليهودي الأمريكي الملياردير جيفري إبستين الذي انتحر في السجن بعد ادانته بالاعتداء الجنسي على القاصرات وتقديم بعضهن لأصدقائه لممارسة الجنس معهن».

وكان الآلاف من الإسرائيليين قد تظاهروا في تل أبيب والقدس مساء أول من أمس السبت، احتجاجاً على التداعيات الاقتصادية للأزمة الناجمة عن جائحة فيروس كورونا المستجد، وعلى إدارة حكومة بنيامين نتنياهو للأزمة وكذلك ملفات الفساد ضده.

وذكرت القناة العبرية(12) أن الآلاف تجمعوا في مدينتي القدس وتل أبيب، للمناداة باستقالة نتنياهو، في وقت ألقت الشرطة القبض على بعضهم، بعدما نجحت في تفريق آخرين بالمياه واستخدام الغاز المسيل للدموع.

العلم الفلسطيني كما ظهر خلال المظاهرات أمام منزل نتنياهو

هجوم لاذع من قبلان على الراعي... وباسيل يربط الحياد بالتوافق الداخلي
«حزب الله» يجيّش المرجعية الشيعية وحلفاءه ضد طروحات البطريرك الماروني

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

على غرار «خلية حمد» و«اللقاء التشاوري» اللذين أنشأهما النظام السوري كردّ على «لقاء قرنة شهوان» الذي نشأ في ظل نظام الوصاية برعاية البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، لإظهار اللبنانيين منقسمين ولمقابلة طرح بطرح آخر، هكذا يمكن اختصار المشهد حالياً في لبنان، حيث بعد الحملة القاسية على مواقع التواصل الاجتماعي ضد طرح الحياد الذي نادى به البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، بدأت تصدر مواقف روحية وسياسية معارضة لهذا التوجّه وقريبة من حزب الله الذي لا يزال يتجنّب الدخول علناً في سجال مع البطريركية المارونية لئلا يساعد في عملية الاصطفاف حول البطريرك، ولئلا يُحرج حليفه رئيس الجمهورية ميشال عون و«التيار الوطني الحر» الذي يحاول احتواء نداء الراعي وتعقيد مهمته من خلال التركيز على التوافق الداخلي حوله، وهو أمر لن يحصل ولن يمشي به حزب الله.

وفي سياق المواقف التي برزت ضد طرح الحياد، ما صدر عن رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان في رسالة إلى اللبنانيين، في الذكرى السنوية الـ14 لعدوان تموز/ يوليو، توجّه خلالها بتحية الإكبار والتقدير إلى «صانعي انتصاراتنا التي رفعت اسم لبنان عالياً في سماء العزة والكرامة، وجعلته محط أنظار العالم في مقابل حفنة من عملاء رذلهم التاريخ ولفظتهم قيمنا الوطنية والأخلاقية».

وقال: «من السخافة والنذالة أن نجد من يتعاطف مع الخونة والعملاء تحت عناوين شتى تريد تشويه صورة لبنان المقاوم والمنتصر على العدو الصهيوني، بغية إخراجه من دائرة الصراع مع عدو ظالم لا يزال محتلاً لارضنا وينتهك على الدوام سيادتنا فضلاً عن سرقة ثرواتنا المائية والنفطية».

أما رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي زار الديمان للقاء البطريرك الراعي بعد يوم واحد على زيارة لرئيس الحكومة حسان دياب فقد أظهرت الزيارة مدى البُعد بينه وبين ما يفكّر به البطريرك، فلفت إلى «أن التيار مع تحييد لبنان، وطبّقنا هذا الموضوع في وزارة الخارجية أيضاً»، وإعتبر «أن التحييد هو قرار ذاتي، أما الحياد فهو قرار مطلوب منا ومن الغير».

وقال «الحياد هو تموضع استراتيجي يجب أن نعمل لنوفّر ظروف نجاحه التي تعتمد على التوافق الداخلي، ما يتطلب حواراً وطنياً للوصول إلى قناعة وطنية وإلا سنتسبّب بمشاكل داخلية». ودعا إلى «تأمين مظلة خارجية لتطبيق هذا الموضوع، ووجوب اعتراف الدول المجاورة وتسليمها بهذا المبدأ»، مضيفاً «نحن مع الحياد الذي يحفظ للبنان وحدته ويحفظ جميع عناصر قوته ويحميه من أطماع اسرائيل ويزيل عن لبنان أعباء النازحين».

تزامن مع حراك في دول غرب افريقيا لاسترداد منهوبات لرؤساء سابقين
مزاد علني لبيع 3 طائرات و30 سيارة فاخرة وأملاك نهبها ديكتاتور غامبيا السابق

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله مولود:

مع أن الأموال والأملاك التي نهبها ديكتاتور غامبيا السابق يحي جامي دخلت مرحلة الخطر بعد رحيله عن السلطة، إلا هذه الأموال ستنعش اليوم، بعد استردادها وعرضها للبيع في المزاد العلني، خزانة غامبيا الخاوية أصلا والتي زادتها تأثيرات كورونا عجزا غير مسبوق.

وهكذا، ورب ضارة نافعة، تنتظر وزارة المالية الغامبية، أموالا طائلة تناهز 360 مليون دولار ستحول إليها من مشترين كبار آلت إليهم بعد عمليات المزاد 280 ملكية للرئيس السابق، بينها ثلاث طائرات و30 من أفخم سيارات العالم، ومحميات غابوية، ومراكز تجارية كبرى.

وزف وزير مالية غامبيا أبو بكر تامبا دلو أمس للشعب الغامبي بشرى هامة عند شعب يطحنه الفقر قائلا «سنعيد توزيع ما استرد من منهوبات يحي جامي، وسنوجه غالبها لتعويض ضحايا ظلم وجور الرئيس السابق».

وأنهت حكومة غامبيا إجراءات بيع بمزاد علني لثلاث طائرات وثلاثين سيارة فارهة وأربعة قطع أرضية كبرى في مواقع سياسية هامة.

وتجثم الطائرات الثلاث المستردة من الديكتاتور السابق، على أرضية مطار بانجول، وقد كتبت على جنباتها عبارة «جمهورية غامبيا»، وهي على التوالي: طائرة من نوع بوينغ 727 وطائرة عسكرية من نوع تشالنجر 601، وطائرة اليوشين 62 سوفييتية الصنع، كما ترسو على أرضية المطار طائرتان صغيرتان أخريان كان الرئيس السابق يتخذهما وسيلتين للتنقل السياحي.

وتنضاف للطائرات ثلاثون سيارة فارهة كان الرئيس السابق قد اقتناها لنفسه، ولم يتمكن من نقلها إلى خارج غامبيا إبان تنحيه عن السلطة بعد 22 سنة من الحكم المستبد عندما فاز عليه الرئيس الحالي آداما بارو في انتخابات نظمت يوم 21 كانون الثاني/ يناير 2017.

وتجثم هذه السيارات التي تعود ملكيتها للرئيس السابق ولابنته مريام، في مرآب الرئاسة، وقد دهش بعض الراغبين في شرائها من ماركاتها ومن حسنها وروعتها.

ويتزامن هذا الحراك الجاري في غامبيا البلد الذي يعيش ثلثا مواطنيه بأقل من دولارين في اليوم، مع مساع تبذلها أوساط برلمانية وشعبية لاسترداد أموال الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز، الصديق الشخصي للرئيس جامي.

وعلق القيادي الإسلامي الموريتاني محمد جميل منصور الذي ينشط حزبه في لجنة البرلمان العاملة لاسترداد «منهوبات الرئيس السابق»، على بيع مسروقات رئيس غامبيا السابق قائلا «انظروا كيف يفعل الاستبداد والفساد بالشعوب وخيراتها، ثلاث طائرات (أمريكية وروسية وكندية) وعدد كبير من السيارات الفارهة الغالية، جزء مما لم يستطع ديكتاتور غامبيا السابق يحي جامي أن يحمله معه بعد تنحيه».

وقال «تعرض هذه الممتلكات اليوم للبيع لعلها تعوض قليلا مما أخذ من حقوق الغامبيين بغير حق، للظلم نهاية وللفساد عاقبة وخيمة، فاعتبروا أيها الناس».

ISSN 1358-3379 30

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أكد سعي بلاده لدور متوازن وإيجابي في صناعة السلام في المنطقة

جولات خارجية للكاظمي تشمل السعودية وإيران وأمريكا... وظريف في بغداد

الرئيس العراقي برهم صالح خلال استقبال وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف في بغداد أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

ينتظر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، جدول أعمال «دبلوماسيا حافلا» هذا الشهر، إذ من المقرر أن يقوم خلاله بثلاث جولات خارجية هي الأولى له منذ تسلّمه المنصب في أيار/ مايو الماضي، تشمل السعودية وإيران والولايات المتحدة الأمريكية.

ووفقاً لتصريحات مسؤولين عراقيين، فإن زيارة الكاظمي إلى السعودية من المقرر لها أن تكون اليوم الإثنين، تليها زيارة إلى إيران مساء غد الثلاثاء، قبل أن يتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في موعد لم يُحدد بعد، لكنه في هذا الشهر، لإتمام الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن.

وصباح أمس، وصل وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف إلى العاصمة العراقية بغداد، في زيارة من المقرر لها أن تستمر يوماً واحداً، على أن يختتمها ليل اليوم ذاته في أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق.

وقال ظريف في تصريح أدلى به للصحافيين فور وصوله مطار العاصمة بغداد، إن الزيارة تعدّ «فرصة عظيمة» نظرا للزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء العراقي إلى طهران، لاتخاذ الترتيبات اللازمة قبل زيارته.

وأضاف: «اليوم في بغداد، سوف تتاح لي الفرصة للقاء عدد من المسؤولين العراقيين، بما في ذلك رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ورئيس البرلمان، ورئيس السلطة القضائية، وكذلك مع عدد من المسؤولين السياسيين ورئيس هيئة الحشد الشعبي».

ونوه إلى اعتزامه مناقشة التعاون بين البلدين، الذي تم الاتفاق عليه خلال زيارة حسن روحاني لبغداد (في آذار/ مارس 2019)، وكذلك القضايا الإقليمية، ومقتل سليماني وأبو مهدي المهندس ورفاقهما، وباقي قضايا التعاون الإقليمي.

ووفقاً لرئيس الدبلوماسية الإيرانية، فإن زيارته تأتي قبيل زيارة الكاظمي إلى السعودية (اليوم) الإثنين.

وأضاف لوكالة الانباء الإيرانية الرسمية «إيرنا»، إن «ترتيبات زيارته إلى بغداد كانت معدة سابقا وقبل إعداد زيارة الكاظمي للرياض وطهران».

وأكد «عدم ارتباط الزيارتين ببعضهما»، مبينا «أنها فرصة جيدة لتنسيق أكثر قبل الزيارة الإقليمية لرئيس وزراء العراق».

وتابع أن «العراق بإمكانه المشاركة في الترتيبات الأمنية في الخليج ولعب دور مهم في هذا الشأن».

واعتبر هذا الأمر من القضايا التي سيبحثها في بغداد مع المسؤولين فيها، لافتاً إلى أن «الجمهورية الإسلامية لطالما كانت تؤكد على التعاون الإقليمي وقدمت مقترحات متنوعة بهذا الشأن، وآخرها كان مشروع (سلام هرمز) أو (مشروع الأمل) الذي قدمه الرئيس الإيراني حسن روحاني في وقت سابق من هذا العام».

وعقد ظريف أولى لقاءاته في العاصمة بغداد، بنظيره العراقي فؤاد حسين، أعقبه مؤتمر صحافي مشترك.

وقال حسين في المؤتمر: «تطرقنا إلى التبادل التجاري الذي انخفض مؤخرا بسبب الإجراءات الصحية وغلق المنافذ الحدودية، أكدنا على إيجاد سبل الاستمرار بالعلاقات التجارية رغم مواجهتنا لجائحة كورونا، كما تطرقنا إلى الزيارات الدينية وأخذ الحيطة بهذا المجال بسبب كورونا».

علاقات متوازنة

وأضاف: «في مجال الوضع الإقليمي تمت الإشارة إلى ضرورة حماية سيادة العراق، وقلنا لظريف أن قوة العراق تعني قوة المنطقة، ونريد علاقات متوازنة مع جميع دول الجوار منطلقا من المصلحة العراقية والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وناقشا برنامج زيارة الوفد العراقي برئاسة الكاظمي قريبا الى إيران خلال الايام المقبلة».

ظريف، قال إن «العلاقات الإيرانية والعراقية لن تتزعزع، وبالنسبة لنا فإن العراق القوي يحق له أن تكون له علاقات بناءة مع جميع دول الجوار، ويمثل ذلك استقراراً للمنطقة، ونرحب بالدور الفاعل للعراق في المنطقة والخليج»، مؤكداً أهمية «حماية السيادة الوطنية للعراق».

وزاد: «علينا أن نكون على وعي تام في مواجهة التهديد الأمني المتمثل بداعش»، لافتاً في الوقت ذاته إلى السعي لـ«تطوير التعاون الاقتصادي، ولدينا تعاون جيد في مجال الطاقة والتجارة وسنستمر بها وهذه العلاقات في مستوى التوقعات»، مبيناً أن «الزيارات المتبادلة بين البلدين ستنعكس ايجابا على المنطقة».

وتابع: «للأسف اغتيال سليماني والمهندس قامت به أمريكا عبر عملية إرهابية وهي خسارة كبرى لمواجهة داعش وسيتعاون العراق وإيران في متابعة هذا الموضوع الذي نعتبره مهما جدا»، لافتاً إلى أن «العراق جار مميز في التعاون الاقتصادي مع إيران».

وأكد: «سنتابع ملفات الملاحة والحدود المائية والربط بين سكك الحديد بين البلدين».

الكاظمي أيضاً استقبل ظريف، حيث نقل الأخير له، وفق بيان حكومي «اهتمام إيران على أعلى المستويات بالزيارة المرتقبة (للكاظمي) إلى إيران، لبدء مرحلة جديدة من التعاون بين البلدين».

وأكد خلال اللقاء، أهمية العلاقات الثنائية بين العراق وإيران وتطويرها وتنميتها في مختلف المجالات، بما يخدم مصالح الشعبين العراقي والإيراني، فضلاً عن العمل المشترك من أجل دعم أمن المنطقة واستقرارها.

وأضاف: «العراق يسعى إلى تأكيد دوره المتوازن والإيجابي في صناعة السلام والتقدم في المنطقة، بما ينعكس إيجاباً على كل شعوبها بالمزيد من الاستقرار والرفاه والتنمية المستدامة».

في حين أشار ظريف، إلى أن بلاده «تتطلع الى مرحلة جديدة وإيجابية من العلاقات مع العراق، والتوجه لتفعيل الاتفاقيات بين البلدين في مختلف المجالات».

وتضمنت زيارة وزير الخارجية الإيراني، لقاء رئيس الجمهورية برهم صالح، ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، ورئيس هيئة «الحشد الشعبي»، فالح الفياض، وزعيم تحالف «الفتح»، هادي العامري، وزعيم تيار «الحكمة»، عمار الحكيم، قبل التوجه إلى أربيل للقاء المسؤولين الأكراد.

وكشفت وزارة الخارجية، عن الملفات التي سيبحثها رئيس الوزراء خلال زيارته المقبلة إلى السعودية وإيران.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف للوكالة الرسمية، إن «زيارة رئيس الوزراء إلى السعودية ستتضمن بحث ملفات العلاقات الثنائية بين العراق والسعودية منها مؤشرات الطابع الاقتصادي والصحي والزراعي والمالي والتبادل الاستثماري والاقتصادي».

وأضاف أن «رئيس الوزراء سيزور أيضا إيران وسيبحث خلال الزيارة ملفات عديدة من بينها التبادل التجاري».

وأشار إلى أن «وزير الخارجية فؤاد حسين بحث مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف زيارة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي المرتقبة الى طهران وأهم الملفات التي تتصل بهذه الزيارة».

خفض التوتر

وأكد الصحاف أن «طهران داعمة لحكومة الكاظمي والنهج الذي تتبعه في إطار سعي الدبلوماسية العراقية للانفتاح على كل الأطراف وخفض التوتر والتصعيد في المنطقة».

ويرى السياسي العراقي البارز، نائب رئيس الوزراء الأسبق، بهاء الأعرجي أن زيارة ظريف إلى العاصمة العراقية بغداد في هذا التوقيت «تطوراً للسياسة الخارجية للعراق».

وقال في «تغريدة» على صفحته بـ«تويتر»، أمس، إن «زيارة ظريف جاءت بعد فشل المحاولات في جعل زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي لإيران قبل السعودية».

وأضاف أن «هذا تطورٌ في السياسة الخارجية أن يلعب العراق دور الوسيط مع جيرانه وليس ساعيَ بريدٍ كما يريد البعض منهم».

في المقابل، أفاد مسؤول حكومي، أن زيارة الكاظمي المقررة إلى السعودية وإيران هي «محاولة لتحقيق التوازن في العلاقات»، فيما أشار إلى أن الكاظمي سيستقبل وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف قبل أن يتوجه إلى الرياض للقاء ولي العهد محمد بن سلمان».

ونقلت «فرانس برس» عن المسؤول الحكومي قوله: «الكاظمي سيزور السعودية وإيران على التوالي هذا الأسبوع، في محاولة لتحقيق توازن في العلاقات مع الغريمين الإقليميين خلال أول رحلة خارجية له منذ استلام منصبه».

وغالباً ما وجدت بغداد نفسها عالقة في شد حبال بين الرياض وطهران، وحتى واشنطن، التي من المقرر أن يزورها الكاظمي أيضاً في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وكان العراق اقترح على السعودية مطلع الشهر الجاري حزمة من فرص التنمية التي تركز على الطاقة، لذا من المتوقع أن تركز المحادثات بين الطرفين على تمويل تلك المقترحات ومشاريع البنية التحتية الأخرى، إلى جانب إعادة فتح معبر عرعر الحدودي بين البلدين.

ومن المقرر أن يسافر الوفد مباشرة إلى طهران مساء الثلاثاء، حيث سيلتقي الكاظمي المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية آية الله علي خامنئي.

وتولى الكاظمي منصب رئيس الوزراء في أيار/مايو بعد أن شغل منصب رئيس جهاز المخابرات لنحو أربع سنوات، ما ساعده على تكوين علاقات متنوعة.

وإضافة إلى صداقته مع ولي العهد السعودي، للكاظمي علاقات جيدة أيضاً مع أجهزة الاستخبارات الإيرانية ودوائر حكومية في الدولة، ما قد يجعل منه حسب مراقبين، وسيطاً بين الخصمين الإقليميين.

وحسب الوكالة الفرنسية، فإن الكاظمي محبوب في واشنطن أيضاً التي سيزورها قريباً لمتابعة الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة. وستكون هذه المرة الأولى التي يزور فيها رئيس وزراء عراقي البيت الأبيض منذ ثلاث سنوات.

وزير خارجية إيران يزور موقع اغتيال سليماني والمهندس

بغداد ـ «القدس العربي»:

ظهر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في مقطع فيديو، أمس الأحد، وهو يزور موقع حادثة اغتيال قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني السابق، قاسم سليماني، ونائب رئيس «الحشد الشعبي» السابق، أبو مهدي المهندس في محيط مطار العاصمة العراقية بغداد، بعد دقائق من وصوله في زيارة رسمية تستمر يوماً واحداً.

وظهر في الفيديو توقف الموكب الخاص، المؤلف من عجلات تابعة للمطار ومخصصة لنقل الوفود، وعجلات أخرى تابعة للسفارة الإيرانية، أمام الجدارية التي وضعت عليها صورة تضم سليماني والمهندس، في موقع الحادث على الجانب الأيمن من طريق المغادرة.

وتأمل ظريف الصورة لدقائق، ومعه السفير الإيراني في بغداد إيريج مسجدي، قبل أن يستقل إحدى العجلات مغادراً الموقع.

وسبق ذلك تصريح لرئيس الدبلوماسية الإيرانية من مطار العاصمة، أكد فيه أن من محاور زيارته الى بغداد «بحث تداعيات اغتيال قائد فيلق القدس السابق في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي السابق أبو مهدي المهندس ورفقائهما».

وفي مطلع كانون الثاني/ يناير الماضي، استهدف قصف صاروخي أمريكي ثلاث عجلات كانت تقل سليماني والمهندس وأشخاصا يتبعون «تشريفات الحشد في المطار»، الأمر الذي أدى إلى مقتلهم على الفور.

في الأثناء، اتهمت كتلة «صادقون» البرلمانية، التابعة لزعيم حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، أمس، الحكومة العراقية برئاسة مصطفى الكاظمي، بـ«التقاعس» عن مقاضاة الإدارة الأمريكية إزاء اغتيال المهندس، لافتة إلى أن «إيران عملت خلاف ذلك وتمكنت من المضي بدعاوى قضائية وفتح تحقيق أممي ومقاضاة ترامب بعد اغتياله لسليماني على عكس العراق».

وقال النائب عن «الصادقون» محمد البلداوي في بيان صحافي، إن «من المستغرب عدم تحرك الحكومة باتجاه تحريك دعوى قضائية أو مذكرة إزاء اغتيال القائد أبو مهدي المهندس، في وقت عملت فيه الجمهورية الإسلامية على تقديم شكوى وتحريكها أمميا، حيث تقود ذلك التحقيق المحققة الأممية كالامار».

وأضاف أن «الجمهورية الإسلامية ردت بصفعة قوية ستتذكرها الحكومات الأمريكية المتعاقبة، وتمكنت من إسكات واشنطن ولم تتمكن من مجابهتها، إضافة إلى إصدار مذكرة بحق المجرم (الرئيس الأمريكي دونالد) ترامب من أجل القاء القبض عليه وفقا لتحركات قضائية قوية».

وأشار إلى أن «الحكومة العراقية تقاعست عن ملف اغتيال القائد أبو مهدي المهندس وما رافقه من قادة استشهدوا بغارة أمريكية غادرة في مطار بغداد».

ورغم إعلان السلطات العراقية، ونواب في مجلس النواب العراقي (البرلمان)، في تصريحات متفاوتة، تشكيل لجنة للتحقيق في حادثة الاغتيال، غير أن أيّ نتائج لم تظهر للعلن حتى الآن.

وأمس الأحد، أكد القضاء العراقي «استمرار» التحقيق بحادثة اغتيال المهندس وسليماني ورفاقهم.

بيان للمركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى، ذكر أن «إجراءات التحقيق في حادث المطار تمت منذ اللحظة الأولى لوقوع الحادث، وتعامل القضاء العراقي مع تلك الحادثة باعتبارها جريمة جنائية حصلت على أرض عراقية وقسم من المجنى عليهم فيها من العراقيين».

وأضاف: «حيث تم الإجراء وفق قواعد التحقيق المنصوص عليها في قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي، حيث تم إجراء الكشف والمرتسم على محل الحادث ودونت أقوال قسم من المدعين بالحق الشخصي والممثل القانوني عن سفارة جمهورية إيران الإسلامية عن المجني عليهم من الإيرانيين». ووفق البيان «تم مخاطبة وزارة الخارجية العراقية وأمانة مجلس الوزراء بخصوص تفاصيل أخرى تخص الحادث، وإن إجراءات التحقيق منذ زمن الحادث مستمرة وفق القانون العراقي».

«رايتس ووتش» تتهم كردستان بمنع العرب من العودة لخمس قرى في نينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنيّة بالدفاع عن حقوق الإنسان، أمس الأحد، حكومة إقليم كردستان العراق بـ«منع» نحو ألف و200 أسرة عربية من العودة إلى منازلهم في خمس قرى، في نينوى، بعد أكثر من ست سنوات من استعادة المنطقة من «تنظيم الدولة الإسلامية»، مشيرة إلى سماح السلطات الكردية للسكان الأكراد بالعودة إلى منازلهم في القرى المجاورة، في ناحية ربيعة غرب محافظة دهوك.

ونقل تقرير للمنظمة عن بلقيس والي، باحثة أولى في قسم الأزمات والنزاعات في المنظمة، قولها: «السلطات الكردية تمنع الآلاف من سكان القرى العرب من العودة إلى منازلهم دون أي سبب قانوني. حقيقة أن حكومة إقليم كردستان سمحت لسكان القرى المجاورة من الأكراد بالعودة توحي أن العرب ممنوعون من العودة كعقاب».

وبين نوفمبر/تشرين الثاني 2019 ويونيو/حزيران 2020، قابلت المنظمة 5 أشخاص من سكان كل من القرى الخمس (جدرية، والمحمودية، والقاهرة، والسويدية، وصوفية) التي سيطر عليها تنظيم الدولة لفترة قصيرة في 3 أغسطس/ آب 2014. واستعاد «البيشمركه»، قوات الأمن الكردية، السيطرة في غضون أيام). قال السكان الخمسة إن البيشمركه لا يزالون يسيطرون على المنطقة، وهم يمنعون عودتهم. وقدّروا عدد الممنوعين من العودة إلى القرى الخمس بنحو 1.200 أسرة.

وحسب شخص يسكن قرية المحمودية، «سكان القرية الذين يعدّون 300 أسرة تقريبا، وجميعهم عرب، هربوا من القتال بين داعش والبيشمركه»، لافتاً إلى أنهم «لجأوا إلى بلدة ربيعة ثم إلى الموصل، التي كانت أيضا تحت سيطرة داعش حينئذ. عاد معظمهم إلى المنطقة في 2016، ومعظم هؤلاء إلى بلدة ربيعة، التي كانت في ذلك الوقت تحت سيطرة حكومة إقليم كردستان».

وأضاف: «البيشمركه سمحوا لهم بزراعة أرضهم بدون عوائق، لكنهم لم يسمحوا لهم بالعودة إلى المحمودية أو حتى زيارتها».

وردّ دينار زيباري، منسق التوصيات الدولية في حكومة إقليم كردستان، في 16 يوليو/تموز على رسالة بشأن القرى الخمس التي حققت «هيومن رايتس ووتش» بشأنها، قائلاً: «القرى المعنية دُمرت بمعظمها خلال عملية استعادة القوى الأمنية للمنطقة من داعش في 2016 و2017، رغم أن جميع السكان قالوا إن المنطقة استعيدت في 2014».

وأضاف المسؤول الكردي: «قادة المجتمع المحلي قالوا إنهم لم يتمكنوا من العودة إلى المنطقة بسبب مخاوف من وجود جماعات مسلحة لم يسموها، وخلايا نائمة لداعش، والغارات الجوية التركية، ووجود حزب العمل الكردستاني، والقيود على الحركة بسبب فيروس كورونا»، غير أن جميع الذين قابلتهم «هيومن رايتس ووتش» قالوا إنهم وعائلاتهم يتوقون إلى العودة إلى ديارهم. وقال زيباري إن «هناك مبادرات مستمرة بين حكومة إقليم كردستان وبغداد لتحسين الآليات الأمنية المشتركة في المنطقة وتسهيل عمليات العودة».

ووثقت «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها، منع حكومة إقليم كردستان عودة آلاف العرب في قضية مشابهة في قضاء الحمدانية.

ووفق المنظمة «بينما يمكن للسلطات تقييد حركة الأفراد بموجب القانون الدولي في مناطق النزاعات لأسباب أمنية، ينبغي أن تكون القيود وفق القانون الدولي، ومصممة بطريقة تخدم هدفها المشروع ومتناسبة وغير تمييزية. ينبغي أن تركّز هذه القيود على الحد من وصول جميع المدنيين إلى مناطق معينة خلال فترات تكون ضرورية للغاية، وليس تقييد مجموعات معينة، بموجب مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن النزوح الداخلي، يحق للجميع بالحماية ضد التشريد التعسفي من منزلهم».

وقالت والي: «ليس لدى السلطات الكردية أي مبرر لمنع هذه الأسر العربية من العودة إلى قراها. لديهم نفس الحق أسوة بسكان القرى الأكراد بالعودة إلى أرضهم ومنازلهم».

عناصر من قوات البيشمركه الكردية

سياسيون سنّة يرفضون «التحريض» على أهالي قضاء الطارمية

بغداد ـ «القدس العربي»:

رفض سياسيون عراقيون سنّة، ما اعتبره حملة تشنها الميليشيات على أهالي قضاء الطارمية، وحذروا من تأجيج فتنة طائفية تريد بعض الجهات إعادتها من أجل الحفاظ على مصالحها.

وأعلن الجيش العراقي، الجمعة، مقتل العميد الركن علي غيدان، آمر اللواء 59 في الفرقة السادسة بالجيش العراقي في «عمل إرهابي» استهدف سيارة عسكرية شمال بغداد.

وقالت خلية الإعلام الأمني التابعة للجيش، في بيان، إن الهجوم وقع في منطقة ابن سينا في قضاء الطارمية، في بغداد.

وعقب الحادث، دعت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تهجير أهالي قضاء الطارمية، وظهر وسم «الطارمية منبع الإرهاب».

الصحافي والإعلامي في شبكة الإعلام العراقي، أحمد عبد السادة دعا إلى أن «يكون قضاء الطارمية منطقة منزوعة السكان بعد أن تحول إلى حاضنة مزمنة للإرهاب تهدد بغداد» حسب قوله، داعياً إلى «إعادة تجربة منطقة جرف الصخر»، واصفاً مناطق حزام بغداد ذا الغالبية السنية بـ«الحزام الناسف» ويجب حماية بغداد من خلال تفكيك هذا الحزام عن طريق تهجير أهالي تلك المناطق.

النائب عن محافظة نينوى أحمد الجبوريو قال «الأصوات الطائفية التي تدعو لمعاقبة السكان وتهجيرهم في الطارمية على خلفية استشهاد آمر اللواء 59 هي تستكمل ما يريده الدواعش من تأزيم الشحن الطائفي الذي غادرناه، ولا نسمح به، والحل الأمثل هو إشراك أبناء تلك المناطق في حفظ الأمن من خلال تطويعهم في الجيش والشرطة والحشد».

أما النائب عن محافظة الأنبار، محمد الكربولي، فقد قال في تغريدة له على «تويتر»: «مجاميع مسلحة تحاول استغلال استشهاد آمر لواء 59 وذلك بالرد بقصف عشوائي على المناطق السكنية في منطقة الطارمية بتخطيط واضح وإعداد مسبق بقصد تأزيم الأوضاع وتهجير المواطنين بحجة الإرهاب»، مضيفاً أن «قد ولى زمن السكوت على الظلم وجرائم العقاب الجماعي الذي تمارسه العصابات الخارجة على الدولة بحق الناس، ولقد انكشفت مؤامرات إحداث الاضطرابات الأمنية لغرض تهجير المواطنين من مدنهم».

السياسي ظافر العاني أكد أن «التصريحات التي أعقبت استشهاد العميد الركن علي عيدان تكشف أن هنالك خطة مسبقة تقودها الميليشيات للقيام بعملية تطهير طائفي في الطارمية على غرار ماحدث في جرف الصخر».

وحذر الحكومة «من مغبة التجاوب مع هذه الدعوات كما ونحذر الميليشيات تحت أي مسمى كانوا أننا لن نسكت».

وحسب خبراء عسكريين، قضاء الطارمية لا توجد فيه خلايا إرهابية، وإنما هناك مناطق نائية وبعيدة عن القضاء عبارة عن بساتين ومستنقعات مائية تتواجد بها خلايا مسلحة تقوم باستهداف القوات الأمنية ونصب العبوات الناسفة.

وطبقاً لهؤلاء، مركز القضاء لا يشكل خطراً على القوات الأمنية خصوصاً وقد تعرض إلى حملات عسكرية واسعة خلال السنوات والأشهر السابقة وهناك تعاون كبير بين الأهالي والقوات الأمنية، لافتين إن الخطر يكمن في تلك البساتين الواسعة والمستنقعات المائية، وهي ليست من مسؤولية الأهالي.

إخطار عمومي

صادر إلى المُدعَى عليهم:

حركة طالبان، وتنظيم القاعدة، وشبكة حقاني. رفع المُدَّعُون من الأول إلى السابع أمام المحكمة الإقليمية التابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة الشمالية بولاية تكساس – الدعوى رقم: 4:20-cv-00605 ضد حركة طالبان، وتنظيم القاعدة، وشبكة حقاني، وذلك على سند من القول أن أعمال الإرهاب الدولي التي يقوم بها المُدَّعى عليهم قد تسببت في إصابة مواطن أمريكي، فضلًا عن التآمر لارتكاب أعمال إرهاب دولية من خلال ممارسة أي نمط من أنماط الكسب غير المشروع نجم عنه إلحاق الأذى والضرر بالمدَّعِين. يُعد هذا إخطارًا برفع الدعوى القضائية الماثلة. يتعين على المُدَّعَى عليهم المثول أمام كاتب المحكمة الإقليمية التابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة الشمالية بولاية تكساس، ٥٠١ غرب الشارع العاشر، رقم ٣١٠، غرفة 202A، فورت وورث، تكساس ٧٦١٠٢، للرد على الطلبات المُقدمة في الدعوى القضائية وذلك في غضون ٦٠ يومًا من تسلُّم هذا الإخطار. إذا لم يمثل المُدَّعَى عليهم أمام هيئة المحكمة، فسيَصْدُر ضدهم حكم غيابي بسداد تعويض. يتوافر أمر المثول أمام القضاء، والشكوى للتنزيل من على رابط الموقع التالي:

www.johndoes-1-7-versus-taliban-al-qaeda-haqqani.com

أرسل خطابا للبرلمان المصري يطالب فيه بتعديل عدد من المواد

الأزهر يعتبر قانون «دار الإفتاء» اعتداء على استقلاله ومحاولة لخلق كيان مواز

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثار مشروع قانون يناقشه البرلمان المصري لتنظيم دار الإفتاء، خلافا جديدا بين المؤسسة التشريعية والأزهر الذي اعتبر القانون «يمس استقلاله، ويخلق كيانا موازيا له».

مشروع القانون المعروض في ثلاث وعشرين مادة، ينظم عمل دار الإفتاء ويجعل تبعيتها لوزارة العدل، وينظم تعيين مفتي الجمهورية، ويقضي بإنشاء مراكز لإعداد المفتين برئاسة المفتي، بهدف إعداد الكوادر العلمية وإكسابهم المهارات اللازمة لذلك، ويتكون المركز من إدارتين: إحداهما تقوم بالتدريب المباشر، والأخرى تقوم بالتدريب عن بعد، ومدة الدراسة بأي منهما ثلاث سنوات، وتعتمد هذه الدرجة من المجلس الأعلى للجامعات.

وأرسل الأزهر الشريف خطابا لرئيس مجلس النواب، علي عبد العال، تحفظ فيه على عدد من مواد مشروع قانون تنظيم دار الإفتاء.

وتضمن الخطاب رأي هيئة كبار العلماء في الأزهر الشريف في مشروع القانون، والتعديلات المطلوبة على بعض المواد، بما يكفل اتّساقها مع أحكام الدستور، وانضباطها مع القوانين القائمة.

ولفت إلى المادة السابعة من الدستور التي تنص على أنَّ الأزهر الشريف هيئة إسلامية علمية مستقلة، يختص دون غيره بالقيام بكافة شؤونه، وهو المرجع الأساس في العلوم الدينية والشؤون الإسلامية، ويتولى مسؤولية الدعوة، ونشر علوم الدين، واللغة العربية في مصر والعالم.

وأضاف: كان الأزهر الشريف بنص الدستور هو المرجع الأساس في كل تلك الأمور التي في صدارتها الإفتاء، والبت في كافة الأمور المتعلقة بالشريعة، والرد على الاستفسارات الشرعيَّة من أي جهة، وتقديم الآراء الشرعية في شأن المعاملات المالية المعاصرة، وإجراء الأبحاث الشرعية المتعلقة بالفتوى، والرد على الشبهات المثارة، وغيرها من الأمور الشرعية التي تضمنها مشروع القانون، وأسندها لهيئة تابعة لوزارة العدل، ولا تتبع الأزهر الشريف؛ مما ينطوي على مخالفة دستورية، ومساس باستقلال الأزهر، وجعل رسالته مَشَاعًا لجهات أخرى لا تَتبعه، حيث أن دار الإفتاء ستصير عندئذٍ كيانًا عضويًا مُنْبَتَّ الصلة عن الأزهر الشريف، وتمارس عملهًا بمعزل عن الأزهر».

سلب الاختصاصات

واعتبر الأزهر في خطابه أن الاختصاص المسند للهيئة الجديدة في المشروع المقترح يؤدي إلى اعتبارها كيانًا موازيًا للأزهر الشريف، ويسلبه أهم اختصاصاته، ومنها اختصاصات هيئة كبار العلماء، ويتضمن منح اختصاصاتها للهيئة الجديدة بالمشروع، وإلغاء لدورها المنصوص عليه بالمادة 32 مكرر من القانون رقم 103 لسنة 1961 بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، والتي تنص على أن تنشأ بالأزهر هيئة تسمى هيئة كبار العلماء يرأسها شيخ الأزهر، وتتألف من عدد لا يزيد على أربعين عضوًا من كبار علماء الأزهر من جميع المذاهب الفقهية الأربعة، وكذلك المادة 32 مكرر (أ) من ذات القانون والتي حددت اختصاصات هيئة كبار العلماء، ومنها على الأخص ترشيح مفتي الجمهورية، والبت في المسائل الدينية والقوانين، والقضايا الاجتماعية ذات الطابع الخلافي التي تُواجه العالم، والمجتمع المصري على أساس شرعي، والبت في النوازل والمسائل المستجدة التي سبق دراستها، ولكن لا ترجيح فيها لرأي معين، ودراسة التطورات المهمة في مناهج الدراسة الأزهرية الجامعية أو ما دونها، التي تحيلها الجامعة، أو مجمع البحوث الإسلامية، أو المجلس الأعلى للأزهر، أو شيخ الأزهر إلى الهيئة.

وتابع: تضمَّن مشروع القانون المقترح عُدوانًا على اختصاص هيئة كبار العلماء في الأزهر واستقلالها، وهي التي تختص وحدها بترشيح مفتي الجمهورية، وقد جاء المشروع مُلغيًا للائحة هيئة كبار العلماء التي تكفلت بإجراءات ترشيح ثلاثة بواسطة أعضاء هيئة كبار العلماء، والاقتراع وانتخاب أحدهم لشغل المنصب، وجاء المقترح ليلغي ذلك، وينص على أن المفتي يُعين بقرار من رئيس الجمهورية من بين ثلاثة ترشحهم هيئة كبار العلماء خلال مدة شهرين قبل خلو منصب المفتي، ويبقى في منصبه حتى بلوغه السن القانونية المقررة للتقاعد، ويجوز التجديد له بعد بلوغ هذه السن، دون تحديد مدة، ودون العرض على هيئة كبار العلماء.

وزاد: كذلك تَضمَّن المشروع النص على أنه، في حال خلو منصب المفتي أو قيام مانع لديه يَنْدُبُ وزيرُ العدل بقرار منه مَن يقوم مقامه إلى أن يعيَّن مفت جديد، أو زوال المانع.

وزاد: مُؤدَّى هذه النصوص فَضلًا عن سلبها اختصاص هيئة كبار العلماء، جَعْلُ تبعيَّة الفتوى الشرعية لأحدِ السادة وزراء الحكومة، وتخويله سلطة ندب مَن يحلّ محلَّه عند خلو منصبه؛ بما يُؤكد زوال جميع الضمانات التي كفلها الدستور والقانون لاستقلال الأزهر وهيئاته، وإسناد رسالته لأحد أعضاء الحكومة، رغم أنَّ الأزهر هو مَن يختار المفتي ابتداءً.

وأكد أن «مشروع القانون المقترح تضمن عُدوانًا على جامعة من خلال نص على إنشاء مركز في دار الإفتاء يسمى «مركز إعداد المفتين» برئاسة المفتي، يهدف إلى إعداد الكوادر العلمية التي تشتغل بالإفتاء، وإكسابهم المهارات اللازمة لذلك وتأهيلهم داخل مصر وخارجها، ويتألف المركز من عدد من الإدارات، يكون منها إدارة تختص بالتدريب المباشر، وإدارة تختص بالتدريب عن بعد باستخدام وسائل التقنية الحديثة، ويصدر المفتي لائحة النظام الأساسي للمركز، ويجوز للمركز الاستعانة بمن يراه من الخبراء والأكاديميين والمتخصصين للقيام بالمهام التعليمية والتدريبية».

واعتبر أن هذا النص جاء تغوُّلًا على جامعة الأزهر التي حدَّد القانون بالمادة 33 من القانون رقم 103 لسنة 1961 اختصاصاتها التي نصت على اختصاص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الأزهر، وبالبحوث التي تتصل بهذا التعليم أو تترتّب عليه، وتعمل على تزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى الإيمان بالله، والثقة بالنفس، وقوة الروح، والتفقه في العقيدة والشريعة، ولغة القرآن، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والربط بين العقيدة والسلوك، وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أنواع النشاط والإنتاج والريادة والقدوة الطيبة.

وحسب الخطاب، لم يخلِ المشروع من المساس بمجمع البحوث الإسلامية الذي يتألَّف من عدد لا يزيد على خمسين عضوًا من كبار علماء الإسلام يُمثِّلون جميع المذاهب الإسلامية، ويكون من بينهم عددٌ لا يزيد على العشرين من غير مواطني جمهورية مصر العربية، بالمخالفة لنص المادة 15 من القانون رقم 103 لسنة 1961.

واعتبر أنَّ «المخالفات الدستوريَّة التي شابت مشروع القانون لا تقتصر أو تقف عند مجرد العدوان على اختصاصات الأزهر الشريف، ومحاولة إنشاء كيان موازٍ للأزهر يقوم في موضوعه وغايته على محاولة الحلولِ محلّه في رسالته وأغراضه، فالأمر يتجاوز حدود النزاع على الاختصاصات، أو التشبث بالصلاحيات، أو احتكار جهة للقيام بدور معين، ومنع غيرها من مشاركتها فيه، فالخُطورة تكمن في تجزئة رسالة الأزهر الشريف، وإهدار استقلاله الذي هو عِمادُ وسطيته واعتداله، فالأزهر ليس مجرد هيئة وأشخاص، وإنما هو رسالة علميَّة لا تحتمل إلا أن تكون مستقلة غير تابعة، وهذا المشروع المعروض يخل إخلالًا جسيمًا بالدستور، كما يخل بالاستقلالية والحياد الذي ينبغي أن يتمتع بهما منصب مفتي الجمهورية».

وواصل الأزهر: الهيئة المزمع إنشاؤها بالمشروع المقترح تفتقر إلى كافة المقومات القانونية للهيئات أو المؤسسات العامة من وجود مجلس جماعي لإدارة الهيئة من خلال هيئة جماعية تتشكل من كبار المتخصصين والخبراء في المجال الذي تعمل فيه الهيئة وبيان اختصاصاتهم واعتبارهم السلطة العليا التي تهيمن على شؤون الهيئة، في حين أن الهيئة الواردة بالمشروع لا يتوفر لها الحد الأدنى من مقومات الهيئات.

المرجع الأساس

وطالب بتعديل المادة الأولى من مواد إصدار المشروع لتكون على النحو الآتي: «دار الإفتاء هيئة ذات طابع ديني، تتبع الأزهر الشريف، وتتمتّع بالشخصية الاعتبارية، والاستقلال المالي والإداري، يكون مَقرُّها الرئيس في محافظة القاهرة، ولها أن تُنشئ فروعًا بالمحافظات باعتبارها هيئة دينية تنظيمها قانونًا يتم لأول مرة بعد إصدار الدستور المصري الذي نصَّ على أن الأزهر هو المرجع الأساس في العلوم الدينية والشؤون الإسلامية».

وطالب الأزهر حال الإبقاء على تبعية دار الإفتاء لوزارة العدل بحذف عبارة «ذات طابع ديني»؛ لأنه لا يمكن أن تكون ذات طابع ديني وتتبع وزارة العدل؛ حيث أنها سوف تمارس أحد الشؤون الإسلامية والعلوم الدينية، وهذا تنعقد الولاية فيه للأزهر دون غيره.

كما طالب بتعديل نص المادة (3) من المشروع لتصبح: «يُعيَّن المفتي بقرار من رئيس الجمهورية من بين ثلاثة تُرشحهم هيئة كبار العلماء خلال مدة شهرين قبل خلوِّ منصب المفتي، وذلك لمدة أربع سنوات يجوز تجديدها لمدد أخرى، أو لحين بلوغه السن القانونية أيهما أقرب ـ بناءً على موافقة هيئة كبار العلماء ـ ويجوز التجديد لمدة سنة أو أكثر بعد بلوغ سن المعاش بقرار من رئيس الجمهورية بناء على موافقة هيئة كبار العلماء».

كما طالب الأزهر، بتعديل المادة (4) لتكون على النحو التالي: «في حال خلو منصب المفتي أو قيام مانع لديه تُرشح هيئة كبار العلماء مَن يقوم مقامَه مؤقتًا، ويُقرّ ذلك من سلطة التعيين الرئيسية إلى أن يُعيَّن مُفت جديد، أو زوال المانع».

واقترح تعديل المادة 6 من مشروع القانون إلى: «يكون لدار الإفتاء أمناء للفتوى، ويصدر بتعيينهم قرار من المفتي من بين الباحثين الشرعيين العاملين في دار الإفتاء، المعينين بمؤهل شرعي أزهري، وبما يكلفون به من أعمال، وتحدد اللائحة التي يصدرها المفتي قواعد اختيار أمناء الفتوى وأعمالهم».

شيخ الأزهر أحمد الطيب

«تيار الكرامة» يرفض المشاركة في انتخابات مجلس الشيوخ: ديكور لإرضاء المقربين من السلطة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن حزب «تيار الكرامة» عدم مشاركته في انتخابات مجلس الشيوخ المزمع إجراؤها خلال الفترة المقبلة، مؤكدا أن هذا الموقف يتسق تماما مع رؤيته السابقة بشأن رفضه التعديلات الدستورية الأخيرة.

ولفت في بيان إلى أن التعديلات الدستورية الأخيرة أعادت مجلس الشورى الديكوري للساحة من جديد بلا أي اختصاص تشريعي أو رقابي، ليتم استخدامه لإرضاء المقربين من السلطة، حيث يحاول تجميل المشهد السياسي للبلاد وتصدير صورة ديمقراطية مزيفة لا تعبر عن مأساة غياب التعددية وافتقار المشاركة السياسية.

وقرر الحزب بعد حوارات داخلية أن يكون المبدأ الحاكم لتحالفاته الجبهوية والانتخابية هو مدى التزام الشركاء بمبادئ الحرية والديمقراطية والتعددية والتنوع وفتح المجال العام واستقلال المجال السياسي، وهو ما تم على أثره رفض أي مجال للتنسيق مع القائمة الحكومية التي دعا إليها وأدارها حزب (مستقبل وطن)، حيث لم يضبط منسقوها يوما متلبسين بالدفاع عن تلك المبادئ التي عاهدنا أنفسنا على عدم التنازل عنها، والتي تمثل ركيزة التقدم نحو بيئة سياسية آمنة وصحية.

وذكر البيان، أما بخصوص انتخابات مجلس النواب فإن الحزب قد سجل مسبقا رغبته مع شركائه من القوى المدنية الديمقراطية في العمل على تصحيح نظام الانتخابات، كخطوة هامة في مشوار إصلاح النظام السياسي ككل، أملا في تمكين عملية التحول الديمقراطي للبلاد، وذلك عبر تقديم مشروع قانون للانتخابات، يقوم على زيادة قاعدة مشاركة الأحزاب والأطياف الاجتماعية، عبر التوسع في نظام القوائم النسبية المفتوحة، والحد من النظام الفردي.

واستكمل ما لم تستجب له السلطة التي باغتت الجميع بمشروع قانون قائم على التوسع في نظام القوائم المطلقة المغلقة التي تهدر أصوات الناخبين وتطعن التعددية والمشاركة، وتفتح الباب للمال والعنف والتعصب الانتخابي، حيث تم تمريره، كالعادة، من مجلس النواب الحالي، دون الالتفات لمطالب الأغلبية من الأحزاب، ودون أي حوار مجتمعي حوله.

وتابع: «كما بادر الحزب مع شركائه في الحركة المدنية الديمقراطية قبل أكثر من عام للتجهيز لمعركة انتخابات مجلس النواب، عبر العمل على البدء في تدشين تحالف انتخابي مدني، «تحالف الأمل»، الذي كان يسعى لضم العديد من الأحزاب والقوى المدنية الديمقراطية وممثلي قطاعات شعبية واجتماعية واسعة، إيمانا منا بأن المشاركة في العملية الإنتخابية ـ رغم سوءات أدواتها ـ هي السبيل الوحيد المتاح للتغيير، وامتثالا لرؤية شعبنا العظيم في مساره القانوني والدستوري الذي ارتضاه، إلا أن قوات الأمن باغتت طليعة حراكنا بالقبض على عدد من قيادات وأعضاء حزبنا وشركائنا في الحركة المدنية الديمقراطية الذين تم تكليفهم ببدء التنسيق من أجل الاتفاق على الخطوط العامة للتحالف، وكأن رسالة النظام لنا تقول بوضوح: «لن تمروا، ولن تشاركوا، بل لن تكونوا!».

وزاد: رغم استمرار القبضة الأمنية التي طالت ـ وما زالت ـ عددا من قيادات وعضويات حزبنا وأصدقائنا، إلا أننا قررنا الاستمرار في الحوار داخل الحزب، والحوار مع الشركاء في الحركة المدنية الديمقراطية، أملا في الوصول لموقف موحد، يحفظ لقوى المعارضة المدنية الديمقراطية الحق في تواجدها المعبر عن أوجاع وطموحات هذا الشعب، حيث سعينا للحفاظ على الأمانة التي حملتها لنا عضوياتنا وجماهيرنا، رغم ثقل معاناتنا بها في ظل ممارسات الحصار والقمع والاستبداد والقبض والتنكيل.

وواصل: الحوارات ما زالت قائمة مع أغلب الشركاء داخل الحركة المدنية الديمقراطية، الذين توحدت مواقفهم المبدئية مع رؤيتنا بخصوص انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب، للوصول لموقف موحد بشأن عملية المشاركة في انتخابات النواب أولا، ومن ثم التنسيق الانتخابي فيما بيننا حال الاتفاق على المشاركة ثانيا.

وأضاف الحزب: إننا في تيار الكرامة إذ نصطف مع الوطن في مواجهة كل التهديدات الداخلية والخارجية التي تحاول زعزعة استقراره وتهديد أمنه القومي، سواء فيما يخص الإرهاب الذي تتعرض له سيناء، أو تهديدات سد النهضة الإثيوبي، أو مخاطر التغول التركي والميليشيات الإرهابية في الأراضي الليبية، فإننا نعتقد أن كل هذه القضايا كفيلة بأن تراجع السلطة مواقفها بشأن ضرورة فتح المجال العام، وتفعيل الحقوق الدستورية للحريات، وإعادة الاعتبار للتنظيمات النقابية والطلابية، ووقف بث الحالة الإعلامية الدعائية المحرضة ضد أصحاب وجهات النظر الأخرى، وتهيئة المناخ لانتخابات تنافسية حقيقية، وتأكيد قيم النزاهة والحيادية.

واختتم الحزب: تهيئة مناخ لانتخابات تنافسية لا يمكن تحقيقه إلا بمبادرات عاجلة، تبدأ بالإفراج عن سجناء الرأي ممن لم يحملوا سلاحا ضد الدولة، ولم يمارسوا العنف أو يدعوا له، ولم يمولوا إرهابا أو يدافعوا عنه، ولم يتلقوا أموالا من الخارج لضرب استقرار الوطن، بالإضافة إلي رفع القيود عن الحريات بشكل عام، وانتهاج سياسات تسمح بالمشاركة والتعددية، بعيدا عن سياسات الإقصاء والهيمنة والاحتكار.

وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات إغلاق باب الترشح في انتخابات مجلس الشيوخ أمس الأول السبت.

وتقدمت قائمة واحدة لخوض الانتخابات شكلها حزب «مستقبل وطن» المؤيد للسلطة مشكلة من 11 حزبا.

وتجري عملية الاقتراع خارج مصر يومي الأحد والإثنين 9 و10 أغسطس/ آب المقبل، من التاسعة صباحا وحتى التاسعة مساء حسب توقيت كل دولة داخل مقار السفارات والقنصليات المصرية في الخارج، وفقا للضوابط التي اتخذتها الهيئة بشأن إدلاء المصريين في الخارج بأصواتهم، وذلك بالتنسيق مع وزارة الخارجية في ضوء ما يجتاح دول العالم من تفشي فيروس كورونا المستجد، فيما تجرى الانتخابات داخل مصر يومي الثلاثاء والأربعاء 11 و12 أغسطس/ آب وتعلن النتيجة بحد أقصى في 19 أغسطس/ آب.

وحدد القانون عدد أعضاء مجلس الشيوخ بـ(300 عضو) يتم انتخاب (200 عضو)، هم ثلثا الأعضاء، ويعين رئيس الجمهورية (100 عضو) ثلث المجلس.

حبس 42 مصريا من أهالي قرية تظاهروا ضد قرارات حكومية بشأن تسكينهم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت النيابة العسكرية في مصر حبس 42 من أهالي منطقة قرية الصيادين في الإسكندرية، شمال مصر، بعد القبض عليهم خلال تظاهراتهم ضد قرارات الحكومة بشأن تسكينهم في أماكن بديلة وسحب الملكية منهم.

ووجهت النيابة للأهالي اتهامات بـ«لتجمهر والتظاهر والاعتداء على قوات من الجيش والشرطة وإحداث إصابات بهم». وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على 65 شخصا من نساء ورجال القرية، وتم توجيه النساء إلى قسم شرطة مينا البصل، وأطلق سراحهن بعد ذلك، فيما تم اقتياد الرجال إلى معسكر للأمن المركزي والنيابة العسكرية التي أصدرت قرارها.

بدأت الواقعة بعد تظاهرات الأهالي أمس الأول الجمعة، الذين بدأوا الانتقال إلى مساكن «بشاير الخير» وبحوزتهم أوراق تثبت ملكية منازلهم، حيث يعيش حوالى 80 في المئة من الأهالي في منازل يملكونها في قرية الصيادين ولديهم ما يثبت ذلك، الأمر الذي رفضته الحكومة، وفقا لشهادة أحد أهالي المنطقة.

وتعود الأحداث إلى أواخر 2017 عندما طالبت الحكومة أهالي منطقة قرية الصيادين بنقلهم إلى مساكن «بشاير الخير»، وحسب اتفاق الحكومة معهم آنذاك، من يملك منزلا أو شقة سينتقل إلى شقة تمليك، ومن يسكن بالإيجار سيدفع هناك إيجارا قدره 300 جنيه.

وبالنسبة للأشخاص الذين ليس لديهم دخل أو راتبهم ليس كبيرا سيتم إعفاؤهم من الإيجار، وسيدفعون مبلغا قدره 50 جنيها من أجل الصيانة، حسب اتفاق الحكومة مع الأهالي.

وقال أحد السكان إن الحكومة تراجعت بعد ذلك، واعتبرت أن وضع السكان غير قانوني ويعتبر وضع يد، والأرض تعود ملكيتها للدولة، رغم أن السكان يعيشون هناك منذ ستينيات القرن الماضي.

وتابع: الحكومة اتفقت معهم على منحهم شقق إيجار قيمته 300 جنيه مصري شهريا دون أن تورث للأبناء، أو توقيع عقود.

وأضاف: بعد ذلك نظم الأهالي مظاهرات وبدأت قوات الأمن بضرب المتظاهرين بالهراوات ثم الغاز المسيل للدموع من على مسافات قريبة، ما أسفر عن وفاة رضيعة عمرها 4 أيام. وتنفذ السلطات المصرية عمليات إخلاء واسعة في القاهرة والمحافظات، وتقول إنها تعوض الأهالي بمساكن بديلة في إطار خطة للقضاء على العشوائيات، فيما تتهم منظمات حقوقية السلطات بتنفيذ خطة الإجلاء لتمكين رجال أعمال مصريين وعرب من مناطق حيوية وسط القاهرة والمحافظات.

اعتبرته اتجاهاً للانتقاص من حرية التعبير وشددت على أن أفعال القوات المسلحة ليست فوق النقد

السودان: شبكة الصحافيين تنتقد إعلان الجيش ملاحقتهم

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقدت شبكة «الصحافيين السودانيين»، أمس الأحد، إعلان الجيش السوداني عن ملاحقة ناشطين وإعلاميين اتهمهم بـ«التورط في مخطط لاستهداف المنظومة الأمنية».

وقالت في بيان: «أعلنت القوات المسلحة عن تعيينها مفوضاً عن القائد العام وضابطاً متخصصاً في جرائم المعلوماتية مع فريق قانوني لفتح بلاغات ومتابعة الشكاوى. وقالت إنها باشرت فتح بلاغات وفقاً للقانون الجنائي، الجرائم الموجهة ضد الدولة، وقانون الصحافة والمطبوعات وجرائم المعلوماتية في مواجهة مجموعة من الناشطين والإعلاميين وغيرهم داخل وخارج السودان».

وبينت أن «من حق جميع الجهات اللجوء للقانون في حال تضررها من النشر»، مشيرة في الوقت نفسه الى أن «ما ورد في البيان وبالروح التي حملها يمثل اتجاهاً خطيراً للانتقاص من حرية التعبير، وتهديداً لأصحاب الرأي، وهو يستند في الأساس لحزمة من القوانين غير الديمقراطية التي صيغت خلال العهد البائد وسعت لسلب حرية الرأي والتعبير، كان المأمول أن يتم إلغاؤها أو تعديلها جذرياً لتتماشى مع ما شهدته البلاد من ثورة من أجل الحرية، وينطبق ذلك على التعديلات التي تمت لقانون مكافحة جرائم المعلوماتية الذي قدمه وزير العدل وتمت إجازته مؤخراً، وما شهده من تشديد في العقوبات». وزادت: «يكفي للتدليل على تقييد حرية الصحافة والإعلام، بالقوانين، ومحاصرتها وتعطيلها عن أداء دورها، الإشارة للقضايا والاجراءات التي طالت الصحف والصحافيين بموجبها طيلة العهد البائد، والتي سعت لإضفاء الحماية على القوات النظامية والأمنية وتحصينها من النقد، وإضفاء الحماية القانونية على أفعالها وقراراتها، وهو ما يتعارض مع قيم الديمقراطية وحرية التعبير».

واعتبرت: «هذا الاتجاه ردة عن الحريات التي انتزعها شعبنا، وكان الأجدى أن تراجع وتعدل وتُلغى القوانين التي تسلب حرية الرأي والتعبير، وأن يشمل التغيير العقلية التي تحكم وتدير المؤسسات والقوات النظامية، لا أن تستمر ذات القوانين بعقوبات أكبر وبنصوصها المخالفة للديمقراطية وحقوق الإنسان، وتستمر القوات النظامية والأمنية في التعالي على الرأي والنقد». وتابعت: «أفعال هذه القوات ليست فوق النقد، فقد اكتوى منها شعبنا طويلاً خلال العهد البائد، وحتى صبيحة فض الاعتصام أمام بوابات القيادة العامة للقوات المسلحة، والتي لم تجب حتى الآن عن أسباب ما حدث ولماذا لم تتم حماية المدنيين العزل يومها، بموجب قانونها وقسمها المهني».

وذكرت أن «دولة القانون تُبنى بالقوانين الديمقراطية وبالمؤسسات القومية الخاضعة للسلطة التنفيذية، والمتقبلة للرأي الآخر شأنها شأن كل مؤسسات الدولة».

وتعهدت بـ«متابعة الإجراءات القانونية التي حملها البيان، وستسعى مع كافة الجهات الداعمة لتبيين الإجراءات المتخذة وإعلانها للرأي العام، وستسعى لتشكيل هيئات سياسية وقانونية للدفاع عن حرية التعبير وعن من تم اتخاذ الإجراءات بحقهم ومن تطالهم هذه الإجراءات، وستقاوم كل محاولات الردة والتضييق على الحريات».

وكان بيان للجيش السوداني قد أكد السبت أن «القوات المسلحة رصدت عددا من المخالفات والإساءات، وباشرت بفتح بلاغات مع النيابات المختصة وفقا للقانون الجنائي في الجرائم الموجهة ضد الدولة وقانون الصحافة والمطبوعات وجرائم المعلوماتية».

وأوضح أن «الإجراءات طالت مجموعة من الناشطين والإعلاميين وغيرهم داخل وخارج السودان، سيتم إطلاع الرأي العام على تفاصيلها بانتظام». ولم يحدد البيان عدد من طالتهم الإجراءات، كما لم يكشف عن أسمائهم.

وأشار إلى أن القوات المسلحة «اتخذت هذه الخطوة بعد أن تجاوزت الإساءات والاتهامات المنهجة حدود الصبر، وهي ضمن مخطط يستهدف جيش البلاد ومنظومته الأمنية».

وأفاد البيان أن القوات المسلحة «لا تحاول تقييد الحريات أو المساس بحرية الرأي، وإنما تكافح وفق الدستور لصون حقوق أكبر مؤسسة قومية وطنية في البلاد».

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي في السودان خلال الأشهر الماضية انتشارا واسعا لمقاطع فيديو تندد بالقوات النظامية.

وعزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان 2019، عمر البشير من الرئاسة (1989 ـ 2019)، تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر 2018، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

وبدأت في السودان، في 21 أغسطس/ آب 2019، فترة انتقالية تستمر 39 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات، يتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائد الاحتجاجات الشعبية، بجانب حكومة انتقالية.

في سعي ميؤوس لتكريس استمراريته أمام الخارج وإعادة هندسة خريطته الداخلية

النظام يجري انتخابات مجلس «الشعب السوري»... بين المسرحية الهزلية و«العرس الوطني»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في مسرحية هزلية ممجوجة يكررها النظام السوري، بطريقة مملة منذ عقود، حرص أمس الأحد، على إجراء انتخابات لمجلس الشعب، في دورة ثالثة، أجلت مرتين بدعوى الظروف التي سببها انتشار فيروس كورونا، ليظهر النظام بذلك حرصه على التمسك بأحد مظاهر الدولة التي تمتلك سلطة تشريعية، متجاهلاً قرارات مجلس الأمن الدولي، وعلى رأسها 2254، التي تدعو إلى حل سياسي وهيئة حكم انتقالية، مسؤولة عن إجراء مثل هذه الانتخابات.

ويسعى النظام السوري لانتخاب أعضاء مجلس الشعب، حسب خبراء، إلى ، لاسيما بعد التعديلات التي شهدتها الانتخابات السابقة، عام 2016 تعديلاً في قانون الانتخاب، سُمح بموجبه لعناصر الجيش والشرطة بالانتخاب، لزيادة أعداد المرشحين، وكونها شكلاً من أشكال المكافأة على الخدمات التي قدموها للنظام، وإعادة إنتاجهم اجتماعياً.

ونقلت وكالة النظام الرسمية «سانا»، صوراً لرأس النظام، بشار الأسد، برفقة زوجته، أسماء الأخرس، صباح الأحد، وهما يدليان بصوتيهما لانتخابات مجلس الشعب، للدور التشريعي الثالث، وذلك في المركز الانتخابي في وزارة شؤون رئاسة الجمهورية، كما أعلنت اللجنة القضائية العليا للانتخابات فتح صناديق الاقتراع صباح الأحد، أمام الناخبين في جميع المراكز الانتخابية في المحافظات لانتخاب أعضاء مجلس الشعب للدور التشريعي الثالث، وذلك لاختيار 250 عضواً من أصل 1656 مرشحاً بينهم 200 مرشحة عبر 7277 مركزاً في جميع المحافظات.

دور تجميلي

وبالنظر إلى معرفة السوريين بالطريقة التي يتم فيها اختيار أعضاء المجلس، فإنّ عضويته أصبحت «وسيلة للتمايز وإظهار الأهمية والقرب من الأجهزة الأمنية، بما ينعكس على مزيد من النفوذ الذي يمكن استخدامه داخل القطاعات التي ينتمي إليها الأعضاء، وينطبق هذا الأمر على الأعضاء من رجال الأعمال أو الفنانين أو الصحافيين أو الرياضيين أو رجال الدين الذين تتم تزكيتهم لعضوية المجلس».

المستشار القانوني يوسف قدورة اعتبر أن مجلس الشعب والدور الذي قام به تاريخياً، يظهر أن المجلس لم يكن سوى مؤسسة تقدم دوراً تجميلاً للنظام السوري في الخارج، بما يمكنه من الحديث عن الديمقراطية الشعبية، والحضور في الكيانات الدولية ذات الصلة بالبرلمانات، أما المستوى الداخلي، فيمثّل المجلس أداة رسمية لتوزيع المحاصصات والمكافآت داخل القطاعات المختلفة، من العشائر إلى رجال الدين ورجال الأعمال والفنانين، وحتى قادة الميليشيات، كما يُعدّ أداة لتأهيل الشخصيات الموالية، وتحويلها إلى زعامات محلية قادرة على التأثير في قطاعاتها أو محيطها الاجتماعي.

واعتبر أن مجلس الشعب السوري يقوم بإكمال الدور الشكلي الخاص بمنح الشرعية القانونية للنظام، لإسباغ صورة «دولة المؤسسات» التي تمرر القوانين والتشريعات حسب الأصول المتعارف عليها. رغم أن النظام نفسه قام بتسخيف هذا الدور عندما كان تحت ضغط الوقت، كما حصل عند تغيير الدستور بعد وفاة حافظ الأسد، والذي اضطره للطلب من المجلس إجراء هذا التغيير خلال دقائق.

وضمن هذا الإطار، فإنّ تنظيم الانتخابات حسب المتحدث لـ«القدس العربي» غاية أساسية بحدّ ذاتها بالنسبة للنظام، والذي حاول منذ عام 2011 أن يتصرف كما لو أنه ما زال الجهة التي تُسيطر على سوريا فعلاً، سواء أكانت هذه السيطرة على الأرض، والتي لا يُسيطر على أكثر من ثلثيها حتى الآن، أو على القرار في دمشق، والذي أصبح موزعاً بين روسيا وإيران، ولم يعد للنظام سوى هوامش في داخله. وتحمل مظلة مجلس الشعب أهمية لحلفاء النظام، والذين يرون فيها مدخلاً لإغراء المعارضة في الدخول ضمن «شكل مُحسّن» للنظام. ويلاحظ أن هؤلاء الحلفاء في موسكو وطهران يستخدمون هذا المدخل بشكل مكثّف في كل حواراتهم المباشرة أو رسائلهم المباشرة مع المعارضة بكل أطيافها.

المشهد السياسي

وحول التعويل الدولي على الانتخابات كمدخل للتغيير الآتي في سوريا، قال المعارض السوري، ان ذلك لا يبدو واقعيا في ظل بقاء الأجهزة الأمنية على وضعها الحالي، والتي تعني أن العملية الانتخابية ككل تفتقر بالكامل إلى أي شكل من أشكال النزاهة، ولو في الحد الأدنى، وهو ما يفقد الحديث عن «سلة الانتخابات» أي معنى لها بمعزل عن سلة «إصلاح الأجهزة الأمنية والقضائية»، وهي السلة التي يحاول حلفاء النظام إخراجها من دائرة البحث كلياً، باعتبارها المحدد الرئيسي لبقاء النظام الذي يقومون بدعمه، فهذه الأجهزة هي «القائد الفعلي للدولة والمجتمع» في نظام الأسد، وتغييرها يعني مباشرة تغيير النظام نفسه.

يقول المحامي يوسف قدورة إن مجلس الشعب فقد ما تبقى له من تأثير في المشهد السياسي السوري المعاصر منذ اللحظات الأولى لانقلاب حافظ أسد في 16 تشرين الثاني /نوفمبر 1970 عندما حاصرت دباباته مجلس الشعب في خطة الانقلاب العسكري الذي أنهى فيه حكم نور الدين الأتاسي. ومع ذلك، فقد حافظ نظام الأسد على المجلس بصورته الشكلية، تحقيقاً لعدد من الأهداف. وحرَصَ النظام على تنفيذ انتخاباته الدورية حتى في الظروف الاستثنائية التي مرّت بها الدولة خلال السنوات السابقة. فقد جرت انتخابات عام 2012 في وقت كانت فيه الحكومة تُسيطر على أقل من نصف الأرض السورية، فيما جرت انتخابات عام 2016 على أقل من ثلثي الأرض السورية، وهو وضع شبيه لانتخابات عام 2020.

انتخابات المجلس

وشهد المجلس بعد عام 2011 ثلاث دورات انتخابية، الأولى في 2012 (والتي كان من المقرر أن تجري في 2011) والثانية في 2016 والثالثة في تموز 2020. وقد كانت انتخابات عام 2012 الأكثر توتراً وحساسية بالنسبة للنظام، إذ أنها حصلت في ذروة الثورة ضده، وفي ظل خروج معظم الأرض السورية عن سيطرته، كما أنها كانت أول انتخابات بعد إقرار قانون الأحزاب واعتماد الدستور المعدّل. ونتيجة لذلك، فقد شهدت فترة الانتخابات انتشاراً أمنياً وعسكرياً كثيفاً في مناطق سيطرة النظام، وتم الحدّ من الأنشطة الانتخابية بشكل كبير. كما مثّلت هذه الانتخابات فرصة للمعارضة لاستهداف نظام الانتخابات الشكلي، بصورة لم تشهدها أي «انتخابات» أخرى، حيث كانت صور المرشحين ويافطاتهم، التي يحرص عليها النظام لإكمال المظهر الشكلي للعملية الانتخابية، عُرضةً للتمزيق المستمر، وهو ما لم يكن وارداً في الانتخابات السابقة، كما أن آلافاً من السوريين شاركوا لأول مرة في حملات معارضة موازية على حساباتهم في الإعلام الجديد، كنتيجة لانهيار جدران الخوف التي بناها النظام الأمني على مدار السنوات الأربعين الماضية، وهي الحالة التي صاحبت كل المناسبات «الانتخابية» التالية.

ترشح عناصر الجيش

وشهدت انتخابات عام 2016 تعديلاً في قانون الانتخاب، سُمح بموجبه لعناصر الجيش والشرطة بالانتخاب، وفي هذا الإطار يشرح المتحدث أسباب زيادة أعدد المرشحين في هذه الانتخابات إلى حوالي 11,000 مرشح، مقارنة بحوالي 7,000 مرشح في الانتخابات الفائتة. وقال «قدورة» ان مجلس الشعب لعام 2016 ضمّ عدداً من قادة الميليشيات التي نشأت بعد عام 2011 والتي تم إدماجها لاحقاً ضمن الفيلق الخامس، أو تحوّلت إلى شركات أمنية، حيث ضمّ المجلس عشرين عضواً من قادة الميليشيات، أو العاملين في خدمات الدعم لها.

سورية تدلي بصوتها أمس في حلب

المعارضة السورية في الخارج تصف الانتخابات البرلمانية بـ«المسرحية»

■ بيروت – أ ف ب: وصفت المعارضة السورية الموجودة خارج البلاد الانتخابات البرلمانية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة بأنها «مسرحية» إذ لا يشارك فيها ملايين السوريين المغتربين واللاجئين ولا المقيمين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

ويتوقع أن يفوز حزب البعث الحاكم الذي يترأسه الرئيس بشار الأسد، بغالبية المقاعد التي يبلغ عددها 250 في ثالث انتخابات تجري منذ بدء النزاع قبل تسع سنوات. وقال المعارض البارز نصر الحريري إن «النظام لم يعرف الانتخابات (الفعلية) منذ استيلائه على السلطة قبل خمسين سنة» في إشارة إلى تاريخ تولّي الرئيس الأسبق حافظ الأسد لزمام السلطة. وأضاف «كل ما كان يجري تحت مسمى الانتخابات كان عبارة عن مسرحية تتم تحت قبضة أمنية عسكرية... لتشكيل مجلس صوري يستخدمه النظام من أجل تمرير تشريعات تخدم العصابة الحاكمة».

وتابع الحريري «كل ما تغير في الأمر اليوم هو أنها تجري (الانتخابات) وقد هجّر نصف الشعب السوري».

«الإدارة الذاتية» الكردية: الانتخابات لا تعنينا ولن نسمح بوضع صناديق اقتراع

■ الحسكة – وكالات: أعلنت «الإدارة الذاتية» لمناطق شمال وشرق سوريا، موقفها من انتخابات «مجلس الشعب» التابع للنظام السوري، حيث أكدت الإدارة الذاتية أن «الانتخابات الجارية لا تعنيها ولن تسمح بوضع صناديق اقتراع ضمن المناطق الخاضعة لنفوذها.

واعتبرت أن إصرار «الحكومة السورية» على عقد الانتخابات ليس سوى إصرار على السير في النهج الذي سار عليه النظام منذ بداية الأزمة السورية، ألا وهو عدم رؤيته لأي أزمة في سوريا، وعدم قبوله مشاركة أي أطراف سورية في الحوار السوري – السوري لإيجاد حل للأزمة».

وجاء ذلك في مؤتمر صحافي للناطق باسم «الإدارة الذاتية» في دائرة العلاقات الخارجية في مدينة قامشلي، حيث قال إنه وفي الوقت الذي يتطلع فيه السوريون إلى حلّ سلمي للأزمة السورية التي امتدت على مدى عشر سنوات، يصرّ النظام السوري على السير في نهجه لرؤية الأزمة السورية وكأن شيئا لم يحدث منذ عام 2011 وإلى الآن.

كما أكد أنهم في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا لا ينضمون إلى أي قرار فردي كإجراء انتخابات مجلس الشعب.

انفجار عبوة ناسفة على مقربة من أحد مراكز الاقتراع في ريف درعا

■ درعا – وكالات: رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان انفجار عبوة ناسفة أسفل سيارة شخص في مدينة الصنمين في ريف درعا، حيث انفجرت على مقربة من أحد مراكز الاقتراع المخصصة لـ«انتخابات مجلس الشعب» التابع للنظام السوري، وتسبب الانفجار بإصابة السائق بجراح خطيرة، على صعيد متصل أصيبت سيدة بجراح جراء عملية إطلاق نار استهدفتها برفقة زوجها في بلدة جاسم في ريف درعا الشمالي.

وبذلك، ترتفع أعداد الهجمات ومحاولات الاغتيال بأشكال وأساليب عدة عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار نفذتها خلايا مسلحة خلال الفترة الممتدة من يونيو/حزيران الماضي وحتى يومنا هذا إلى أكثر من 571، فيما وصل عدد الذين قتلوا إثر تلك المحاولات خلال الفترة ذاتها إلى 379.

وسط تشكيك وانتقادات شعبية واسعة

توتر كبير شرق دير الزور إثر حملة أمنية تنفذها «قوات سوريا الديمقراطية»

أنطاكيا – «القدس العربي»:

مدعومة بقوات من التحالف الدولي، تواصل قوات سوريا الديمقراطية حملتها الأمنية في مناطق دير الزور، ضمن ما سمتها المرحلة الثانية من عملية «ردع الإرهاب»، الهادفة إلى ملاحقة خلايا تابعة لـ«تنظيم الدولة الإسلامية».

«قسد»، قالت إن المرحلة الثانية لحملة «ردع الإرهاب» تهدف إلى تعقب وملاحقة خلايا تنظيم الدولة في مناطق ديرالزور، زاعمة أن «المرحلة تستهدف أوكار داعش وخلاياها التي تهدد الاستقرار والسلم الأهلي في مناطق دير الزور وجاءت بناء على طلب الأهالي وشيوخ ووجهاء عشائر المنطقة، وبالتنسيق مع قوات التحالف الدولي والإسناد الجوي ستستمر حتى تحقيق الهدف الذي حددته القيادة العامة». وحسب مصادر محلية، فإنه لا يمكن فصل الحملة الأمنية عمّا تشهده مناطق ديرالزور من توترات، وخصوصاً أن غالبية المعتقلين للآن، من المشاركين في التظاهرات الرافضة والمناوئة لـ«قسد».

وقال الصحافي صهيب الجابر، من دير الزور، إن ما يثير الشكوك بأهداف الحملة، هو تركيز «قسد» على المدن العربية التي لها موقف معارض لـ«قسد»، موضحاً لـ«القدس العربي»، موضحاً أن «الحملة ركزت على مدينة الشحيل، التي لها رمزية كبيرة في المنطقة».

وحول الوضع السائد، أكد الصحافي، أن «قسد لا زالت تحاصر مدينة الشحيل شرق دير الزور، منذ الإعلان عن الحملة الأخيرة، الجمعة الماضي، حيث تقوم «قسد» بمعاقبة أهالي الشحيل بشكل جماعي، على طريقة النظام السوري».

وحسب الجابر، فإن الشحيل تعتبر معقلاً للتظاهرات التي تخرج من حين لآخر ضد «قسد»، وقال: «المدينة اليوم محاصرة، وهناك حظر للتجوال بداخلها، إلى جانب اعتقالات لعدد كبير من أبنائها، تقدر أعدادهم بـ200 شخص كلهم من المدنيين». وذكر أن «الاعتقالات تستهدف بشكل مركز قادة التظاهرات، ما يعطي تأكيداً أن الهدف من الحملة الأمنية إخضاع المنطقة لحكم «قسد»، وتثبيت حكمها على المنطقة». وفي الأسبوع الماضي، كانت أرياف دير الزور الشرقية الخاضعة لسيطرة «قسد» مسرحاً لتظاهرات رافضة ومنددة بفرض مناهج تعليمية من «قسد» يراها الأهالي مخالفة لقيم وتقاليد المنطقة.

مصدر من الشحيل أكد لـ«القدس العربي» أن الاعتقالات خلال الحملة الأخيرة، طالت عدداً من تجار المدينة، مبيناً أن «قسد استولت على المحال التجارية للتجار بعد اعتقالهم، إلى جانب سيطرتها على عدد آخر من منازل المعتقلين وتحويلها لمقار عسكرية». وحسب المصدر، فإن المدينة تعاني من نقص في الخدمات الأساسية والمواد الغذائية وتحديداً الخبز والتيار الكهربائي.

وقال: «المشهد السائد يذكرنا تماماً بالمشهد الذي كان يسود مع قيام قوات النظام السوري بمحاصرة المدن والبلدات». وهو ما أكده مدير موقع «الخابور» إبراهيم الحبش لـ«القدس العربي»، مؤكداً أن «قسد» اعتقلت العشرات من أبناء مدينة الشحيل خلال الحملة، ونقلتهم إلى حقل العمر النفطي في بادية المدينة، لافتاً إلى عمليات سرقة لمنازل الأهالي شملت «هواتف خليوية ومصاغ ذهبية ونقوداً» حصلت من قبل عناصر «قسد» عند تنفيذ عمليات الاعتقال. وأضاف الحبش، أن المدينة بلا كهرباء منذ يوم الجمعة، وتعاني من انقطاع مادة الخبز، مشيرا إلى أن «قسد» منعت حتى المرضى والحالات الإسعافية من مغادرة المدينة.

في غضون ذلك، ندد بيان صادر عن «أبناء دير الزور» بالحملة الأمنية، واصفاً إياها بـ«الانتقامية والهمجية». وحسب البيان الذي وصل لـ«القدس العربي» فإن الحملة تأتي انتقاماً من رفض العرب للمناهج المؤدلجة، إضافة إلى نشر الرعب والخوف، لفرض السيطرة بالقوة. وتابع أن «قسد» اقتحمت بلدات وقرى عدة في المنطقة، منها البصيرة والشحيل وجديد عكيدات، وقامت بضرب واعتقال أبناء هذه المناطق بحجة «الإرهاب»، وارتكبت انتهاكات عدة من بينها، الضرب والشتم والاعتقال التعسفي، وترهيب الأطفال، وتحويل المنازل والمساجد إلى مراكز اعتقال ومقار عسكرية. كما طالب البيان، المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية بالتدخل لحماية المدنيين من هذه الحملة التي لا تستهدف «الإرهاب» وإنما تستهدف كل من يعارض «قسد»، محملاً «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة مسؤولية الحفاظ على آلاف المدنيين.

وكانت «قسد» قد أعلنت في مطلع حزيران/يونيو الماضي، عن المرحلة الأولى من عملية «ردع الإرهاب» واعتقلت خلالها أكثر من 200 شخص، تبين لاحقاً أن عدداً كبيراً منهم لا علاقة له بتنظيم «الدولة» وتم اعتقالهم بسبب حيازة أسلحة فردية غير مرخصة. يذكر أن «قسد» كانت قد فرضت سيطرتها الكاملة على ريف دير الزور الشرقي (الجزيرة) بعد معارك خاضتها في أواخر العام 2018 ضد آخر معقل لتنظيم الدولة في بلدة هجين القريبة من الحدود العراقية.

حلفاء حزب الله ضد طرح الراعي حول «الحياد»

دياب: مقولة حكومة «حزب الله» أسطوانة مكسورة... وبطريرك الموارنة يرد

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في إطار المواقف المعترضة على الحياد الذي يطرحه البطريرك الماروني بشارة الراعي خصوصاً بعد موقف الزعيم الدرزي وليد جنبلاط المؤيّد ضمناً للحياد من دون الاقتناع بإمكانية تغيير المعادلات، غرّد رئيس «حزب التوحيد العربي» وئام وهاب عبر «تويتر»: «أريد أن أفهم شيئاً عن الحياد. هل هو الحياد في الصراع بين إسرائيل والمقاومة؟ هل في الصراع بين الفساد وضحاياه؟ هل في الصراع بين السارق والمسروق؟ هل في الصراع بين الخير والشر؟ بين المعتدي والمعتدى عليه؟ إذا كان هذا المقصود سجّلوا نحن لسنا محايدين بل منحازون».

وكان رئيس الحكومة الذي زار يرافقه وزير البيئة دميانوس قطار الصرح البطريركي الصيفي في الديمان، وصف طرح الحياد بأنّه «سياسي بامتياز وفي حاجة الى حوار وطني شامل يجمع عليه كل الأطراف السياسيين»، وقال «إن موضوع تأييد طرح البطريرك يتطلّب وضوحاً لأن هناك أطرافاً يؤيدونه وآخرين يعارضونه لذا لا نتخذ أي موقف من الحياد قبل معرفة الأبعاد». وإذ اعتبر دياب أنّ «مقولة ان الحكومة هي حكومة حزب الله أصبحت أسطوانة مكسورة ولم تعد تمر على أحد» أعلن أنه «لن يستقيل اذ في حال استقالت الحكومة فالبديل غير موجود وسنستمر في تصريف الاعمال لسنة او ربما لسنتين وهذه جريمة بحق البلد واللبنانيين».

وسرعان ما جاء الردّ على دياب من قبل البطريرك الراعي نفسه في خلال احتفاله بعيد القديس شربل الى جانب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في بقاعكفرا حيث قال «الموضوع ليس سياسياً ولا حزبياً ولا طائفياً»، قبل أن يواصل للأحد الثالث على التوالي التأكيد على مبدأ الحياد ويرفض الردّ على التهم التي تطاله، ومما جاء في عظته «عندما أعلن لبنان الكبير دولة في حقل العالم العربي والإسلامي في الأول من أيلول 1920، حمل طبيعة حبّة القمح بنظامه الديمقراطي وحرياته العامة وتعدديته الدينية والثقافية؛ وحمل رسالة العيش معاً مسيحيين ومسلمين بدستور خاص مميّز عن جميع دساتير محيطه العربي، فاصلاً بين الدين والدولة، ومحترماً جميع الأديان بمعتقداتها وتعاليمها وتقاليدها. فكان بمثابة فسيفساء غنية بمكوناتها المتنوعة، وبوحدتها المحكمة والمتكاملة.

ولما أعلنت سيادة لبنان باستقلاله الناجز سنة 1943، ثبّتت الدولة دورها المستقل في منظومة الأمم، وأقامت ميثاقها الوطني بتأكيد العيش المشترك المتوازن والمتساوي في الحقوق والواجبات بين مكونات الوطن كلها. وبهذا الميثاق أعلنت حيادها بالمفهوم القانوني والدولي بمقولة لا شرق ولا غرب أي إلتزام لبنان الحياد بين الشرق والغرب، بحيث يلتزم قضايا العدالة والسلام والاستقرار والمحافظة على حقوق الانسان والشعوب، والانفتاح على جميع الدول ما عدا اسرائيل بسبب حال العداوة والاحتلال. كما يلتزم تعزيز حوار الاديان والثقافات والحضارات، والدفاع عن القضايا العربية المشتركة والقضية الفلسطينية، من دون الدخول في أحلاف سياسية أو عقائدية أو عسكرية إقليمية ودولية».

وأضاف الراعي «بقوة الدستور والميثاق ووحدة اللبنانيين استطاع لبنان أن يتجاوز محنة 1958 الرامية إلى ضم لبنان إلى الوحدة المصرية – السورية العابرة، وخطر التقسيم أثناء الحرب اللبنانية المشؤومة ما بين 1975 و 1990. وجاءت وثيقة اتفاق الطائف لتجدّد الدستور الأول كعقد لوجود لبنان والميثاق الوطني كعقد لسيادته. مع ما يلزم من تعديل وتوضيح. فلا بدّ من استكمالهما بنظام الحياد الناشط والفاعل وهو كعقد للوحدة الداخلية والاستقرار. إن نظام الحياد يقتضي وجود دولة قوية بجيشها ومؤسساتها وقانونها وعدالتها، وقادرة على الدفاع عن نفسها وشد أواصر وحدة شعبها، وخلق الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي. عندئذ تستطيع أن تحقق أكاديمية الإنسان لحوار الثقافات والأديان والحضارات التي أقرتها منظمة الامم المتحدة في دورة 2018 بطلب من فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون».

وتابع «ليس نظام الحياد طرحاً طائفياً أو فئوياً أو مستورداً. بل هو استرجاع لهويتنا وطبيعتنا الأساسية، وباب خلاص لجميع اللبنانيين دونما استثناء. رجائي أن يصار إلى فهم حقيقي مجرد لمفهوم نظام الحياد الناشط والفاعل عبر حوارات فكرية علمية، تكشف معناه القانوني والوطني والسياسي، وأهميته للاستقرار والازدهار».

الأغلبية الصامتة في البرلمان «تتحدث فجأة» والشبيلات يترك شركته

الأردن في بؤرة جدل المقاولات والفساد... هل خرج «طراونة» من المعادلة؟ ولماذا تزداد «شراسة» الرزاز؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الفاصل في ذهن عضو البرلمان الأردني محمد الظهراوي واضح ولا يقبل الالتباس بين صلاحية رئيس مجلس النواب في التحدث باسمهم في «قضية عامة» أو التحدث نيابة عنهم –أي أعضاء المجلس– في قضية خاصة أو شخصية أو عائلية.

شارك الظهراوي مع زملاء في مجلس النواب بمشاورات مكثفة طوال يومي السبت والأحد تحاول توضيح موقف كتلة الأغلبية الصامتة بسبب أزمة كورونا من النواب تجاه مجمل الجدل العاصف الذي أثاره رئيس مجلس النواب عاطف طراونة، في بيان شهير قبل عشرة أيام شغل الناس وملأ الدنيا ضجيجاً.

في بيانه، وللتذكير، وضع الطراونة وقتها كرة ما سمّاه باستهداف عائلته بين يدي الرأي العام، ثم تحدث عن تغول السلطة التنفيذية على التشريعية والقضائية.

وفي المحطة الثالثة المثيرة للصخب أصلاً، أشار في بيانه الذي وقعه بصفته رئيساً لمجلس النواب، إلى ما سمّاه « قوى ظلامية في مفاصل الدولة». تلك محطات ثلاث، بتقدير الظهراوي ورفاقه، وكما فهمت «القدس العربي»، لا ينبغي التحدث عنها إلا بعد جلسة تحضرها أغلبية من النواب.

وهو يصر عندما استفسرت «القدس العربي» منه على أنه كان الأولى برئيس المجلس أن يصدر البيان إياه باسمه الشخصي وليس بصفته الدستورية، فالمضمون يتحدث في قضية خاصة وليست عامة.

طبعاً، تصدر عن النواب الآن، وبعد ضجيج، تحقيقات الفساد في قطاع المقاولات، مثل هذه الشروحات التوضيحية للرأي العام والدولة أيضاً، فكتلة الأغلبية في مجلس النواب غير المنعقد قررت فجأة أن تقول للطرفين بأن ما ورد في بيان الطراونة لا يمثل المجلس في واحدة من الملاحظات الأساسية التي حظيت بتوافق عجيب طوال الوقت وسط جميع الفرقاء.

وهو كان يعلق على قرار النيابة في هيئة الفساد توقيف شقيقه المقاول الكبير على ذمة التحقيق بما يسمى بالمقاولات شبهة الأوامر التغييرية في العطاءات الضخمة مع الحكومة

سلسلة أخطاء ارتكبها الطراونة في بيانه، وسجلت، عندما حاول أنصار لعائلته رفع صوتهم بالاحتجاج، مع أن عدة وجهات نظر منصفة كانت تتحدث عن توقيف المقاول الشقيق باعتباره نمطاً من التعسف في استعمال الصلاحيات والقانون، وعلى أساس أن المقاولة قيد التحقيق لم يتسلمها وزير الأشغال بعد.

الأهم أن النواب يتحركون بمنهجية وهم في طريقهم للتنصل من موقف رئيسهم القوي.

تلك حركة، بصرف النظر عن كونها في الاتجاه الصحيح أو الخاطئ، تعني الكثير؛ فعدد كبير من النواب أدركوا بأن الطراونة خرج من المعادلة، وبأن البلاد على أبواب استحقاق انتخابي، وبأن مصالحهم – في النتيجة– مع الناس وحتى مع الدولة تتطلب موقفاً ضد أي محاولة لإعاقة أو عرقلة ما سمّاه النواب في بيانهم بالحرب على الفساد، وما سمّاه رئيس الوزراء لاحقاً الدكتور عمر الرزاز، بإجراءات حماية المال العام.

إمبراطورية الطراونة البرلمانية في طريقها إلى التفكيك.. هذا واضح سياسياً؛ بعد الاجتماع التشاوري الذي استضافه النائب مجحم الصقور، وحضره قبل إصدار بيانه حلفاء وشركاء للطراونة في توقيت حرج، ينتظر فيه الجميع دون استثناء إطلاق الصافرة التي توضح الأولويات وتحسم ما إذا كان مجلس النواب الحالي سيحظى بالتمديد وبالتالي لسنة مجانية خالية من رئاسة الطراونة على الأرجح، أو إذا كان الاستحقاق الانتخابي الزمني سيجري قبل نهاية العام فعلاً، وبالتالي قرب حل البرلمان.

إلى ذلك، يستمر العزف الوطني وبكل الاتجاهات على التأزيم المنتج بعنوان التحقيق في المقاولات وأوامر التغيير في العطاءات. ويدخل على الخط المعارض البارز ليث شبيلات، ويعلن تخليه عن وظيفته وشراكته في شركة هندسية ضخمة تخضع أيضاً للتحقيق.

وبعد ساعات فقط، يدخل على الخط الرئيسي الرزاز نفسه، ويؤكد الانطباع علناً بأنه المسؤول الذي يقف خلف برنامج تحقيقات الفساد، ويحاول تذكير الخصوم والحساد والمعترضين بأن محاربة الفساد وحماية المال العام «توجيه ملكي ومطلب شعبي لن نتراجع عنه».

العبارة «خشنة جداً» وأوضح من أي التباس، وما يريد أن يقوله الرزاز ضمناً أن المعركة التي تخوضها حكومته اليوم مع حيتان المال والاقتصاد لاستعادة المال العام أو حمايته معركة «دولة» وليس حكومة فقط، الأمر الذي سمعته «القدس العربي» مباشرة مرتين على الأقل من وزير المالية الدكتور محمد العسعس وهو يشرح خلفية المداهمات الضريبية والتحديث الجمركي، قبل أن يقرر الرزاز مجدداً توجيه كلمته الثانية الأردنية وفي أقل من ثلاثة أسابيع وبعنوان يقول بالمانشيت العريض إن حكومته «ستكمل المواجهة»، وإن «القضاء هو الفيصل».. ذلك طبعاً خطاب منهجي وبرامجي وشعبوي بامتياز من الواضح أن الدولة العميقة الآن تسانده. ومن الأوضح أنه لا يريد الإصغاء لما يقوله الشبيلات أو غيره في قطاع المهندسين والخبراء والمقاولات، عن تعسف في استعمال القانون أو عن اتهام بالقتل في المقاولات بدون جثة.

يتضح ذلك من عبارة الرزاز التي يقول فيها بأن بعض أوامر التغيير في العطاءات وصلت قيمتها المالية إلى نحو 700 ٪ من قيمة العطاء، مع أن القانون لا يتيح أكثر من 25 ٪.

في المحصلة الختامية، يلفت النظر أن يقول الرزاز ذلك فيما يحبس على ذمة التحقيق استشاريين ومقاولين، وتستمر عملية التحقق بدون أي إشارة من الحكومة أو رئيسها لطبقة عريضة من الموظفين والمسؤولين في سنوات الماضي عن ذلك التضخم الكبير في نسبة وقيمة «الغش»، على حد تعبير شبيلات، في أوامر التغيير في المقاولات.

مباحثات أردنية - مصرية بشأن تطورات القضية الفلسطينية

■ عمان – الأناضول: بحث العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، أمس الأحد، مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، تطورات القضية الفلسطينية في ظل اعتزام إسرائيل ضم أجزاء من الضفة الغربية لسيادتها.

جاء ذلك خلال لقاء جمع الملك الأردني مع شكري في قصر الحسينية، في إطار زيارة رسمية، يجريها الأخير إلى عمان. وأفاد البيان أن الجانبين بحثا خلال اللقاء التطورات الإقليمية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. كما أكدا على مواصلة التنسيق والتشاور بين البلدين حيال مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك. ونقل البيان عن الملك عبد الله تأكيده على موقف الأردن الثابت تجاهها وضرورة تحقيق السلام على أساس حل الدولتين، الذي يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية. وشدد على أن أي إجراء إسرائيلي أحادي الجانب لضم أراض في الضفة الغربية، «أمر مرفوض، ومن شأنه تقويض فرص تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

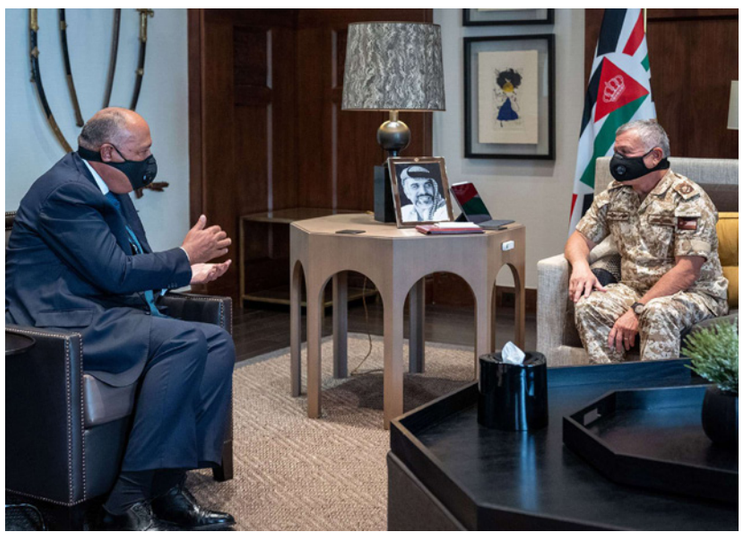

الملك عبد الله (يمين) يستقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري أمس في عمان

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: صور أقمار اصطناعية لملء خزان النهضة تثير فزع المصريين ... فهل اقتربت ساعة الحقيقة؟

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تقول صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لمراسلها في القاهرة ديكلان وولش إن الصور التي التقطتها الأقمار الإصطناعية هذا الأسبوع أظهرت تدفق المياه لخزان حول سد النهضة الإثيوبي والذي يرتفع مرتين أعلى من تمثال الحرية الأمريكي. وتأمل إثيوبيا أن يضاعف السد من إنتاج الكهرباء ويعزز الاقتصاد ويزيد من وحدة البلاد التي تعاني الانقسام والعنف.

ومع حلول موسم الأمطار في الهضبة الإثيوبية بدأت المياه تنساب في النيل الأزرق أحد شرايين نهر النيل، حيث تغذي المياه الجديدة البناء الإسمنتي الذي تعمل عليه إثيوبيا منذ عقد وتنتظر لحظة امتلائه بوعود النور والكهرباء.

وبعيداً عن المرتفعات الإثيوبية يراقب المصريون لحظة امتلاء سد النهضة العظيم الذي يعد أكبر مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية بفزع. وانتشر هاشتاغ «املأ السد» على منصات التواصل الاجتماعي، فيما سارع وزير المياه الإثيوبي سليشي بيكيلي لتخفيف مخاوف المصريين مؤكداً أن زيادة معدلات المياه في الخزان هي متوقعة ونتيجة طبيعية للفيضانات الموسمية. وقال إن البداية الرسمية لملء السد ستكون عندما يغلق المهندسون البوابات، وهذا لم يحدث بعد. وستكون هذه اللحظة عندما تسيطر إثيوبيا على تدفق مياه النيل إلى مصر وبشكل عملي.

إلا أن التأكيدات لم تكن كافية لتخفيف قلق مصر التي تعتمد على النيل لتوفير نسبة 90٪ من مياهها. وتقوم القاهرة وعلى مدى عقد بالتفاوض مع إثيوبيا بشأن الطريقة التي سيتم فيها ملء السد وإدارته. وانتهت المحاولة الأخيرة بدون نتائج يوم الإثنين الماضي، فيما زادت الصور الفضائية والتقارير من إثيوبيا التكهنات، وهي أن ملء الخزان بدأ بالفعل. ونقل الكاتب ما قاله المعلق التلفزيوني نشأت الديهي: «السؤال: ماذا سنفعل؟ والناس قلقون وهذا القلق يترك تأثيراً». وما يزيد القلق المصري، هي تأكيدات رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، أن بلاده ستغلق البوابات نهاية الشهر الحالي أياً كان الوضع. وفي 7 تموز/ يوليو قال للمشرعين في بلاده: «لو تغلق إثيوبيا السد، فهذا يعني أن إثيوبيا وافقت على تدمير السد».

ومع أن ملء الخزان يحتاج إلى سبعة أعوام، إلا أن بدء العملية تمثل لحظة مهمة للبلدين، فهي مثل عبور الروبيكون، ولو تمت العملية بدون اتفاق، فإنها قد تدفع النزاع إلى اتجاه لا أحد يعرف مداه. وكرر وزير الخارجية المصري سامح شكري أمام الأمم المتحدة موقف بلاده من السد، أنه موضوع «وجودي» حيث قال: «النجاة ليست مسألة اختيار بل ضرورية». وقال السفير الإثيوبي لدى الأمم المتحدة تاييه أتسكي سيلاسي، إن النزاع حول النيل الذي يمر في ست دول هو مهم أيضاً لبلاده.

وفي الواقع، مصر لا تواجه تهديداً مباشراً لأمنها المائي. وحتى لو قامت إثيوبيا بملء الخزان هذا الشهر، فلن تتم تعبئة سوى عشره. ولأن مصر لديها خزان من المياه خلف سد أسوان، فلا مخاوف من حقول مصرية جافة وصنابير بدون ماء. إلا أن البلدين لا يزالان مختلفين حول موضوعات رئيسية لها جذورها في التاريخ والكرامة والمال، وتدور كلها حول من يسيطر على النيل.

ويقول وليم دافيسون، المحلل في مجموعة الأزمات الدولية: «هذه لحظة مهمة» و«تثير مخاوف خروج دولتين من دول المصب من المحادثات بشكل يزيد من التوتر». وتريد مصر تأكيدات قانونية ملزمة تقضي بإبطاء إثيوبيا أو وقفها عملية ملء الخزان في مواسم الجفاف، وتريد أن يكون لها رأي في أي خطة إثيوبية لبناء سدود أخرى على النيل في المستقبل. وترفض إثيوبيا هذه المطالب التي تراها خرقاً لسيادتها. ويجب على مصر القبول بأن قروناً من تسيدها لمياه النيل قد انتهت. ويقول وولش إن الثقة متدنية بين الطرفين. وقال مسؤول مصري طلب عدم ذكر اسمه، إن الإثيوبيين يريدون اتفاقاً غامضاً ومليئاً بالثغرات القانونية مثل قطعة جبن سويسرية. وردّ المسؤولون الإثيوبيون واتهموا الجانب المصري بالتصرف بطريقة فوقية، وأشاروا إلى الدعم الشعبي للمشروع، خاصة أن غالبية السكان استثمرت في السد.

ومثل بقية المواطنين، فقد اشترى البروفيسور في جامعة أديس أبابا، يعقوب أرسانو أتيتو، أسهما بالسد بقيمة 225 دولاراً، ويأمل أن يحصل على مردودها قريباً. وقال: «أنا سعيد بقرب اكتمال المشروع». وفي مقابلة مع زير المياه بيكيلي، قال إن السد لم يكتمل، فهو على ارتفاع 1.800 قدم أي أقل بـ260 قدماً من الشكل النهائي. وأضاف أن التوربينات لم تركب كلها بعد.

ورغم أن قدرة السد ستكون استيعاب 19.5 تريليون غالون من المياه، أي أعلى من الخزان خلف سد هوفر، إلا أن قدرته التشغيلية ستكون 13 تريليون غالون، أي ما يعادل تدفق عام لمياه النيل. كما أن الخلاف هو سياسي بقدر ما هو هيدرولوجي. فرئيس الوزراء آبي أحمد الذي وصل إلى السلطة وبشهرة كإصلاحي ونال جائزة نوبل للسلام العام الماضي لجهوده في تحقيق السلام مع إريتريا، إلا أن بلاده واجهت في الفترة الماضية سلسلة من الاضطرابات والعنف حول وضع الأرومو، التي تعد أكبر عرقية في البلاد. وتقوم حركة جيش تحرير أرومو في شرق البلاد بهجمات ضد قوات الجيش الإثيوبي، فيما قتل 166 شخصاً في حزيران/ يونيو جراء العنف الذي اشتعل عقب مقتل المغني والناشط من عرقية أرومو هاتشالو هانديسا.

وبالنسبة لأحمد، فملء الخزان هذا الشهر يقدم له «شيئاً يوحد الإثيوبيين». في المقابل، هناك مخاطر للنظام الديكتاتوري في مصر وزعيمه عبد الفتاح السيسي، فقوات الأمن لا تتوقع تظاهرات لو فشل بمنع ملء الخزان، إلا أن شرعيته ستتأثر في وقت يواجه تهديدات من منافسين آخرين.

ففي لقاء مع زعماء عشائر ليبيين يوم الخميس، كرر السيسي تهديده بإرسال القوات المصرية إلى ليبيا لمواجه القوات التي تدعمها تركيا. وفي وسط هذا النزاع هو السودان. فمن جهة قد يستفيد من الطاقة الكهربائية الرخيصة، ولكنه يخشى من تدفق مفاجئ للمياه بشكل يدمر سد الروصيرص. ويقول الدبلوماسيون الغربيون إن تهديدات مصر المبطنة بالعمل العسكري لن تتم، مع أن مصر لم تستبعد هذا الخيار ولكنها تركز الآن على صفقة سياسية.

صورة مأخوذة من الأقمار الصناعية للحظة ملء سد النهضة

«فايننشال تايمز»: نشاطات تركيا شرق المتوسط تثير المخاوف وتدفع لتحالف ضدها

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً أعده مراسليها لورا بيتل وديفيد شيبرد حول تركيا ولعبة القوة حول احتياطات الغاز في البحر المتوسط. وأشارا في البداية لرحلة استطلاعية من الجو قام بها مسؤول السياسات الخارجية جوزيف بوريل مع وزير الدفاع القبرصي لمعاينة عمليات التنقيب التي تقوم بها تركيا في منطقة منحت لشركة توتال الفرنسية وإيني الإيطالية. وكانت رحلة بوريل نهاية حزيران/يونيو بمثابة دعم لقبرص في خلافها مع تركيا التي ترى نشاطات الشركات الفرنسية والإيطالية غير قانونية.

ووصفت الصحافة التركية المؤيدة للحكومة رحلة بوريل بأنها «استفزاز قبيح». وتقول الصحيفة إن أنقرة متهمة بالاستفزاز. ففي ظل رجب طيب أردوغان تبنت تركيا سياسة حازمة ضد استبعادها من استغلال مصادر الغاز في البحر المتوسط والتي تزعم ثماني دول أن لها حقاً بها، وتتراوح من ليبيا ومصر إلى إسرائيل». وحسب نائب الرئيس أردوغان فؤاد أقطاي «نمزق ونرمي خرائط شرق المتوسط التي تسجننا في البر».

وترى الصحيفة أن المنطقة قد تكون المسرح الأخير للعبة الوقود الأحفوري في وقت تواجه فيه دول الحوض احتياطات للطاقة، وأدت الكشوفات في السنوات الأخيرة لتحويل مشهد الطاقة بالمنطقة وإلى خلف تحالفات بين دول المنطقة لم تكن لتحدث أبداً. وتتعاون مصر وإسرائيل في مجال الغاز الطبيعي فيما ترى اليونان وقبرص أن الغاز الطبيعي قد يساعدهما على التخلص من الوقود الملوث مثل الفحم.

والهدف الأولي لعمليات التنقيب هو توفير الطاقة لدفع الاقتصاد المصري النامي ولكن على المستوى البعيد يرى الخبراء إمكانية نقل الغاز إلى جنوب أوروبا وتخفيض اعتماد أوروبا على الغاز الروسي. ولكن تركيا استبعدت من التعاون نظراً لعلاقتها المتوترة مع عدد من اللاعبين في المنطقة ولهذا فقد تعرقل هذه الطموحات. وأرسلت أنقرة البحرية التركية لملاحقة شركات النفط الدولية التي تحاول التنقيب بشرق المتوسط بل وأرسلت شركاتها للحفر فيه.

وما بدأ كنزاع بين تركيا وقبرص بات نزاعاً يغذي اللعبة الإقليمية التي جرت إليها دولاً بعيدة في الخليج وأثار عدم ارتياح في الإتحاد الاوروبي والولايات المتحدة. وكانت آخر نقطة ساخنة هي ليبيا التي وسعت فيها تركيا هذا العام من وجودها العسكري ووقعت اتفاقية مع حكومة الوفاق الوطني تسمح لها بالتنقيب عن الغاز في مياهها الإقليمية.

وتقول إن تدخل تركيا المفتوح في النزاع الليبي وضعها في مواجهة مباشرة مع مصر والإمارات العربية المتحدة وروسيا التي تدعم الجنرال المتمرد خليفة حفتر. وتقول دوروثي شميد الخبيرة في تركيا بالمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس: «تحولت إلى موضوع استراتيجي». وتقول إن أنقرة ينظر إليها في أوروبا «كلاعب عدواني يخوض حرباً في عدد من مناطق المنطقة وتتصرف بطريقة عدوانية ضد أوروبا». وكان قرار إرسال السفن التركية للتنقيب متناسقاً مع سياسة تركيا الحازمة. ويقول أوزليم كيغوسوز، الأستاذ في العلاقات الدولية في جامعة أنقرة إن أردوغان وعدداً من المقربين إليه يعتقدون أنهم يقومون بإعادة أهمية تركيا في عيون العالم. ويعتقد أنه كلما دور تركيا حاسماً أصبحت مهمة ومن الصعب تجاهلها في مصالح الغرب في المنطقة.

الحل بعيد

ويقول أنتوني سكينر، مدير البحث في شركة استشارات فيرسيك مابلكروفت إن هناك امكانية لتوصل تركيا لتسوية مع قبرص تنهي النزاعات الإقليمية الأوسع، إلا أن هذا سيحتاج لسنوات طويلة. وحتى يتم تحقيق هذا فمياه البحر المتوسط ستظل متوترة. وقال إن طريقة أردوغان في المواجهة تجعل من فرص التصعيد حقيقية. وتقول الصحيفة إن جذور النزاع تعود إلى خمسين سنة بين جنوب قبرص التي تدعمها اليونان وشمال قبرص التي تدعمها وتعترف بها الحكومة التركية فقط. وبدأ قلق تركيا في النمو بداية القرن الحالي عندما تم اكتشاف الغاز في المنطقة. وفي كانون الأول/ديسمبر 2011 أعلنت الشركة الأمريكية نوبل للطاقة عن «مصادر مهمة للغاز الطبيعي» بعد أربعة أعوام أعلنت شركة إيني الإيطالية عن حقل ظهر في المياه المصرية والذي يحتوي على 850 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. وأعلن الرئيس القبرصي في حينه ديمتريس كريستوفياس أن الإكتشاف يعتبر تطوراً تاريخياً وقد يقود إلى السلام الإقليمي. إلا أن جولات من المحادثات فشلت في التوصل لتسوية. فمن جهة تركيا وقبرص الشمالية ومن جهة أخرى قبرص واليونان ومصر وإسرائيل والإمارات العربية وفرنسا التي نشرت بارجة تشارلس ديغول في شباط/فبراير لدعم مجموعة توتال– إيني في وجه الضغط التركي.

وتقول قبرص إن التنقيب عن الغاز قانوني وتدعمه معاهدة الأمم المتحدة لقوانين البحر عام 1982 والتي وقعت عليها 167 دولة وكذا الإتحاد الأوروبي. إلا أن تصميم نيقوسيا على المضي قدماً في التنقيب قبل توقيع معاهدة سلام أغضب تركيا التي لم توقع على المعاهدة الدولية وترفض قواعدها. وشجع تدهور العلاقات التركية مع عدد من دول المنطقة قبرص على المضي في برنامجها ولعبت كمحور للتعاون بين مصر وإسرائيل. ومع اليونان تعاونت هذه الدولة على خطة لتصدير الغاز إلى دول المنطقة باستثناء تركيا. وفي العام الماضي انضمت إلى إيطاليا والأردن والسلطة الوطنية لتشكيل منبر غاز شرق المتوسط. ومن بين الخطط الكبرى إنشاء خط لنقل الغاز إلى اليونان، ولكنها واجهت عراقيل لأن الخط الذي يبلغ طوله 2.000 كيلومتر يمر بمياه عميقة. ونظراً للتخمة من إمدادات الغاز الطبيعي فإن بناء خط طويل كهذا قد لا يكون مربحاً بعد التكاليف التي ستنفق عليه.

ويقول جين– باتسيت بوزارد من شركة استشارات وود ماكينزي «ليس من الواضح أن أوروبا تريد هذا الغاز لأنها تأخذ إمداداتها من روسيا والجزائر والنرويج. ولكن الطموح الآخر هو تزويد الغاز لمصر واستثمار موانئ الغاز المسال لتصدير كميات إضافية. ونظراً لعزلتها قامت تركيا في عام 2018 بتعويق النشاطات هذه حيث قال مدير شركة إيني إنه لا يريد حرباً بسبب الغاز. ثم بدأت تركيا نهاية ذلك العام بالتنقيب في المياه العميقة حيث أرسلت سفينة الفاتح.

وتقول أنقرة إنها تحاول تنويع مصادر الطاقة وتقليل اعتمادها على روسيا وإيران. لكن بعض المراقبين يرون أنها تريد عرقلة عمل الآخرين. ويقول ريتشارد برونز المؤسس المشارك في شركة «إنيرجي أسبكتس» إن تركيا في وضع مثالي لإحباط أي تطور في شرق المتوسط. ولكن تحركاتها مدفوعة بالسياسة لا الاقتصاد. وهو رأي تتفق مع قبرص التي أصدرت بياناً لاعتقال طاقم السفينة التركي وشجبت أفعال أنقرة. وفي كانون الثاني/أكتوبر أعلنت تركيا عن سفينة ثانية مما دعا قبرص للقول إنها «تحولت لدولة قرصنة» وطلبت دعم الإتحاد الأوروبي الذي رحب بها كعضو، واعتبرت بروكسل النشاطات التركية غير قانونية وطالبتها بالتوقف.

واتهمت أنقرة بروكسل بتبني موقف قبرص واليونان. وقال تشاغاتاي إرسيز مدير الشؤون البحرية في وزارة الخارجية «أصبح الاتحاد الأوروبي أسيراً للمواقف المتطرفة لليونان وقبرص اليونانية». وقال إن بروكسل تفضل أن تكون جزءاً من المشكلة لا محاولة حلها. ووجدت تركيا نفسها في عزلة عندما رفع الكونغرس حظر السلاح للجزيرة وزاد من المساعدات ودعم نشاطات التنقيب عن الغاز. وقال السيناتور روبرت مينينديز «أوضحنا أننا لن نقبل عدوان تركيا على منطقة شرق المتوسط».

«حلف الشيطان»

وتقول نيغار غوسكل، مديرة تركيا في مجموعة الأزمات الدولية إن أملاً في حل النزاع كان قائماً ولكن ما هو متوفر الآن «العصا لا الجزرة». وتشير الصحيفة إلى الصفقة الليبية التي تعتبر جزءاً من مصالح تركية سياسية واقتصادية في هذا البلد، فبالإضافة لدعم حكومة الوفاق الوطني ضد حفتر لدى تركيا اهتمام بالغاز. ووقع البلدان عقداً في تشرين الثاني/نوفمبر لترسيم المياه البحرية وهو تحرك وصفه وزير الخارجية اليوناني بالتافه لأنه تجاهل حقوق جزيرة كريت. واعترف مسؤول تركي أن الهدف من الصفقة هو منع أي خط غاز في المتوسط. وحذر دبلوماسيون غربيون من تصعيد جديد حالة قامت تركيا بالتنقيب قرب كريت بشكل سيجبر اليونان على الرد. وانضمت الإمارات في أيار/ مايو إلى اليونان ومصر وفرنسا وقبرص حيث شجبت النشاطات التركية واعتبرتها غير قانونية. وردت تركيا باتهام أبو ظبي بتشكيل «حلف الشيطان» ضدها.

اعتقالات شارك فيها «المستعربون»

الاحتلال يشن حملات قمع ضد الضفة ويعتقل محافظ القدس ويواصل حرب هدم المنازل

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملات قمع ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، شملت اعتقال عدد من المواطنين، أبرزهم محافظ القدس، وإصابة آخرين بالرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، في وقت استمرت فيه عمليات هدم المنازل، الهادفة إلى ترحيل الأهالي لصالح توسعة المشاريع الاستيطانية.

وفي إطار حربها على مدينة القدس وقاماتها السياسية والدينية، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الأحد، محافظ المدينة عدنان غيث، بعد أن داهمت منزله في بلدة سلوان جنوب المدينة المحتلة، وفتشته وعبثت بمحتوياته.

وسبق أن اعتقلت قوات الاحتلال المحافظ غيث أكثر من 17 مرة منذ توليه منصبه، فيما لا تزال تمنعه من دخول الضفة العربية، بذريعة تواصله مع القيادة الفلسطينية، وكثيرا ما قامت بمداهمة منزله وتفتيشه، كما حرمته من قبل من الصلاة في المسجد الأقصى.

وليل أول أمس السبت اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مقدسيين، بينهم فتى وهم: محمد عجلوني، ومحمد حجيج، وعلاء العجلاوني.

وخلال هجوم شنته على مخيم بلاطة التابعة لمحافظة نابلس شمال الضفة، أصابت قوات الاحتلال فلسطينيين واعتقلت ثالثا.

وقالت مصادر من المخيم، إن مواجهات اندلعت عقب اقتحام قوات الاحتلال مخيم بلاطة، ما أسفر عن إصابة الشابين محمد محمود حشاش (19 عاما) بشظايا الرصاص الحي في منطقة الحوض، وريـاض رياض حشاش، بالرصاص الحي في الركبة. واعتقلت خلال الاقتحام الشاب وائل سميح حشاش (22 عاما)، عقب دهم منزله وتفتيشه.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال اثنين من مدينة طولكرم شمال الضفة، وقال نادي الأسير في المدينة، إن تلك القوات اعتقلت المواطنين علي حسين سلمان عودة (40 عاما) من الحي الجنوبي للمدينة، وبشار درويش مصاروة (41 عاما) من حي السلام شرقا، عقب دهم منزليهما وتفتيشهما.

واعتقلت وحدة من المستعربين ثلاثة شبان، خلال اقتحام مخيم الجلزون شمال رام الله وسط الضفة الغربية، وهم رائد البياري (19 عاماً)، وقصي بركات (19 عاماً)، وعبد الله شراكة (18 عاماً).

وطالت حملة الاعتقالات التي نفذت فجرا مواطنين اثنين أيضا من محافظة الخليل جنوب الضفة، وهما أمير أبو زينة، وعصام النتشة، بعد مداهمة منزليهما وتفتيشهما، في منطقة واد أبو كتيلة شمال المدينة.

وكانت قوات الاحتلال قد احتجزت ليل أول من أمس السبت، عددا من الشبان في حي تل الرميدة، وسط مدينة الخليل، وذكرت مصادر محلية أن تلك القوات احتجزت الشبان لمدة ساعة تقريبا، ومنعتهم من الوصول إلى منازلهم، وهو حي تحيط به بؤر استيطانية، ويخضع لحصار إسرائيلي مشدد.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بشن حملات دهم واسعة للحي، كما تقوم باحتجاز المواطنين على الحواجز المقامة على مشارف الحي، وهناك تمارس أعمال تنكيل بهم.

وفي مدينة القدس المحتلة اقتحم عدد من المستوطنين باحات المسجد الأقصى، بعد توقف دام يومي العطلة الاسبوعية الجمعة والسبت.

ودخل المستوطنون من "باب المغاربة" بحماية أمنية مشددة، واجروا جولات استفزازية في المسجد، خاصة قرب مصلى "باب الرحمة" الذي يهدف الاحتلال لإغلاقه، في إطار المخططات الرامية لتقسيم المسجد زمانيا ومكانيا، وتحويل المصلى إلى "كنيس يهودي".

والأسبوع الماضي، شهد تكثيفا لحملات الاقتحام، حيث جرى رصد مشاركة نحو 353 مستوطنًا في الاقتحامات، وأدى بعضهم "طقوسا تلمودية" قرب "باب المغاربة"، حيث تستعد ما تسمى "جماعة طلاب لأجل الهيكل" المتطرفة لإطلاق حملة تهويد للمسجد الأقصى المبارك تحت عنوان "جبل الهيكل بأيدينا".

جدير بالذكر أن سلطات الاحتلال، التي تحارب الوجود الفلسطيني في القدس المحتلة، أجبرت المواطن المقدسي محمد أبو تركي ونجله عصام، على الشروع بهدم منزليهما ذاتيا، وهو منزل يقع في خلة عبد بجبل المكبر في القدس المحتلة.

وأكد هذا المواطن أنه سيقوم بنصب خيمة مكان المنزل، ولن يسمح للاحتلال بتمرير مخططاته بطرده من أرضه، مشيرا إلى أن منزله الذي يقوم بهدمه تفاديا لدفع غرامة مالية كبيرة، موجود منذ عام 2013، وفرضت بلدية الاحتلال مخالفات مالية كبيرة على منزله ومنزل نجله، بحجة البناء دون ترخيص.

ويقطن المواطن أبو تركي في منزله مع زوجته وثلاثة أولاد، ونجله عصام في منزل ملاصق مع زوجته وثلاثة من الأبناء، أكبرهم عمره 12 عاما وأصغرهم 6 سنوات، وتبلغ مساحة المنزلين 85 مترا مربعا.

ومنذ مطلع العام الحالي كثفت قوات الاحتلال من عمليات هدم منازل المقدسيين، كما أجبرت العديد من السكان على هدم منازلهم ذاتيا.

ووفق إحصائيات دولية فإن عمليات الهدم فاقت الـ 60 منزلا. وتهدف سلطات الاحتلال من سياسة الهدم إلى تشريد سكان القدس، وتفريغ المدينة من أهلها.

وتشهد مناطق الضفة الغربية منذ أكثر من أسبوعين تصعيدا في أعمال "المقاومة الشعبية" المناهضة لخطط الاحتلال الرامية لمصادرة المزيد من أراضي المواطنين، وتنفيذ مخطط الضم، الذي ينهب 30 % من أراضي الضفة، حيث تنظم باستمرار مواجهات شعبية قرب مناطق التماس، وفي المناطق المهددة بالمصادرة.

وأصيب أول من أمس عدد من المواطنين خلال استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي المشاركين بمسيرة مناهضة للاستيطان فوق جبل صبيح التابع لأراضي بيتا جنوب نابلس، ردا على محاولة المستوطنين إنشاء بؤرة استيطانية فوق قمة الجبل.

وتأتي هذه المسيرات الشعبية تلبية لدعوات فصائل العمل الوطني وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان بتصعيد "المقاومة الشعبية" من أجل التصدي لمخططات الاحتلال.

وفي غزة، هاجمت الزوارق البحرية التابعة للاحتلال مراكب الصيادين، خلال عملهم في منطقة تقع إلى الشمال من مديمة غزة. وذكر صيادون أن زوارق الاحتلال هاجمتهم خلال عملهم في منطقة الصيد المسموح بها، وقامت بضخ مياه عادمة تجاههم، ما اضطرهم لترك العمل والعودة إلى الشاطئ خشية على حياتهم.

وكثيرا ما تقوم سلطات الاحتلال بمهاجمة الصيادين، وتطلق الرصاص صوبهم، وفي مرات عدة تتعمد إذلالهم، من خلال الطلب منهم خلع ملابسهم والنزول إلى البحر.

مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في بلدة بيتا قرب نابلس

«أوتشا» تناول مصادرة الأراضي واعتداءات المستوطنين

الأمم المتحدة ترصد هدم الاحتلال 31 منزلا فلسطينيا خلال أسبوعين... والمنظمة ترحب بتقرير يفضح سياسة «العقاب الجماعي»

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

لا تزال دولة الاحتلال تتنكر للنداءات الدولية والمطالبات التي تحثها على وقف عمليات هدم منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، ومصادرة أراضيهم، لمخالفتها القوانين الدولية.

فقد رصد تقرير دولي جديد قيام تلك القوات بهدم 31 مبنًى فلسطينيا، خلال الأسبوعين الماضيين، في وقت رحبت فيه منظمة التحرير الفلسطينية بتقرير مقرر حقوق الانسان الدولي، الذي انتقد سياسة "العقاب الجماعي" التي تمارسها سلطات الاحتلال.

وفي "حماية المدنيين" الجديد الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة "أوتشا"، أوضح أن سلطات الاحتلال هدمت خلال الأسبوعين الماضين 31 منزلا، بحجة الافتقار إلى رخص البناء التي تصدرها السلطات الإسرائيلية.

وأوضح أن ذلك أدى إلى تهجير 13 شخصا وإلحاق الأضرار بسبل عيش أكثر من 100 آخرين، لافتا إلى أنه في تجمّع فصايل البدوي الفلسطيني في غور الأردن، هدمت السلطات الإسرائيلية 12 منزلا ومباني يستخدمها أصحابها في المواسم لتأمين سبل عيشهم، موضحا أيضا أن أربعة من المباني الأخرى المستهدفة كانت تقع في أربعة تجمعات بدوية داخل منطقة مخصّصة لتوسيع مستوطنة "معاليه أدوميم" المعروفة باسم (خطة E1) أو بجوارها.

وأشار إلى أنه جرى هدم مبنيين في تجمع الطيبة (الخليل)، والواقع في المنطقة (ج) أيضا، بموجب الأمر العسكري 1797 الذي ينص على الاستعجال في إزالة المباني، فيما هدمت تسعة مبانٍ في القدس الشرقية، بما فيها اثنان في حي العيسوية، حيث أعلنت بلدية القدس في يوم 19 فبراير/ شباط الماضي عن تجميد عمليات الهدم لمدة ستة أشهر.

ويشير التقرير إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلية جرفت أراضي زراعية في موقعين في المنطقة (ج) من محافظة الخليل، بحجة أن المنطقة مصنفة باعتبارها "أراضي دولة"، وأنه في منطقة البقعة القريبة من الخليل، جُرِّفت أربعة دونمات من الأراضي المزروعة بالمحاصيل الموسمية ودمرت مع سور استنادي، في حين اقتُلعت 70 شجرة زيتون قرب بلدة سعير.

ورصد الدولي كذلك هجمات المستوطنين الأخيرة، وقال إنها أدت إلى إصابة خمسة فلسطينيين بجروح، فيما قام المستوطنون أيضا بإتلاف العشرات من أشجار الزيتون والمركبات، لافتا إلى أن جميع الإصابات وقعت في حادثتين في قرية بديا (سلفيت)، عندما هاجم المستوطنون مزارعين كانوا يعملون في أراضيهم، حيث أصابوا ثلاثة منهم بالذخيرة الحية، واعتدوا جسديًا على مزارع، فيما اقتحم المستوطنون الإسرائيليون قرية اللبَّن الشرقية (نابلس)، حيث أتلفوا 12 مركبة.

وتحدث التقرير عن استشهاد شاب فلسطيني يوم 9 يوليو/ تموز الحالي، حين أطلقت القوات الإسرائيلية النار باتجاهه على مقربة من قرية كفل حارس (سلفيت) في الضفة الغربية، حيث زعمت مصادر رسمية إسرائيلية إن الجنود أطلقوا النار باتجاه فلسطينيَيْن شوهدا وهما يُلقيان زجاجة حارقة على موقع عسكري، حيث أصيبَ أحدهما وفرّ الآخر، فيما أكدت مصادر فلسطينية أن الشاب الشهيد كان يمر بالمكان، حيث فتحت بعدها السلطات الإسرائيلية تحقيقًا في الحادثة.

ويشير ا الصادر عن "أوتشا" الى أن عدد الفلسطينيين الذين قُتلوا على يد القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية ارتفع إلى 17 فلسطينيًا منذ مطلع عام 2020. وأوضح أن القوات الإسرائيلية أصابت خلال فترة رصد التقرير، 72 فلسطينيًا آخر بجروح في مواجهات متعددة بالضفة الغربية.

وأوضح التقرير الدولي أن الاحتلال أغلق الحواجز الرئيسية التي تتحكّم في الوصول إلى المنطقة المقيَّد الوصول إليها في مدينة الخليل لعدة ساعات كل يوم خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، مما أدى إلى تعطيل وصول الفلسطينيين إلى الخدمات الأساسية في المناطق الأخرى في المدينة، حيث أوضح التقرير أن الإغلاق جاء بعد الاحتجاجات والاشتباكات المناهضة للضم، التي جرت بصورة يومية تقريبًا على مقربة من الحاجز (خارج المنطقة المقيّد الوصول إليها)، لافتا إلى أن هذه القيود تسبّبت في تفاقم البيئة القسرية المفروضة على أكثر من 1E000 فلسطيني يسكنون في هذه المنطقة من مدينة الخليل، حيث أقيمت التجمعات الاستيطانية الإسرائيلية.

ورصد التقرير إطلاق القوات الإسرائيلية النار في 18 مناسبة على الأقل النيران التحذيرية قرب السياج الحدودي الإسرائيلي المحيط بغزة وقبالة ساحلها بحجة فرض القيود على الوصول، لكن دون أن تؤدي إلى وقوع إصابات، فيما اعتقلت القوات البحرية الإسرائيلية في إحدى الحوادث أربعة صيادين، وصادرت قاربين، كما أُطلق سراح هؤلاء الصيادين في وقت لاحق. وفي حادثتين، اعتقلت القوات الإسرائيلية فلسطينيَيْن بينما كانا يحاولان دخول إسرائيل، أحدهما عبر السياج والآخر عن طريق البحر.

وفي ثلاث مناسبات دخلت القوات الإسرائيلية غزة ونفذت عمليات تجريف وحفر قرب السياج.

وأشار إلى انه في يوم الخامس من يوليو/ تموز الحالي، أطلقت جماعة مسلحة فلسطينية ثلاثة صواريخ باتجاه جنوب إسرائيل، وشنّت القوات الإسرائيلية على إثرها هجومًا على موقع تابع لجماعة مسلحة وعدة مناطق مفتوحة في غزة، دون أن تسفر أي من هذه الهجمات عن وقوع ضحايا، غير أنها ألحقت الأضرار بثلاثة منازل ومزرعة فلسطينية بفعل الغارات الجوية الإسرائيلية.

وفي السياق، كان المقرر الأممي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 مايكل لينك، قد اعتبر ممارسات اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني إهانة للعدالة ولسيادة القانون.

وقال لينك في تقرير له أمام الدورة الرابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان "يمكن معاقبة المذنبين فقط على أفعالهم، وفقط بعد عملية عادلة. لا يمكن معاقبة الأبرياء على أفعال الآخرين".

وأضاف لينك وفقا لمركز أخبار الأمم المتحدة، أن هذه الممارسات تنطوي على انتهاكات خطيرة ضد الفلسطينيين بما في ذلك الحق في الحياة وحرية التنقل والصحة والمأوى المناسب ومستوى المعيشة اللائق، مشددا على ضرورة قيام إسرائيل بـ "التوقف الفوري عن جميع الأعمال التي ترقى إلى العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني"، مؤكدا ان تلك الأفعال يتضرر منها الملايين من الأبرياء يوميا، ولم تحقق أي شيء سوى "نشوء توترات أعمق وأجواء مواتية لمزيد من العنف".

وانتقد المقرر الخاص سياسة اسرائيل المستمرة بهدم منازل الفلسطينيين بشكل عقابي، وقال إنه ومنذ عام 1967، دمرت إسرائيل أكثر من 2000 منزل فلسطيني، مصممة على معاقبة عائلات فلسطينية على أفعال ربما ارتكبها بعض أفرادها، لكن تلك العائلات لم ترتكب أي شيء. وشدد على أن القانون الدولي الإنساني حظر "العقاب الجماعي" بشكل واضح.

جدير بالذكر أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رحبت بالتقرير، وقال عضو اللجنة ورئيس دائرة حقوق الانسان والمجتمع المدني أحمد التميمي "إن التقرير مستند ووثيقة تضاف الى القرارات والقوانين الدولية المتعلقة بعدالة القضية الفلسطينية، والتي يبنى عليها في تجريم الاحتلال".

وأضاف "التقرير وضع اليد على واحدة من جرائم عدة يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد شعبنا، وهي العقاب الجماعي".

قيادي في منظمة التحرير: التصريحات الأمريكية الأخيرة جاءت نتيجة ضغط دولي

غزة ـ «القدس العربي»:

قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صالح رأفت، إن التصريحات الأمريكية الأخيرة التي دعت فيها واشنطن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو للإبقاء على فرص إقامة دولة فلسطينية حية، جاءت نتيجة رفض المجتمع الدولي بأسره لمخطط الضم الإسرائيلي الذي يبتلع الضفة الغربية، ويقضي على "حل الدولتين"، ويخرق بشكل صارخ قرارات الشرعية الدولية.

وأشار رأفت إلى أن ازدياد الضغط الدولي على أمريكا وإسرائيل يوقف تلك المخططات الإسرائيلية، خاصة وأنه يوجد تحرك من قبل روسيا الاتحادية والسكرتير العام للأمم المتحدة لدعوة أعضاء اللجنة الرباعية للاجتماع من أجل التباحث بهذا الشأن، والعمل من أجل تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وأكد أن عدم إقدام إسرائيل على الضم ما هو إلا "مناورة لخداع المجتمع الدولي"، وقال "التباين الموجود داخل الحكومة الإسرائيلية فقط على آلية تنفيذ الضم".

وتابع "فالإجراءات اليومية من هدم للمنازل والمؤسسات وتجريف المزارع الفلسطينية وبناء مستوطنات جديدة في سائر أنحاء الضفة الغربية والقدس الشرقية، كل ذلك يشكل مقدمة للضم، كما تم ضم القدس الشرقية المحتلة والجولان العربي السوري بدعم واعتراف من الإدارة الأمريكية الحالية".

وتطرق المسؤول في منظمة التحرير إلى مشروع القانون الأخير الذي قدمته "كتلة اليمين الإسرائيلي" لـ "الكنيست" من أجل فرض السيادة الإسرائيلية على جميع المستوطنات في الضفة الغربية.

وقال إنه يهدف لـ "منع الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة التي تضم الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية".

وشدد رأفت على أن أي إجراء للضم ستقوم به دولة الاحتلال "سيواجهه الشعب الفلسطيني بكل أشكال المقاومة السلمية". وأضاف "ستواصل القيادة الفلسطينية مساعيها السياسية في الأروقة الدولية والمؤسسات الدولية من أجل التصدي للإجراءات الإسرائيلية المدعومة أمريكيا".

استلهمت شعارها من شعر درويش «كانت تسمى فلسطين صارت تسمى فلسطين»

الفلسطينيون يواصلون حملة الرفض لخرائط «غوغل» و«آبل» ... والحكومة تدرس اعتماد محرك بحث روسي أو صيني

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصلت الحملة الفلسطينية التي تحظى بتأييد دولي وعربي واسع، والمناهضة لمحرك البحث "غوغل" وشركة "آبل" الأمريكية، رفضا لشطبهما اسم دولة فلسطين عن خرائطها، في وقت بدأت فيه السلطة الفلسطينية، بدراسة اعتماد محركات بحث روسية أو صينية كبديل عن المحرك الأمريكي.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تواصلت الحملات المنددة بقرار الشركات الأمريكية، الذي جاء في خضم المعركة القائمة لمنع مخطط الضم الإسرائيلي لمناطق واسعة في الضفة الغربية، بما يشير إلي دعم هاتين الشركتين الكبيرتين لمخططات الاحتلال، ولخطة "صفقة القرن" الأمريكية التي تخالف القوانين الدولية.

ودشن نشطاء على مواقع التواصل وسما بعنوان #FreePalestinقام خلاله المشاركون بنشر صور لفلسطين، ومنها صورة تظهر خريطة فلسطين، وفي قلبها صور للمسجد الأقصى، وقد أحاطت بها الزهور من كل مكان، وكتب بعضهم تعليقا جاء فيه "إنها فلسطين".

وشارك أيضا العديد من الفلسطينيين بحملة استندت إلى بيت شعر للشاعر الفلسطيني الشهير محمود درويش، ونصه "كانت تسمى فلسطين، صارت تسمى فلسطين"، فيما نشر شبان رسما كاريكاتيريا للشخصية الشهيرة للفنان الفلسطيني ناجي العلي "حنظلة"، وهو يركل اسم "إسرائيل" بقدمه عن الخريطة، ويبقي اسم فلسطين.

وأعلنت صفحة "جيش الهبد الفلسطيني" عن إطلاق عريضة رقمية لمطالبة شركة "غوغل" بإعادة وضع دولة فلسطين بشكل بارز من خلال خرائطها، وقد وضعت على صفحتها على موقع "فيسبوك" رابط التوقيع على الحملة.

وعلق أبو نمر محمدية مشاركا في الحملة يقول "فلسطين لنا من البحر إلى النهر"، فيما كتب عزام زكانة يقول "سيظل اسم فلسطين مشرقا وغوغل ومن هم خلفه لا يستطيع ان تلغي التاريخ والجغرافيا وقد سبقهم كثيرون ذهبوا الى مزبلة التاريخ وبقيت فلسطين".

جاء ذلك بعدما كشف النقاب عن قيام موقعي "غوغل"، و"آبل" بشطب فلسطين من خرائطهما، حيث يشير البحث عن فلسطين على خرائط "آبل" و"غوغل" إلى مخطط لقطاع غزة والضفة الغربية، ولكن لا توجد علامات تشير إلى فلسطين.

وفي سياق الحملة الفلسطينية المنددة بمخططات الشركتين الأمريكيتين، قال وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات اسحق سدر، إن الوزارة تبحث إمكانية اعتماد محرك بحث بديل عن "غوغل"، كالروسي أو الصيني، ردا على قرار شطب دولة فلسطين عن خرائطها.

وأكد سدر معقبا على ما جرى بالقول "إن هذا العمل المدان محليا ودوليا"، وإن هذا الإجراء "دليل على الانحياز الأعمى للاحتلال الإسرائيلي".

وأوضح أن الوزارة وضعت أكثر من خطوة للتعامل مع شطب اسم فلسطين من خرائط الشركتين من بينها الضغط عليهما من خلال الخدمات أو سيرفراتها التي تستخدمها بعض الشركات الفلسطينية، مشيرا إلى ان هناك خطوات قانونية سيتم اتخاذها، كرفع قضايا لجهات الاختصاص كون ما يجري مخالفا للقوانين والشرائع الدولية، وقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة، كما سيكون هناك فريق عمل وخلية أزمة في الوزارة، للعمل بشكل ممنهج وعلمي في هذا الإطار.

ولفت الى أن الوزارة تراسل منذ فترة "غوغل" و"فيسبوك" وغيرهما من الشركات للضغط عليهما وإجبارهما على الأخذ بالرواية والمحتوى الفلسطيني، غير أن تجاوبهما ليس بالشكل المطلوب. وأكد وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي أن الحكومة تبحث الإجراء القانوني، للرد على شطب اسم فلسطين من خرائط شركتي "غوغل" و"آبل"، وقال إنه "يتم العمل لتحديد الجهة القانونية الدولية "التي سنلجأ إليها لرفع قضية على هاتين الشركتين".

وأشار إلى انه سيكون من السهل التوجه لمحاكمة المسؤولين في الشركتين إذا أصروا على مخالفتهم للقانون الدولي، مضيفا "لقد أخطأوا حتما عندما تعاملوا مع فلسطين بهذا الاستخفاف السياسي المقصود".

ونددت حركة حماس على لسان الناطق باسمها حازم قاسم بما فعلته الشركتان الأمريكيتان، وقال إنها تمثل "انحيازا لرواية الاحتلال، وخطوة مخالفة للقوانين والقرارات الدولية والإنسانية". وقال "شطب دولة فلسطين من الخرائط الدولية سيشجع الاحتلال على مواصلة انتهاكه للقوانين والقرارات الدولية".

كما أدانت حركة الجهاد الإسلامي الفعلة، واعتبرت القرار "تعديا على الحق والعدالة وانحيازا للاحتلال والعنصرية الصهيونية"، وقالت في بيانٍ لها "إن هذا الإجراء هو محاولة يائسة لن تغير من الحقيقة شيئًا، ففلسطين في وعي الشعوب والأمم باقية متجذرة لن تمحى بإجراء باطل منافق".

وأشادت بالنشطاء الأحرار الذين عبروا عن رفضهم لهذا الإجراء الباطل، ونشروا خريطة فلسطين التاريخية على شبكات التواصل الاجتماعي، وأظهروا رفضهم التام لـ "الإجراء العنصري" من قبل الشركتين.

وقالت إن هذا الأمر "دلل على مستوى الوعي والإيمان بعدالة القضية الفلسطينية وصحوة الأحرار لحجم المؤامرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية وقناعتهم برواية الحق الفلسطيني في مواجهة الباطل".

رجال أمن تابعون لحماس في تدريبات تحاكي وصول كورونا الى داخل غزة ويرشون المناطق الموبوءة بالمعقمات

الحكومة تقرر استمرار العمل بالإجراءات الوقائية

منحنى كورونا يواصل الصعود: مئات الإصابات واستمرار تسجيل وفيات ... واشتية: نعمل على رفع القدرات للتعامل مع «أسوأ السيناريوهات»

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال منحنى الإصابات بفيروس "كورونا" يأخذ الشكل التصاعدي، بالرغم من انتهاء حالة الإغلاق الشامل الثالثة التي فرضتها الحكومة الفلسطينية على كافة مناطق الضفة الغربية، كأجراء وقائي للحد من انتشار الفيروس، حيث سجلت مئات الإصابات الجديدة، في وقت تواصلت فيه التحذيرات الرسمية من الوصول إلى المرحلة الأسوأ.

وفاة ومئات الإصابات الجديدة

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، ظهر أمس الأحد، وفاة مواطن (69 عاما) من يطا متأثرا بإصابته بفيروس "كورونا"، كما أعلنت عن تسجيل 465 إصابة جديدة بفيروس "كورونا" المستجد، خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع إجمالي عدد الإصابات النشطة إلى 7,895.

وأوضحت الوزارة في تقريرها عن الحالة الوبائية في فلسطين، أنه تم تسجيل 325 حالة تعاف، بينها 315 في محافظة الخليل، و5 في محافظة بيت لحم، و3 في محافظة طولكرم، وحالتان في نابلس. وأشارت إلى أن 14 حالة موجودة في غرف العناية المكثفة، بينها 4 موصولة على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وقالت وزارة الصحة أول من أمس إنه تم تسجيل ست حالات وفاة جديدة بفيروس "كورونا" و 532 إصابة جديدة بالفيروس غالبيتها من الخليل.

وصباح أمس الأحد، انتهت فترة الإغلاق الشامل التي فرضتها الحكومة الفلسطينية، وللمرة الثالثة منذ بدء "المرحلة الثانية" لفيروس كورونا، على كافة مناطق الضفة الغربية لمواجهة "كورونا"، التي اشتملت على منع الحركة بين المدن وقراها ومخيماتها، وكذلك منع الحركة بين المحافظات، وإغلاق الأعمال التجارية والصناعية، باستثناء عدد قليل منها، وإلزام المواطنين منازلهم، كإجراء احترازي وقائي، للحد من تفشي الفيروس.

وقامت خلال تلك الفترة التي امتدت من ليل الخميس الطواقم الأمنية بضبط الحالة الأمنية، فيما سحبت فرق الطب الوقائي التابعة لوزارة الصحة، عينات لآلاف المواطنين، المشتبه بمخالطتهم مواطنين ثبتت إصابتهم بالفيروس الخطير، وبالرغم من حالة الإغلاق إلا أن مؤشر الإصابات بفيروس "كورونا" لا يزال يأخذ منحنى تصاعديا، بتسجيل مئات الاصابات خلال الأيام الماضية، حيث لا تزال الخشية قائمة من وجود بؤر جديدة للمرض في بلدات ومخيمات ومدن الضفة الغربية.

الإبقاء على إجراءات الوقاية

وبسبب تصاعد الإصابات بأعداد كبيرة قررت الحكومة استمرار العمل بالإجراءات الحالية للحد من انتشار فيروس "كورونا".

وقال الناطق باسمها إبراهيم ملحم، إنه بناء على الصلاحيات الموكلة لرئيس الوزراء من قبل الرئيس بموجب مرسوم حالة الطوارئ، واستنادا إلى توصيات لجنتي الطوارئ والوبائيات، فقد تقرر استمرار العمل بالإجراءات الحالية، التي تشمل توقف الحركة ما بين المحافظات لمدة أسبوع مع استمرار نشاط الحركة التجارية، وفرض الإغلاق على الأحياء المصابة في المدن والقرى والمخيمات، وتوقف الحركة يوميا من الساعة الثامنة مساء، وحتى السادسة صباحا، في جميع المحافظات ولمدة أسبوع على أن تتم مراجعة ذلك حسب تطور الحالة الوبائية، وكذلك توقف الحركة بين المحافظات وداخلها من الساعة الثامنة من مساء الخميس، وحتى صباح يوم الأحد المقبل.

وتشمل الإجراءات أيضا منع إقامة الأعراس وبيوت العزاء والمهرجانات، وأي تجمعات في جميع المحافظات، والسماح بعمل المنشآت والمحال التجارية الصغيرة والمصانع، على أن تلتزم بالبروتوكول الصحي، واقتصار عمل المطاعم على خدمات التوصيل مع عدم الجلوس داخلها، وكذلك تنص على عدم التنقل اليومي للعمال من أماكن عملهم داخل أراضي الـ48 إلى مدنهم وقراهم، ومنع العمل في المستوطنات بشكل قاطع.

ومن أجل ذلك أبقت أجهزة الأمن وفرق الطوارئ والطواقم المختصة، على كامل استعداداتها، حيث تتعامل بشكل صارم في تطبيق إجراءات الحكومة الوقائية، التي تشمل فرض غرامات على المواطنين والأماكن التجارية، التي لا تلتزم بإجراءات الوقاية المعروفة، وفي مقدمتها ارتداء الكمامات الطبية والقفازات، كما تراقب حركة سير المركبات، ومدى التزام السائقين بإجراءات الوقاية.

وتقيم أجهزة الأمن العديد من الحواجز العسكرية على مداخل المدن وبين أحيائها، فيما تقوم فرق الطوارئ بمتابعة الحالة في البلدات التي تصنف على أنها مناطق "ب" و "ج" في الضفة، التي يمنع الاحتلال الأمن الفلسطيني من الوصول إليها.

ولا تزال الأجهزة المختصة تمنع إقامة أي تجمعات للمواطنين في الضفة، وفي مقدمتها الأفراح، أو بيوت العزاء، حيث تتعامل مع ذلك بحزم شديد، خاصة وأن الكثير من الاصابات سجل في مناطق الضفة، بسبب المخالطات التي تمت في تلك المناسبات.

وفي سياق تطبيق الأجراءات الوقائية، أغلقت شرطة محافظة جنين 259 محلا تجاريا، وحررت 18 مخالفه، منها 8 مخالفات بحق محلات لعدم التزامها بتعليمات الإغلاق، كما ضبطت 7 مركبات غير قانونية، وألغت 4 حفلات زفاف، وألقت القبض على 31 مطلوبا في مدينة جنين وريفها.

جدير بالذكر أن لجنة الطوارئ العليا لمنع تفشي فيروس "كورونا" عقدت اجتماعا لها برئاسة الدكتور محمد اشتية، رئيس الوزراء، وبحثت الإجراءات الوقائية للأسبوع الحالي، حيث ثم عقد اجتماع للجنة الوبائيات لدراسة سيناريوهات انتشار الوباء حتى نهاية العام ووضع خطط للتعامل مع كل سيناريو.

وقال اشتية "إن منحنى الوباء ما زال صاعدا"، لافتا إلى أن هناك عملا على رفع قدرات القطاع الصحي ليستطيع التعامل مع "أسوأ السيناريوهات"، وكذلك تحقيق التوازن بين صحة الناس ومصالحهم الاقتصادية، وطلب رئيس الوزراء في الوقت ذاته من المواطنين الالتزام بأقصى درجة لـ"كسر منحنى الإصابات".

وكانت وزيرة الصحة مي كيلة، قد قالت إن المنحى الوبائي لفيروس "كورونا" لا يزال في حالة صعود في كل محافظة الضفة الغربية، وأكدت أن بؤر الفيروس أصبحت متعددة. وأضافت "علينا بالتعايش والالتزام بالبروتوكول الصحي الوقائي لكافه أنشطه الحياة".

وعملا بالإجراءات الوقائية، كان محافظ جنين اللواء أكرم الرجوب، قد أعلن عن إغلاق بلدة كفردان غرب المحافظة لمدة خمسة أيام، تستمر حتى الخميس المقبل، وذلك بعد ارتفاع عدد الإصابات بفيروس "كورونا" في البلدة إلى 17 إصابة.

وأضاف الرجوب، في بيان صحافي، أن الأجهزة الأمنية ستقوم بتنفيذ مقتضيات هذا القرار، ومساندة فرق الطب الوقائي لتحديد الخريطة الوبائية للمخالطين، وإجراء الفحوص اللازمة. وطالب المواطنين بضرورة الالتزام التام، ليتم تجاوز هذه المرحلة.

كما أعلن محافظ قلقيلية رافع رواجبة، تمديد الإغلاق لمدة 48 ساعة أخرى، ليشمل مدينة قلقيلية وبلدة جيت، حيث يستمر الإغلاق حتى صباح غد الثلاثاء لمواجهة الفيروس. من جهتها أعلنت وزارة الخارجية عن فتح مكاتب التصديقات اعتبارا من أمس الأحد، لتقديم الخدمات لطلبة الثانوية العامة، بمن فيهم الراغبون بالحصول على المنح، لتمكينهم من إنجاز معاملاتهم بشكل استثنائي.

كذلك اعلنت عن وصول عدد حالات الوفاة في صفوف الجاليات في الخارج إلى 182 حالة، و3614 إصابة، وقالت إن سفارة دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية أفادت بتسجيل 10 إصابات جديدة في صفوف الجالية، 5 منها في مخيم الرشيدية، و5 أخرى في مخيم قاسمية.

الوضع كما هو في غزة

في غزة لم تسجل أي إصابات جديدة بالفيروس، حيث أعلنت وزارة الصحة بقاء ثلاث إصابات بفيروس كورونا فقط، تحت العلاج في مستشفى العزل، بعد شفاء عدد من الحالات المصابة أول من أمس. وقالت إنها ورغم ضعف الإمكانيات الصحية في غزة، تعمل والجهات ذات الاختصاص لمواجهة خطر تسلل الفيروس للقطاع، وذلك عبر اتباع إجراءات وقائية مختلفة.

يذكر أنه لم تسجل منذ وصول الفيروس إلى المنطقة أي إصابات داخل القطاع، حيث سجلت الإصابات لمواطنين عائدين من الخارج، وكانوا في مراكز الحجر الصحي الإلزامي، الذي يقيم فيه العائدون لمدة 21 يوما، قبل فحصهم للتأكد من عدم إصابتهم لإعادتهم لمنازلهم.

وأول من أمس السبت، واستعدادا لحدوث أي طارئ مثل وصول الفيروس إلى داخل القطاع، خاصة مع قرب استقبال دفعة من العالقين في مصر خلال الأيام المقبلة، نفذت وزارة الداخلية في القطاع مناورة حاكت إغلاق إحدى مناطق حي النصر في مدينة غزة لعدة ساعات، وفصل المحافظات عن بعضها البعض لعدة دقائق.

وقالت وزارة الداخلية إنها نفذت مناورة تحاكي اكتشاف إصابة بفيروس "كورونا" في حي النصر السكني المكتظ وشملت فرض حظر التجوال ومنع التحرك للمواطنين والمركبات في المنطقة المذكورة والتزام البيوت بشكل كامل خلال وقت المناورة، ومنع الدخول أو الخروج من تلك المنطقة، وإغلاق جميع المحلات والمتاجر والمنشآت العامة والخاصة الواقعة في نطاق المنطقة، وتعليق إقامة صلاة الظهر في المساجد الموجودة ضمن النطاق الجغرافي للمناورة.

وشاركت في تنفيذ المناورة جميع الأجهزة المختصة في وزارة الداخلية كل حسب دوره، بالإضافة لوزارة الصحة التي شاركت بكافة طواقمها والتعامل مع الإصابة المفترضة ونقلها لمستشفى العزل.

بدوره أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية إياد البزم أن الأجهزة المختصة قامت بدورها في تلك المناورة وفق السيناريوهات المعدة مسبقاً بهذا الخصوص، لافتا الى أن لجنة حكومية مختصة تقيم هذه المناورة ودراسة كافة الملاحظات. وأشار إلى أن الوزارة تتخذ كل الإجراءات بناء على السيناريوهات وتعمل على تطوير الإجراءات وفق الاستراتيجية التي تعمل بها.

يتوقع فقدان الساحر لسحره

أولمرت يشن هجوما كاسحا على نتنياهو: قريبا سيكتشف الإسرائيليون أن الملك جبان ومخادع ومتردد وضعيف

الناصرة ـ «القدس العربي»:

عقدت المحكمة المركزية في مدينة القدس المحتلة أمس جلسة استماع أولية للنظر في ملفات فساد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

ومن المتوقع أن يتم تحديد عدد الجلسات التي ستعقد كل أسبوع في هذه القضية. وطلب الادعاء محاكمة عاجلة تعقد فيها أربع جلسات كل أسبوع، بينما عارض طاقم الدفاع عن نتنياهو وطلب بعقد جلستين، فيما تشير التقديرات الى أن تذهب المحكمة لعقد ثلاث جلسات أسبوعية، وستحدد المواعيد لانعقاد جلسات الاستماع وبدء المحاكمة بشكل فعلي.

وستعقد الجلسة دون حضور المتهمين، وستقتصر على مشاركة وحضور طواقم الدفاع ومن ضمنهم طاقم الدفاع عن نتنياهو.

وأهم قضايا الفساد التي يواجهها نتنياهو القضية الأولى التي تسمى "الملف 1000"، ويتهم فيها بأنه تلقى أنواعا فاخرة من السيجار وزجاجات الشمبانيا ومجوهرات تتجاوز قيمتها 240 ألف دولار، مقابل حصول من قدموها على امتيازات مالية شخصية.

وفي القضية الثانية، التي تسمى "الملف 2000"، يقول المحققون إن نتنياهو حاول التوصل إلى اتفاق مع الناشر أرنون موزيس مالك صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أكثر الصحف انتشارا في إسرائيل، للحصول على تغطية إيجابية له. أما القضية الثالثة فهي "الملف 4000" وتعتبر الأخطر على نتنياهو، إذ يشتبه المحققون بأنه حاول الحصول على تغطية إيجابية في الموقع الإلكتروني "والا". في المقابل يشتبه بأنه أمّن امتيازات حكومية درت ملايين الدولارات على شاؤول إيلوفيتش رئيس مجموعة بيزيك للاتصالات وموقع "والا". ويؤكد نتنياهو أنه لم يقبل سوى هدايا من أصدقاء بدون مقابل.

هجوم كاسح

وفي سياق متصل قال رئيس حكومة الاحتلال السابق إيهود أولمرت إن بنيامين نتنياهو يفهم قبل الجميع ان الجمهور الإسرائيلي لم يعد معه، ويدرك أن الاحتجاج على سياساته سيتعاظم. لافتا إلى أن نتنياهو سيواصل مراكمة القوة والطاقة، وفي النهاية سينجح في المكان الذي لم تنجح فيه الانتخابات، والاحزاب، وصناديق الاقتراع، وكل أولئك الذين حلموا بتغيير بنيامين نتنياهو وفشلوا. وتابع "ومن فهم هذا قبل الجميع هو نتنياهو نفسه. يعتقد الكثيرون بأن نتنياهو هو لاعب شطرنج سياسي على أعلى المستويات. أما أنا فأشك في ذلك. نتنياهو هو أولا وقبل كل شيء لاعب كفوء، بل وربما عبقري. يظهر كل مساء ويكاد لا يفوت فرصة. في الاذاعة، في التلفزيون او في مجرد اللقاء مع معجبيه. جلسات الحكومة والخطابات في الكنيست هي أيضا إطار للظهور وان كان مختلفا بعض الشيء إلا انه هو أيضا يحتاج الى إعداد، مكياج، تصميم شعر، لباس لائق وبالطبع جمهور.

يستعد نتنياهو لكل ظهور كهذا بعناية شديدة وبمهنية تبعث على الاعجاب. كل هذه يضاف الى الكفاءة الطبيعية، التي ليس فيها أي شك. نتنياهو هو مهني بموهبة عليا. مثل كل الممثلين الكبار، لديه كفاءة في أن يشخص الأحاسيس الاكثر خفة في أوساط جمهوره، مثل لورانس أوليفييه يعرف كيف يشخص الذبذبات الأشد رقة، النظرة التعبة، وحركات العيون والأيادي، والأعصاب المشدودة وانعدام الصبر بين الجمهور. هو حساس لهذا أكثر من كل المحللين، الخبراء والمستطلعين".

كما يقول أولمرت في موضوع الأداء المسرحي وإطلاع الإسرائيليين على حقيقته إن "ما يشعر به نتنياهو منذ الآن لن يفهموه إلا لاحقا. هذا سيتطلب مظاهرة كبرى أخرى، احتجاجا في الشوارع آخر، تجمعا صاخبا آخر بجانب المنزل الرئاسي، ولكن في النهاية هم أيضا سيفهمون". وعلى خلفية اتهام نتنياهو بمحاولة شراء ذمم الإسرائيليين بتوزيع ميزانيات ضخمة على كل مواطن في ظل تفشي كورونا، تابع اولمرت "يعرف نتنياهو ان الجمهور ليس معه. صحيح ان هذا ليس كل الجمهور، ولكن الكتلة التي تجعل الفرق فقدها نتنياهو منذ الآن. مثل الكثير من الناس ممن اعتقدوا أنهم سحرة، نجح نتنياهو هو أيضا في ذر الرماد طالما لم تسقط أي من الكرات التي رماها في الهواء أرضا. وحتى عندما كان يخيل انه يفقد التحكم بإحداها نجح في الثانية الأخيرة في التقاطها وإلقاء واحدة أخرى في الهواء، وفي هذه الأثناء الإبقاء أيضا على نظرة مركزة والتحرك بوتيرة طيران الكرات الى أن بدأت تفلت من سيطرته. وعندما تسقط الكرات ينتهي السحر. فجأة يتبين بأن الساحر ليس كلي القدرة. وفي واقع الأمر هو ليس ساحرا على الإطلاق. بل هو يذر الرماد في العيون". وردد أولمرت مقولة ابراهام لينكولن إنه يمكن ذر الرماد في عيون قسم كبير من الجمهور لزمن ما، ويمكن ذر الرماد في عيون كل الجمهور لزمن أقصر، ولكن لا يمكن ذر الرماد في عيون كل الجمهور كل الوقت. وبرأي أولمرت الآن بات نتنياهو أيضا يفهم هذا وبالتأكيد فإن بعضا من مجموعة "المخصيين المستعبدين" له يشعر بذلك وبعد قليل، هم أيضا سيردون. معتبرا أن الرد الأشد، الأكثر ايلاما، الأكثر وحشية منها جميعا هو رد المعجبين الذين تحرروا من وهم السحر واكتشفوا بان الملك عار.

ويمضي في استعراض سيناريو السقوط لدى نتنياهو "يستقبل الاكتشاف بداية بعدم الثقة. لا يحتمل أن يكون الرجل الذي اعتقدنا انه كلي القدرة وأنه لا يوجد أي شيء لا يستطيع تنفيذه، ويمكنه ان يلمس النقاط الأكثر حساسية هو في واقع الأمر جبان، ومخادع، ومتردد، وعديم الولاء الأدنى لأكثر الناس قربا له. وفجأة ينكشف بطل الخيالات العاصفة لجمهور المعجبين بكامل عاره، ضعفه ووهنه. عندما يحصل هذا لا مغفرة ولا معذرة. لا يوجد أكثر وحشية من خيبة أولئك الذين ضللوا. المعركة على رئاسة الوزراء. هذه إجمالا المرحلة الأخطر من ناحية الرد المتوقع للرجل الذي فقد عطف الجمهور".

ويرى أولمرت أنه في هذا المكان يوجد الآن نتنياهو وهو لم يهبط بعد على الأرض كونه لا يزال في مرحلة السقوط، يؤمن بأنه لا تزال هناك ألعوبة يمكنها أن تنقذه من التحطم. مرجحا أنه معقول أكثر ان يؤدي هذا السحر المنهجي باسرائيل الى طريق مسدود وأنه سيجبي منها، من كل واحد من مواطنيها، ثمنا باهظا وثمنا دمويا باهظا".

فقدان السيطرة

ويتابع أولمرت في تحذيراته "نحن قريبون جدا من المرحلة التي تدخل فيها الأحداث الى وتيرة مدوية والى فقدان السيطرة. اليوم لا يزال هذا يجد تعبيره في أحداث صغيرة. لجنة في الكنيست تقرر بخلاف توصية رئيس الوزراء بفتح برك السباحة والنوادي الرياضية، وبالتالي يهددون بإقالة رئيستها التي لم تطع الأوامر. وغدا ستكون معارضة للإغلاق في الأحياء الأصولية وفجأة يتبين ان قادة اليهود المتزمتين (الحريديم) درعي، ليتسمان وغفني ليسوا في جيب نتنياهو. ويتساءل أولمرت عن مصير الحكومة وموعد الذهاب لانتخابات عامة رابعة، ويقول إنه" لا يمكن معرفة كيف ستتطور الأمور، لكن شيئا واحدا واضحا لا يرتقي اليه الشك، نحن بتنا ندوخ في مهب الرياح، التي تأتي من اتجاهات مختلفة وتهدد بجرفنا جميعا. في هذه النقطة الزمنية يمكن ان تحصل أمور تنتهي بمصيبة.

منذ زمن بعيد ونتنياهو يعمل بقوة الخوف التي تهدد بتحطيم الغلاف الملكي الذي يحميه ويحمي أبناء عائلته. وهو مستعد لأن يفعل كل شيء تقريبا كي يحمي هذا الغلاف الذي بدونه، حياته، حياة زوجته سارة وابنه يائير ليست حياة. هذا الغلاف هو مقر رئاسة الحكومة. هذا المقر الرئاسي في عيونهم هو قصر القيصر، السور الواقي الذي يفصل بينهم وبين كل الباقين الذين في معظمهم ان لم يكونوا اعداء، فهم ذوو نوايا شريرة، يكرهون الدولة، يساريون خطيرون يجب القتال ضدهم"، موضحا أيضا أن مقر رئاسة الوزراء بالنسبة لنتنياهو وأسرته هو قافلة السيارات مع الأضواء الزرقاء المشجعة والسكرتيريا، والمساعدون، والمنظفات والجنائيون. انه حمام السباحة الفاخر في قيساريا الذي تدفع الدولة لمياهه المتجددة". ويمضي أولمرت في هجومه على نتنياهو "انه الهدايا، انه الشمبانيا التي يسمح لرئيس الوزراء بأن يتلقاها من الأصدقاء والمجوهرات التي يطلب شراءها لزوجته".

بحث إسرائيلي: الإعلام العبري يغذي العنصرية ضد البدو الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يؤكد بحث جديد أن الإعلام الإسرائيلي يغذي العنصرية ضد المواطنين العرب البدو داخل أراضي 48 ويكرّس أفكارا نمطية تجاههم بدلا من القيام بواجبه المهني بمناصرة الشرائح المجتمعية المستضعفة.

وأوضحت دراسة صادرة عن مركز "سيكوي" الحقوقي الإسرائيلي أن النسبة من التغطية الإعلامية التي يحظى بها المجتمع العربي البدوي في النقب داخل أراضي 48 هي بـ1.4% فقط ومعظمها تغطية سلبية.

وتشير إلى أن الإعلام الإسرائيلي يصور المواطنين البدو بمصطلحات "إجرام"، و"شجارات"، و"عنف ومخالفات قانونيّة" وغيرها.

وتابعت الدراسة "في الوقت الذي ضجت فيه شبكات التواصل الاجتماعي قبل أسبوع بفيديو عنصري لفنان إسرائيلي روعي عوز حول معاملته للأطفال البدو، يأتي مؤشر التمثيل بحقائق ومعطيات جديدة تؤكد تغذية الإعلام العبري لهذه العنصريّة وتعزيز الصورة النمطيّة للمواطن العربي البدويّ".

ويشير البحث الجديد لمؤشر التمثيل بناءً على معطيات رسمية للأبحاث الإعلامية، أن 57% من المواد الإعلاميّة التي تطرقت للمواطنين البدو في النقب، خلال شهري مايو/ أيار ويونيو/حزيران، تعاطت معهم بشكل سلبي ومن خلال صور نمطيّة وأفكار مسبقة. وحسب البحث يتمحور أكثر من نصف التغطية حول تورطهم في مخالفات قانونية، شجارات، إطلاق نار، قتل النساء.

أما بالنسبة لتمثيل المتحدثين والخبراء فقط 16% من التغطية الإعلامية للمجتمع العربي البدوي في النقب شملت متحدثا عربيا بدويا، وعلى الأغلب كانوا أصحاب مناصب ووظائف مثل رؤساء سلطات محليّة، وفقط 9% من جل المتحدثين البدو كانوا خبراء بالمجال. في المقابل يشكّل الخبراء اليهود ضعف المتحدثين العرب في قضايا تخص العرب البدو.

وتتابع الدراسة "هذا التعامل العنصري من قبل الإعلام العبري، يذوّت ويكرّس أفكارا نمطيّة غير صحيحة عن العرب البدو في البلاد".

وتقول كاملة طيون مركزة مشروع تمثيل المواطنين العرب في الإعلام العبري التمثيل الملائم في مركز "سيكوي" إن هذا الإقصاء للمواطنين العرب ليس جديدًا، منوهة أنه حتى عندما يتطرق الإعلام الإسرائيلي للمجتمع البدوي يتضح أن السياق والتداعيات سلبية غالبًا.

وتساءلت ماذا عن المشاكل التي تواجهها القرى العربية في النقب من محاولات التهجير المستمرة، والفقر، ونقص البنى التحتية، والنقص في ميزانية خدمات التربية والتعليم والصحة؟ ماذا عن التطوع والمشاريع المجتمعية، الفنانين المحليين أو الإنجازات الأكاديمية؟

وتشدد على أن الإعلام العبري أقل اهتمامًا بهذه المواضيع وهو يساهم من خلال ذلك في ترسيخ صورة غير واقعية عن البدو، ويعطي شرعية للتعامل العنصري معهم، بدلًا من تسليط الضوء على قضاياهم وحقوقهم المسلوبة، علما أن هذه الرؤية الصحافية المهنية المفترض أن تتوفر لأنه من واجب الصحافة الانتصار للمستضعفين بدلا من الإساءة لهم.

كذلك يبيّن البحث أنه في حوالى 100 خبر صحافي عن البدو (من أصل الـ800 خبر مركزي)، تكررت مصطلحات تشبّه النقب بـ"الغرب الأمريكي المتوحش" نسبة للعنف الفوضوي الذي انتشر في أمريكا، أو مصطلحات التي عرّفت النقب على أنّه "عديم السيطرة"، "مُهمل" و"تسوده الفوضى".

ويؤكد البحث أن بعض الهيئات الإعلامية الإسرائيلية تقدم تمثيلًا أكثر تكافؤًا والقسم الأكبر منها يكرّس ويرسّخ التمثيل النمطي والسلبي.

وضمن الأمثلة تقول الدراسة إن موقع القناة 12 هو الجسم الإعلامي الأكثر سلبية وعدائية تجاه البدو في النقب، 76% من الأنباء فيه تنطوي على توجه سلبي للمواطنين البدو. يليه القناة 13 و"يسرائيل هيوم" نحو 70% من الأنباء حول المواطنين البدو كانت سلبية. في المقابل، في الصحيفة المحلية في النقب "يديعوت هنيغف"، عادلت التغطية الإيجابية للبدو ضعفيّ النسبة العامة في الإعلام القطري (33% من الأنباء مقابل 15%)، والتغطية الإعلامية السلبية كانت منخفضة نسبيًا (46% مقابل 57% في الإعلام القطري.

وتؤكد المعطيات أنه منذ انطلاق "مؤشر التمثيل" ضمن هذا البحث الذي يصدر تقارير متتالية وحتى اليوم، أن الإعلام العبري غير منصف وغير مهني في تعامله مع المجتمع العربي بشكل عام. وتتابع الدراسة "لكن توجد داخل المجتمع العربي مجموعات وشرائح تعاني بشكل مضاعف من التعامل العنصري، كالعرب البدو في النقب"، يقول الصحافي أورن برسيكو من موقع "العين السابعة المشارك في هذه الدراسة.

اتحاد العمال طالب بتدخل حكومي ورسم سياسات عاجلة

كورونا يزيد من مأساة اقتصاد غزة... إغلاق 50 مصنعا وتضرر 140 ألف عامل

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف اتحاد العمال في قطاع غزة عن أرقام صادمة جراء تأثير الأزمة الاقتصادية التي خلفتها أزمة انتشار فيروس كورونا، شملت تسريح آلاف العمال، وإغلاق عشرات المصانع.

وقال رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في القطاع سامي العمصي، في تصريح صحافي تلقت "القدس العربي" نسخة منه، إن أربعة آلاف عامل في غزة سرحوا من أعمالهم منذ بدء أزمة فيروس "كورونا"، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن 50 مصنعا أغلقت منذ بدء الأزمة.

ودعا وزارة العمل والجهات المانحة إلى إدراج أسماء العمال المسرحين من أعمالهم في برامج "التشغيل المؤقت"، مؤكدا أن هشاشة الوضع الاقتصادي في غزة تصعب عليهم إيجاد فرص عمل.

وأشار إلى أن العامل الفلسطيني يقع ضحية أي أزمة تعصف بالمجتمع الفلسطيني، سواء نتيجة الاحتلال أو نتيجة أزمات تتعلق بالاقتصاد الفلسطيني، موضحا أن شريحة العمال باتت الأكثر تضررا من بين شرائح المجتمع وهي بحاجة إلى "تدخلات حكومية طارئة".

وبيّن أن إجمالي عدد العمال في القطاع يتراوح ما بين 300 ألف إلى 350 ألفا، ويبلغ إجمالي عدد العاطلين منهم عن العمل 250 ألفا، فيما يعمل منهم ما بين 100 ألف إلى 130 ألف شخص في مختلف القطاعات العمالية.

ونبه أن هذه الأرقام مرشحة للزيادة في العام الحالي إن استمرت أزمة "كورونا"، واستمر الركود الاقتصادي.

وأشار إلى أن العمال الفلسطينيين في القطاع المحاصر منذ 14 عاما "يعيشون واقعا كارثيا، يزاد سوءا عاما بعد آخر، نتيجة الحصار وإغلاق المصانع".

وشدد نقيب العمال في القطاع على أن أوضاع العمال الصعبة بحاجة إلى "رسم سياسات عاجلة، وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية، وإقامة مشاريع إغاثية عاجلة للعمال". وأكد أهمية العمل على دعم العمال المسرحين بإقامة مشاريع صغيرة لهم وإعادة دمجهم في سوق العمل من جديد.

وأشار إلى أن إجمالي الأيدي التي تضررت بفعل جائحة "كورونا" وإجراءات الطوارئ المتبعة 140 ألف متضرر، 40 ألفا منهم تضرروا بصورة مباشرة، موضحا أن من بين العمال المتضررين من يعملون في "قطاع رياض الأطفال" الذي يعمل فيه 2800 عامل وعاملة.

وأشار إلى تضرر خمسة آلاف عامل في قطاع السياحة والفنادق والمطاعم، إضافة إلى تضرر 12 ألفا إلى 15 ألفاً من السائقين بفعل تعطل المدارس والجامعات خلال الأزمة.

رغم تسجيل إصابات جديدة بالفيروس وصلت يوم السبت إلى 289 حالة

الحكومة المغربية تقرر بدء المرحلة الثالثة من مخطط تخفيض الحجر الصحي

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

قررت الحكومة المغربية بدء المرحلة الثالثة من رفع الحجر الطبي، رغم مواصلة تسجيل إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد التي وصلت، يوم أول أمس، إلى 289 إصابة وخمس حالات وفاة.

وأعلنت وزارة الصحة المغربية تسجيل 289 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد و260 حالة شفاء، وخمس حالات وفاة خلال الـ24 ساعة الممتدة ليلة الجمعة ومساء يوم أول أمس السبت.

وأوضحت رئيسة مصلحة الأمراض الوبائية في مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض في الوزارة، هند الزين، في تصريح صحافي، أن الحصيلة الجديدة رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة إلى17 ألفاً و15 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/مارس الماضي، ومجموع حالات الشفاء التام إلى 14 ألفا و620 حالة بنسبة تعاف تناهز 86 في المئة، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 269 حالة بمعدل إماتة بلغ 1,6 في المئة، ويبقى 2126 يتلقون العلاج.

التوزع الجغرافي للإصابات

أضافت اأن التوزيع الجغرافي بالجهات يقول إن الوزارة رصدت في جهة طنجة تطوان الحسيمة 92 حالة جديدة، 78 منها في طنجة وحالة واحدة في الحسيمة، و13 حالة في تطوان، وسجلت جهة فاس مكناس 76 حالة جديدة، 73 منها في فاس وحالة واحدة في تازة وحالتان في مكناس، فيما سُجلت في جهة الدار البيضاء سطات 76 حالة مؤكدة، 72 منها في الدار البيضاء و3 حالات في المحمدية وحالة واحدة في برشيد، وفي جهة مراكش آسفي تم تسجيل 9 حالات، 8 منها في مراكش وحالة واحدة في الحوز، في الوقت الذي سُجلت في جهة الشرق 20 حالة مؤكدة، 11 حالة منها في وجدة، و5 حالات في جرادة، و3 حالات في الناظور، وحالة واحدة في الدريوش.

وسجل في جهة الرباط سلا القنيطرة 6 حالات مؤكدة جديدة، 5 منها في تمارة، وحالة واحدة بسيدي سليمان، فيما سُجلت بجهة الداخلة وادي الذهب 6 حالات جديدة كلها في الداخلة، مع تسجيل 3 حالات في جهة كلميم واد نون كلها في كلميم، وفي جهة بني ملال خنيفرة حالة واحدة.

وهكذا بلغت الحصيلة التراكمية للإصابات 4136 في جهة الدار البيضاء سطات، و3466 في طنجة تطوان الحسيمة، و2962 في جهة مراكش آسفي، و2118 في فاس مكناس، و2105 في الرباط سلا القنيطرة، و822 في جهة العيون الساقية الحمراء و589 في جهة درعة تافيلالت، و340 في جهة الشرق، و185 في بني ملال خنيفرة، و151 في جهة كلميم وادي نون، و104 في سوس ماسة، و37 على مستوى جهة الداخلة وادي الذهب. وقالت وزارة الداخلية المغربية في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» إن الحكومة قررت المرور إلى المرحلة الثالثة من «مخطط تخفيف الحجر الصحي» وذلك بناء على خلاصات التتبع اليومي والتقييم الدوري لتطورات الوضعية الوبائية في المغرب وفي إطار مواصلة تنزيل التدابير اللازمة للعودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية وإعادة تحريك عجلة الاقتصاد الوطني.

وقال بلاغ الوزارة إنه بموجب هذا القرار، الذي يطبق ابتداء من منتصف ليل الأحد، يسمح للمؤسسات السياحية باستعمال 100 في المئة من طاقتها الإيوائية، ودون تجاوز 50 في المائة بفضاءاتها المشتركة (المطاعم، المسابح، قاعات الرياضة) كما يسمح باستخدام 75 في المئة من الطاقة الاستيعابية للنقل العمومي بين المدن وداخلها، وفق شروط محددة.

وضمن إجراءات التخفيف، حسب بلاغ الوزارة، ترخيص تنظيم اللقاءات الرياضية الرسمية بدون حضور الجمهور، والتجمعات والأنشطة التي يجتمع فيها أقل من 20 شخصاً، وافتتاح المراكز الثقافية والمكتبات والمتاحف والمآثر في حدود 50 في المئة من طاقتها الاستيعابية.

إلا أنه تقرر الإبقاء على جميع القيود الاحترازية الأخرى التي تم إقرارها سابقاً في حالة الطوارئ الصحية (منع الأفراح، وحفلات الزواج، وقاعات السينما، والمسابح العمومية، والجنائز).

وأكدت الوزارة أنه سيتم اللجوء، كما تم سابقاً، إلى إغلاق كل المناطق والأحياء السكنية التي قد تشكل بؤراً وبائية جديدة، حيث سيتم تطويقها وتشديد إجراءات المراقبة بها وإغلاق المنافذ المؤدية إليها. وهو القرار نفسه الذي سيشمل كل وحدة إنتاجية وخدماتية وسياحية لم تحرص على احترام قواعد البروتوكول الصحي المعمول به.

وكشفت المعطيات الجديدة بشأن تطور الحالة الوبائية المرتبطة بفيروس كورونا المستجد، ومجموعة من المؤشرات المرتبطة بالمرض في المغرب، أن عدد التحاليل المخبرية للكشف عن فيروس كورونا التي تم إجراؤها في المغرب لحدود اليوم تجاوزت سقف المليون، حيث أجرت المختبرات الوطنية إلى حدود مساء الجمعة، ما مجموعه 1128190 تحليلاً مخبرياً.

وأوضحت جميلة الجبيلي، الرئيسة بالنيابة لقسم الإعلام في الوزارة، أن الارتفاع الذي شهدته إصابات كورونا في الفترة الأخيرة مرتبط بتوسيع دائرة الكشف عن حالات الإصابة، وبسلوكيات غير مسؤولة لدى بعض الأشخاص وغير واعية بخطورة عدم الإلتزام بالإجراءات الوقائية من الفيروس، ما يعرض حياة بعض الأشخاص للخطر، لاسيما المهددين بشكل أكبر من المسنين وحاملي الأمراض المزمنة، ومن مناعتهم ضعيفة، مشيرة إلى أن الفئة العمرية الأكثر إصابة بالفيروس في المغرب ما بين 25 و65 سنة.

المصابين بأمراض مزمنة

وكشفت الجبيلي أن 67 في المئة من الوفيات ذكور، وكانت أكبر لدى الفئة بين 40 و65، أي بنسبة أكبر لدى المسنين والمصابين بأمراض مزمنة، وأن سن الأشخاص المصابين بالفيروس تتراوح ما بين 55 و30 سنة مع متوسط السن وهو 55 سنة، ويرجع سبب الإصابة في فئة الشباب إلى عملية الكشف التي قامت بها الوزارة بالوحدات الصناعية، ورجوع هذه الفئة إلى العمل بعد تخفيف الحجر الصحي.

وأفادت بتسجيل أكثر من 2250 حالة شفاء من فيروس كورونا المستجد خلال الأسبوع الثاني من تموز/ يوليو الحالي مع الرفع من عدد الإختبارات التي بدأت في أيار/ مايو، حيث وصل تقريباً 20 ألف تحليل في اليوم، وما مجموعه مليون و128 ألفاً و190 اختباراً إلى حدود الساعة.

وأفادت المسؤولة بأنه بعد تسجيل ارتفاع مفاجئ في منحى عدد الحالات المؤكدة بمدينة طنجة وظهور بعض البؤر الوبائية والتي تسببت في تسجيل حالات الوفيات، قام وزير الصحة خالد آيت الطالب، بزيارتين للاطلاع على الوضعية الصحية بالمدينة، وتم إرسال فرق للدعم ومواكبة الفرق الجهوية، حيث قامت الوزارة بتعزيز العرض الصحي على مستوى الجهة بمجموعة من المعدات الطبية والتقنية لجميع مستشفيات الجهة.

وجددت التأكيد على ضرورة احترام الإجراءات الوقائية، وهي احترام مسافة الأمان التي لا تقل على متر واحد، وارتداء الكمامة الواقية، وغسل اليدين باستمرار بالماء والصابون لمدة 40 ثانية أو بالمحلول الكحولي لمدة 20 ثانية، وتحميل تطبيق «وقايتنا» مع تشغيل تقنية «البلوتوث» بصفة متواصلة.

وبالنسبة للأمراض المزمنة وعلاقتها بفيروس كورونا، دعت مرضى داء السكري ومرض الربو وأمراض الكلي وأمراض القلب والشرايين وارتفاع الضغط الدموي وأمراض السرطان، إلى مواصلة احترام نظامهم العلاجي واحترام نمط عيش سليم من خلال غسل وتعقيم اليدين باستمرار وارتداء الكمامة واحترام التباعد الجسدي.

المغرب يفتح ابواب جوامعه لصلاة الجمعة

النيابة العامة المغربية تقرر اعتقال أربعة من نشطاء جرادة بعد الأحداث التي شهدتها المدينة

الرباط –« القدس العربي»:

تتابع النيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية في مدينة وجدة 4 نشطاء من جرادة في حالة اعتقال، بعد الأحداث التي شهدتها المدينة في الأيام الماضية على خلفية مصرع مهدي بلوشي، العامل في بئر فحم في مناجم جرادة.

ووجهت إلى كل من «ادعينين مصطفى» و«البقاقلة عيسى» و«موغلية الطيب» و«اشيبان نورالدين» تهمة «التحريض والتجمهر وخرق حالة الطوارئ» وتم تحديد تاريخ 27 تموز/ يوليو الجاري موعداً لمحاكمتهم.

وسبق وأن اعتقل الشبان الأربعة منذ ثلاث سنوات في إطار الحراك الاجتماعي الذي عرفته المدينة، والذي طالب ببديل اقتصادي وخلق فرص تنمية حقيقية ورفع التهميش، أعقبته سلسلة من الاعتقالات في حق أبناء المدينة قبل أن يفرج عنهم إما بانتهاء محكوميتهم أو بعفو ملكي.

وعبرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) عن استنكارها الشديد لـ«حملة الاعتقالات» التي طالت مجموعة النشطاء، وقالت في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» إن «عملية الاعتقالات تمت بعد مداهمة القوات العمومية لمنازل مجموعة النشطاء، وتم عرض المعتقلين على أنظار النيابة العامة التي تابعتهم بالاعتقال».

واستنكرت استمرار معاناة ساكنة جرادة من جراء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة وفي المدينة، ومعاناة العاملين في استخراج الفحم من الآبار «الساندريات» المنتشرة في المدينة، معبراً عن تضامنه مع المعتقلين مؤخراً، وعن مؤازرته لهم طيلة أطوار المحاكمة بما فيها تكليف محامين، بما يضمن حقهم في المحاكمة العادلة، ومطالبته بتمتيعهم بالسراح الفوري، وأدانت «استمرار عملية الاعتقالات، ومطالبته السلطات المحلية بالكف عن المقاربة الأمنية، والتسريع بإيجاد بدائل اقتصادية والوفاء بالوعود السابقة، بما يضمن للساكنة حقهم في العيش الكريم».

ودعا حزب النهج الديمقراطي (يسار راديكالي) في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» إلى إيقاف المتابعات والاعتقالات والمحاكمات المتجددة في جرادة وطالب بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية التظاهرات الاحتجاجية الأخيرة.

وأشار أن «الساندريات» في جرادة مجدداً، وقيام المواطنات والمواطنين بالاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية المخنوقة، منذ قمع الموجة الأولى لحراك جرادة والاعتقالات وتوزيع الوعود بلا طائل ومن دون تغيير ملموس للأوضاع وفي غياب البدائل الاجتماعية والاقتصادية والأجوبة الملموسة عن مشاكل ساكنة جرادة وشبابها، يتم اللجوء مجدداً إلى نفس الأساليب من قمع ومحاكمات ومتابعات واقتحام البيوت والترهيب، حيث يوجد عدة شبان ومواطنين قيد المتابعة.

وأدان الحزب اللجوء إلى الأساليب السلطوية والقمعية لإسكات أصوات الأجراء والكادحين والمحتجين على الأوضاع كما حصل في منطقة جرادة و«بني تجيت» مطالبا بالتوقف عن خلق جو الترهيب والخوف في وسط المحتجين واعتبر أن سياسة القمع والمحاكمات سياسة فاشلة لن توقف غضب الساكنة من الأوضاع المزرية، وأن الجواب الحقيقي والملموس يتمثل في الاستجابة لمطالبها في الشغل والصحة والتعليم والسكن، ومختلف الخدمات والقضاء على التفاوت الطبقي والمناطقي والكف عن سياسة إغناء الأغنياء والمزيد من التفقير والبؤس والحكرة للطبقات الشعبية.

أحزاب المعارضة المغربية تقدم مقترحات مشتركة لوزارة الداخلية حول الانتخابات

الرباط –« القدس العربي»:

أعلنت أحزاب المعارضة المغربية الممثلة في البرلمان أنها ستقدم مقترحات مشتركة إلى وزارة الداخلية حول الانتخابات التي تجري في خريف 2021 وستعلن عنها بشكل رسمي الأسبوع الحالي.

وأعلن حزب التقدم والاشتراكية أن قيادته صادقت على مبدأ تقديم مذكرة مشتركة مع كل من حزب الأصالة والمعاصرة وحزب الاستقلال حول الانتخابات في إطار أحزاب المعارضة؛ وذلك بعد اللقاءات التشاورية التي عقدت بين الأحزاب الثلاثة.

وتقترح الأحزاب الثلاثة في مذكرتها إجراء جميع الانتخابات في يوم واحد، لتجديد مجالس جماعية ومجالس إقليمية ومجالس جهوية وغرف مهنية، علاوة على انتخابات ممثلي المأجورين، ثم مجلسي البرلمان، وتقترح استبدال اللائحة الوطنية للشباب بلائحة للشباب والكفاءات مع اعتماد المنطق الجهوي عوض الوطني، وتغيير يوم التصويت إلى الإثنين أو الثلاثاء وترك يوم الجمعة كيوم ديني احتراماً له.

وتتضمن مذكرة أحزاب المعارضة إلغاء العتبة وأكبر البقايا، لضمان تمثيلية الأحزاب الصغيرة، مع الدعوة إلى ضرورة إلغاء تجريم استعمال الرموز مثل الرموز الدينية والعلم وصور الملك، والتي غالباً ما يتم إلغاء كل من وجهت إليه تهمة استغلالها في الحملات الانتخابية.

وأكد عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية المغربي، في اجتماع الأسبوع الماضي لتبادل الرؤى حول القضايا الأساسية المرتبطة بالتحضير للاستحقاقات الانتخابية المقبلة مع الأمناء العامين ورؤساء الأحزاب السياسية على أن «التزام جميع الأطراف بأخلاقيات الانتخابات، وواجب النزاهة والتنافس الشريف، والتحلي بقيم الديمقراطية، أمر ضروري لمساعدة القائمين على الشأن الانتخابي في التصدي الصارم لكل التجاوزات».

لجنة التضامن مع الصحافي المغربي الريسوني تدين انتهاك السلطات لحقوقه الدستورية

الرباط –« القدس العربي»:

جددت لجنة مغربية للتضامن مع الصحافي المغربي سليمان الريسوني إدانتها لانتهاك السلطات للحقوق الدستورية للصحافي المعتقل، مطالبة بتمتيعه بكافة حقوقه، وإطلاق سراحه فوراً.

ودعت، في بيان أرسل لـ«القدس العربي» إلى وقف حملة التشهير الممنهجة التي يتعرض لها الريسوني، في ظل صمت غريب للمؤسسات المعنية بالتدخل لردع هؤلاء المشهرين ومن يدعمهم، وأعلنت أن برنامجها النضالي والترافعي سينطلق بمجرد انتهاء حالة الطوارئ الصحية في البلاد.

وأوقفت الشرطة الصحافي سليمان الريسوني رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» يوم 22 أيار/ مايو الماضي/ وتوبع بحال اعتقال على خلفية منشور على «فيسبوك» يقول ناشره مثلي الجنس إنه تعرض للتحرش من طرف الريسوني سنة 2018.

وعددت اللجنة الوطنية للتضامن مع الصحافي سليمان الريسوني ما وصفته بـ«الخروقات» التي طالت هذا الملف منذ توقيف الريسوني، معبرة عن أملها في أن تتداركها الجهات المعنية مستقبلاً، ومنها انتهاك قرينة البراءة التي نص عليها الدستور، حيث تم إلقاء القبض عليه بمجرد أن قامت الشرطة القضائية بالاستماع إلى مواطن سبق له أن نشر تدوينة في الموقع الاجتماعي «فيسبوك» بهوية غير حقيقية، يشير إلى أحداث «وقعت حسب روايته قبل سنتين». وقالت إن الريسوني محروم من حريته منذ توقيفه إلى الآن، بسبب وضعه تحت تدابير الحراسة النظرية ثم الاعتقال الاحتياطي، مع منعه من التخابر مع أي من محاميه منذ إلقاء القبض عليه إلى أن دخل في الأسبوع الثالث من الاعتقال، واضافت أن عدم احترام الضمانات الدستورية والقانونية التي يتمتع بها الريسوني، لمجرد مواجهته لبحث تمهيدي عادي، لا يمكن تفسيرها إلا بدافع انتقامي بسبب آرائه المعبر عنها بجرأة، خاصة ضمن افتتاحيات يومية «أخبار اليوم».

وأكد أن أسلوب استهداف الصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان المنتقدين للسلطة أصبح سلوكاً ممنهجاً لارتكازه على تهم الاعتداء الجنسي بشكل متكرر والتدخل في الحياة الخاصة للصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والتشهير بهم.

ولفت البيان إلى أن ادعاءات «الضحية المفترض» في رسالته المفصلة، لا تدعي أي ارتكاب لجريمة هتك العرض من طرف الصحافي سليمان الريسوني، كما لا تصف أي احتجاز ولا أي تعرض للعنف، وهو ما يطرح السؤال، يضيف البيان، على ماذا اعتمد الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء لكي يلتمس التحقيق في جرائم لم يذكرها الضحية المفترض؟

الجبهة الاجتماعية المغربية تعبر عن قلقها إزاء الأوضاع التي يعيشها المواطنون وتدعو للاحتجاج

الرباط –« القدس العربي»:

عبرت الجبهة الاجتماعية المغربية عن قلقها إزاء الأوضاع التي تعيشها البلاد، وأعلنت تنظيم وقفة احتجاجية أمام البرلمان مساء الخميس المقبل.

واعتبرت في بيان لها أمس الأحد، أن الدولة مصرة على مواصلة سياسة التقشف التي يجسدها قانون المالية المعدل، والذي يضرب الخدمات العمومية، كما يشرعن تسريح العمال بنسبة 20 في المئة، ويسكت على جرائم الباطرونا بحرمان أعداد هائلة من العاملات والعمال من حقوقهم في الانخراط في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ويكرس المزيد من الاستدانة، وفق موقع «لكم».

ونبهت الجبهة إلى «الإجهاز على الوظيفة العمومية، وتحويل الإدارة الوصية إلى مجرد مديرية تابعة لوزارة المالية، وهو مؤشر دال على الإجهاز النهائي على ما تبقى من المرفق العمومي، ينضاف إليه نشر الهشاشة وتعميم العمل بالعقدة ليشمل قطاع الصحة العمومية أيضاً، وقد تم تمرير قانون العقدة محددة المدة في التشغيل بعد المصادقة عليه في المجلس الحكومي».

كما لفت بيان الجبهة إلى تفشي غلاء المعيشة، خاصة فيما يتعلق بالغلاء الفاحش لأسعار فواتير الماء والكهرباء في عدد من المناطق، ناهيك عن التدهور الخطير لأوضاع سكان البادية من صغار الفلاحين والكسابة الذين يعانون بشكل مضاعف بسبب الجفاف.

وأشارت الجبهة الاجتماعية إلى تنامي البطالة، إذ من المتوقع أن يصل عدد العمال الذين سيفقدون عملهم إلى 600 ألف عامل وعاملة.

واعتبرت أنه قد جرى استغلال حالة الطوارئ الصحية لفرض حجر سياسي على القوى والفئات المناضلة، ومواجهة كل الاحتجاجات والأصوات الحرة بالقمع والتنكيل والاعتقال والمتابعات القضائية وضرب الحريات.

وبناء على ذلك، عبر بيان الجبهة عن رفض وإدانة «هذه السياسات القائمة على الاستبداد والتبعية وإغناء الأغنياء وإفقار الفقراء وتحميلهم تبعات الأزمة، معبرة عن تضامنها مع نضالات الطبقة العاملة ومختلف الفئات الشعبية المسحوقة في جرادة وتماسينت والكدادرة في جرف الملحة وبني تجيت وسكان قبيلة آيت موسى وكرامة وغيرها.

كما عبرت الجبهة عن مساندتها للباعة المتجولين والأسر التي ترغب في التخلص مما أسماه البيان «افتراس باطرونا قطاع التعليم الخصوصي» وغيرها من الفئات الاجتماعية، ومع ضحايا الهجمة القمعية المتواصلة ضد مناضلين في منظمات سياسية ونقابية وحقوقية وفي مجال الصحافة.

وطالبت الجبهة بوقف المتابعات في حق كل المناضلات والمناضلين، وكل الأصوات الحرة، مع إطلاق سراح معتقلي حراك الريف والحركات الاحتجاجية وكافة المعتقلين السياسيين في البلاد.

وأمام إعلانها عن تنظيم الوقفة الاحتجاجية، دعت في بيانها كل اللجان المحلية لها إلى التعبئة الاستثنائية لكل إمكانياتها لخوض النضال الوحدوي من أجل المطالب الشعبية.

وصول أول سفينة لإعادة المغربيات العالقات في حقول الفراولة الاسبانية إلى طنجة وعلى متنها 1200 عاملة

الرباط –« القدس العربي»:

رست، صباح أمس الأحد، في ميناء طنجة المتوسط أول سفينة مخصصة لإعادة المغربيات العالقات في حقول الفراولة الإسبانية، وعلى متنها 1200 عاملة.

وأعادت هذه السفينة الدفعة الأولى من العالقات، اللواتي يبلغ عددهن الإجمالي حوالي 7100 امرأة، بعد رحلة انطلقت من الحوض الجنوبي لمدينة هويلفا حيث توجد حقول الفراولة، واستغرقت سبع ساعات لتصل إلى ميناء طنجة المتوسط وسط تدابير احترازية مشددة.

ونقلت وكالة «إيفي» الإسبانية أن مسؤولين إسبان إضافة إلى السفيرة المغربية في إسبانيا، حرصوا على التواجد في ميناء هويلفا للسهر على مرور الرحلة في أجواء جيدة، وقد اجتازت النساء كل إجراءات السفر بشكل جيد.

وقد تم إجراء الاختبارات الضرورية للكشف عن فيروس كورونا لدى هؤلاء النسوة، وفق الاتفاق الذي جرى بين السلطات المغربية والإسبانية من أجل عودة العالقات بشكل سليم، ولتفادي نقل العدوى، حيث تبين أن جميعهن سليمات.

وكان المغرب وإسبانيا قد اتفقا على أن تتكفل إسبانيا بإجراء اختبارات PCR للعاملات، ونقلهن نحو نقطة انطلاقهن، في حين يتكلف المغرب بإرسال سفينة لإعادتهن لأرض الوطن، وذلك ما كان.

وبذلك تبدأ عملية وصول العالقات بعد أسابيع من المعاناة، بسبب انتهاء عملهن وإغلاق الحدود، ما اضطرهن للعيش في وضع صعب وسط حقول الفراولة وفي ظروف لا إنسانية، في الوقت الذي ينتظر أن يتم ترحيل العاملات المتبقيات عبر أفواج كل 48 ساعة.

ائتلاف الكرامة يعترض على مشاورات اختيار خليفة للفخفاخ والتيار الديمقراطي يتخلى عن الفيتو ضد حزب القروي

هيئة تونسية تدين رئيس الحكومة المستقيل والأحزاب السياسية تطالبه بتفويض صلاحياته لأحد الوزراء والتفرغ للدفاع عن نفسه

تونس– «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكدت هيئة الرقابة العامة للمصالح العمومية (حكومية) تورط رئيس الحكومة المستقيل، إلياس الفخفاخ، في قضية تضارب مصالح، فيما دعت الأحزب التونسية الفخفاخ لتفويض صلاحياته فوراً لأحد الوزراء، والتفرغ للدفاع عن نفسه، في وقت أكد فيه حزب التيار الديمقراطي تخليه عن "الفيتو" الذي تمسك به لوقت طويل حول مشاركة حزب "قلب تونس" في الحكومة، لكنه عبر "بالمقابل– عن رفضه لمشاركة حركة النهضة فيها، في حين أبدى ائتلاف الكرامة اعتراضه على المشاورات غير المباشرة التي تجريها رئاسة الجمهورية لاختيار خليفة للفخفاخ.

وفي تقرير أصدرته أخيراً، أكدت هيئة الرقابة العامّة للمصالح العمومية وجود عدد من "التجاوزات الإدارية واللوجستية" في صفقة أُبرمت بين الوكالة التونسية للتصرّف في النفايات (حكومية) ومجمع من ثلاث شركات يمتلك رئيس الحكومة المستقيل، إلياس الفخفاخ، أسهُماً فيها.

وقالت الهيئة، في تقريرها، إن "الصفقات التي أبرمتها 3 شركات ناشطة في مجال البيئة يمتلك الفخفاخ أسهماً فيها مع الوكالة التونسية للتصرّف في النفايات، شابتها عيوب وتجاوزات إدارية ولوجستية".

ولفت التقرير إلى أنه "تبيّن تقديم مجمع شركات الفخفاخ عدداً من الوثائق الإدارية التّي تم إمضاؤها والتأشير عليها من طرف شركة واحدة دون سواها، وذلك خلافاً لمقتضيات البند 10 من كراس الشروط المتعلق بالصفقات والذي ينص على أنه في حال تقديم عرض من طرف مجمع شركات، يتعين التأشير وإمضاء كلّ وثائق العرض والمؤيدات من طرف الشركات أعضاء المجمع".

وعقب صدور التقرير، أعلن مستشار الفخفاخ، جوهر بن مبارك، استقالته من منصبه، حيث دوّن على صفحته في موقع فيسبوك: "هنا تنتهي الرحلة، قصيرة وثرية. ابق دائماً وفيّاً لأصدقائي حتّى وإن مرّوا بأصعب المحن حتّى لو أخطؤوا أو أساؤوا التقدير هذه طباعي. اعتذر من أهلنا في قفصة وتطاوين وجميع المناطق المظلومة أكثر من غيرها كنت أعمل بصدق وقوّة للمساهمة في تغيير الأشياء نحو الأفضل وبشكل دائم وثابت ولم يسعفني الوقت لإنجاز ما كنت أتمناه".

فيما دعت الأحزب الفاعلة في البلاد الفخفاخ إلى مغادرة منصبه فوراً (كرئيس لحكومة تصريف الأعمال) وتفويض مهامه لأحد الوزراء في الحكومة، والتفرغ للدفاع عن نفسه.

ودوّن مختار اللموشي، نائب رئيس مجلس شورى حركة النهضة: "الأجدر بعد ما كشفه تقرير هيئة الرقابة، أن يغادر رئيس الحكومة المستقيل، إلياس الفخفاخ، القصبة فوراً، وأن يضع نفسه على ذمة التحقيق ويعوض لحماية الدولة من تجاوزاته اليومية".

إلياس الفخفاخ

وأضاف عماد الخميري، الناطق باسم الحركة: "عندما بادرنا بالدعوة إلى التشاور والحوار بين مكونات الساحة السياسية لتشكيل مشهد حكومي جديد، وقلنا إن ملف تضارب المصالح الذي تعلق برئيس الحكومة أسقطها أخلاقياً وسياسياً ولم يعد بإمكان إلياس الفخاخ أن يمارس مهامه على رأس الحكومة، ردت علينا مكونات الائتلاف الحاكم بمقولات سياسية جامدة: النهضة تريد الإبتزاز ولا علاقة لها بمقاومة الفساد، بل هي تريد الفاسدين حتى تتحكم فيهم. والحقيقة إننا ما كنا نحسب بأن من استثمر في دعوات مقاومة الفساد وجعل منها رأسمال رمزي، يمكن أن يهتز أمام أول امتحان لمجرد وجوده في الحكم، أو لمجرد اعتقاده أن الدفاع عن رئيس الحكومة المستقيل يقوي وجوده على حساب النهضة. السياسة لا تقوم على الشعارات ولحن القول فقط وإنما هي مواقف ومبادئ تعلي المصالح العليا للوطن على حساب الأحزاب والهيئات والأفراد". فيما قال أمين عام حركة الشعب، زهير المغزاوي، إنه يتوجب على رئيس الحكومة المتخلي تفويض صلاحياته لأحد الوزراء ومغادرة الحكومة فوراً، مشيراً إلى أن حركة الشعب تقوم بمشاورات حول هذا الأمر مع بعض مكونات الائتلاف الحاكم.

وأكد هشام عجبوني، رئيس الكتلة الديمقراطية في البرلمان (تضم التيار الديمقراطي وحركة الشعب)، أن الحزب سيجتمع لاتخاذ موقف حول دعوة الفخفاخ لتفويض صلاحياته لأحد وزرائه، عل خلفية تقرير هيئة الرقابة العامة للمصالح العمومية، مرجحاً أن ينتهي الاجتماع بتوجيه دعوة صريحة للفخفاخ بتفويض صلاحياته، والتفرغ للدفاع عن نفسه تجاه التهم الموجهة له.

وطالب 14 حزباً ومنظمة مدنية، وعدد من المستقلين، في بيان مشترك أصدروه الأحد، بإبعاد رئيس الحكومة المستقيل، إلياس الفخفاخ، فوراً عن مهامه، خاصة بعد تأكيد تورطه بقضية تضارب المصالح، مشيرة إلى أن "الأزمة التي تعيشها تونس بلغت في الأيام الأخيرة درجة غير مسبوقة احتدم فيها الصراع بين أقطاب منظومة الحكم وأحزابها داخل مؤسسات الدولة وخارجها ممّا أدّى إلى استقالة الحكومة "وإلى شلل شبه تام للبرلمان الذي أصبح عنواناً للفشل والعبث".

وقال الأمين العام للحزب الجمهوري، عصام الشابي، إنه لم يبق أمام رئيس الحكومة، إلياس الفخفاخ، إلّا تسليم مقاليد السلطة إلى أحد وزرائه والتفرغ للدفاع عن نفسه في وجه الاتهامات التي طالته، مضيفا: "هذه هي قواعد الديمقراطية التي يجب ترسيخ تقاليدها في تونس رغم كل الصعوبات".

من جانب آخر، كشف هشام العجبوني أن حزب التيار الديمقراطي وحركة الشعب يعتبران أن "مصلحة البلاد تقتضي وجود حركة النهضة في المعارضة"، لكنه أشار "بالمقابل– إلى عدم اعتراض الطرفين على مشاركة حزب قلب تونس، الذي يرأسه نبيل القروي، في الحكومة المقبلة، وهو ما يعني "عمليا– أن الحزبين تخليا عن "الفيتو" الذي رفعاه طويلاً ضد حزب القروي (الذي تحيط به شبهات فساد)، وهو الذي تسبب أساساً في انقسام الائتلاف الحاكم، عقب مطالبة النهضة بمشاركة حزب القروي.

على صعيد آخر، توجّه ائتلاف الكرامة برسالة إلى رئاسة الجمهورية، عبر فيها عن رفضه طريقة المشاورات غير المباشرة التي يعتمدها الرئيس قيس سعيد في اختيار رئيس الحكومة الجديد، مشيراً إلى أن "التجربة أثبتت أن الرئيس لا يأخذ الرسائل (الأسماء المقترحة من قبل الأحزاب) بعين الاعتبار في اختياره".

كما عبّر عن "استعداده للمشاركة في مشاورات حقيقية ومباشرة تجمع على طاولة واحدة أهم الكتل البرلمانية الراغبة في المشاركة في الحكومة القادمة".

وكان الرئيس قيس سعيد وجه رسائل إلى رؤساء الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لمده بمقترحاتهم بخصوص ترشيح أسماء مرشحين لرئاسة الحكومة، حيث تم تحديد أجل أقصاه يوم الخميس 23 تموز/ يوليو لقبول المقترحات، وفق رئاسة الجمهورية.

«النفط الليبية» قلقة من اشتباكات في محيط منشآتها بين مسلحي حفتر وقوات الوفاق

فرنسا وألمانيا وإيطاليا تهدد بعقوبات على انتهاك حظر نقل السلاح إلى ليبيا

■ عواصم – وكالات: هدد زعماء فرنسا وألمانيا وإيطاليا، للمرة الأولى، بفرض عقوبات على دول تواصل انتهاك الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على نقل السلاح إلى ليبيا.

وقال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، ورئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، في بيان مشترك نشرته الرئاسة الفرنسية بعد اجتماعهم في بروكسل: "ندعو أيضاً كل الأطراف الخارجية إلى إنهاء تدخلها المتزايد وإبداء الاحترام الكامل لحظر السلاح الذي فرضه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة".

وذكر البيان: "نحن مستعدون لبحث إمكانية استخدام العقوبات إذا استمر انتهاك الحظر بحراً وبراً وجواً ونتطلع إلى المقترحات التي سيطرحها الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والأمن في هذا الصدد".

ويعد هذا البيان أول تهديد من القوى الثلاث الكبرى بفرض عقوبات وسط مخاوف من تصعيد جديد على الأرض.

وقال الزعماء: "لدينا مخاوف جدية من التوتر العسكري المتزايد في هذا البلد وتزايد خطر التصعيد الإقليمي". وأضافوا: "لذلك ندعو جميع الأطراف الليبية ومؤيديها الأجانب إلى الكف فوراً عن القتال ووضع حد للتصعيد العسكري المستمر في جميع أنحاء البلاد".

وقال دبلوماسيون إن دول الاتحاد الأوروبي يمكن أن تنظر أيضاً في فرض عقوبات على أفراد من طرفي الصراع في ليبيا.

وأعربت "المؤسسة الوطنية للنفط" الليبية عن قلقها الشديد إزاء تدهور الأوضاع الأمنية جراء اشتباكات بين مجموعتين مسلحتين تابعتين للجنرال الانقلابي خليفة حفتر في محيط المنشآت النفطية الواقعة في خليج سرت (شرق).

وكشفت المؤسسة في بيان، السبت، عن وقوع اشتباكات خلال الـ48 ساعة الماضية في منطقة البريقة (شرق) بين المجموعات المسلحة المسماة "الصاعقة" وحرس المنشآت النفطية، وجميعهم تابعون لحفتر.

وأضافت أن الاشتباكات كانت "على بعد مئات الأمتار من خزانات النفط؛ حيث تبادلوا الرماية باستعمال أسلحة نارية متوسطة، وقذائف صاروخية"، دون ذكر سبب الاشتباكات.

وقالت المؤسسة أن ذلك "يعكس انعدام المسؤولية وعدم وجود أي انضباط عسكري من أي نوع لدى هذه المجموعات المسلحة وخطورة أفعالهم هذه على سلامة المنشآت النفطية والعاملين المتواجدين بها والسكان في المناطق المحيطة بها".

وأكدت أهمية "إخلاء مرتزقة مجموعة فاغنر (الروسية) والمرتزقة السوريين والجنجويد من منشآتها".

ودعت إلى "إنهاء عسكرتها (المنشآت النفطية) تحت رقابة دولية، وإعادة هيكلة الترتيبات الأمنية في المناطق النفطية لتكون تحت حماية قوة أمنية محترفة ومنضبطة ومستقلة". والجمعة، قالت مؤسسة النفط الليبية إن عدداً كبيراً من المرتزقة يتواجدون حالياً في منشآتها، مطالبة بانسحابهم فوراً وإشراف الأمم المتحدة على ذلك.

وفي 17 كانون الثاني/ يناير 2020، أغلق موالون لحفتر ميناء الزويتينة النفطي (شرق)، بدعوى أن أموال بيع النفط "تستخدمها الحكومة الليبية المعترف بها دولياً في تمويل المجهود العسكري". ولاحقاً أغلقوا موانئ وحقولاً أخرى، ما دفع بمؤسسة النفط إلى إعلان حالة "القوة القاهرة" فيها.

وسبق أن اتهمت المؤسسة الوطنية للنفط دولاً إقليمية داعمة لحفتر (لم تذكرها)، بالوقوف خلف هذا الإغلاق النفطي في البلاد. وقدرت حجم خسائر تراجع الإنتاج النفطي في ليبيا بأكثر من 7 مليارات دولار، حتى 16 تموز/ يوليو الجاري.

المؤسسة الوطنية الليبية للنفط

إيطاليا تشهد أول محاكمة تتعلق بإعادة مهاجرين قسرا إلى ليبيا

■ روما – أ ف ب: كشفت وثائق أن قبطان سفينة ترفع علم إيطاليا سيحاكم بتهمة إجبار مهاجرين على العودة إلى ليبيا، في أول قضية من هذا النوع في إيطاليا.

وكانت سفينة الإمدادات "أسو 28" انتشلت مئة مهاجر ومهاجر بالقرب من منصة للنفط والغاز في المياه الدولية. وقد نقلتهم إلى ميناء طرابلس حيث قامت بتسليمهم إلى خفر السواحل الليبي،حسب النيابة العامة في مدينة نابولي.

ويتهم قبطان السفينة وممثل لشركة "أوغوستا أوفشور" التي تملك السفينة بانتهاك القوانين الدولية التي تحظر الإعادة القسرية للأشخاص إلى بلدان تكون فيها حقوقهم أو هم شخصياً معرضين للخطر. وبموجب القانون الدولي، لا تعتبر ليبيا ملاذاً آمناً.

وجرت عملية الإنقاذ في 30 تموز/ يوليو 2018 بالقرب من منصة صبراتة التي تديرها شركة "مليتة" للنفط والغاز، وهي كونسورسيوم يضم مؤسسة النفط الوطنية الليبية وشركة إيني الإيطالية.

وبين المهاجرين الذين تم انتشالهم من المركب المتقادم خمسة قاصرين وخمس نساء حوامل. على الرغم من أن العملية كانت تجري على متن سفينة ترفع علم إيطاليا وتخضع لقانون هذا البلد، لم يجر أي اتصال بـ"المركز الإيطالي لتنسيق عمليات الإنقاذ البحرية"، كما ورد في الوثائق.

وقالت شركة "أوغوستا أوفشور" حينذاك إن "إدارة البحرية في صبراتة" نسقت عملية الإنقاذ بالتعاون مع ممثل لخفر السواحل الليبي صعد إلى سفينة الإنقاذ "أسو 28". وقالت شركة النفط الإيطالية "إيني" إن العملية جرت بتنسيق من خفر السواحل الليبي.

وقال نيلو سكافو، الصحافي الاستقصائي في صحيفة "أفينيري"، الذي كان أول من كتب عن هذه القضية، إن المدعين الإيطاليين لم يجدوا أثراً لإدارة بحرية في صبراتة أو أدلة على أن "المركز الإيطالي لتنسيق عمليات الإنقاذ البحرية" أبلغ بالأمر. وأوضح أن سجل السفينة لم يشر إلى وجود مسؤول ليبي على متن السفينة.

واعتبر المدّعون في نابولي، دليلاً، تسجيلات صوتية لاتصالات باللاسلكي في ذلك اليوم بين "أسو 28" وسفينة إنقاذ تابعة لمنظمة "أوبن آرمز" طلبت تفاصيل عن وضع المهاجرين وحالتهم.

وقال النائب نيكولا فراتوياني، زعيم حزب اليسار الإيطالي، الذي كان على متن سفينة الإنقاذ حينذاك بصفة مراقب، السبت، إن منظمة "أوبن آرمز" حذرت السفينة "أسو 28" من أن إعادة المهاجرين إلى ليبيا "أمر غير قانوني".

وأوضح أنهم "قالوا (طاقم أسو 28) أولاً إنهم تلقوا أمراً من رئيسهم على منصة صبراتة التي تعمل عليها "إيني" ثم قالوا إن عملية الإنقاذ جرى تنسيقها من قبل السلطات الليبية".

وتقول النيابة العامة إنه لم تجر أي محاولة لمعرفة هويات المهاجرين وإجراء فحوص لحالاتهم الصحية والتحقق مما إذا كان القاصرون لا يرافقهم بالغون، وكذلك لم يُسأل الذين تم انتشالهم ما إذا كانوا يسعون لطلب اللجوء، معتبرة أن كل هذه الأمور تشكل انتهاكاً للمعاهدات الدولية.

ووصف فراتوياني ذلك بأنه "صد جماعي واضح من قبل سفينة ترفع العلم الإيطالي". وقال إن المحاكمة هي طريق "الوصول إلى الحقيقة وراء فصول شائعة جداً في وسط البحر الأبيض المتوسط".

وأضاف الصحافي الاستقصائي أن "الأمر ليس مجرد مآس لا تنتهي وحوادث غرق وموت، بل حالة صد غير قانوني مخالف لكل القوانين الدولية". ولم يتم تحديد موعد المحاكمة بعد لكن يتوقع أن تبدأ بعد العطلة القضائية الصيفية في آب/ أغسطس.

موسكو: حصلنا على تأكيد خطي من حكومة الوفاق الليبية بقرب الإفراج عن مواطنينا

■ موسكو – د ب أ: أعلنت وزارة الخارجية الروسية، مساء السبت، حصولها على تأكيدات خطية من حكومة الوفاق الوطني الليبية بأن مسألة الإفراج عن المواطنين الروسيين المحتجزين في طرابلس سيتم حلها قريبا، حسبما أفادت قناة روسيا اليوم.

جاء ذلك في بيان للمتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، حول مصير المواطنين الروسيين المحتجزين في طرابلس منذ أكثر من عام، مكسيم شوغالي وسامر سعيفان، اللذين اتهمتهما حكومة الوفاق الليبية بالتجسس وممارسة أنشطة مضرة بأمن الدولة.

وقال: "نتيجة جهودنا المتواصلة، تلقينا مؤخراً تأكيدات خطية من وزير الخارجية في حكومة الوفاق الوطني، محمد سيالة، على أن مشكلة مواطنينا ستتم تسويتها في المستقبل القريب".

وجرى في أيار/ مايو من العام الماضي في ليبيا اعتقال المواطنين الروسيين، اللذين يعملان في صندوق حماية القيم الوطنية في روسيا.

وكان رئيس إدارة التحقيقات الجنائية في مكتب المدعي العام الليبي قد أفاد في وقت سابق بأن المواطنين الروسيين احتجزا في طرابلس لمحاولتهما التأثير على الانتخابات المقبلة.

الجزائر: استمرار ارتفاع عدد الإصابات بكورونا واحتجاج الأطقم الطبية بسبب غياب الأمن ونقص الإمكانيات!

الجزائر– «القدس العربي»:

أعلن الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر، جمال فورار، أمس الأحد، عن تسجيل 535 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد إلى 23084 حالة موزعة عبر 48 ولاية.

وكشف، خلال مؤتمره الصحافي اليومي، عن تسجيل 10 وفيات جديدة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 1096 وفاة، موضحاً بأن 307 حالات تماثلت للشفاء، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي لحالات الشفاء إلى 16051حالة.

ودعا رئيس الوزراء الجزائري، عبد العزيز جراد، المواطنين للتحلي باليقظة والابتعاد عن المخاطر وحماية أنفسهم وعائلاتهم من فيروس كورونا.

وأضاف جراد، في كلمة ألقاها أمس الأحد بقصر الحكومة على هامش تنصيبه الوزير المنتدب لإصلاح المستشفيات، اسماعيل مصباح، أنه متأكد من القدرة على حل مشاكل المؤسسات الصحية والتحكم في التطور الخطير للوباء خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة.

و أكد رئيس الوزراء أن قوانين ستعمل الدولة على تطبيقها بصرامة من أجل تسيير وتنظيم العدد الكبير من المرضى الذين يصلون إلى المستشفيات.

في المقابل، خرج العشرات من الأطباء والممرضين والإداريين بمستشفى قسنطينة (400 كيلومتر شرق العاصمة) في وقفة احتجاجية للمطالبة بتوفير الأمن في المستشفى، مؤكدين أن العاملين في المؤسسات الصحية يمارسون مهامهم في ظروف غير طبيعية، وأنهم سبق أن طالبوا من السلطات بتوفير حماية لهم، بنشر رجال الأمن في قسم كوفيد– 19 وقسم الاستعجالات، ولكن ذلك لم يتم.

وأوضح المحتجون في فيديوهات انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي أنه لا يمكنهم العمل في وقت يتعرضون فيه لاعتداءات لفظية وحتى جسدية من طرف المواطنين، مع أن الاطقم الطبية تعمل دون هوادة في محاربة فيروس كورونا منذ أكثر من أربعة أشهر، والكثير منهم أصيب بالفيروس وأكثر من 40 دفعوا حياتهم ثمناً من أجل توفير حماية صحية للمواطنين.

وذكر أحد الأطباء المحتجين أن هناك مشكلة أخطر وهي عدم توفر أماكن في المستشفيات، خاصة قسم الإنعاش، في ظل وجود العشرات من المواطنين يومياً بحاجة إلى إنعاش، وأن اقتراحات رفعت للسلطات المحلية من أجل فتح هياكل صحية لاستقبال مرضى فيروس كورونا، لكن لا شيء تم حتى الآن، وأن بعض المرضى يموتون بسبب نقص الأوكسجين، وهو أمر مرفوض بحسب المحتجين.

وتعتزم وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إطلاق حملة وطنية تضامنية مع الأطقم الطبية التي تبذل قصارى جهدها من أجل محاربة فيروس كورونا.

وكان الوزير، قد أكد في كلمة ألقاها على هامش الندوة الوطنية العلمية، أن "الوزارة ستطلق حملة للتضامن مع الأطباء، الذين يؤدون عملاً جباراً في الميدان لمكافحة فيروس كورونا، باعتباره عدواً يحتاج إلى تجند الجميع والوقوف إلى جانب هذه الفئة ودعمها".

وأشار إلى أن العلماء وأئمة الأمة سيقومون بالمناسبة بتقديم النصح وتوجيه المواطنين لاتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة قصد حماية النفس البشرية من الهلاك، ووضع حد للاستهتار والاستخفاف بالفيروس.

واعتبر أن عمل اللجنة الوزارية للفتوى يتمثل في مواكبة جميع مراحل تطور المجتمع وتوجيهه بما يتوافق والنصوص القرآنية والسنة النبوية والسعي لحمايته من كل شر، خاصة خلال هذه الجائحة، من أجل المساهمة في جهود مكافحة وباء فيروس كورونا الذي تفشى في البلاد.

الانتقالي ينظم تظاهرة في حضرموت دعماً لوفده التفاوضي

رئيس وزراء اليمن يبحث «اتفاق الرياض» في مصر ويطلب من القاهرة المشاركة في إعادة بناء بلاده

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن معين عبد الملك، رئيس الوزراء اليمني، أمس الأحد، أنه بحث مع نظيره المصري مصطفى مدبولي، «اتفاق الرياض» الذي تتبادل الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم من الإمارات، اتهامات بالمسؤولية عن عدم تنفيذه. جاء ذلك في مؤتمر صحافي بمصر نقلته وسائل إعلام محلية، بالتزامن مع مشاورات مستمرة في العاصمة السعودية بشأن سبل تنفيذ الاتفاق وتشكيل حكومة يمنية جديدة.

اتفاق الرياض

وعقب شهر من اقتتال بينهما، وقعت الحكومة والمجلس الانتقالي الانفصالي بالعاصمة السعودية، في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، اتفاقاً عُرف بـ«اتفاق الرياض»، يتضمن 29 بنداً لمعالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية في المحافظات الجنوبية.

وقال عبد الملك، في المؤتمر الصحافي: «جرى عقد جلسة مباحثات ثنائية مع مدبولي، تطرقت إلى ملف السلام واتفاق الرياض»، من دون تفاصيل أكثر. وتابع أن المباحثات «ستكون بداية لاجتماعات قادمة». فيما قال رئيس وزراء مصر، في المؤتمر الصحافي، إن نظيره اليمني طلب دعماً من مصر لجهود إعمار بلاده. وأردف: «مصر ترفض أي نوع من التدخلات الإقليمية للدول غير العربية في اليمن، لأن ذلك يزعزع استقراره».

ومنذ عام 2015 ينفذ تحالف عربي، بقيادة الجارة السعودية، عمليات عسكرية في اليمن، دعماً للقوات الموالية للحكومة في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات، بينها العاصمة صنعاء منذ 2014. وتابع مدبولي: «مصر تثمن جهود المملكة العربية السعودية لدعم استقرار اليمن».

وقالت الحكومة المصرية، عبر بيان، الأحد، إن عبد الملك وصل مطار القاهرة على رأس وفد رفيع المستوى يضم عدداً من الوزراء وكبار المسؤولين، في زيارة تستمر 3 أيام، لتعزيز العلاقات الثنائية. وتأتي هذه الزيارة في ظل حراك ترعاه السعودية لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والمجلس الانتقالي، لتنفيذ اتفاق الرياض المتعثر ووقف التوتر بين الطرفين في المحافظات الجنوبية. ويشمل اتفاق الرياض تشكيل حكومة كفاءات سياسية لا تتعدى 24 وزيراً مناصفة بين المحافظات الجنوبية والشمالية.

انفصال الجنوب عن الشمال

ويطالب المجلس الانتقالي بانفصال جنوب اليمن عن شماله، وأعلن أواخر أبريل/نيسان الماضي، «حكماً ذاتياً» لمحافظات الجنوب، وهو ما قوبل برفض عربي ودولي، وزاد من حدة التوتر بين المجلس والحكومة الشرعية. وفي ظل أوضاع الحرب المستمرة، يعاني اليمن إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، إذ يعتمد 80 % من سكانه على المساعدات للبقاء على قيد الحياة.

ونظم المجلس المدعوم إماراتياً، السبت، تظاهرة حاشدة في محافظة حضرموت الغنية بالنفط في اليمن، لدعم فريقه التفاوضي المتواجد بالعاصمة السعودية الرياض لبحث تشكيل حكومة يمنية.

وتأتي التظاهرة، التي شارك فيها الآلاف، غداة وصول وفد بارز من محافظة حضرموت شرقي اليمن لمشاورات تشكيل حكومة يمنية بالرياض. واحتشد أنصار المجلس بمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت تحت شعار «المجلس الانتقالي يمثلنا واتفاق الرياض مطلبنا». وأكد بيان للمجلس، تمت تلاوته خلال المظاهرة، أن الفعالية أكدت «الدعم المطلق لفريق المجلس الانتقالي الجنوبي المفاوض في الرياض والثقة الواسعة في حسن إدارته وصلابة موقفه».

ويرى مراقبون أن الانتقالي سعى من خلال الفعالية الجماهيرية لحشد أنصاره من كافة مديريات حضرموت، لإظهار المحافظة الاستراتيجية بموقف المؤيد والداعم في ظل إصرار مكونات رئيسية في المحافظة الغنية بالنفط على ضرورة حصولها على تمثيل وحضور لها في أي تسوية سياسية.

ووفق المراقبين، هناك مخاوف يمنية من انفراد «الانتقالي» المدعوم من الإمارات في الحصول على النصيب الأكبر من حصص ومناصب الحكومة الجديدة التي ستشكل مناصفة من المحافظات الجنوبية والشمالية.

والجمعة، وصل وفد حضرموت التفاوضي إلى العاصمة السعودية الرياض، للمشاركة في المشاورات التي ترعاها المملكة بين الأطراف اليمنية. وجاء تشكيل الوفد بناء على طلب سعودي، بعد 5 أيام من رفض «حلف حضرموت» (أكبر تكتل قبلي في المحافظة) و«مؤتمر حضرموت الجامع» (يجمع شخصيات من مختلف المكونات) تهميش حضرموت في المشاورات التي تقودها السعودية، لتشكيل الحكومة الجديدة وفق اتفاق الرياض، وتهديدها بموقف حاسم حال عدم التجاوب السريع والعاجل مع مطالبها.

وتمتاز حضرموت بأهمية استراتيجية في اليمن من حيث الثروة والمساحة والموقع، وتعد المحافظة الواقعة في إطار ما يعرف بالمحافظات الجنوبية، كبرى محافظات اليمن مساحة، وتمثل ثلث مساحة البلاد كاملة.

طابور طويل من السيارات في انتظار التزود بالوقود في صنعاء جراء أزمة المشتقات النفطية

الحوثيون يحذرون من مأساة صحية في حال استمرار أزمة المشتقات النفطية

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت جماعة الحوثي، أمس الأحد، وصول ناقلة وقود إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرتها غربي اليمن، في وقت ارتفعت فيها حدة الاتهامات الموجهة للتحالف العربي بقيادة السعودية، بمنع وصول الناقلات للميناء. جاء ذلك في تغريدة نشرها عبر حسابه على «تويتر» يحيى شرف الدين نائب، رئيس مؤسسة موانئ البحر الأحمر (خاضعة للحوثيين). وقال شرف الدين: «تم وصول الناقلة «بريزو» المحملة بـ 80 ألفاً و238 طناً من البنزين إلى غاطس ميناء الحديدة الساعة الرابعة فجر اليوم».

وأضاف أن الناقلة «وصلت بعد احتجاز لما يقرب أربعة أشهر من قبل التحالف، مع استمرار القرصنة على باقي الناقلات برعاية الأمم المتحدة، ومباركة مبعوثها مارتن غريفيث».

وحذرت وزارة الصحة في حكومة الحوثيين (غير معترف بها دولياً)، أمس الأحد، من حدوث مأساة كبيرة في القطاع الصحي، فيما إذا استمرت أزمة المشتقات النفطية. وقالت الوزارة في بيان صحافي: «منذ أكثر من شهرين قام تحالف العدوان (التحالف العربي) بمنع سفن المشتقات النفطية من الوصول إلى اليمن بتعنت واضح ومتعمد في هذا الإجراء بهدف رفع معاناة أبناء اليمن فوق المعاناة التي أحدثها خلال 64 شهراً من عدوانه وحصاره».

وأشار البيان إلى أن هذا الإجراء «أدى إلى نفاد المشتقات النفطية من مخازن شركة النفط اليمنية، وهذا بطبيعة الحال أثر بشكل كبير على القطاع الصحي في اليمن، ما ينذر بحدوث كارثة إنسانية أشد مما هو عليه الوضع الحالي، كل ذلك أمام مرأى ومسمع من الأمم المتحدة وصمت سلبي من المجتمع الدولي». وأفاد البيان بأنه سيتم إغلاق محطات تعبئة الأوكسجين، وهذا يعني توقف كل أقسام العناية لكل مستشفيات الجمهورية، مما «سيهدد حياة كل الذين فيها أو يحتاجون إليها، وعلى رأسهم مصابو مرض فيروس كورونا». وتابع: «كما سيؤدي أيضاً إلى إغلاق أقسام العمليات وعلى رأسها العمليات الحرجة والمستعجلة والمتمثلة في العمليات القيصرية، ما يهدد حياة الأم وجنينها، وأيضاً عمليات الحوادث والطوارئ والإصابات وإغلاق أقسام الحضانات البالغ عددها 275 في المستشفيات الحكومية، وأضعافها في المستشفيات الخاصة».

ودعت وزارة الصحة الأمم المتحدة، ممثلة بأمينها العام ومبعوثها الأممي ومنظماتها الإنسانية والمجتمع الدولي، خاصة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والدول الإسلامية والصديقة، إلى التحرك الجاد والحقيقي لرفع الحصار عن اليمن وتمكين كل سفن المشتقات النفطية من الوصول إلى ميناء الحديدة.

القضاء الإيراني يوافق على تعليق إعدام ثلاثة مدانين على خلفية احتجاجات تشرين الثاني

■ طهران ـ أ ف ب: علّقت السلطات الإيرانية تنفيذ أحكام إعدام صادرة بحق ثلاثة أشخاص أدينوا على خلفية الاحتجاجات الدامية التي اندلعت في تشرين الثاني/نوفمبر إثر رفع أسعار الوقود، وفق ما أفاد محامي أحد المتّهمين، الأحد. وأصدرت محكمة، الأسبوع الماضي، عقوبة الإعلام بناء على أدلة، قالت إنها وجدت في هواتف الثلاثة، على إضرامهم النار في بنوك وحافلات ومبان عامة خلال موجة الاحتجاجات ضد الحكومة. وقال المحامي باباك باكنيا: «رفعنا طلباً للمحكمة العليا وتم قبوله. نأمل أن يتم إلغاء الحكم» الصادر بحقّهم.

والثلاثة، وفق المحامي، هم: أمير حسين مرادي (26 عاماً) الذي يعمل في قطاع البيع بالتجزئة، وسعيد تمجيدي (28 عاماً) الذي يعمل سائق سيارة أجرة، ومحمد رجبي (26 عاماً) العاطل من العمل. وأوضح باكنيا، الذي يمثّل مرادي، أن التهم التي وجهت إليهم هي «التواطؤ لتهديد الأمن القومي» و«تدمير أملاك عامة وإضرام النار فيها بهدف مواجهة النظام السياسي للجمهورية الإسلامية». وتابع أنه صدرت أحكام سجن أخرى بحقهم في قضايا تشمل السرقة ومغادرة البلاد بشكل غير قانوني.

واندلعت الاحتجاجات في 15 تشرين الثاني/نوفمبر بعدما رفعت السلطات أسعار الوقود بأكثر من الضعف بين ليلة وضحاها، ما فاقم الصعوبات الاقتصادية في البلد الذي يخضع لعقوبات أمريكية. وهزّت الاحتجاجات عدة مدن قبل أن تمتد إلى أكثر من مئة بلدة ومدينة في أنحاء الجمهورية الإسلامية. وأحرقت محطات وقود وتعرّضت مراكز شرطة لهجمات بينما تم نهب متاجر قبل أن تتدخل قوات الأمن وسط انقطاع شبه كامل لشبكة الإنترنت. وقال نائب إيراني بارز في حزيران/يونيو إن 230 شخصاً قتلوا وجرح آلاف خلال الاحتجاجات.

ورفضت السلطات لأشهر كشف أعداد الضحايا، ووصفت أرقاماً نشرتها وسائل إعلام أجنبية ومنظمات حقوقية بأنها «أكاذيب». وقدّرت «منظمة العفو الدولية» عدد القتلى بـ304، فيما رجحت مجموعة خبراء حقوقيين مستقلين في الأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر مقتل 400 شخص، بينهم 12 طفلاً على الأقل، بناء على تقارير غير مؤكدة.

من جهة ثانية، عبّر أربعة محامين يمثلون المتهمين عن «أمل كبير» في إلغاء الأحكام، وقالوا في بيان نشرته وكالة «إرنا» الرسمية إن «أحد قضاة المحكمة العليا سبق أن عارض الأحكام». وبدا باكنيا متفائلاً أيضاً، وقال إن مسار إلغاء الأحكام «قد يتطلب بضعة أشهر». وأضاف أن فريق الدفاع يعتزم تقديم طلب إلى رئيس السلطة القضائية في حال لم ينجح مسعاهم الحالي.

وانتشرت عدة دعوات على الإنترنت منذ صدور الأحكام، مستخدمة وسم «لا تعدم» في محاولة لوضع حد للإعدامات في البلاد. وقال المتحدث باسم القضاء غلام حسين إسماعيلي، إن الحكم يمكن أن يتغير عبر «إجراءات استثنائية»، في إشارة إلى بند قانوني يمكن أن يقود إلى إعادة المحاكمة في حال رأى رئيس السلطة القضائية ضرورة لذلك. وحثت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة إيران، الخميس، على إسقاط الأحكام.

وقال أكثر من اثني عشر خبيراً مستقلاً في الأمم المتحدة في مسائل تشمل الإعدامات التعسفية وحرية التجمع والتعذيب: «ننضم اليوم إلى مئات آلاف الإيرانيين على مواقع التواصل الاجتماعي الذين نددوا بأحكام الإعدام هذه».

إلى ذلك، عبرت فرنسا عن «صدمتها العميقة» بإزاء الأحكام، وأكدت «معارضتها الراسخة لعقوبة الإعدام». وتحدث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أيضاً عن الموضوع، وقال على «تويتر» إن إعدام «هؤلاء الأشخاص الثلاثة ينطوي على إشارة رهيبة للعالم ويجب ألا يطبق!».

«غرينبيس» تتهم ألمانيا بمخالفة معايير تصدير السلاح

■ برلين ـ د ب أ: اتهمت منظمة غرينبيس (السلام الأخضر) ألمانيا بمخالفة معايير تصدير السلاح بشكل متكرر منذ عام 1990، واستندت المنظمة في اتهامها إلى نتائج دراسة نُشِرَت أمس الأحد. وأجرت الدراسة مؤسسة «هيسن لأبحاث السلام والصراع» التابعة لمعهد لايبنيتس، حيث أعدت قائمة ضمت حالات تصدير سلاح إلى جهات تمثل إشكالية في الأعوام الـ30 الماضية. وقالت الدراسة: «في أيلول/سبتمبر 2014 تعاملت الشرطة في المكسيك على سبيل المثال بعنف مع احتجاجات الطلبة مستخدمة بنادق جي36ـ الواردة من ألمانيا، وقتلت العديد من الطلبة».

ووفقاً للدراسة، فإن السعودية كانت في طليعة الدول التي انتهكت القانون الدولي الإنساني في الحرب بالوكالة في اليمن، وكتب معدو الدراسة أن «الأسلحة الحربية ومعدات التسليح الأخرى التي يتم استخدامها في هذه الحرب، واردة من ألمانيا أيضاً».

ويذكر أن المبادئ السياسية للحكومة الألمانية لعام 1971 والخاصة بتصدير أسلحة حربية ومعدات التسليح الأخرى تنص على التعامل بشكل مقيد مع التصدير إلى الدول المعروفة باسم (دول ثالثة) وهي مجموعة الدول من خارج الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) أو من في مستواها.

وبموجب هذه المبادئ، لا يتم السماح بالتصدير إلى هذه الدول، «ومن الممكن الحديث عن إصدار تصريح استثنائي في حالات فردية تنطوي على مصالح خاصة على صعيد السياسة الخارجية والأمنية لجمهورية ألمانيا الاتحادية مع مراعاة مصالح التحالف (الأطلسي)».

وأشارت الدراسة إلى أن ما يصل إلى 60 % من صادرات السلاح الألمانية في السنوات العشر الماضية، ذهبت بشكل متكرر إلى هذه الدول.

إلى ذلك، قال الكسندر لورتس، خبير التسليح في غرينبيس إن «الاسلحة الألمانية تظهر بشكل ممنهج في مناطق الحروب وفي أيدي الديكتاتوريين، ونحن بحاجة ملحة إلى قانون صارم لتصدير السلاح يحظر التصدير إلى دول ثالثة وينهي هذا التقويض المتعمد والمنهج لإرشادات التصدير». في المقابل، ردت وزارة الاقتصاد في تصريحات لصحيفة «فيلت آم زونتاج»، بأنها تنتهج سياسة تصدير مقيدة «تتميز بإجراء فحص دقيق للحالات الفردية»، ورأت الوزارة أن «النظرة الإجمالية المستندة إلى الأرقام والمبنية فقط على القيم المحضة للصفقات المصرح بها»، لا تصلح وحدها كمقياس للحكم على التقييد.

رئيس بلدية بورتلاند الأمريكية يريد رحيل القوات الفدرالية متهماً إياها بتأجيج العنف

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: طالب تيد ويلر رئيس بلدية بورتلاند مجدداً، أمس الأحد، برحيل قوات الأمن الفدرالية عن هذه المدينة شمال غرب الولايات المتحدة، مؤكداً أنها تؤجج أعمال العنف التي تهزها منذ حوالي شهرين. وصرح لـ«سي ان ان»: «لدينا عشرات وحتى مئات من عناصر الأمن الفدرالية المنتشرين في مدينتنا والذين يساهمون في تأجيج الوضع». وأضاف رئيس البلدية الديمقراطي: «وجودهم يتسبب بعنف أكبر وتخريب أكبر، وهذا لا يساهم بتاتاً في تهدئة الأوضاع. ليسوا موضع ترحيب ونريد أن يرحلوا».

ونشر عناصر أمن فيدراليون لوقف التظاهرات التي تنظم أمام محكمة المدينة احتجاجاً على العنصرية وعنف الشرطة. والتظاهرات التي تتخللها مواجهات مع الشرطة، تفرق بانتظام بالغاز المسيل للدموع.

وحاول المحتجون إضرام النار في مقر جمعية شرطة المدينة الليلة قبل الماضية، كما ذكرت الشرطة على «تويتر». ودافع الرئيس دونالد ترامب، الأحد، عن انتشار هذه القوات، إذ كتب: «علينا حماية المباني الفيدرالية وشعبنا» منتقداً مسؤولين محليين «اختفوا وفقدوا السيطرة على الفوضويين والمحرضين منذ أشهر». واندلعت التظاهرات بعد مقتل الأمريكي الأسود جورج فلويد نهاية أيار/مايو اختناقاً تحت ركبة شرطي أبيض في مينيابوليس. وازداد الغضب بعد توقيف الشرطة محتجين في شوارع المدينة دون سبب.

وقال ويلر: «يتم خطف أفراد في سيارات مستأجرة مدنية. لا يعرفون من يضعهم في هذه السيارات لأن الشرطيين لا يظهرون شاراتهم. وفي رأيي، هذا غير دستوري». وانتقد ناشطون حقوقيون ونواب أمريكيون بشدة، الجمعة، هذه الاعتقالات. وأعلنت المدعية العامة الين روزنبلوم، أنها سترفع شكوى ضد «تكتيك الخوف» الذي تنتهجه القوات الفدرالية. وأقر وزير الأمن الداخلي كين كوتشينيلي، الجمعة، بحصول هذه الاعتقالات، موضحاً أنها تنفذ في الشارع حماية للقوات الفدرالية ولاقتياد المتظاهرين الذين يشتبه في ارتكابهم أعمال عنف «إلى مكان آمن لاستجوابهم». وقال لإذاعة «ان بي آر» العامة: «سنعتقلهم أمام المحكمة، وإذا رصدناهم في مكان آخر سنوقفهم في مكان آخر».

لندن تتهم بكين بارتكاب «انتهاكات جسيمة» لحقوق الأويغور

■ لندن ـ أ ف ب: اتهم وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب الصين، أمس الأحد، بارتكاب «انتهاكات جسيمة وصادمة لحقوق الإنسان» في حق أقلية الأويغور في منطقة شينجيانغ الواقعة شمال غرب البلاد. وقال راب لشبكة «بي بي سي»: «من الواضح أن ثمة انتهاكات جسيمة وصادمة لحقوق الإنسان»، وأضاف أن ذلك «صادم للغاية». وفيما يخص التقارير التي تتحدث عن عمليات «تعقيم قسري» وإنشاء «مخيمات إعادة تثقيف»، أشار الوزير إلى أنها «تذكر بشيء لم نره منذ وقت بعيد جداً، وهذا يحصل من طرف عضو بارز في المجتمع الدولي يريد أن يكون موضع احترام». وتابع: «نرغب في علاقة جدية (مع الصين)، لكن لا يمكن أن نرى سلوكاً كهذا بدون أن نستنكره».

ويتهم خبراء ومنظمات حقوقية بكين بإيداع ما يصل إلى مليون مسلم، أغلبهم من إتنية الأويغور، مخيمات بحجة مكافحة الإرهاب، لكن الصين تنفي ذلك. وتأتي تصريحات وزير الخارجية البريطاني في وقت تشهد العلاقات بين لندن وبكين توتراً شديداً بدأ مع فرض الصين قانون الأمن القومي في هونغ كونغ، وإقصاء المملكة المتحدة شركة هواوي الصينية العملاقة من المشاركة في تجهيز شبكة اتصالات الجيل الخامس في البلاد بعد ممارسة واشنطن ضغوطاً لأشهر حول الموضوع.

إلى ذلك، حذر سفير الصين في المملكة المتحدة ليو شيومينغ عبر «بي بي سي» أن بكين سترد بطريقة «حاسمة» على لندن في حال فرضت الأخيرة عقوبات تستهدف مسؤولين صينيين على خلفية ملف شينجيانغ على غرار ما فعلت واشنطن. وأعلنت الصين في 10 تموز/يوليو اتخاذ إجراءات ضد واشنطن غداة فرض الولايات المتحدة عقوبات على مسؤولين صينيين تتهمهم بقمع أقلية الأويغور. وأوضح راب أنه سيبلغ النواب البريطانيين، الإثنين، بـ«تدابير إضافية» تعتزم المملكة المتحدة اتخاذها فيما يتعلق بملف هونغ كونغ وبنتائج المراجعة لاتفاق تبادل المطلوبين مع الإقليم. واعتبرت بريطانيا أن قانون الأمن القومي الذي فرضته الصين في هونغ كونغ من أجل مكافحة «الأنشطة الانفصالية» و«الإرهابية» و«التخريب» و«التدخلات الخارجية»، يمثل «انتهاكاً صارخاً» للحكم الذاتي في الإقليم. ووعدت المملكة المتحدة بتمديد حقوق الهجرة من هونغ كونغ، وفتح باب الحصول على الجنسية البريطانية لملايين من سكان المدينة، الأمر الذي دانته بكين بوصفه «تدخلاً سافراً» في شؤونها الداخلية.

التلوث والاكتظاظ السكاني من عوامل إصابة أبناء الأقليات العرقية في بريطانيا بكوفيد ـ19

لندن ـ «القدس العربي» ـ من إبراهيم درويش:

كشفت دراسة عن أثر كوفيد ـ 19 على الأقليات العرقية في بريطانيا، وقالت إنه مرتبط بالسكن وتلوث الهواء. وفي تقرير أعده ديميان كارينغتون، محرر الشؤون البيئية في صحيفة «أوبزيرفر» أظهر أن أبناء الأقليات العرقية عرضة بشكل مضاعف؛ للعيش في أجواء محرومة، ونقلهم إلى وحدة العناية المكثفة في المستشفى. وحسب دراسة أجريت على 400 مريض، فقد ربطت إصابتهم بكوفيد ـ19 بالبيوت المزدحمة ومستويات الحياة الفقيرة وتلوث الهواء. ووجدت الدراسة أن أبناء الأقليات هم أكثر عرضة من المرضى البيض؛ للعيش في ظروف مناخية وسكنية محرومة، وأن احتمال نقل أبناء هذه المناطق أكثر إلى المستشفى مع عوارض فيروس كورونا ونقلهم إلى وحدات العناية المكثفة، أكبر من البيض. وكشف أن أبناء الأقليات أصيبوا وبشكل غير متناسب مع عددهم بكوفيد ـ19.

وتبلغ نسبتهم 34 % من الإصابات الحرجة بكوفيد ـ19 في بريطانيا، مع أن نسبة الأقليات إلى عدد السكان هي 14 %. وتقول الصحيفة إن الدراسة هي الأولى التي تشير إلى دور المناخ والحرمان في الإصابة. وأثنى الأطباء على الدراسة، ولكنهم حذروا من أخذ نتائجها كدليل قطعي، حيث ستتعرض للمراجعة من قبل باحثين علميين. ووجد الباحثون أن المرضى من أبناء الأقليات الذين أصيبوا بكوفيد ـ19 هم أصغر عمراً من المرضى البيض، بحوالي 10 أعوام. ويظل العمر والضعف الجسدي والظروف الصحية للشخص عوامل مهمة بالإصابة بفيروس كورونا. وتوصلت الدراسة إلى أن «المرضى السود والأسيويين والأقليات العرقية هم أكثر عرضة لإدخالهم المستشفيات من مناطق تعاني من نسبة تلوث عالية وتدن في مستوى السكن والازدحام في البيوت. وهذا يسهم في فهم العدد الكبيرمن أبناء الأقليات الذين أدخلوا غرف العناية المكثفة».

وقال ديفيد تيكيت، أستاذ علم التنفس في جامعة في برمنغهام والذي كان أحد أعضاء الفريق البحثي الذي أجرى الدراسة: «ليس مفاجئاً أن الناس الذين يعيشون في مناطق فقيرة ومساكن محرومة يعانون بشكل أكبر وقت الوباء. وهذا صحيح منذ وباء الطاعون وتم تأكيد أهمية الحرمان في التأثير على أشكال المرض».

وفي تقرير أصدرته وزارة الصحة العامة في إنكلترا في حزيران/يونيو، كشف عن العلاقة بين مستويات الحرمان ونتائج الإصابة من فيروس كورونا، ولكنها لم تفحص أنواع الحرمان. ورفضت وزيرة المساواة، كيمي بادينوش، المزاعم بأن «الظلم المنظم» هو السبب وراء التباين.

وهناك أدلة «قوية» على العلاقة بين الهواء الملوث وعدوى كورونا والوفاة. وقال تيكيت إن رسالة الصحة العامة للدراسة الجديدة هي نصح الناس في المناطق المحرومة ومن يعيشون في بيوت مكتظة بمتابعة التباعد الإجتماعي والنظافة ـ غسل الأيدي. وقال: «لا أعتقد أن التواصل مع السكان المتنوعين من الناحية الإثنية لم يكن جيداً، خاصة مع وجود الحواجز اللغوية». وأضاف: «حدود الدراسة أنها جرت في مركز واحد» و«ما نريده هو بيانات عن مناطق مختلفة». وقال البروفيسور سيتفن هولغيت، المستشار الخاص للكلية الملكية للأطباء فيما يتعلق بنوعية الهواء: «تبدو هذه دراسة قوية استخدمت أسلوباً جيداً» ويبدو أن التلوث هو دافع مهم. ويقول دكتور أراش صالح، عضو جمعية «أطباء ضد المرض»: «نحن في حاجة إلى بحث مثل هذا لفهم الطريقة التي يتفاعل فيها الهواء الملوث مع مظاهر الظلم الاجتماعي الأخرى لكي تزيد من اللامساواة الصحية، بما فيها الموت نتيجة كوفيد ـ19. ويجب أن تكون الردود على تلوث الهواء عاجلة، ويجب الاعتراف ومعالجة تقاطعات الصحة العامة الاجتماعية ـ الاقتصادية والعرقية لهذه الأزمة». وتم وضع الدراسة التي ستنشر في مجلة طبية على الإنترنت، حيث تابعت 400 مريض بكوفيد ـ19 أدخلوا مستشفى الملكة إليزابيث في برمنغهام.

وتم تصنيف ثلثي المرضى بالبيض و21 % بالآسيويين أو الآسيويين البريطانيين، و7 % بالسود/أفارقة/كاريبيين. واستخدمت الدراسة مؤشرات الحرمان الإنكليزية لعام 2019 ونشرتها الحكومة. وقسمت البلاد إلى 33000 منطقة صغيرة تحتوي كل منها على معدل 650 عائلة. ومن بين سبع مستويات للحرمان هو «العيش في مناخ» يحتوي على تلوث الهواء والسكن في ظروف فقيرة وحوادث سيارات. وهناك مستوى آخر وهو «الحواجز لخدمات السكن» بما فيها ازدحام وبعد المنافع مثل المدارس والطبيب العام والقدرة على الحصول على بيت مناسب. ووجد الباحثون أن هناك رابطة إحصائية «قوية نوعاً ما» بين من يعيشون في أدنى 20 % من المناطق تحت هذه الظروف ومن أبناء الأقليات وبين الإصابة بكوفيد ـ19. وقال تيكيت إن تلوث المناخ والاكتظاظ السكاني عاملان معروفان في التسبب بمستويات الإصابة بالإلتهاب الرئوي، كما أن مستويات تلوث الهواء العالية مرتبطة بالأحياء التي تعيش فيها الأقليات. ويقول تيكيت إن الدراسة لا تفسر السبب الذي أدى إلى وفاة عدد من العاملين في الصحة الوطنية من أبناء الأقليات متأثرين بفيروس كورونا، «وهذا ليس مرتبطاً بالحرمان، لأنهم موظفون». وقال البروفيسور كريس غريفيث من مدرسة لندن للطب: «هذه الدراسة تقترح أن الظروف الاجتماعية ـ الاقتصادية والمناخ مرتبطة بالالتهاب الرئوي ونسب الدخول إلى غرف العناية المركزة بأعراض كوفيد ـ19. وهذا مهم لكن الإجراءات المتعلقة بالحرمان واسعة ولا يمكن أن تحدد دور أي من هذه المكونات. ونحن في حاجة إلى مزيد من العمل السريع».

الأزهر: مشروع قانون تنظيم الإفتاء يخالف الدستور... والحكومة تحارب طواحين الهواء

الانتخابات السياسية تفقد بريقها... ووحش فساد المحليات يتعملق ويترسخ

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كعادة كل يوم تذهب صيحات الكتّاب، خاصة المعارضين منهم، أو من بقي على الحياد سدى، بينما الحكومة تطلق بالونات الإلهاء لصرف الأنظار عن حالة الضعف، التي بدت عليه أمام الكارثة الوجودية التي حلّت بالمصريين، حيث بات العطش يهدد حياتهم والجفاف سيهلك الضرع والنسل.

تحترف الحكومة على طول الخط، ومنذ زمن الراحل حسني مبارك موهبة إلهاء الأغلبية، بخلطة جهنمية قوامها الحوادث، والإغراء والتحرش، وبث سياسة الرعب من أعداء بعضهم واقعيون وكثير منهم افتراضيون، يهددون مصر وشعبها بالفناء، والحال هكذا أشعل الكاتب المقرب من مؤسسة الرئاسة ياسر رزق الأجواء وفجّر الأسئلة في «أخبار اليوم» عقب ندائه للأغلبية الصامتة والمعارضة على حد سواء: «هذا وقت عسير ربما لم يعشه أحد من الأجيال المعاصرة، لكنه أوان الشجعان الأحرار الأقوياء.. إذا كنا نريد مصر الشامخة الأبية العظمى، فلابد أن نتهيأ لما ليس منه بد، ولا مفر من تضحيات بالعرق والدم والدموع». فيما أطلق عباس الطرابيلي في «المصري اليوم» تحذيرا « مصر هي فعلا الهدف الحالي لأردوغان».

فيما نصح الدكتور عبد المنعم سعيد في «المصري اليوم» المصريين «ضَعوا الكمامات، وواصِلوا البناء، وواجهوا الأعداء»، بينما نصح عمرو الشوبكي في «المصري اليوم»، رأس السلطة التنفيذية في تونس «لا تترك الطريق مفتوحا أمام خطاب المستبد العادل، الذي سيقضي على الديمقراطية الوليدة، على حس محاربة الفوضى والتسيب».

وسأل عماد الدين أديب في «الوطن»: «هل أعددنا أنفسنا لو أصبح جو بايدن هو الرئيس المقبل للولايات المتحدة الأمريكية؟ لو حدث ذلك، فإن الولايات المتحدة والعالم والعرب، بصراعاتهم الحالية، بملفاتهم المعقدة سوف يواجهون رئيسا جديدا يتبع حزبا مغايرا، يتبنى سياسات مخالفة تماما لسياسة سلفه الجمهوري».

وعززت أمس الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان المخاوف الشعبية، مؤكدة على أنه لا أحد يعرف موعد الذروة، إلا بعد انتهاء قصة كورونا كاملة، واعترفت بأن كورونا أصعب وباء واجهه العالم كله، واستبشرت الوزيرة خيرا «الصعب عدى، في مصر والعالم».

فيما احتفل الفنان محمد رمضان بأغنيته الجديدة «تيك توك» التي طرحها مؤخرا، وكتب رمضان: «تيك توك تتصدر الترينـد»، متجاهلا التعليق على الحكم بحبسه سنة في اتهامه بسب الطيار أشرف أبو اليسر.

من فضلكم... أدعموه

منذ أربعة أعوام، سمع ياسر رزق الرئيس السيسي يقول: «أدبيات السياسة الخارجية المصرية في العهود السابقة، ليست ملزمة لنا». ترجمة تلك العبارة، كما أوضح الكاتب في «أخبار اليوم»: «هي استقلال القرار الوطني، وهي القدرة على أن تقول بفم مليء: «لن نقف مكتوفي الأيدي». ما كان ممكنا أن نرسم خطوطا حمرا، وأن نرعد بالتحذير، وأن نرسل رسائل السلام مع القوة، والدبلوماسية مع السلاح، لولا أننا نمتلك أقوى جيش في هذا الإقليم وفي هذه القارة.. في هذه الأجواء، تختلط الأوراق وتصطخب الأصوات. إذا قيل: ليبيا، قالوا: وأين إثيوبيا، أليس منها يأتي التهديد الوجودي؟ وإذا قيل: إثيوبيا، قالوا: وأين ليبيا، أليس منها الخطر الأكثر إلحاحا والماثل على الأبواب؟ إذا قيل لن نهمل ليبيا ولن نغفل عن إثيوبيا، أعطونا هم دروسا في فن الحرب وتكتيكات القتال. إذا قيل إنها الدبلوماسية، قالوا: وأين السلاح هل هو للتخزين؟ وإذا قيل إنه السلاح، قالوا: ولماذا نغلق أبواب الدبلوماسية؟ سيئو القصد والطوية، كما يصفهم رزق، لن يرضوا عنك حتى لو اتبعت ملتهم الإخوانية. أما حسنو النية، فهم قلقون ومعهم حق، وهم شغوفون وعندهم مبرر، لكن لا القلق ولا الشغف، عذر لنكون بأيدينا عونا لأعداء الوطن في حربهم النفسية ضد الشعب. من قبل أزمة كورونا بسنوات، اختفى جنرالات المقاهي من مقاعدهم، وأطل علينا جنرالات الفضاء الإلكتروني، يفتون في الاستراتيجية والعسكرية، ويرسمون السياسات ويضعون الخطط، ويكادون يطالبون بقيادة تشكيلات القتال، من على لوحة مفاتيح أجهزة الكمبيوتر، وكأنهم يلعبون واحدة من لعبات الحروب مع خصوم افتراضيين على الإنترنت. هذا وقت التوحد واصطفاف الكتلة الوطنية ذات القلوب الفولاذية خلف القائد الأعلى للجيوش المصرية الرئيس عبدالفتاح السيسي، الذي نثق في إخلاصه ووطنيته الجياشة، مثلما نثق في سداد رأيه وصحة رؤيته وصواب قراره وسلامة توقيته».

لهذا فسدنا

عدد فاروق جويدة في «الأهرام» أوجه الخلل في الحالة المصرية الراهنة: «تم تهميش أسماء كثيرة من رموز مصر في الفنون والآداب والإبداع وظهرت موجات جديدة للفن الهابط والفكر المنحرف، ووجدت هذه الأسماء من يروج لها ويحتضن أعمالها ويدفع لها الملايين. وكانت أسواق المسلسلات والبرامج التافهة والفن الرخيص من أكثر المجالات التي شهدت تحولات كثيرة في الذوق المصري، ولم يكن غريبا أن تنتشر المخدرات في الأعمال الفنية، وجرائم القتل والاغتصاب. ولا شك في أن الإعلام المصري كان شريكا في كل هذه الأمراض الاجتماعية، التي انتشرت بين الشباب، فلا يخلو مسلسل من جلسات المخدرات ومشاهد الخيانة وتشويه الشارع المصري بكل طبقاته.. من أخطر مظاهر الخلل في الإعلام المصري هو إقصاء أفكار ومواقف كثيرة، وتقسيم الناس إلى قسمين مع وضد، وللأسف الشديد أن عملية الإقصاء تناولت رموزا كثيرة، وأبعدت قامات من أهم ما تملك مصر من القدرات. وفي رمضان الماضي لفت نظري غياب كوكبة المقرئين العظام، والاكتفاء باثنين من الشباب، وتم إبعاد أسماء كثيرة من العلماء الأجلاء واقتصر الأمر على عدد محدد من الأسماء المكررة، وقبل ذلك كله فلا يوجد برنامج ثقافي أو فكري أو إبداعي أو ديني واحد على كل شاشات الإعلام المصري الخاص والعام. هل يعقل أن مصر الثقافة ليس لديها برنامج ثقافي واحد يخاطب عقل هذا الشعب ويطهره من الخزعبلات والسطحية والهشاشة.. لقد استغنى الإعلام المصري عن كثير من رموزه في الفن والإبداع، وللأسف الشديد أننا استبدلنا بالرخيص الغالي. بقدر اعتزازي بفتح الفرص أمام الشباب فنانين ومبدعين، فإن الاختيارات في أحيان كثيرة دون المستوى.. هناك منافسة بين مطربي الشوارع على من يكون أكثر إسفافا، وهناك من كتاب الدراما من يكون أكثر عددا في الجرائم والمخدرات».

لا يا شاعرنا

رد محمد درويش في «الأخبار» أمس الأحد على مقال فاروق جويدة الذي نشره من قبل: «الكاتب الكبير رسم صورة قاتمة للإعلام المصري قدمها لنا جويدة وكأننا لا نستطيع أن نتبين الغث من السمين، وكأن وعينا يتشكل فقط كما تهوى الفضائيات، وكما تبتغي الصحف، وهنا أذكره بأن النهر جرت فيه مياه جديدة، وأن ما نشأنا عليه كأجيال في عقدها السابع أو الثامن من العمر، لا يمكن أبدا أن يصلح لأجيال جديدة لها أدوات أحدث، وربما أعمق، ولولا تطور هذه الأدوات ما تطورت الإنسانية أساسا وهو تطور يقوده الشباب، وربما تعجز عنه الأجيال الأقدم إلا من رحم ربي. لقد طالب جويدة بإسناد أعمال الدراما إلى من تم تهميشهم – كما يقول – من رموز مصر في الفنون والآداب والإبداع، وأذكره بعملين كانا بمثابة عودة الروح إلى الدراما المصرية وحديث كل بيت وهما فيلم «الممر» ومسلسل «الاختيار»، وأذكره أيضا بأن القائمين على صنعهما جيل من الشباب، قدّم عملين إبداعيين سيخلدان في تاريخ الدراما المصرية، وليعد بذاكرته إلى واحد من كتاب السيناريو العظام، الذي لم يقدم في العشرين عاما الأخيرة من حياته إلا عملا واحدا وكان فشله مدويا. وفي مقاله يعزو فاروق جويدة أن ما حدث في محنة كورونا، كان وراءه الإعلام المصري، الذي كان سببا كما يقول في غياب الوعي والمسؤولية. ولو نظر إلى خريطة الكرة الأرضية لوجد أن غياب الوعي نال قطاعات عريضة من الجماهير في أرقى بلاد الدنيا، وهو ما تمثل في حرص هذه الدول على إعادة الإجراءات الاحترازية، أي أنها لم تكن أبدا مسؤولية الإعلام بقدر ما هي سلوكيات بشر».

في داهية

طالما نحن وتقصد دينا ريان في «الأهرام» بكلمة «نحن».. جنس البشر كله الذي طبت على دماغه كالقدر المستعجل مصيبة كورونا.. هذا الفيروس القاتل، وطالما أن النتائج النهائية وخلاصة الحكاية العلاجية والوقائية الفنكوشية، أصبحت تتمحور في «الكمامة» وعلى ما تفرج من جانب الدواء ومصانع وزارات الدفاع الأمريكية، المسيطرة على عمليات الحرب والسلام والدمار والوفاق والحب والكراهية والهدنة والضرب؛ وكأننا في مباراة كروية غبية، طالما وطالما.. بروتوكول الدواء المنصرف من وزارة الصحة الميمونة، الذي نأخذه ونرحل في ألف داهية، ورافقتنا السلامة المنعدمة إلى منازلنا؛ لأن العدد أصبح في الليمون، والمستشفيات استكفت والمشرحة هي المفتوحة.. جميع التجارب السريرية والمقترحات بما فيها بلازما المتعافين تم تجريبها بدون فائدة، فما الذي يمنع إتاحة فرصة وإعطاء دقائق من وقتهم لقبول مناقشة فكرة سجلها طبيب شاب، وحصل بها على براءة الاختراع باستخدام إنزيمات مادة السيلينيوم المعروفة، لكن بجرعات قد حددها هو؟ قرأت هذا النداء في مقالة الكاتب أحمد أبوالمعاطي في مقاله الأسبوعي في «الأهرام»، وقد اندهش، وأنا أضم اندهاشي لاندهاشه، واندهاش الأمة وكل من يقرأ أو يسمع؛ لأن وزيرة الصحة أو وزارة الصحة أو المسؤولين عن الملف الطبي، لم يقتطع أحد منهم من وقته الغالي جزءا من الوقت لسماع، أو مناقشة، أو وضع الفكرة التي حصل فيها على براءة اختراعها محل التجربة؟ الدكتور الطبيب الشاب اسمه محمد غويبة، كما علمت من مقال الكاتب أحمد أبوالمعاطي، الذي تحدث بتحفظ وحذر وهو يبكي حظ الشباب من العلماء المصريين، وأنا أضم بكائي لبكائه وأضيف عليه صراخي الضعيف المسن، مع صراخ الشباب من علمائنا لإعطائهم فرصة، خصوصا أننا في مرحلة البناء والتقدم وكسر الروتين وعبدته ومريديه من موظفي الوزارات البحثية والعلمية والجامعية والطبية».

بطل مجهول

هل تعرف كيف مات الدكتور محمود البطل، استشاري أمراض النساء في محافظة المنيا؟ الحكاية يرويها الدكتور أيمن الجندي في «المصري اليوم»: «سيدة حامل مصابة بكورونا في مستشفى مجاني عانت من نزيف حاد استدعى القيام بولادة قيصرية عاجلة! تهيب كل الأطباء القيام بالعملية، لأنهم يعلمون أنها الموت المحقق! فوسائل الحماية ضعيفة، وقد ثبت فشلها في حالات سابقة. الدكتور محمود البطل، يصفه الكاتب بأنه اسم على مسمى، اسمه البطل وهو بالفعل بطل من أبطال الإنسانية، لم يحتمل ضميره، عار أن يترك مريضته للموت، لأن الأطباء يخشون على حياتهم! أي عبء كان يلحقنا جميعا وامرأة حامل لا تجد من يولدها؟ تقدم بشجاعة منقطعة النظير لإجراء العملية عالما أنه ميت لا محالة، وأن ملابس الوقاية لن تجديه نفعا، كما لم تجد الأطباء السابقين نفعا في حالات مماثلة. كان بوسعه كما يشير الكاتب، أن يتوقف عن العمل حتى انتهاء الوباء تماما ويعيش على مدخراته فهو طبيب شهير ناجح! وأصلا لا يوجد مال على وجه الأرض يستحق أن يقايض به الإنسان حياته، ولم يكن ليلومه أحد لو ضن بحياته من أجل أطفاله، لكنه حين ذهب إلى المستشفى العام المجاني الذي يعمل فيه، واستغاثت به المريضة كي ينقذها، فإنه لم يتردد، واختار ميتة الشهداء».

لا تتاجروا بالميت

أدلى الزميل حازم منير في «درب» بشهادته عن ملابسات وفاة شقيقة الزميل الراحل محمد منير، وأكد حازم أن شقيقه لم يدخل سجن ليمان طرة ولم يقض فيه 15 يوما كما تتحدث بعض التقارير. وأكد حازم أن تقرير وفاة شقيقه أرجع سبب الوفاة إلى توقف عضلة القلب، وانخفاض شديد في نسبة الأوكسجين في الدم، والإصابة بفيروس كورونا المستجد. وأكد حازم منير أن شقيقه الراحل لم يدخل السجن حتى يصاب بكورونا في داخله قال: شقيقي أشاد بحسن المعاملة والرعاية الصحية الفائقة، وتلبية احتياجاته طوال فترة محبسه. منذ اللحظة الأولى التي تلقيت فيها خبر وفاة شقيقي وأنا أشعر بفخر بالغ من الموجات الهادرة المتلاحقة بالدعوة له وتابع حازم: بعيدا عن التجريح والمزايدة والمتاجرة بوفاة فارس لا يحتاج إلى كل هذه الأكاذيب، لنضع على رأسه أكاليل الفخار والاحترام، بعد ساعات محدودة من القبض على شقيقي، تحرك ركب أمني اقتاده إلى نيابة أمن الدولة العليا للتحقيق معه، وليصدر قرارا بحبسه إحتياطيا لمدة 15 يوما. انتقل شقيقي الراحل إلى قسم شرطة في الجيزة، حيث قضى ليلته الأولى في حجز مخصص لكبار السن، وبجهود من نقيب الصحافيين تم نقله لمستشفى الهرم في اليوم التالي، لإجراء الفحوصات الطبية، لم تطأ قدم محمد منير السجن ولا عنبر النزلاء، وقضي اليوم بليلته في مستشفى ليمان طره، مكثنا طوال فترة انتظار انتهاء الإجراءات، داخل حجرة الضباط، في حضورهم جميعا، نتحدث وندخن ونشرب الشاي والعصائر، ولو كان شقيقي مصابا بكورونا وقتها، ما جلس الضباط معنا قرابة ثلاث ساعات، أضاف أن السبب المباشر للوفاة، وفقا لتقرير طبي، توقف عضلة القلب وانخفاض شديد في نسبة الأوكسجين بالدم، والإصابة بفيروس كورونا المستجد.

لا تحاربوه في الظلام

قالت الدكتورة منى مينا، وكيلة نقابة الأطباء السابقة، إن كورونا عدو شرس ولا يصح محاربته في الظلام، وإن حقوق الأطباء تضيع عند وفاتهم أو إصابتهم بالفيروس، بدون عمل بي سي أر. وذكرت وفقا لعبد الرحمن بدر في «درب» : «في ظل صعوبة عمل التحليل.. واللجوء للعزل المنزلي، والعلاج بناء على الأعراض، وصل الأمر إلى أن بعض الأطباء يلتقطون العدوى.. ويعالجون وقد يتوافهم الله بدون أن يستطيعوا عمل التحليل». وأضافت، للأسف هذا يضيع تماما حقهم الأدبي كشهداء مهنة، وحقوق أهلهم المادية، لأنه بدون التحليل المشخص، لا يمكن إثبات أن الوفاة ناتجة عن إصابة عمل. وتابعت منى مينا: أيضا إذا كانت درجة ندرة وصعوبة عمل تحليل PCR وهو التحليل المشخص الوحيد حتى الآن، وصلت أن الأطباء يصابون إصابات شديدة ويستشهدون، قبل أن يستطيعوا عمل التحليل.. فعلى أي أساس تستطيع وزارة الصحة إصدار إحصائياتها الخاصة بالوباء؟. وقالت منى، في غياب إحصائيات دقيقة.. كيف نستطيع الانتباه في حال واجهتنا لسبب أو لآخر، بداية ارتفاع جديدة لانتشار كورونا؟ واختتمت منى مينا، في مواجهة كورونا يكفي جدا أننا نواجه عدوا شرسا وغدارا.. لا يصح أن نصر على أن نحاربه في الظلام أيضا. وفي أحدث حصيلة رسمية لضحايا كورونا أعلنت وزارة الصحة والسكان، يوم السبت الماضي، عن تسجيل 698 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معمليا لفيروس كورونا، ضمن إجراءات الترصد والتقصي والفحوصات اللازمة التي تُجريها الوزارة، وفقا لإرشادات منظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى وفاة 63 حالة جديدة. وأضافت أن إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس كورونا المستجد حتى يوم السبت، هو 87172 حالة من ضمنها 27868 حالة تم شفاؤها، و4251 حالة وفاة».

الأزهر ساخط

أرسل الأزهر الشريف خطابا لرئيس البرلمان يتضمن وفقا لسعيد حجازي في «الوطن»، رأي هيئة كبار العلماء في مشروع قانون تنظيم دار الإفتاء المصرية، مؤكدا أن مواد المشروع تخالف الدستور المصري، وتمس باستقلالية الأزهر والهيئات التابعة له، للأسباب الآتية: الأزهر الشريف طبقا للمادة (7) من الدستور التي تنص على أن «الأزهر الشريف هيئة إسلامية علمية مستقلة، يختص دون غيره بالقيام على كافة شؤونه، وهو المرجع الأساس في العلوم الدينية والشؤون الإسلامية، ويتولى مسؤولية الدعوة، ونشر علوم الدين، واللغة العربية في مصر والعالم». تابع الأزهر، تعلمون أيضا أن الأزهر ليس أشخاصا، وإنما رسالة عامة وشاملة حدَّدها الدستور في باب مقومات الدولة بصورة واضحة لا لبس فيها، ومن ثَمَّ فإن أي هيئة دينية إسلامية يتم إنشاؤها، وتعمل على تحقيق رسالته، تُعَدُّ بالضرورة جزءا لا يتجزأ من رسالة الأزهر، ويراجع الأزهر الشريف أعمالها، ويشرف عليها، والقول بغير ذلك يُشكل مخالفة صريحة لنص الدستور. وإذا كان الأزهر الشريف بنص الدستور هو المرجع الأساس في كل تلك الأمور التي في صدارتها الإفتاء، والبت في كافة الأمور المتعلقة بالشريعة، والرد على الاستفسارات الشرعيَّة من أي جهة، وتقديم الآراء الشرعية في شأن المعاملات المالية المعاصرة، وإجراء الأبحاث الشرعية المتعلقة بالفتوى، والرد على الشبهات المثارة، وغيرها من الأمور الشرعية التي تضمنها مشروع القانون، وأسندها لهيئة تابعة لوزارة العدل، ولا تتبع الأزهر الشريف؛ ما ينطوي على مخالفة دستورية، ومساس باستقلال الأزهر، وجعل رسالته مَشَاعا لجهات أخرَى لا تتبعه؛ حيث أنَّ دار الإفتاء ستصير عندئذ كيانا عضويًا مُنْبَتَّ الصلة عن الأزهر الشريف، وتمارس عملها بمعزل عَن الأزهر. ومن المعلوم تاريخيًا أن دار الإفتاء المصرية أُلحقت منذ تأسيسها بوزارة العدل، وانتظمتها لائحة إجراءات المحاكم الشرعية الصادرة قبل ذلك وأُنيطت بالمفتي وظيفتان حكوميتان الأولى استطلاع أهلة شهور السنة القمرية، والثانية يتولى بموجبها إبداء الرأي غيرِ الملزم في أحكام الإعدام الصادرة من المحاكم.

طبق الأصل

استدعى محمود خليل في «الوطن» التاريخ لكي يدلل على وجه الشبه بين الحكام أمس واليوم: «عندما يحلم حاكم بأن يستعيد الماضي ويُحيي مجدا قرأ عنه في كتب التاريخ، فإنه يطلب مستحيلا، فالتاريخ لا يعيد نفسه، لأن السياقات متغيرة، والأشخاص في كل زمان مختلفون. الباحث عن تكرار صور الماضي في الحاضر المعيش، ليس أكثر من شخصية متحفية. التاريخ مادة لتعلم الدروس واستخلاص العبرة، وليس طريقا لاستعادة ما طوته السنون. في العديد من بقاع العالمين الإسلامي والعربي، تستطيع أن تجد حاكما يلعب هذه اللعبة المتحفية، ويحلم باستعادة الماضي. في تركيا يجلس أردوغان متقمصا شخصية السلطان محمد الفاتح، الذي تمكّن من مدّ قدميه شرقا وغربا تنقّل ببصرك على الخريطة إلى دولة مثل إيران، لتجد ملاليها وحكامها وقد جلس كل منهم سارحا، ومستسلما لخياله المتسكع بين دروب التاريخ، حتى يصل إلى الشاه إسماعيل الصفوي الجالس على عرش كسرى، بعد أن تمكّن من مدّ ملكه إلى العديد من الدول المحيطة في آسيا، أكمل الرحلة إلى العالم العربي، وستجد من بين حكامه من يعيشون الأوهام نفسها، ويستدعي كل منهم شخصا من التاريخ ويحاول أن يكونه، وأن يستعيد تجربته ويحقق ما حققه من أمجاد وإنجازات. البعض يرتاح لاستعادة شخوص الماضي البعيد، والبعض يجد بغيته في إحدى شخصيات التاريخ الحديث أو المعاصر. يتشارك الجميع في السقوط في بئر الأوهام والحلم باستعادة الماضي، كمحاولة للهروب من مشكلات الحاضر ليس أكثر، فعندما يضغط الواقع بمشكلاته، ويجثم على صدر الإنسان يصبح أميل إلى استرجاع ما فات واجترار الماضي، ليس من أجل استخلاص دروسه وعبره، بل بهدف الغرق فيه، والحلم العابث باستعادته في الواقع من جديد».

انتخابات ميتة

نتحول حول جريدة «الوفد»، حيث اهتم عباس الطرابيلي بالاستعدادات التي تجري لانتخابات مجلس الشيوخ، بعد الاقتناع بعودة ما أطلق عليه حزب الحكمة السياسية، وهو اتجاه برلماني موجود في العديد من الدول الديمقراطية.. وأعرب الكاتب عن أسفه، لأنه لا أحد يتحمس كثيرا لهذه الانتخابات الآن. متسائلا: هل السبب هو نظام القائمة؟ أم غياب شخصيات سياسية فضلت أن تنزل الانتخابات الفردية؟ وقد بحثت كثيرا عن أسماء لامعة يمكن أن تشد الناخبين، فلا أسماء كبيرة في القوائم التي رأيناها بعد إغلاق باب الترشح، ولا حتى في المرشحين بالنظام الفردي.. فهل انتهت العائلات السياسية العريقة التي كانت تحرص على الاشتراك في الانتخابات، حتى إن تم ذلك لتدافع عن مصالحها؟ وهل عدمت الشخصيات التي كانت تسابق للعمل العام؟ أم يا ترى هذه الأسماء تنتظر أن تكون من بين من سيتم تعيينهم بقرار من السيد رئيس الجمهورية؟ وهو طبقا للتعديل الدستوري سيقوم بتعيين ثلث عدد الأعضاء، أم إن عدم الإقبال – كما يجب على هذه الانتخابات وراء ضعف المعركة الانتخابية، التي كانت تقوم بتنشيط الحياة، بداية من الخطاطين والمطابع التي تجهز المنشورات وغيرها؟ لاأكاد أقول إن انتخابات النقابات وانتخابات النوادي الرياضية وغيرها هي الأبرز في هذه الأيام.. وأعيد ذاكرتكم لانتخابات النادي الأهلي ونادي الزمالك، حتى نادي الصيد.. أما الانتخابات النقابية فهي أيضا «معارك حقيقية» وأبرزها انتخابات المحامين والصحافيين والأطباء والمهندسين. فهل فقدت الانتخابات السياسية بريقها بسبب مبدأ التعيين، أم لأن البعض يرى الانتخابات لا فائدة منها.. والسبب غياب الأسماء الرنانة التي كانت تهز الشارع السياسي المصري.

حالة حرب

مصر لا تحارب ولكنها في حالة حرب، يؤكد محمد أمين في «المصري اليوم»: «من المنطقي بالنسبة للدولة التي تكون في حالة حرب تكون الجبهة الداخلية في حالة تماسك واستقرار لدعم المجهود الحربي، وطبقا لما ذكرته ويكيبيديا فإن مصطلح جبهة داخلية هو مصطلح يشير إلى القوة المدنية الشعبية للدولة أثناء حالة الحرب، إذ تمثل النشاطات الداعمة للمجهود الحربي عاملا مساعدا لتحقيق النصر في جبهات القتال، وقد حققت الجبهة الداخلية في الحرب العالمية الثانية عاملا موثرا في انتصار الحلفاء أمام دول المحور، بعد أن تمكنوا من حشد القوة المدنية لدعم المجهود الحربي. لذا فمن غير المعقول أن يكون المجتمع المصري في حالة قلق على يومه وغده، بسبب ما أشيع عن هدم المساكن، أو التصالح بشأنها، أو قطع المرافق عنها.. وهو أمر أشفق على الدولة منه حاليا.. فلا حديث في كل تجمع إلا عن العمارات التي يسكنون فيها، إن كانت مخالفة أو غير مخالفة.. وكان الثابت أن العمارات التي تدخلها المرافق فإنها علامة على صلاحيتها «رسميا» ومراجعتها «قانونيا» وحصولها على «مصالحات» حتى دخلها الغاز والمياه والكهرباء.. فكيف يتحرى طالب السكن عن عقار حصل على كل هذه الموافقات؟ والسؤال الذي يطرحه الكاتب: كيف يعيش كل هؤلاء في جو من الخوف بسبب الكلام عن التصالح والهدم والبناء؟ الأكثر مرارة أن الساكن هو المطالب اليوم بدفع قيمة التصالح، وليس المقاول، إن كانت شقته مخالفة وهو لا يعرف.. أو تقطع عنه المرافق.. هل هذا معقول؟ كأن الأمر أصبح تحصيل المليارات من طبقات متوسطة ومعدمة أحيانا، حتى تعيش في أمان.. فمن الذي فكر في هذا القانون؟ وهل يصح دستوريا تطبيق أي قانون بأثر رجعي؟».

فساد منظم

من سوء حظ مصر وفق رؤية عماد الدين حسين في «الشروق»: «أن وحش الفساد خصوصا في قطاع المحليات قد ترسخ وتعملق، وبالتالي فالسؤال المهم هذه الأيام هو: كيف سيتعامل الرئيس عبدالفتاح السيسي مع هذا الوحش وكيف سيتمكن من ترويضه؟ مناسبة هذا السؤال أن السيسي بدأ يوجه ضربات موجعة لأهم معاقل هذا الفساد وهو «مافيا الأراضي وتراخيص البناء». قبل أسابيع أصدر الرئيس تعليمات واضحة للمحافظين والمحليات عموما بوقف إصدار تراخيص البناء، حتى يتم وضع معايير جديدة تمنع البناء المخالف والعشوائي، ثم تطور الأمر إلى تجميد رخص البناء الحالية الجاري تنفيذها.السؤال الجوهري هو: هل ستتمكن الدولة والحكومة والمجتمع من ترويض وحش الفساد خصوصا في مخالفات البناء؟ وتوقع الكاتب وجود مقاومة شديدة من لوبي كبير سوف يتضرر من القضاء على هذا الفساد. القاعدة البسيطة تقول إنه لا يمكن تصور وجود مخالفين من دون وجود مسؤولين سهّلوا لهم ارتكاب هذه المخالفات وشجعوهم عليها، واستفادوا منهم. ويرى عماد أن البداية الأولية للفساد الإداري والمخالفات بدأت مع اتباع الدولة لسياسة الانفتاح الاقتصادي في فبراير/شباط 1974 وقتها كانت النوايا طيبة، لكن عدم وجود قواعد وأسس وضبط وربط، ومحاولة تعويض الناس عن سنوات الحرب التي بدأت من هزيمة يونيو/حزيران 1967 إلى فض الاشتباك الأخير أوائل 1974 أديا إلى ما سماه الراحل العظيم أحمد بهاء الدين انفتاح «السداح مداح» الذي كان من بين تجلياته فساد المحليات، ومخالفات المباني. المشكلة الكبرى في هذا الملف أن المستفيدين من هذا الفساد سيبذلون كل الجهد لعرقلة هذا التوجه».

السجن ينتظرهم

تسبب التطور المتلاحق الذي نعيشه في ظهور جرائم لم يكن لها وجود من قبل، فلم يكن مسموحا كما أشارالسيد شحته في «اليوم السابع» لصغير أن يقلل من شأن كبير، ولم يكن من الوارد أن يسخر صحيح من سقيم، ولكن مع تسارع الأحداث والزيادة الكبيرة في أعداد السكان، والتطور الكبير للتقنية، صار الكثير من المشاهد غير المألوفة، واقعا مريرا يصدمنا في أحيان كثيرة. بات القانون هو الملاذ الوحيد لمواجهة الكثير من الكسر غير المبرر من قبل البعض لقيم وثوابت المجتمع، وحسنا فعلا مجلس النواب بإعلانه عن وضع تعديل تشريعي يتوقع أن تتم مناقشته قريبا لمواجهة جريمة التنمر، التي يمارسها البعض مع سبق الإصرار والترصد، وفي ظل يقين مستقر لديهم بأنهم سيفلتون بجريمتهم من العقاب. مجلس النواب الذي التفت إلى خطورة الجريمة يستعد لمناقشة مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات، لإضافة مادة جديدة لقانون العقوبات، برقم (309 مكررا ب)، التي أوردت تعريفا للتنمر، وذلك بعد موافقة مجلس الوزراء عليه، تمهيدا لإرساله للبرلمان. العقوبة المقترحة لجريمة التنمر وفقا للتعديل التشريعي هي الحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن 20 ألف جنيه، ولا تزيد على 100 ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين. ويعرف القانون التنمر بأنه كل استعراض قوة أو سيطرة للجاني، أو استغلال ضعف للمجنى عليه، أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسيء للمجنى عليه، كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية، أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي، بقصد تخويفه أو وضعه موضع السخرية، أو الحط من شأنه أو إقصائه عن محيطه الاجتماعي».

غضب الفنانين

أعربت نقابة المهن التمثيلية، ممثلة في مجلس إدارتها ونقيبها، عن بالغ تقديرهم للفنان الكبير عبدالرحمن أبوزهرة، أحد رموز فن التمثيل العربي، الذي أبدع في تقديم أصعب وأروع وأمتع وأعمق الأدوار التمثيلية في أعماله الفنية، على مدار مشواره الفني الطويل، بما يجعلة قيمة فنية كبيرة تعلمنا، ومازلنا نتعلم منها قيم الإبداع الراقي. وأكدت النقابة، وفقا لـ«المصري اليوم» في بيان موقع باسم أشرف زكي، نقيب المهن التمثيلية، أنها لا ولن تقبل أي محاولة من أي نوع للتطاول على رموز مصر الفنية، سواء بالتصريح أو الإشارة أو التلميح، وتحذر كل من يحاول أن يقوم بذلك من عواقب وخيمة، وشددت على أنها لن تسمح أبدا بأن يمر هذا السلوك بدون محاسبة. وشن السيناريست مدحت العدل هجوما عنيفا على الفنانة عفاف مصطفى، بسبب تصريحاتها حول أزمة الفنان عبدالرحمن أبوزهرة. وعلقت عفاف مصطفى على تصريحات أبوزهرة التي شكا فيها إهماله من قبل المخرجين، وقالت إنه دائم التعقيب والتدخل في عمل المنتجين والمخرجين. وتابعت «مفيش ممثلة سلمت من لسانك ولا انتقاداتك اللاذعة». وقال العدل تعليقا على عفاف: الحقيقة أنا لا أعرفها ولا أريد ذكر اسمها. أعتقد أن تصريحها تريد به الشهرة، ولكني أشهد بأن الفنان الكبير إنسان عظيم فنا وخلقا وموهبة.

المرحوم يتكلم

أكد محمد متولي في جريدة «الوطن» أن السيد محمد شقيق الشاب الذي عثر عليه بعد 7 أشهر من وفاته، قال إنه عقب اختفاء شقيقه، لعدة أيام، وبعد البحث عنه توصل إلى أنه توفي وجثمانه في المستشفى، وتابع: «شقيقتي الكبرى شافته في المشرحة، وتعرفت عليه، وأنا شفته 99.9% هو أخويا.. وزوج شقيقتي شاهده أيضا وتعرف عليه وقمنا بإنهاء إجراءات الدفن». وأضاف خلال اتصال هاتفي ببرنامج «التاسعة»، الذي يقدمه الإعلامي وائل الإبراشي، عبر القناة الأولى المصرية، أنه والأسرة يعيشون حالة صدمة وذهول شديدين الآن، بعدما ظهر شقيقه حيا يرزق، مشددا على أن شقيقه في حالة نفسية سيئة وفي حالة للعلاج. وأكد أن العائلة في ورطة الآن ولا نعلم ماذا نفعل ونناشد المسؤولين حل الأمر، وتابع: «نرجو تقديم المساعدة الطبية لشقيقي».

منصف الوهايبي*

ما الذي ينقص قصيدة النثر: حِيل الإنشاد

أكاد أقطع بأن الإجابة التي ستتبادر إلى ذهن القارئ وهو يقرأ هذا العنوان: وهل ينقص قصيدة النثر غير الوزن؟ والحق أن ما ينقصها عند كتابها حتى الكبار منهم أو الرواد مثل، الماغوط وأنسي الحاج، ليس الوزن أو إيقاعه؛ وإنما ما هو من كنه الشعر في كل اللغات، وهو الحس اللغوي. على أني أستثني الشعراء الذين يراوحون بين الشكلين: الموزون والنثري، فقصيدة النثر عند هؤلاء تختلف بنية ولغة وإيقاعا، عن قصائد الذين يجهلون الأوزان جهلا تاما، وأعرف منهم من لا يميز بين قصيدة تفعيلة وقصيدة نثر، ولذلك ترى هؤلاء يجهدون أيما إجهاد في إنشاد نصوصهم، إما بتعداد المقاطع الصوتية وإما بالنبر؛ مقلدين شعراء الموزون، سعيا منهم إلى إعلاء التوتر الشعوري عند المستمع أو الجمهور، أو شحذ القدرة على اجتذاب الخيال والشعور. والفرق بين إنشاد الموزون وإنشاد المنثور لافت للنظر، وإن كان لا يحجب أن الغاية واحدة في الحالين؛ وهو جدير بمبحث مستقل.

والنبر أو التنبير ليس راجعا في كل الحالات إلى حال المتلفظ وموقفه الفكري، أو الشعوري، بل ربما إلى اللغة أكثر مما هو راجع إلى المتلفظ، أي إلى طريقته الخاصة في إنشاد القصيدة وأدائها.

والإنشاد شكل من أشكال التنقيط أو الترقيم لم تعرفه العربية في صورته الحديثة إلا لاحقا، وإن كان المسلمون عنوا به في تلاوة القرآن، في ما سموه اصطلاحات الضبط وعلامات الوقف. ولا أحد بميسوره أن يقطع برجحان طريقة في التنبير أو الإنشاد أو ببطلانها، أو بالكيفية التي كانت القصيدة تنتقل بها من جسم اللغة إلى لغة الجسد، لأن الإنشاد أداء صوتي أو تنغيم خاص بالشاعر أو بمنشد القصيدة؛ وينبغي أن لا يحجب هذا «الخاص» عما هو «عام»، أو مطرد في الإنشاد، لسبب وجيه وهو أن إيقاع القصيدة وهو ليس الوزن ضرورة خاص وعام في آن؛ فهو محصلة الجملة الشعرية واللغة معا. وإذا كان هذان يتراسلان في الموزون عامة، فإنهما يتدافعان في المنثور، بما يمكن أن يفضي إليه ذلك من تناقض أو مشادة بينهما.

أما النبر في اللغة، فيقع على عنصر بعينه في موضع بعينه وهو المقطع عادة، فيزيد في شدة الحركة، من حيث هي مركز المقطع الصوتي القابل للنبر، أو في ارتفاعها، أو في طولها، أي في إصدار صوت أكثر جهرا أو شدة أو طولا. وقد يرتكز النبر على أحد هذه المؤشرات أو على اثنين منها، أو على الثلاثة مجتمعة، بدون أن يسوق ذلك إلى استنتاج متعجل، كأن نقرر أن النبر لا يضبط ولا يقاس، أو لا يحكمه قانون ولا تنتظمه قاعدة. فربما جاز مثل هذا الاستنتاج في قصيدة النثر، أما في الموزون فهو موضوعي، إذ مصدره اللغة نفسها أو ما أسميه «شعرية اللغة «، وليس ذاتيا يجلوه الإنشاد، وما تستدعيه مقتضيات الإبانة والإفادة والإبلاغ. ولعل غفلة الباحثين عن «موضوعية» النبر أن ترجع في جانب منها، إلى عدم تمييزهم بين نبر موقعه الكلمة، ونبر موقعه الأداة النحوية، من جهة، وبين الكلمة الموقعة والكلمة المعجمية، من أخرى. أما نبر الكلمة فيقع على مقطع من الكلمة الموقعة وهو يجري عادة على قاعدتين اثنتين:

أولاهما نبر موقعه المقطع الأخير المنبر أو القابل للتنبير، ويسمى «النبر الصوتي» أو «نبر القفلة» قفلة الكلمة الموقعة. وثانيهما نبر موقعه المقطع الأول المنبر، أو القابل للتنبير ويسمى «النبر المضاد»، ويمكن أن نتبينه بكثير من اليسر في فواتح القصائد أو في خواتيمها.

وأما النبر الذي موقعه الأداة النحوية، فمرده إلى الكلمات العوامل مثل، أدوات الاستفهام والتعجب والنفي، وإلى النعوت والضمائر والظروف، فهي على قدر ما تتأدى بنبر خاص هو من كنهها، ومن لوازم نطقها، يمكن أن يتمدد نبرها هذا إلى الكلمة أو الكلمات التي تحدها أو تستدعيها، بحيث يختلف التنبير من تركيب إلى آخر. ومن شأن هذا النبر على مقطع بعينه أن يدل على صيغة الجملة (استفهام أو تعجب أو نفي) أو أن يُضاف إلى نغم صوتي ما، أو تنغيم محتمل، كأن يرتفع الصوت في نهاية الاستفهام، أو أن يُضاف إلى النبر المألوف في صيغة التعجب.

والرأي الذي نسوغه بشيء من الاطمئنان أن حصر النبر في كلمة واحدة موقعة، كلما تعلق الأمر باللغة العربية، لا يسعفنا كثيرا في حد المقطع المنبور، أو في ضبطه وقياسه؛ على الرغم من أن التنبير يمكن أن يتحقق في أوضاع الكلمة المفردة مثل، وضع التنكير حيث يقع النبر على المقطع الأخير، ووضع التعريف حيث يقع النبر على المقطع الأول من الكلمة؛ وهو في الحروف الشمسية أطول منه في الحروف القمرية. فثمة نبر موقعه مقطعان قصيران ونبر موقعه مقطع قصير واحد.

والحق أننا لا نملك إلا أن نشاطر هنري فليش رأيه في أن العربية لا تستدعي من حيث بناؤها تدخل النبر الديناميكي أو الموسيقي، مادام موقع الكلمة لا يختص بشيء ما يحدد وظيفته في الجملة. فالموقع إنما يتحدد بطريقة متصلة باللفظ، بوساطة المقومات الإعرابية والتصريفية. وإذا كان هذا النبر مما تستلذه الأذن عند محمود درويش، أو أحمد عبد المعطي حجازي أو أدونيس أو سعدي يوسف أو نزيه أبو عفش أو سامي مهدي أو محمد بنيس أو شوقي بزيع أو قاسم حداد أو علي الدميني... فإنه قد يصير مدعاة إلى الغرابة، حتى لا أقول الإضحاك في قصيدة النثر.

لعل آصرة القربى بين القصيد والنشيد، من أهم مكونات الإنشاد، حيث النبر الشعري عند الشعراء الذين ذكرت تمثلا لا غير؛ قصدي راجع إلى حسهم اللغوي، كأنْ ينبر الشاعر على العنصر الأول في الكلمة القابلة للنبر؛ لإخراج هذه الكلمة مخرجا مخصوصا أو لتثبيتها أو تأكيدها، أو جعلها مفهومة، بما يسوق إلى تفريع هذا النوع من النبر على مستويين:

أحدهما نبر انفعالي أو وجداني يتحدد موقعه في الضغط على حرف الكلمة الصامت والمصوت الذي يعضده.

والآخر نبر «معنوي» محكوم بوظيفة الإفهام يتحدد موقعه في الضغط على مقطع الكلمة الأول، فترن الحركة المكونة للمقطع أكثر من الصوت الذي يسبقها. والأول يستخدم المادة الصوتية مادة الكلمة، فيما يستخدم الثاني مدلول الكلمة.

وفي هذا ما يفضي بي إلى القول إننا لا نقع على الشعر في ما نتوهم أنه ثبات فني، وإنما هناك في اللغة حيث يضرب بجذوره، أو الحس اللغوي الذي يفتقده جل شعراء المنثور.

وأقصد «شعرية اللغة» حيث ترد الكلمة في سياق من مشتقاتها وأخواتها وذاكرتها. والمقصود بهذه الشعرية إنما هو التنويع الشعري على ما نسميه «جذرا» في نظام اللغة أو أصلا؛ والتحول الشعري، هو في جانب منه، من تحول اللغة الداخلي: فـ»الأصل» في العربية صامت يتكون من صوامت حسب، هي «الدال» وما يقدحه في الذهن من فكرة عامة أو صورة ذهنية هي مدلوله. على أن «الأصل» لا يوجد لذاته، فهو جزء من كلمات «مختلفة» تتأدى في حيزه بوساطة المصوتات، التي تضفي على الكلمة معناها أو مدلولها، على أساس من طابع المصوت وكميته أو مدته من حيث الطول والقصر. وعليه فإن المصوتات هي التي تنهض ببناء الكلمة المصوغة، على نحو يتيح لنا الرجوع إلى «صورتها» أو «وزنها» أو «صيغتها» أو»بنائها أي ذاكرتها. ما يعنينا في هذا السياق،أن هذا النظام» نظام التحول الداخلي» القائم على إدخال المصوتات في الأصل الاشتقاقي، هو من خصائص العربية ولطائفها ـ وهو الذي يفترض في الشاعر أن يدير عليه قصيدته وحركتها اللغوية الداخلية المحكومة بقوانين العربية الصوتية.

فلعلنا نكون في الصميم من أمر هذه الظاهرة، اذا أخذنا بالاعتبار أن الفصحى، من حيث هي لغة مكتوبة بطبيعتها، أدت إلى تثبيت هذه الظاهرة، جاعلة منها عنصر محافظة؛ مثلها مثل عناصر أخرى تتضافر كلها في صياغة السمات المميزة لنظامها العام. وهي صورة يمكن أن توضح لنا جانبا من طبيعة الوزن الشعري الذي نعده من طبيعة العربية ومن ألطف خصائصها.

نخلص مما تقدم إلى أن السمات المميزة للعربية، سواء ما تعلق منها بظاهرة التصريف الإعرابي، والنزوع إلى الأصوات الصامتة، وخصوبة الأوزان أو بصرف الأسماء وصرف الأفعال، تضفي على نظامها العام طابعا مزدوجا. فهو محافظ من جهة ومبتكر من أخرى. وهذا، على ما نرجح، مظهر من مظاهر «شعرية اللغة». قد يكون استخدام مصطلح «محافظ» و«مبتكر» أدق في السياق الذي نحن به من المصطلح «الأدونيسي»: «ثابت» و«متحول».

* كاتب تونسي

الجنوسة والمرأة في الفكر الإسلامي: رؤية ما بعد استشراقية

روشيل ليلى تيرمان*

في العقود الأخيرة انفجرت في العالم الإسلامي البحوث المتعلقة بالمرأة والجنس. وعلى الرغم من تنوع المناهج والموضوعات، كانت هناك أرض مشتركة بينها: وهي نقد الاستشراق وزعزعة تصويره لفكرة المرأة المسلمة المستضعفة. وهو ما سوف أشير إليه باسم «الأدبيات النقدية». غني عن الذكر أن معظم الناس يربطون مصطلح الاستشراق بإدوارد سعيد، فقد استخدمه في الأوساط العلمية والثقافية والسياسية في أوروبا ليصف التمثيلات التاريخية للشرق. وكانت هذه التمثيلات ترتكز على فئات أساسية وثنائية تفصل الغرب (الحديث، العقلاني، التحرري) عن الشرق (التقليدي، غير العقلاني، القمعي). وهكذا لم يقتصر الاستشراق على تنظيم المعرفة عن الشرق الأوسط، بل قام أيضا ببناء الغرب، باعتباره متفوقا في الثقافة والسياسة، ما أضفى شرعية على الهيمنة الأوروبية. وهناك مقولة يتداولها المفكرون ومفادها: أن مفتاح التفكير الاستشراقي موجود في وضع المرأة المسلمة المستلبة والمقهورة، التي خضعت لأعتى حضارة أبوية.

ويشير قدر كبير من البحوث إلى مركزية الجنوسة في المشروع الاستعماري، فقد استخدمت فكرة اضطهاد المرأة لتبرير الاستعمار وإضفاء الشرعية عليه (بتعبير بارتا شاتريجي). ومن الأهمية بمكان أنه كان يُنظر إلى إخضاع المرأة على أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالأمراض الأخرى، التي تعاني منها المنطقة، بما في ذلك التخلف الاقتصادي والخلل السياسي والتخلف الثقافي. وقد تضاعف الاهتمام بالجنوسة الشرقية بعد 11 أيلول/ سبتمبر، عندما لاحظ العلماء منطقا مماثلا تتم إعادة إنتاجه في الحرب على الإرهاب. وقد دخل الاستشراق إلى مجال السياسة، من خلال الترويج لفكرة الحل العسكري وإنقاذ النساء الأفغانيات والعراقيات من أوضاعهن المزرية، وحتى بعد تضاؤل الحماس الشعبي لهذه الحروب، لا يزال الخطاب العام في الشارع الغربي مع فكرة أن المرأة المسلمة مضطهدة، وأن الذكور متحيزون ضدها. وبقدر ما أصبح الاستشراق الجنساني ضروريا، بشكل خاص في السنوات الأخيرة، فإن الحاجة إلى تحديه أصبحت مسألة ملحة.

وفي محاولة لزعزعة قوالب الاستشراق النمطية، ظهرت مؤلفات تتحدى الافتراض السائد: بأن الإسلام هو السبب الحقيقي في قهر المرأة. وأسفرت هذه الجهود عن التأسيس لعدد من النظريات منها: ـ1 نظرية التنوع في تفسير التقاليد الإسلامية. ـ2 نظرية اكتشاف مؤسسة المرأة ووسائطها. ـ3 نظرية تحليل الآليات والظواهر الجيوسياسية العابرة للحدود الوطنية، التي تحدد العلاقات بين الجنسين. وانطلاقا من هذه الاتجاهات بدأنا نسمع أن الإسلام أو الثقافة الإسلامية، لم يتسببا بقمع النساء بشكل متشابه. ولهذا الشك عدة جوانب،

أولا، هو يتحدى المنظور غير التاريخي الذي ينظر إلى الإسلام على أنه مجموعة من أوامر قانونية وعقيدية لا تتغير، وتتصف بالجمود مهما تعاقبت الأطوار والمراحل، لسبب بسيط أن «الثقافة الإسلامية/ المسلمين» ليس كيانا متجانسا ويوجد كم مذهل من التنوع الذي تمثله الجماعات الدينية الممتدة من أوروبا الشرقية إلى جنوب افريقيا، وحتى الشرق الأقصى. وعلى الرغم من أن هذه الجماعات تشترك بكتاب مقدس واحد، فإن تفسير التعاليم والممارسات الإسلامية ـ بما في ذلك تلك التي تحكم العلاقات بين الجنسين ـ تختلف بشكل كبير من جماعة لجماعة. وإذا كان الفكر السياسي يتهم الإسلام بارتكاب جناية ضد المرأة، ويعتقد أنه سبب جذري في القهر الذي تشكو منه. فهو يستمد رؤيته أساسا من فلسفة الحداثة و/أو «صراع الحضارات».

ويلخص إنغلهارت ونوريس هذه المشكلة بقولهما: «إن التراث الديني الإسلامي هو أحد أقوى الحواجز أمام المد المتصاعد للمساواة بين الجنسين»، ولكن في الحقيقة كان الإسلام سباقا بتوجيه النقد القاسي لأعداء المرأة. إنما لدينا ملاحظات تشير إلى أن العرب «معروفين بتبخيس قدر المرأة»، وليس المسلمين بشكل عام (كما ورد في دراسة ميدانية لهيلين ريزو بالاشتراك مع آخرين 2007). ولكن مشكلة هذه البحوث أنها تتبع أساليب غير مخصصة وطنيا (بمعنى أنها تلغي قيمة الحدود الوطنية وتقفز من فوقها). بتعبير آخر هي تختزل الإسلام في متغير متبدل أو مستمر، يفترض أنه يتسبب بآثار موحدة، بدلا من متابعة الاختلاف الداخلي الذي تنتجه المؤسسات الإسلامية وأساليبها. وهذا يحجب عنا رؤية تأثير مؤسسات معينة تتحكم بمختلف جوانب حياة المرأة. فعلى سبيل المثال، لا يكون محو الأمية بالضرورة متقاطعا مع مشاركتها في قوة العمل، أو موقفها من المساواة. وقد حاول بعض المهتمين بالفكر السياسي تجاوز النظرة الضيقة للإسلام من خلال الإيحاء بأن العوامل الاقتصادية والبنيوية، وليس الدين والثقافة، هي المسؤولة عن تبعية المرأة. على سبيل المثال قدم مايكل روس دليلا دامغا على أن إنتاج النفط ـ وليس الإسلام ـ هو الذي يشجع على عدم المساواة بين الجنسين، أولا في المجال الاقتصادي، ثم في المجالات الاجتماعية والسياسية. وربما تفيد أيضا بهذا الخصوص دراسة مؤسسات إسلامية محددة، كمتغيرات وسيطة، تشكلها سيرورة السياسة والاقتصاد، وفي الوقت نفسه تؤثر في العلاقات بين الجنسين، في مجتمع معين. مثلا يمكن أن نبحث مستقبلا عن الطرق التي يتم فيها التفاوض على السياسات الجنسانية في البلدان ذات الأغلبية المسلمة، خلال نزاعات النخبة وبناء التحالفات. كيف تصبح القضايا الجنسانية مسيسة، وإلى أي مدى يتم تسييسها بشكل مختلف عبر البلدان؟ وكيف تؤثر إدارة الدولة على المكونات الدينية وتتعاون معها لتطوير قانون الأحوال الشخصية، أو المؤسسات الأخرى التي تؤثر في حياة المرأة؟

وتحدّت الأدبيات النقدية، أيضا، الصورة النمطية للمرأة المسلمة، وفكرة أنها ضحية سلبية، وأكدت على دورها السياسي المؤثر. وهناك اتجاه يحاول استعادة الحركة النسوية، كما عرفها الإسلام قديما في أطوار جنينية من حياته، ولذلك فإنه يرفض فكرة أن الإسلام هو في الأساس بطريركي، أو أن حقوق المرأة أو الحركة النسائية فيه تحكمها مفاهيم مستوردة من الغرب. وبدلا من ذلك، يستلهم النصوص الإسلامية المقدسة، والفقه الليبرالي والأحداث التاريخية السابقة، ويعتبر أنها دليل على التعايش الموضوعي بين الطرفين، بل يرى أن الإسلام (مفوض بهذه المهمة إلهيا كما قالت أسماء بارلاس 2002).

وعليه أصبح من الشائع أن نتكلم عن «النسوية الإسلامية» أو «الاتجاه الإسلامي في نشاطات المرأة»، ولكن هذا أدى لفوضى في المصطلحات، وخلط بين معنى المرأة بصفة وسيط وبصفة طرف، أو مقاومة. وتقول سابا محمود في دراستها المؤثرة عن دور المساجد في مصر إن النساء التقيات يعبرن عن الولاء من خلال قبول الأعراف الأبوية، والتآلف معها وتوطيدها، مثل الحياء والفصل بين الجنسين. وتضيف أن الإخلاص لمثل هذه المعايير لا يمكن أن يُرفض على أساس أنه وعي زائف، أو أيديولوجية عمياء، بل هو ممارسة عملية تقوم بها المؤسسة الأخلاقية للمرأة. ومن الأمور الشائعة أن تجد أن النساء قد لا يرغبن دائما في التحرر من القيود الدينية. وفي كثير من الأحيان يتطوعن للعمل في ظل هذه القيود ـ مهما كانت أبوية ـ لتعزيز مصالحهن الخاصة، وفق رؤيتهن لها. حتى كلمة «قيود» قد تكون مضللة، لأن البيئات الدينية توفر الموارد والفرص نفسها المتاحة في البدائل العلمانية. والواقع أن الحركات السياسية الإسلامية، غالبا ما تتفوق على نظيراتها من الحركات الليبرالية، وتوفر دعما استثنائيا للمرأة، وتقدم لنا سببا آخر لإعادة النظر في نظريات التحديث/ العلمنة التي تتهم الدين باضطهاد المرأة. وليس المقصود تجاهل أو تقليل التفاوت بين الجنسين في العالم الإسلامي، لكن التركيز على إخضاع المرأة يمكن أن يحجب جوانب واقعية أخرى ومدعاة للتفاؤل.

والدراسات الميدانية التي تتناول مصر، مثلا، تؤكد أن غالبية المسلمين يدعمون تحرير المرأة، وينطلقون من القرآن لتبرير رأيهم وليس من مبررات غير دينية.

أخيرا، تبرز الأدبيات النقدية أهمية النظرة الكونية لدراسة الجنوسة في المجتمعات الإسلامية. وقد ذكر إدوارد سعيد أن الاستشراق لم يكن ببساطة مجرد سوء تمثيل لـ«الشرق»، بل قام بدور نشيط في بناء الغرب، وتحديد علاقته بأراضي المسلمين. وهذه الارتباطات بدورها تشكل هدف المجتمعات الإسلامية نفسها. والواقع أن عمليات الاستعمار وبناء الدولة عبر الوطنية، كانت لها آثار عميقة في المجتمعات الإسلامية، وإن ما يسمى بالممارسات «الأصلية» أو «المحلية»، كانت نتاج هذه العلاقة مع آليات العمل الكونية المومأ إليها. وأحد الآثار المترتبة على ذلك أن فهمنا للجنوسة في المجتمعات الإسلامية غير كامل أساسا، ونحن حتى الآن نتعامل مع هذه المجتمعات على أنها قائمة بذاتها ومنفصلة بشكل مطلق عما هو عابر للحدود الوطنية. مثلا إن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي الحديث، أو قانون الأسرة له جذور تعود لفترة الحكم الاستعماري. وفي مقارنة بين ماليزيا ومصر والهند، تُظهر إيزا حسين، كيف تم إنتاج وتقنين قطاع «الشريعة الإسلامية» من خلال سلسلة من اللقاءات بين الحكام الاستعماريين والنخب المحلية. والواقع أن الهيئات النسائية كانت في كثير من الأحيان نقطة صراع سياسي على نطاق أوسع، فضلا عن كونها الحامل لأي نسخة من نسخ الحداثة وتحقيق الأمة، وإنجاز شعار السيادة حسب معايير تلك الفترة. ونعود لإيران حيث أدى نزع الحجاب قسريا في فترة الشاه إلى أسطرة العباءة حتى أصبحت بعد الثورة الإسلامية زيا موحدا يدل بامتياز على معاداة الإمبريالية (بتعبير نجم آبادي). وبالمثل، اكتسب الحجاب في الجزائر بعد حملة فرنسا الرامية للتخلص من النقاب أهمية سياسية وأصبح رمزا للمقاومة المناهضة للاستعمار.

إن تطور المعايير الجنسانية «الأصيلة» أو «الأصلية»، التي تخالف المعايير الغربية لا تزال في صعود مستمر في العصر الراهن، خاصة منذ النهضة الإسلامية التي بدأت في السبعينيات والثمانينيات. وتكشف السرديات الأخيرة أن المرأة تميل لارتداء الحجاب والعودة إلى التقوى، وهذا هو الأسلوب المرغوب والسائد للتأسيس لحداثة بديلة متميزة، تختلف عن النماذج العلمانية الغربية (بلغة نيلوفر غول). ولنفهم تماما الممارسات الجنسانية أو دور المؤسسة النسائية، نحتاج إلى جهاز نظري، يولي اهتماما وثيقا بالنشاطات العابرة للحدود الوطنية. وهنا سوف أقارب نقطتين فقط

1 ـ لاحظ العديد من الباحثين أن النقاش حول حقوق المرأة في البلدان العربية، يتشكل من خلال معاداة الولايات المتحدة ومعاداة الغرب. وينظر الكثير من العرب إلى معايير حقوق المرأة على أنها شكل من أشكال الإمبريالية الثقافية، وبالتالي لا بد من مقاومة هذه المعايير لتحقيق السيادة وتماسك الأمة. ولكن هل هذه الملاحظة موجودة في جميع أنحاء العالم الإسلامي؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما الذي يفسر الاختلاف في تصور علاقة حقوق المرأة مع الهيمنة الأمريكية، أو الإمبريالية الثقافية؟ قد يكمن أحد الأدلة في بحوث بلايدس ولينزر (2012)، اللذين يؤكدان أن جذور معاداة الولايات المتحدة ناجمة عن التنافس بين الأحزاب الدينية والعلمانية في الشرق الأوسط.

2 ـ نحن في حاجة ماسة إلى فهم أفضل لتأثير التدخل العسكري الأجنبي والحروب المستمرة على حياة المرأة في الشرق الأوسط، وأماكن أخرى من العالم. ومن المرجح أن يتحدى الواقع الاستنتاجات المعيارية السهلة. وفي مواجهة هذا التعقيد، فإن البحوث المقارنة هي أداة حاسمة لتحديد الأنماط العامة والعلاقات السببية. ولكن أن أدعي أن البحوث المقارنة يمكن أن تتعلم بشكل مثمر من نقد الاستشراق، لا يعني أنني أقول إن السرديات الناقدة تخلو من العيوب أو بعض القصور. إن مركزية الاستشراق تفرض عددا من القيود على هذا المجال، بما في ذلك:

ـ خفض قيمة العلاقات الاجتماعية لصالح تحليل التمثيلات.

ـ الابتعاد عن المؤسسات الأبوية المحلية التي لا تستمد مغزاها من الصور الغربية.

ـ الخلط بين إدانة التمييز بين الجنسين في العالم الإسلامي مع فكرة الاستشراق.

والواقع أن الأدبيات النقدية، غالبا ما تستخدم مزاعم عملية تستمدها من العمل التطبيقي، بدون أن يتم التحقق منها. والأسوأ من ذلك أنه يتم الاعتماد عليها وكأنه عقيدة مقدسة. وينبغي على أتباع البحوث المقارنة، أن يتولوا مهمة اختبار مثل هذه الادعاءات، ومقارنتها مع البيانات المتاحة، الأمر الذي من شأنه بالتأكيد، أن يثري النقاش النظري، ويدفعه لتجاوز الركود الذي لحق بنظرية الاستشراق.

* باحثة وأكاديمية أمريكية. تعمل في قسم العلوم السياسية في جامعة شيكاغو
الترجمة بتصرف: صالح الرزوق /
عن مجلة «الحوليات السياسية المقارنة»

اختيار الجنس الأدبي: هل هو ضرورة... أم بدعة؟

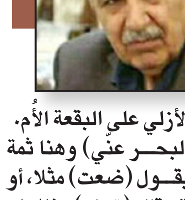

جاسم عاصي*

سؤال يحضر عند كل مقروء في حقل الأدب، وهو من أسئلة الثقافة والمعرفة، القصد منه تجلي الانعكاس الذي يتركه النمط في الكتابة من أثر في القارئ، لاسيّما القارئ الناقد. السؤال لماذا؟ وكيف ينبثق النمط؟ وما هي مبررات ظهوره؟ ثم الصيغة الجديدة التي أتى بها؟ إنها أسئلة فرضها كتاب القاص عبد الكريم السامر المعنوّن «زنزانة». ولم يذكر تعريفا لنصوصه، لكن ما احتواه من عتبات أشار إلى أنه ينتمي إلى قصة الومضة. فالنمط حين يظهر تتسبب في ظهوره عوامل موضوعية، لعل البنية النفسية أهم المؤثرات. فالتباس الواقع بجملة ظواهر قاهرة، تُغيّر المزاج وتحيله إلى حالة من الاستقبال جديدة، غير رافضة للأنماط الأخرى، بقدر ما تستهوي النمط الذي يوجه الحقيقة، أو الصورة بأقصر الطرق، لأن الزمن رغم اتساعه، إلا أنه مضغوط بجملة عوامل محبطة للذات، وهو شأن يبرر الأسلوب والنمط. كما أن ظهور إشكال الكتاب، الذي يعتبر ناتالي ساروت هي أول من ابتكر نمط القصة القصيرة جدا مثلا، يقع في الإشكال، ذلك أن هذا النمط، ووفق كل الاشتراطات، كان يمارسه الحكيم (إحيقار) الآشوري في كتابة نصوص قصيرة على لسان الحيوان، أو يضمّن بعضها الحكَم والأمثال والرؤى الفلسفية. كما لابد من التأكيد على أن ظهور النمط، لا يُلغي بقية الأنماط، بل هو مستقل بذاته، خاضع لذائقة معينة، وللنصوص الأُخرى وفق أنماطها كذلك. لذا فجدلية الوجود المعرفي تُحتم هذا الظهور. فنص الومضة، نص فيه تعقيد، يندرج في القدرة الذاتية على صياغته، وإلا كان نوّعا من المودة في الكتابة المكللة بالانفعال، وليس الضرورة الموضوعية والفنية.

في ما يخص كتاب السامر، أكد الناشر على خصوصية هذه الكتابة، ونؤكد أن الكاتب بدأها في «ثلاثية الشجرة» وكان لنا رأي في حينه. فالنصوص أتت على جملة خصائص، منها على سبيل المثل لا الحصر:

ـ العنوان، فهو جامع لكل النصوص من باب مجموع الظواهر في مفارقاتها وتناقضاتها. أما من باب النص، فيشهد لذلك آخر النصوص الذي عنون بـ«زنزانة». ونرى أنه بهذه الصيغة من إلغاء (أل) التعريف، أكد على الشمول لا الحصر. فلو كان (الزنزانة) لكان القصد إنها الوحيدة المعنية، وهذا احتمال، فهو تخصيص لمكان وزمان، وبدون التعريف اتسعت دائرته، لتصبح كل الأمكنة (زنزانات). النص يقول «خارج الزنزانة، العالم يتسع». هذا ما يخص النسق اللغوي للنص، فهو قد عرّف المكان، ليضعه معادلا لخارجه، فبين الضيق والسعة مسافة لا تقدر برقم ما. غير أن عتبة النص كانت شمولية، كما هي عتبة الكتاب القصصي.

ـ كان قربها من الواقع واضحا وجليا، أي أنها لا تجنح إلى المخيلة في صياغة الظاهرة، وإنما تتلمس الظاهرة بحس الواقع، لذا ـ كما سنرى ـ إن جملة النصوص عالجت ظواهر نعرفها ونتلمس نتائجها وتأثيراتها علينا عبر أقصر الأزمنة.

ـ نمط الاقتصاد في تركيب الجُمل واضح أيضا. وهو نوّع من الاقتصاد الذي يوحي بالمعنى في أقصر السبل. كما أنه معني بعكس الظواهر وفق أنماطها التي فرضها الواقع. فبدون التفاصيل لا يعني عدم إرسال المعنى، بل إنه يُحرك الذهن ويُنشط العقل، لغرض مداولة المطروح في الجمل القصيرة هذه. أي أن ـ الاقتصاد ـ عمل بدور الحرث في الذاكرة والفعل الآني المرتبط بمجموعة ظواهر. لذا يستحق أن يكون فعلا تحريضيا.

ـ الدهشة ليس من باب كشف الظاهرة بأقصر الجُمل، وإنما فرادة حراك الذهن في التقاط الصوّر. ففي كثير من الأحيان يذكر المتلقي؛ أنه يرى كل هذا، لكنه لا يستطيع التعبير عنه. إذن القاص هنا أمسك بالقارئ حيث تكون إرادته ورغبته في التلقي. وبالتالي قدرته على التأويل. لأن التأويل لا يقتصر على كُتل المعرفة، بل على حذاقة المتلقي وسرعة بديهيته في فهم ما يراه.

ـ الحدث هنا مقتضب، وربما يأخذ من الأكبر هامشا، ومن الهامش جزءا. لذا نرى في أحداث النصوص مستلات ذهنية فائقة الحذاقة والفطنة، وذات قدرة على إنجاب الحراك الذهني عند الآخر. حدث مقتضب لماح ومركز، لكنه دال على سعة المعنى. وهذا يتوقف على المستقبِل حصرا، وإمكانياته العقلية في التفسير والمقاربة.

ـ في ما يخص الزمان والمكان، فقد أكد المؤلف في مقدمته على إلغائهما في النص. ونؤكد على (في النص) لكنهما مؤثران بشكل غير مباشر، اعتمادا على حقيقة، أنه لا حدث بدون زمان ومكان. ففي ما يقصده الكاتب ونقصده نحن، هو عدم وجود التفاصيل التي تُعين النص على النهوض، لكنه وفق شروط قارّة، يعتمد على مؤثرات الزمان والمكان فقط.

رؤى خاصّة

ما نعنيه بالخاصّة، تلك التركيبات اللغوية «قصة الومضة» وما ترسله من معان عبر تشفير في منتهى الاقتصاد والشعرية. إن الذي ينتظم داخل كل نص، هو مقدار الدلالة المرتبطة بالظواهر الاجتماعية والسياسية والنفسية. فنص الكاتب حمّال وجهين تفصل بينهما تعبيريا فاصلة دقيقة لا تُبعد طرفا عن آخر، بقدر ما تعمل على تآزر الطرفين ببلاغة لغوية. ولنر:

ـ ف(عندما يكتب يرسمه القلق) تعني بالعلاقة الجدلية بين الكتابة وظاهرة القلق. فهو قلق موجب، يقصد به عدم الاكتفاء بطرح معيّن، وإنما يحدث، حين تدور الأفكار وتتناغم، وتتناقض لترسم صورة أكثر حيوية للمكتوب من أجله. لذا عنى النص بالظاهرة الأكثر هيّمنة على الكاتب، ونعتها بالقلق، يعني الحراك الذهني الذي ترسله العواطف والأحاسيس والعقل، باحثة عن الاستقرار. وهذا بحد ذاته سمة تفتح مجالات للنص لكي تتسع مساحته.

ـ (وصل إلى الصفحة الأخيرة، رماه). وهنا واضح المعنى، فالكتاب يخضع للقيمة، القارئ مخيّر وفق خصائصه الذاتية إزاء محتواه. فالذي قاله النص، هو رفض المقروء. وهذا بحد ذاته يدعو للتفكير من قبلنا وفق أسئلة موجبة: لماذا رماه؟ وهل كان محتواه سيئا؟ وإذا كان كذلك، فأين يكمن السيئ؟ وكثير من الأسئلة التي خلقها محتوى الكتاب، إنه نص تنفتح صفحاته للتحاور.

ـ (نظر إلى الهدف، سبقه الخوف) وهو القلق نفسه إزاء الكتابة، لكن الكاتب هنا معني بالأهداف مهما كان نوعها. هذه النهايات المقتربة من بعضها تخلق خوفا، بل حرصا على النتائج.

ـ (أطلق فرَحَهُ، ساقوه نحو الجبهة) عالم مشتبك يرتبط بالتاريخ العراقي الذي شهد حروبا عدّة. فعبر جملتين لخص الكاتب ظاهرتين في التاريخ البشري. وهو قدر العراقي أن لا يستقر وينعم بالراحة طالما تتعاقب على دفة حكمه سلطات جائرة. أليس هذا متسع لحضور ما حفظته الذاكرة من ويلات ومحن؟

ـ (رأى صورته على الماء، نسي الرحيل) ولهذا علاقة بالإخصاب، فالماء يرتبط بالنهر، والنهر بجريانه يُخصّب كل الموجودات في الطبيعة. فبين الرحيل والنسيان مسافة واهنة في النص. فالصورة تقترب من مرآى (دينوسيس) وهو يرى وجهه لأول مرة على صفحة ماء النهر فيعشقها. في النص كان الماء داعيا لاسترداد القيمة الذاتية أيضا. لكنها هذه المرة كانت الصورة دافعا لعدم المغادرة والبقاء الأزلي على البقعة الأُم.

ـ (فقدتُ البوصلة... تاه البحر عنّي) وهنا ثمة مفارقات عدة. فبدلا من أن يقول (ضعت) مثلا، أو (ضيّعت الرؤية) أو الطريق. قال (تاه) كذلك لم يقل (تهت) بل (تاه البحر) وهنا تكمن بلاغة النص. فالمتسع والمطلق يضيع عن مرمى الرؤية. هذه المفارقة ما بني عليها النص.

ـ (حين أنظر إليها، ألمح ظلي) وهنا تكمن صورة الاتحاد العاطفي. فالظل شبيه الأصل ودالّة عليه، فهو ملازم للشخصيَة. فالتشبيه هنا بليغ جدا، ويكشف عن قوة العلاقة بين كائنين.

ـ (حين لاح النصر، حاصرتهم الخيانة) هذا النمط من التوالي يخص البنية السياسية. والقاص يختصر جملة الحقب من التاريخ، حيث يكون الخطاب السياسي ندّا للانتصار، بل خالقا للإحباط والخيانات بتعدد أوجهها.

ـ (كلما اشتقت إليها، قبّلت شاهدتها) وهنا اختصار لجملة من المشاعر التي تربط بين الموجود والراحل. هذه العاطفة اختصرت الصراع الذي يداخل المحب حين يتذكر حبيبته. فهو اختصار واكتفاء بزيارة قبرها وتقبيل شاهدته، هو الدليل الأسمى والأرفع عن كل التفاصيل. وتلك وظيفة قصة الومضة بحق.

ـ (غاب عنها، تمسكت بظله) وهي لا تختلف عن سابقتها، بل تعمّق ظل الشخص الذي هو دالّة عليه.

ـ (عبر الحلم، وجد الوطن ممزقا) وهنا ثمة مرميين، الأول متعلق بالأحلام، سواء أحلام اليقظة أو النوم. فهما حالتان تُبعدان المرء عن واقعه. في النص كانت الكارثة التي كشفت عن دمار الوطن. فبين الحلم والواقع بون شاسع. هذا ما أرد النص قوله، حيث تتسع المسافات والدوائر.

ـ (عندما صفق الجمهور، نسي القصيدة) وفي هذا تكمن علاقة الشاعر بجمهوره. والنسيان هنا ليس نوعا من السلب، وإنما دال على إيجابية، لأنه يعني الانغمار بسيّد المشهد، هو الجمهور الذي لم تقله القصيدة. فالنسيان مركب أتى من الاتحاد الصوفي بأصوات الجمع، وهو ما ينتظره الشاعر من قصيدته.

ـ (حين يرهقه الشوق، يُقبل الوسادة) وهنا تكون الوسادة بديلا عن شاهدة القبر، ودليل عمق العلاقة بين اثنين.

من كل ما تداولنا من نصوص وغيرها، تستوقفنا لازمة واحدة تتشعب بالتداول إلى لوازم عدّة، إن نصوص القاص حمّالة وجهين، يفرزان صوّرا عديدة تكشف عن ظواهر اجتماعية وسياسية ونفسية مشتبكة. هذا الجمع والتلميح هو سر قيمة نص الومضة، الذي لم يُشكل الكاتب في أُسسه، وإنما اجتهد في صناعة عوالمه، وخلق الاتساع الممكن الذي يواجه المتلقي، لذا فهي نصوص محركة لذهنية المستقبل لها.

* كاتب عراقي

السينما الروائية الفلسطينية... حكايات ناقصة

سليم البيك*

في الحديث عن السينما الروائية الفلسطينية، وكما يغلب التفاؤلُ التشاؤمَ في جوانب، يغلب التشاؤمُ التفاؤلَ في غيرها، وهذه سينما تتقدم في ما يُعرف بسينما المؤلف، وإن بنسب متفاوتة، لكنها تتأخر في مسائل أخرى تتعلق بالشق الروائي منها: الكتابة/السيناريو/الحكاية.

يشتغل صانعو الأفلام الفلسطينيون على أفلامهم بشكل شبه شمولي، ممتد من الكتابة إلى الإخراج والمونتاج في حالات، إلى الإنتاج، وهذا يضرب في عصب الصناعة والتخصص. ولأن السينما صناعة وحرفة وفن، فلن يكون من السهل (أو المهنية) الاضطلاع بكل هذه المهام معا. وأن يقوم أحدهم بذلك ليس بطولة بقدر ما هو إدخال للتخصصات ببعضها، فتختلط مهام وتضيع تفاصيل، وتنخفض الجودة ويتضاءل الابتكار.

لا تبحث هذه الأسطر في أسباب رغبة صانعي الأفلام الفلسطينيين في مسك هذه المهام بأيديهم، في التشبث بها، بأهمها تحديدا وهي الكتابة، وإن كانت لكل حالة اعتباراتها، اعتبارات مرتبطة بالتمويل، ككتابة مشروع الفيلم وتقديمه لممولين ومنح وما إلى هنالك، قد تكون برغبة صانع الفيلم، بتصوير قصصه الخاصّة والشخصية. قد تكون هنالك أسباب مهما كانت نسبة صوابها، هي في نتيجتها، ليست في صالح مهنية العمل وتخصصية السينما كصناعة.

لنأتي إلى النتيجة مباشرة، وهي الأفلام الفلسطينية منذ الثمانينيات حتى اليوم، بدايات السينما الروائية الذاتية، بعد مرحلة السينما الثورية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد تخللتها أفلام رائعة، وأخرى جيدة، وأخرى عادية ورديئة. نترك الرائعة على جنب، فهي أفلامٌ مؤلف لن تكون بالروعة ذاتها بغير ذلك، ولنترك الرديئة والعادية جانبا فلا حاجة للحديث عنها. تبقى تلك الأفلام الجيدة التي شاركت بمعظمها في مهرجانات عالمية، ونال بعضها تقديرا نقديا وجماهيريا متفاوتا. وقد اعتمدت هذه الأفلام، بمعظمها كذلك، على نقاط ارتكاز فلسطينية، ساهمت في مَنح تلك الأفلام ذلك التلقي المرحب، فتشاركت الأفلامُ مشاهد «فلسطينية» نمطية (ولا أقول منمطة) كانت هي نقاط الارتكاز، كالحواجز والجدار والاعتقال، وتمثيلات متعددة للمقاومة، وغيرها من اللقطات والمشاهد الارتكازية التي ساهمت في تكوين صورة عامة لما هي عليه السينما الفلسطينية اليوم، وليس هذا عيبا، فهذه الصور مكون أساسي وواقعي لهذه السينما. لكن ماذا إن لمْ ترتكز هذه السينما إلا على هذه الصور؟

شخصية "أنطوان دوانيل" في أفلام فرانسوا تروفو

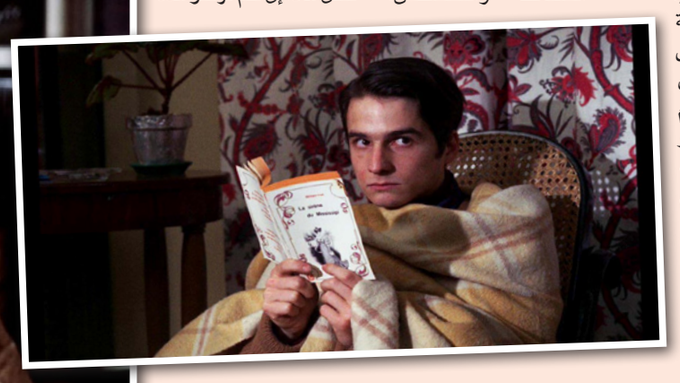

لماذا تتكرر هذه المشاهد، أو لنقل نقاط الارتكاز هذه التي صارت «ضامنا» لنوع من التلقي المرحب بالفيلم، فلسطينيا وحتى عالميا؟ قد تكون هنالك إجابة واحدة ومباشرة هي، أن لا حكاية في هذه الأفلام. نحن أمام أفلام بقصص مختصَرة ومقتطَعة ورخوة، لا يرتقي أحدها ليصير حكاية. نحن أمام شغل بصري وجمالي ممتاز في حالات كثيرة، أمام مشاهد تكرر نفسها في هذا الفيلم أو ذاك، بعض المخرجين يحسنون إظهارها فتكون عناصرَ جذب في الفيلم، بعضهم يضيع في تنميط المَشاهد (نقاط الارتكاز ذاتها) ويراوح بين الكليشيهات «الضامنة» لحد أدنى من الترحيب المتضامن.

إن ألقينا نظرة سريعة على عموم الأفلام الروائية التي يصنعها فلسطينيون في السنوات العشر الأخيرة (أو السنوات الثلاثين من عمرها)، سنجد الحواجز الإسرائيلية دائمة الحضور، سنجد الجدار كذلك، سنجد شخصية تدخل الأسر أو تخرج منه، أخرى تتحضر لعملية فدائية، سنجد الجندي البغيض، وغيرها من الصور المنسوخة عن بعضها، في هذا الفيلم أو ذاك. هي صور نصدقها، نستمتع بها أحيانا، لكننا لا نراها سوى برخاوتها المستنسَخة.

تلك الصور الارتكازية، تأتي عموما ضمن قصة رخوة، بتسلسل للأحداث، يكون غالبا تعبئة للمَشاهد التي تحوم حول تلك النقاط، تتلاحق الأحداث وتنشأ بينها وبين بعضها علاقات سببية تحوم كذلك حول تلك النقاط، لكن، أين الحكاية؟ الحكاية وليس القصص والأحداث المُلصَقة ببعضها كي تصنع فيلما. نحن أمام تلك المشاهد الجاهزة، آتية في سياق يوم عادي، يوميات لشخصيات في أرض محتلة، فهنالك دائما الجندي الإسرائيلي، وفي سياقات كهذه تتكرر الأحداث والحالات ويدخل الفيلم في مرمى توقعات مُشاهده، لتكون السينما الروائية الفلسطينية في معظم مكوناتها، تكرارا تخطى بعضها الرتابة إلى جمالية مستحَقة، متعوب عليها، وغط الآخر في كليشيهات زاد من تقبل متلقين لها مطمئنين في توقعاتهم، فساهموا في تحويلها – الكليشيهات– إلى عدة إلزامية «لسينما القضية».

لا حاجة لأمثلة هنا، تحمل لوحدها عبء هذا الكلام، فقارئ المقالة، وقد وصل إلى هذا السطر، قد يسهل عليه التحديد، أي الأفلام، أيها نقلَ تلك المشاهد معمقا إياها في سياقها الفلسطيني وأيها سطحها.

نعود إلى ما بدأتْ به المقالة، وبطرح السؤال ذاته بشكل آخر: أين الحكاية في الأفلام الفلسطينية؟ أين كتاب السيناريو المتخصصين؟

الإجابة عن السؤال الثاني هينة ومرتبطة بالإجابة عن السؤال الأول، فمن سيتخصص في كتابة السيناريو، في وقت يريد كل مخرج أن يصور المشاهد المذكورة أعلاه، ناقلا من خلالها قصصه الخاصة، بدون أهمية (كافية) يمكن أن يوليها للحكاية في فيلمه؟ أما إجابة السؤال الأول فهي «غائبة». لا سيناريو لدينا بحكايات محكَمة، بشخصيات مقنعة. التتابع الرخو بين الأحداث (سهّل الكتابة للتصوير) هو السائد. فَيكون نقطة انعطافية في الفيلم، اعتقالُ البطل أو الإفراج عنه – مثلا ليأخذ الصناعُ هذه النقطة ويتناسخوها في أفلامهم المبنية على أحداث متتابعة، وليس حكاية تصعد وتهبط وتلتف على بعضها وتباغت متلقيها وتُخطئ توقعاتِه، وتصل به أخيرا إلى نهايتها، كجولة «روليرِ كوستر» تحبس أنفاسَنا أو تعلق أنظارَنا بين نقطتَي الانطلاق والوصول.

أن يكون المخرج فنانا، كصانع صورة متحركة، كصاحب ذوق أو تصور في الزوايا والإطارات والألوان والتركيبات والأداءات وغيرها، لا يعنيِ أنه كاتبٌ لسيناريو جيد وأنه حكاء، ولا يُطلب منه أن يكون كذلك، ليست هذه شغلته ولا مسؤوليته (إلا إن كان إيريك روميرِ أو إينغمار بيرغمان). ولن يعيبه ما لم يعب مخرجين كبار في العالم يستعينون بكتاب سيناريو، يحولون رؤاهم وقصصهم إلى حكاية تصلح لفيلم، أو يأخذون السيناريو كما هو من كاتبه.

قد يكون الفرنسي فرانسوا تروفو مثالا جيدا لحديثنا عن التعاون مع كتاب سيناريو، وإن لقصص شخصية. وأذكر بأن تروفو قارئ وكاتب قبل أن يكون مخرجا. لتروفو سلسلة أفلام شخصيةِ «أنطوان دوانيل» (الألتر إيغوله) التي بدأها بفيلمه عن طَفولته «400 ضربة» وهي سلسلة سيَرية تنقل حكايته الشخصية، وقد شاركه كتابة السيناريو في أفلامها الطويلة الأربعة كتاب مختلفون، فالأحداث والقصص كانت من عنده، من ذاكرته وخياله، وجمعُها وجعُلها حكاية جيدة لفيلم روائي كانت من عند الكتاب.

السينما الروائية الفلسطينية في عمومها، ناقصة في صفتها الروائية. هي سينما صور، سينما بقصص متناسخة بتنويعات طفيفة متفاوتة في مستوياتها، سينما أحداث متكررة ومتلاحقة، سينما بلا حكايات. وذلك كله رغم امتلاء قربة الفلسطينيين، منذ النكبة أو ما قبلها، بالحكايات.

* كاتب فلسطيني ـ سوريا

خواكين سورويا: حارسُ الضوء في اسبانيا

عبدالدائم السلامي*

ما إن أُعلن عن فتح الفضاءات الثقافية الفرنسية للعموم حتى سارع مركز الفن التشكيلي في نزل كومونت الواقع في مدينة أكس–أون–بروفانس في فرنسا إلى إقامة معرض استعاديّ للفنان الإسباني خواكين سُورُويَا (1923–1863) خلال الفترة الممتدّة من 10 يوليو/تموز وحتى بداية نوفمبر/تشرين الثاني 2020. ويُعدُّ خواكين سُورُويَا أحدَ أكبر الأسماء التشكيلية الإسبانية في القرن العشرين، ونحن مدينون له، على حدِّ ما جاء في دعوة المعرِض، بأكثر التمثّلات المدهشة والرائعة لإسبانيا المشرقة والمتوسطية، إسبانيا المتفائلة والحديثة، وذلك بفضل لوحاته الكثيرة التي تتجلّى فيها لألأةُ طبيعة إسبانيا ببيوتها وصيّاديها وشبّاتها كأنّما الكلّ في احتفالٍ بالدّنيا بهيج. ناهيك عن أنّ هذا المعرِض يقدّم رسومات صغيرة ومخططات زيتية تسلط ضوءا جديدا على مفهوم خواكين سورويا للفن، وهي فرصة للزائر ليدخل إلى الحديقة الخلفيّة لإبداعات هذا الفنان ويقف على تفاصيلها.

فنّانُ الإشراقِ

ما يُجمع عليه كتّاب سيرة خواكين سُورُويَا باستيدا هو أنه ولد في مدينة فالنسيا على ساحل البحر المتوسط الإسباني في 27 فبراير 1863، وهو الابن الأكبر لتاجر محليّ صغير. وفي عام 1865، اندلع وباء الكوليرا في المنطقة، فتوفي والداه، وهو ما حدا به وبأخته يوجينيا إلى أن يُقيما عند خالتهما إيزابيل وزوجها اللذين كانا يمتهنان صناعة الأقفال. وفي تلك الأثناء حاول عمه أن يعلمه التجارة، ولكنّ خواكين أبدى شغفا بالرسم وبالألوان ولم يهتمّ بالتجارة. وهو شغف شجّع خالته على أن تُدخله، وهو في سن الحادية عشرة، إلى محترف لمتابعة دروس في الرسم، وابتداء من سن السادسة عشرة انتمى خواكين إلى الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة في سان كارلوس وراح يعضد شغفَه الفنيّ بالمعارف العلمية المتصلة بالفن التشكيلي حتّى قويَ عودُه فسافر إلى مدريد وتواصل مع أشهر رسّاميها واكتشف بمساعدتهم فنون رسّامي إسبانيا الشهيرين أمثال الفنان دييغو فيلاثكيث الذي تأثّر به كثيرا واعتبره معلّمه الأوّلَ، بل وقلّده في بعض لوحاته على غرار لوحة «المرأة العارية» التي تكاد تكون نسخة من لوحة فيلاثكيث الموسومة بـ«فينوس في المرآة». كما شارك في معارض جماعية وفي ورش فنية لمزيد صقل موهبته. وفي المعرض الإقليمي في فالنسيا حصلت إحدى لوحاته على ميدالية، وهو ما مثّل له اعترافا به محليا تُوِّجَ بحصوله على منحة من بلدية فالنسيا للقيام برحلة إلى روما التي يحلم بزيارتها جميع الرسامين في ذلك الوقت. وقد مكنته الإقامة القصيرة في روما عام 1884 من الاتصال بأعمال أساتذة عصر النهضة الإيطاليين العظماء. ثمّ زار باريس بدعوة من بيدرو جيل مورينو دي مورا، رجل الأعمال الإسباني الثري، وهناك اكتشف المدرسة الانطباعية التي ستؤثّر بشكل كبير في أسلوبه الفنيّ. وإثر عودته إلى بلاده تزوج من كلوتيلد جارسيا وسافرا معا إلى عواصم أوروبية كثيرة وزارا قراها ذات الطبيعة الخلاّبة، وقد رسم جواكين زوجته في لوحات عديدة منها لوحات «كلوتيلد جالسة على الأريكة»، و«كلوتيلد على الشاطئ»، و«كلوتيلد في فستانها الرمادي». وفي هذه الفترة ظلّ أسلوبه قاتما وفيه تردّد في التعاطي مع الألوان، وهو أمر سيتلافاه فيما بعدُ حيث أعلن انتماءه الفني إلى تيّار الواقعيّة في الرسم، وزاد اهتمامه بمعيش الناس، وبفنون الإضاءة، وتأثيراتها على اللوحة وعلى متلقّيها. وكانت هذه الواقعية الاجتماعية هي أحد جوانب عمل سورويا الذي يتوافق مع تطور الرسم الإسباني في نهاية القرن التاسع عشر. في بداية القرن العشرين حصل خواكين على وسام الشرف في معرض باريس الدولي. كما قام تاجر الفن الشهير جورج بيتي بتنظيم معرض له في عام 1906 حقق نجاحا كبيرا وجلب له شهرة واسعة في المدن الأوروبية والأمريكية الشمالية الكبرى. وبفضل تنامي تلك الشهرة، تنامى دخلُه الماديّ من إقامة معارضه الفردية، فاشترى قطعة أرض في مدريد وبنى فيها منزلا ضخما صمّمه له صديقه المهندس المعماري الشهير إنريكي ماريا ريبوليس إي فارغاس. وفي نهاية حياته، مثّلت حديقة منزله فضاء طبيعيا أوحى له بموضوعات فنية عديدة رسمها في لوحاته المصغّرة على غرار لوحته «حديقة بيت سورويا». وفي عام 1920 أُصيب بسكتة دماغية سبّبت له شللا نصفيا منعه من الرسم في السنوات الثلاث الأخيرة من حياته. وقد توفي في 10 أغسطس 1923 في مدريد.

جولة على الشاطئ

أوتوبورتريه لخواكين سورويا

زبدٌ لا يذهب جفاء

في كتاب «أرضُ الفراغ–الغرب والرغبة في الشاطئ 1840–1750» يتحدّث المؤرّخ الفرنسيّ آلان كوربان عن أنّ «اختراع الشاطئ» قد تمّ في إنكلترا في نهاية القرن الثامن عشر وذلك بإنشاء علاقة جديدة بينه وبين الإنسان، فظهرت المنتجعات الترفيهية في ويماوث وبرايتون، وأصبح الشاطئ موضوعا للتأمل الجمالي ومساحة للترفيه ولم يعد فضاء بئيسا خاصّا بالصيّادين الذين دفعهم اهتمامُ الرسّامين والكتّاب بثيمة الشاطئ إلى الخروج منه تدريجيا بفضل ضربات الفرشاة وصرير الأقلام. ومتى استعنّا برأي آلان كوربان فسّرنا سرَّ اهتمام الفنان خواكين سورويا بالشاطئ واعتماده فضاء لكثير من لوحاته.

كان خواكين سورويا مأخوذا برغوة البحر، بالزَّبد، لكأنه لتا يُريد له أن يذهب جفاء، فدرّب فرشاته على رسم تلك الرغوة وهي تعلو موجتَها بضربة خاطفة تُضيء الماءَ، فإن لم ترسم الرغوة على الماء رسمتها على أجساد المتجوّلين على الشاطئ، فإذا ملابسهم زبديّة اللون مضاءةٌ ومضيئةٌ، هلاميةٌ وشفيفة، وإذا بالرّيح تحرّك أجساد هؤلاء المتجوِّلين تحريكَها الأمواج، فتهيج من تلك الأجساد إشراقاتٌ ثَرّةُ التخييل وعذبةُ الهدهدة. وإنّ من أشهر لوحات خواكين سورويا الشاطئيّة التي يُقبلِ عليها الجمهور في كلّ معرضٍ لجاذبيتها الفنية والمضمونية ولحُسن تدبيرها علاقة الأصباغ بالضوء نذكر لوحة «جولة على الشاطئ» حيث تتضّن مشهد فتاتيْن يتمشّيان على الشاطئ. لكنّ الجديد في عمل خواكين هو أنّه نقل رغوة الموج من البحر إلى الفتاتيْن، فإذا فستان كلّ واحدة منهما حقل أمواج ومهرجان ضوء. ومنّ لوحاته الشهيرة أيضا لوحة «العودة من الصيد» وفيها مشهدٌ مليء بالحركة والفاعليّة هو واحد من مشاهد المعيش الإسباني التي أُغرم بها هذا الفنان وأقبل على رسمها، ويظهر فيها أربعةُ أشخاص: صيّادان فوق ظهر القارب يرخيان حبال الشِّراع، ورجلان أحدهما مفتول العضلات يسوسان ثوريْن لجرّ القارب من البحر إلى الشاطئ أين سيفرغ حمولته من الأسماك. وبفضل مثل هذه اللوحات أصبح خواكين سورويا رسام الضوء، وحارسه على شواطئ البحر الأبيض المتوسط والأطلسي حيث كلّ شيء هناك صار خفيفا ولامعا.

وبعد وفاة خواكين حوّلت زوجته كلوتيلد منزله في مدريد إلى متحف باسمه جمعت فيه أهم لوحاته ومراسلاته وألبومات صوره والرسومات الزيتية الصغيرة التي لم تُعرَض من قبلُ وتُسلِّط ضوءا جديدا على تصوره للفن من جهة اللمعان والعفوية، إضافة إلى تلك المخطّطات ذات التنسيقات الصغيرة التي تسمح له بتحديد الموضوعات التي يستكشفها، واختبار التراكيب أو مجموعات الألوان التي تصلح بكلّ مشهد تشكيليّ.

* كاتب تونسي

الجمال في عيني إدغار موران

بروين حبيب *

سئل عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي إدغار موران، عمّا دفع به إلى الكتابة عن الجمال في عمر الخامسة والتسعين؟ فأجاب، كما ورد في كتاب «عن الجمال» الصادر عن جامعة الكوفة، أن «السينما والأدب والشعر هم الأساس في ثقافته، وأن شخصيته بنيت بتأثير مظاهر الفن الثلاثة.. وأنه اكتشف انفعالاته العميقة من قراءته رواية «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي ومن سماعه السمفونية التاسعة لبتهوفن».

في مقدمة مختصرة وبليغة للمترجم محمد الذبحاوي، نجد ما يدفعنا لقراءة الكتاب، وكأنه عرف بالضبط المفاتيح الصحيحة لفتح أبواب فضولنا على مصراعيها، وقادنا من بساطة أفكارنا إلى أماكن تحولاتها الكبرى، منبها إيانا إلى «حقائق موجودة في حياتنا اليومية، إلاّ أننا لا ندركها. في الحياة اليومية هناك من لا نفهمهم، بل نحتقرهم، مثل المشردين والسجناء. لكن حين نقرأ عنهم في الروايات والمسرحيات، نرى الظلم الذي دفعهم إلى أن يكونوا كذلك، فنحن في المسرح، وفي السينما، وفي أثناء قراءة رواية، أكثر انفتاحا على الآخر وأكثر إنسانية».

وقبل التوغل في محتويات الكتاب، والإبحار في متنه المتنوع والثري، والخوض في طبيعة الشعور الإنساني والشعور الجمالي، وتصنيع الجمال وتسويقه، وإبراز الطاقات الجبارة للفنون على خلق الفضاءات الجمالية واتساع نطاقها، نجد أنفسنا منساقين للوقوف لحظات تأمل في شخص هذا الرجل، الذي احتفل بعيد مولده التاسع والتسعين منذ أيام فقط، تحديدا في الثامن من الشهر الحالي (يوليو/تموز). لديه مواقف مذهلة تجاه ما يحدث في العالم ضد البيئة، فقد شارك مع العديد من الشخصيات الفاعلة في إطلاق المحكمة الأخلاقية للجرائم ضد الطبيعة ومستقبل الإنسانية، وأعلن بصريح العبارة، أن قوة المال هي التي تقف وراء تدهور الطبيعة، ما جعله في مواجهة مباشرة مع أرباب المال، خاصة في العالم التكنولوجي اللاهث وراء مزيد من التصنيع، ومزيد من الثروة.

ناصر القضايا العادلة في العالم، وطالب بحرية الشعوب المقهورة تحت وطأة الاستعمار، ورغم أصوله اليهودية، لم يتردد في رفض التبريرات السياسية التي تقدمها إسرائيل لاستمرارها في ذبح الفلسطينيين. ولعل هذا الموضوع هو أكثر ما يركز عليه إعلامنا العربي، لكن هذا في اعتقادي يقلّص من معرفتنا بفلسفته وشساعة فكره. وإن لم أكن مبالغة، أوافق بشدة الكاتبة نجوى بركات، حين دعت لقراءة أعماله المترجمة باللغة العربية، أو إعادة اكتشافها، «لأنّه ربما من آخر الفلاسفة الحكماء». هذا اللقب ينطبق عليه، لكن أيضا أراه موسوعة القرن بامتياز، من حيث شمولية تطويقه للحالة البشرية من منظور اجتماعي، واستيعاب التغيرات التي طرأت على الحياة، انطلاقا من التفكك الذي وقع في العلاقات الإنسانية ـ الإنسانية، والإنسانية ـ البيئية.

في كتابه «عن الجمال» يقودنا برفق إلى الوقائع البسيطة التي تؤسس للقاعدة الجمالية في الكون، بوجود الألوان والأشكال بوفرة، وتنوع الأصوات وتوالي الفصول، وتغيير الطبيعة لأثوابها، ووظائفها، كلها نشاطات خلاّقة للحياة، وكلها تؤكد أن الجمال كان هنا قبل مجيء الإنسان، ولعلّ مجيئه كان مكونا جماليا إضافيا للمنظومة الحياتية على الأرض. قد لا يوافقني الجميع على وجهة النظر هذه، وليكن، لكن إن تأملنا المدن والقرى والقفار، ألا نرى اللمسة الجمالية للإنسان عليها؟ ثم ألا تبدو الأماكن الخالية منه أحيانا أكثر جمالا، وأحيانا أخرى تبدو موحشة ومخيفة؟ ألا تثير انفعالات مختلفة ترفع من قيمة المكان أو تهوي به إلى قاع سحيق؟

في وصف المكان نفسه، مهما كان بائسا قد نتأرجح في تلقيه بين صورتين، إذ يحدث أن يمنح المجاز جماليات تناقض الواقع في مفهومنا البسيط، «يحاول الشعر الوصول بالكلمات إلى قول ما لا تستطيع قوله. فهو بمنزلة «ترجمة الصمت» حسب تعبير جو بوسكويه». ويضيف موران أن الشعر يرى اللامرئي من خلال المرئي، وهذا ما سماه رامبو «الاستبصار».

تلعب الكاميرا الدور نفسه، حين تقتنص اللقطة الأكثر تأثيرا من مشهد غير لافت للنظر، وهذا ما خلق فن الإعلان، والترويج، الذي تقوم عليه المؤسسات التجارية. فالهدف ـ سواء آمنت بتأثير الفنون أم لا ـ هو استهداف انفعالاتك بلمسة جمالية، يتقن صنعها اختصاصيون، وقد تعتقد أنك عصي عن اختراق انفعالاتك، لكنك يوميا تأكل وتشرب وتلبس، وفق ما لامس مشاعرك، وتلك هي مسألة «الذوق»، التي تحدث عنها كانط باكرا جدا.

تحدث موران عن تأثير التلفزيون عليه، ومساهمته في تكوين شخصيته، قلّما نجد هذه الصراحة عند مفكّر ومثقف بحجمه، إذ يُعتَقد دوما أن هذا المثقف ابن الكتب، وأرفع من التلفزيون وما يقدّم من خلاله. حتى إن وجوها تلفزيونية كثيرة رغم اجتهادها في رفع مستوى ما يُقدّم، لا تجد دعما، ولو بكلمة من أهل الثقافة أنفسهم، ألا تبدو لكم هذه قطيعة مفتعلة؟ على الأقل من باب تقديم مبرر لرفض هدية إعلامية، قد تكون منصة له لإبراز صوته؟

في هذا الكتاب الممتع، نقرأ عن الفنون كلها، وتأثيراتها الساحرة على سلوك الإنسان، ثمة وقفة عند الرسم، والموسيقى، والمسرح، بما في ذلك مسرحة الموت، إلى التصوير الفوتوغرافي، والقصة القصيرة المصورة، والمسلسلات، والأفلام، وبما أننا بلغنا هذه المحطة، علينا أن نذكر التأثير القوي جدا لـSSSSS التي تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها تدخل في نطاق تصنيع الجمال الذي تحدث عنه موران، وهو ليس بعيدا عن هذا الفضاء التواصلي، فهو حاضر يوميا على تويتر، ويمكن متابعته لمن يتقن اللغة الفرنسية، وأشير مرة أخرى إلى أن الروائية نجوى بركات هي التي نبهتني لهذا الأمر، ففتحت تويتر على اسمه لأجده قد كتب تغريدة من واحد وعشرين ساعة، ترجمتها لي إحدى الصديقات «لقد ابتكرت الطبيعة ما لم يبتكره الإنسان، لكن الإنسان أيضا ابتكر ما لم تستطع الطبيعة ابتكاره».

وفي تغريدته هذه إحالة إلى أبدية الابتكار، واستمرارية التناغم بين الإنسان والطبيعة. فالإنسان وإن خلق من طين، ويعتبر جزءا من مكونات الأرض، إلاّ أن المادة الخام لكل ابتكاراته هي المكونات نفسها. هناك إشارة ذكية من موران إلى أن التصنيع يكون أكثر نفعا، وأقل إساءة للإنسان نفسه، كلما كان نابعا من رؤية جمالية عالية.

إنها عالمية الجمال. تلك التي تجعلنا نقف وقفة إجلال أمام الأهرامات، وما تبقى من الحضارة الفرعونية، وأمام الحضارة اليونانية وما تبقى منها من ميراث ثقافي شعبي وحضاري، وأدبي. إنها هي التي تجعلنا نحمل حقائبنا ونسافر(في عطل سابقة) إلى أمكنة شهدنا تأثيراتها عبر نصوص سردية، وشعرية، أو صور وريبورتاجات وأفلام.

غير كل ما ذُكر، أجدني أقف وقفة دهشتي الخاصة أمام مقولة موران «ليس للحياة بحدّ ذاتها معنى، الشعر هو الذي يمنح معنى للحياة»، فكلما تحققت الحالة الشعرية، تحقق الحياة معناها، فالشعور الجمالي عنصر تأملي، وهنا يكمن السر في بلوغ تلك «الغشية» الإيمانية العظيمة، التي قد تكون مبنية على تواصل روحي بين موجودات الكون والنّفس الهائمة في حبها، أو بين الإنسان وقناعات أخرى، تصل به في كل الحالات إلى أعلى مراتب الإدراك والوعي، وهي ما يولّد القناعة بمعنى حياتنا.

«عن الجمال» كتاب صغير من 150 صفحة، متعة قراءته لا تضاهيها متعة، وكما قال المترجم في مقدمته، فهذا العمل أخذ جهدا كبيرا ووقتا طويلا لإنجازه لأنه أدرك أنه يتعامل مع فكر عالم اجتماع وفيلسوف وباحث كبير، لكنه منجز عظيم، قد يكون نافذة تفتح على عالم موران الواسع بدون أي تردد.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

الحفلات الموسيقية تعود إلى القاعات المصرية بعد توقف دام أربعة أشهر

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بالتدريج بدأت الحياة الطبيعية تعود إلى مصر، بعد توقف دام عدة أشهر بسبب انتشار فيروس كورونا، فبعد قرارات رئاسة الوزراء بتخفيف الحظر وفتح القاعات والمطاعم والمقاهي، بدأت وزارة الثقافة المصرية في استئناف نشاطها باقامة حفلات موسيقية لأول مرة منذ ما يزيد عن الثلاثة أشهر، حيث الدكتور فتحي عبد الوهاب رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية أولى حفلات الموسم الصيفي لثنائي العود «غسان اليوسف ودينا عبد الحميد» في حديقة قصر المانسترلي في المنيل.

تضمن برنامج الحفل مجموعة من أشهر المؤلفات لكبار الملحنين منها: «على ضفاف النيل» من مؤلفات الثنائي، تنويعات لأشهر أغانى فيروز، «مدام تحب بتنكر ليه» لمحمد القصبجي، «الحب كده» لرياض السنباطي، «سماعي نهاوند» تأليف دينا عبد الحميد، «انا في انتظارك» و«هو صحيح الهوى غلاب» للشيخ زكريا أحمد، واختتما بالعزف الثنائي على عود واحد، حيث قدما تنويعات للموسيقار فريد الأطرش والسلام الوطني، وذلك بتقنية إصبع ووتر والتي اشتهرا بها الثنائي وهي تقنية العزف بأصابع شخص على رقبة العود والشخص الآخر يقوم بضرب الأوتار بالريشة على العود نفسه.

وفي ثاني ليالي برنامج الصيف، يستضيف قطاع صندوق التنمية الثقافية الحفلات الفنية والموسيقية في حديقة قصر المانسترلي في المنيل، أوركسترا بيت العود العربي فى الثامنة مساء الأثنين 27 الشهر الجاري.

يتكون الأوركسترا من أكثر من 40 من الأساتذة وبعض الدارسين من أمهر العازفين في «بيت العود» الذي أسسه ويشرف عليه الفنان نصير شمة من جنسيات مختلفة، يقدم الأوركسترا عددا من المقطوعات التي تُحيي الشرقي لآلة العود، والتي تُظهر إمكانياته ودوره في موسيقانا العربية، منها مؤلفات لكبار الملحنين والمطربين: الموسيقار محمد عبد الوهاب وسيدة الغناء العربي أم كلثوم، بالإضافة لمجموعة مختارة من مؤلفات نصير شمه.

إحدى الحفلات الموسيقية الجديدة في القاهرة

ياسمين عبد العزيز تدخل سباق دراما رمضان المقبل

القاهرة – «القدس العربي»:

قررت الممثلة المصرية عبد العزيز التواجد في دراما رمضان 2021 من جديد، حيث إتفقت مع شركة إنتاج على كافة التفاصيل، وبدأت في البحث عن الفكرة التي ستقدمها العام المقبل، كما أنها لم تحسم أمرها بالتعاون مع المؤلف عمرو محمود ياسين والمخرج مصطفى فكري، مثلما ترددت الأنباء في الأيام الماضية.وحققت الفنانة نجاحاً ملموساً في شهر رمضان الماضي بمسلسل «ونحب تاني ليه» الذي حظي بتفاعل كبير من الجمهور مع أحداثه لتثبت ياسمين أقدامها في الدراما بهذا العمل الذي يعد الأكثر نجاحاً بالنسبة لها.

وتعاونت مع عمرو محمود ياسين ومصطفى فكري في المسلسل، وشارك في بطولته شريف منير وكريم فهمي، وسوسن بدر، إيهاب فهمي، تارا عماد، إسلام جمال، علا رشدي، عماد رشاد، أحمد سعيد عبد الغني، سمر مرسي، كارولين عزمي، ليلى عز العرب، إيمان السيد، وفاء سالم وآية سليم.

الباريسيون يشاهدون السينما من قوارب على نهر السين

■ باريس – رويترز: في حين تلقت سينما السيارات دفعة مع انتهاء إجراءات العزل العام تدريجيا وسط انتشار مرض كوفيد–19 يمكن لمحبي السينما في باريس الآن تناول الذرة المحمصة (الفشار) وهم يشاهدون فيلما من قارب على نهر السين.

وفي إطار خطة (باري بلاج) السنوية لتحويل أجزاء من نهر السين إلى شواطئ صناعية، تمكن رواد السينما أمس السبت من ركوب 38 قاربا كهربائيا لمشاهدة الفيلم الفرنسي الكوميدي (لو جران بان) مجانا.

وقالت إلواز بلوم (25 عاما) «استمتعت حقا بالسينما في الهواء الطلق. إنها تمثل بداية الصيف، وعلى الرغم من أننا بالفعل في منتصف يوليو، فهي بالنسبة لي تمثل بداية المغامرات الصيفية الباريسية».

وتابعت «أستمتع حقا بفكرة القوارب.. مشاهدة فيلم من على مياه السين، لم أرغب في أن يفوتني هذا».

ويمكن لكل قارب أن يستوعب ما يصل إلى ستة أشخاص يعرفون بعضهم البعض. ويأمل المنظمون في إقامة عروض مماثلة خلال احتفالات« باري بلاج» التي تستمر ستة أسابيع. ويشاهد البعض الآخر الفيلم من كراسي الاستلقاء بينما تطفو شاشة العرض فوق نهر السين.وأعيد فتح دور السينما في فرنسا، لكن مستويات الإشغال لا تزال منخفضة للغاية. وبينما كان الفيروس تحت السيطرة مع انخفاض الوفيات وعدد الأشخاص في العناية المركزة، زادت الإصابات اليومية قبل موسم العطلة الصيفية.وقتل الوباء ما يربو على 30 ألف شخص في فرنسا.

وحققت الشواطئ الصناعية على ضفتي نهر السين ي وسط باريس وبحيرة باسان دو لا فيليت الصناعية في شمال شرق المدينة، نجاحا كبيرا منذ أن أطلقها رئيس بلدية باريس السابق برترون ديلانوي عام 2002.

باريسيون يشاهدون الافلام عن بعد

إطلاق أكبر احتفالية افتراضية للعلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي عبر النت

■ القاهرة – د ب أ: تنطلق فعاليات «أسبوع العلوم العربي» أكبر احتفالية افتراضية للعلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي، عبر الإنترنت في الفترة بين 15 إلى 23 الشهر المقبل، تحت شعار «رؤى مستقبلية» وبمشاركة أكثر من 100 جهة من مختلف أنحاء الوطن العربي.

ويُنظم أسبوع العلوم العربي هذا العام بالشراكة مع جامعة دبي، وجمعية «تقدم» العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي، وشبكة العلوم والتنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقال فاروق الباز عالم الفضاء والفلك المصري، عضو مجلس أمناء «أسبوع العلوم العربي» في بيان صحافي أمس الأحد، إن «هذا الأمر مهم للغاية، وخاصة بالنسبة للشباب في سنٍ مبكرة، إذ يجب إشراكهم ودعمهم وإشعارهم بأنّهم جزء من المهمة سواء كانت مهمة علمية أوتكنولوجية».

وأضاف أنهم يحاولون خلال هذه الاحتفالية استشراف المستقبل من خلال توقع كيف سيبدو العالم خلال المئة عام القادمة.

وتوقع عيسى بستكي، رئيس جامعة دبي وعضو مجلس أمناء «أسبوع العلوم العربي» نجاحاً باهراً لأسبوع العلوم العربي، ليس فقط على صعيد توعية المجتمع، ولكن على صعيد الاشتراك في تلك العلوم حتى الوصول إلى مرحلة صناعة العلوم والتكنولوجيات محلياً وتصديرها عالمياً.

بدورها أوضحت رنا الدجاني، رئيسة جمعية تقدم العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي وعضو المجلس الفني في أسبوع العلوم العربي، أن هناك فجوة بين البحث العلمي والجمهور العام، مشيرة إلى أن «أسبوع العلوم العربي» يمثل حلقة وصل بين المؤسسات العلمية والبحثية من جهة، وبين الجمهور العام غير المتخصص من جهة. وتضمن فعاليات «أسبوع العلوم العربي» أكثر من 100 حدث علمي وتقني متنوع عبر الإنترنت، من علماء وباحثين ومتخصصين ومؤسسات بحثية وعلمية وأكاديمية من جميع أنحاء الوطن العربي. ويعد «أسبوع العلوم العربي» مبادرة إقليمية تهدف لتمكين الجمهور العربي العام من التعرف على العلوم والتكنولوجيات الحديثة المختلفة من خلال زيادة اهتمامهم بالعلوم والتكنولوجيا وتبسيطها للمجتمع عبر فعاليات متعددة تشمل محاضرات عامة، وجلسات نقاشية، ومسابقات تفاعلية، ولقاءات شخصية مع العلماء والخبراءالعرب، بالإضافة إلى برامج علمية ترفيهية، وذلك في تجربة افتراضية كاملة تقام عبر منصة مبتكرة تسمح للجميع بحضور الفعاليات بشكلٍ مجاني أثناء بقائهم في المنزل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9	8				2			
5		6						9
	3	1		9	6			
8								
	9		8		1		6	
								5
			5	2		6	4	
4						5		7
			9				3	2

ابراج

الحمل
كن منتبهاً ابتداءً من الآن وحتى أواخر السنة إلى طريقة تصرفاتك وقيادتك السيارة، وإلى كل كلمة تتفوه بها

الثور
ستكون في أسعد لحظات حياتك لدرجة أنك سترغب في إبلاغ جميع من حولك بتلك الأخبار

الجوزاء
تندفع اليوم للخروج عن القوالب والمألوف، وتستثمر وقتك جيدًا. الحظ يمدك بروح عملية وواقعية مما يساعدك على المعرفة والإنجاز

السرطان
تشرق بجاذبية وتستقطب الحب. قد تسمع بوحا أو يسطع نجمك في مكان ما، أو تلتقي بشخص مميز

الاسد
كثير من الضغوط في حياتك الخاصة، وننصحك بالتفكير الإيجابي، ولا تدع الشكوك تسيطر على مخيلتك

العذراء
تبدو اتصالاتك ناجحة جداً، إنه يوم جيد لإطلاق مشروع أو للبدء في حملة إعلانية أو إعلامية أو لنشر مقال أو كتاب أو فكرة

الميزان
تكون مهتماً جداً بأعمالك ومأخوذاً بكل ما يحيط بك، تستأثر الشؤون المهنية بتفكيرك وتفرح بنقاشات وحوارات هادفة جداً وغنية

العقرب
تظهر بعض الصداقات المخلصة وتميل إلى المشاركة ولا تبق وحيدا. تستعيد حماستك تدريجيا وتشارك بفعالية

القوس
قد تبدأ في عمل وتحصل على معلومات وتواصل أبحاثك. هذه الفترة تحمل بعض القرارات التي يجب ألاّ تتخذها قبل يوم غد

الجدي
اعمل مع أحد الفرقاء والزملاء لتسهيل أمورك واعرف مداراة الأوضاع. لطف الأجواء وحسن العلاقات

الدلو
روج لأفكارك. إنها فترة مناسبة لتطوير عملك ولتكرار المحاولات. توقع عقدا أو تبدأ مرحلة مهمة في حياتك

الحوت
أنت على موعد مع سفر قريب بعد رفع إجراءات الإغلاق. ستفرج بعد أن حوصرت طوال الأشهر الماضية. أنت في أمس الحاجة لتغيير الجو والمكان

حل العدد السابق

9	7	3	6	2	8	1	4	5
5	6	1	3	4	9	8	7	2
4	2	8	5	1	7	6	3	9
1	4	7	8	9	3	2	5	6
6	8	2	4	5	1	7	9	3
3	5	9	2	7	6	4	1	8
7	1	5	9	8	2	3	6	4
2	9	6	7	3	4	5	8	1
8	3	4	1	6	5	9	2	7

زين كرزون ممنوعة من الحركة أو الجلوس!

عمان – «القدس العربي»:

منع الطبيب الأردنية زين كرزون مـن الحركة أو الجلوس لفترة، بعد تعرضها لأزمة صحية خطيرة.

وقالت من خلال مقطع فيديو نشـرته عبـر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي: «مسـاء الخير يا حلوين.. أنا لسـة جايه من عند الدكتور.. أنـا ممنوعة من الحركة والجلوس والشـغل لمدة أسـبوع.. راح أحكلكن القصة.. وأنا بالمزرعة شديت الشرشف راح ضرب ومسك في ظهري».

وأضافت: «فجأة حسـيت إن الجزء العلوي عندي بعمـودي الفقري راح على اليمين.. اللي يشوفه راح يقول هاد ظهرها انكسر.. قعدت أصرخ كثير من الألم».

وأردفـت: «رحت للدكتور عطاني إبر ومسـكنات لكن واللـه بحس بآلم الله ما يكتبه على أحد.. وقالي إني لازم أنام على جانبي الشـمال أو ظهري لمدة أسبوع ما أتحرك».

وكشـفت: «أنا هلاء بحجـر منزل.. ممنوعة من سـواقة العربية.. من الوقوف والقعود كله بسـبب الشرشـف.. كبسـت مرة راح ضـرب.. يالله علـى الوجع.. الحمد لله يا رب اجت على قد هيك.. أنا حبيت أطمنكم وأقولكم عن سـبب غيابي على السوشال ميديا.. انتوا أهلي وبشكركم».

مسابقة فنية تفاعلية تحاكي «بيكاسو في الدوحة»

الدوحة – «القدس العربي»:

تحت عنوان «بيكاسو في الدوحة» دعت الفنانة القطرية أميرة العجي محبي الفنون التشكيلية لإبداع أعمال فنية تحاكي رسومات الفنان العالمي «بيكاسو».

وأوضحت أن بعد غد الأربعاء هو آخر موعد للمشـاركة في المسابقة، على ألا يتعدى حجم العمل المشارك مقاس «أ ثري».وأضافت: في هذا التحدي، سنقوم بتحويل أو إنشـاء عمل فني جديد مستوحى من أعمال بيكاسو الشهيرة، وستتم مشـاركته لاحقاً عبر منصات التواصل الاجتماعي.وتأتي هذه المسابقة بالتزامن مع معرض «استوديوهات بيكاسو» والذي يُقام حالياً في «مطافئ: مقر الفنانين» حيث يقود المعرض زوّاره في جولة على الفضاءات الإبداعية التي تنقل بينها بابلو بيكاسو، بدءاً من وصوله إلى باريس حوالي عام 1900 كفنان شاب وانتهاءً بمقر إقامته الأخير في جنوب فرنسـا في موجان. وشَغَل بيكاسو عدة استوديوهات كان لها صدى كبير في ما تركه من بصمات واضحة على مسـتوى تطوّر التيارات الفنية البارزة في عالَم الفن الحديث. ويُقدّم المعرض الذي يتم تنظيمه في إطار شراكة مع متحف بيكاسـو الوطني في باريس، مقتنيات معارة من هذا المتحف تشمل أعمالاً استثنائية متنوعة من لوحات ومنحوتات ورسـومات وأعمال مطبوعة وأخرى خزفيـة. إنه معرض لتلك الأعمال التـي احتفظ بها عبقري القرن العشرين في مُحترفاته الفنية والتي لم يرغب بأن تفارقه أبداً.

الفيلم الجزائري «بابيشا» يشارك في مهرجان سيول

الجزائر – «القدس العربي»:

يشـارك الفيلم الجزائري «بابيشا للمخرجة مونية مدور، في مهرجان الفيلم العربي التاسـع، والذي تُقام فعالياتـه حالياً في سـيول عاصمة كوريـا الجنوبية. وتدور قصـة الفيلم الذي شـاركت مؤسسـة الدوحة للأفلام فـي إنتاجه عبر برنامج المنح، في تسـعينيات القرن الماضي في الجزائر، حول الفتاة نجمة (18 سنة) لديها شغف بتصميم الأزياء والموضة، فلا تدع الأحداث المأسـاوية التي تعيشـها (العشرية السـوداء) تؤثر على خيارها في العيش حيـاة طبيعية برفقة صديقتها وسـيلة، فتواجه ضغوطاً من قبل الذين يريدون فرض قوانين جديدة كمنع التعري والسـهر وغيرها، فتحارب من أجل حريتها بالتخطيط لتنظيم عرض للأزياء.

وقد نـال الفيلم العديـد من الجوائز، حيث سـجل مشـاركته في المسـابقة الأشـهر في العالـم «جوائز الأوسكار» و«جوائز سيزار» التي حصد منها جائزتين، جائزة العمـل الأول وأحسـن ممثلة واعـدة. إضافة إلى مشـاركته في مسـابقة «نظر ما» في مهرجان كان فـي 2019. وفاز بجائزة «سـاتالايت» (جائـزة القمر الاصطناعي) التـي تمنحها أكاديمية الصحافة الدولية، وجائزة «أليس غي» للمخرجات المبدعات في فرنسا.

يشار إلى أن مهرجان الفيلم العربي، يحظى باهتمام وإشـادة كبيرة من قبل الكوريين لكونه مهرجاناً يقدم العديد من الأفـلام العربية الشـهيرة التي عرضت في مهرجانات عالمية للفيلم.

ومن المقـرر أن يقـام خلال هـذه الـدورة برنامج «الحوار السينمائي العربي» بين المخرجين والمشاهدين عبر شبكة الإنترنت بسـبب جائحة كورونا بعد عرض الأفلام. وينظم هذا المهرجـان من قبل الجمعية الكورية – العربية بدعم من البعثات العربية المعتمدة في كوريا وصندوق العلوم والثقافة التابع لشركة «أس – أويل» و«أرت هـاوس مومـو» ومهرجان «بوسـان» العالمي للأفلام.

دار «كتارا» للنشر تصدر كتابا يرصد المسرح والدراما في قطر

الدوحة – «القدس العربي»:

تستعد دار «كتارا» للنشـر لطرح كتاب جديد بعنوان «دراسات في المسرح والدراما – مقالات حول النقد المسرحي والتلفزيوني والإذاعي».

وهو من تأليف الدكتور حسـن رشـيد، حيث سـيرصد حركة المسـرح القطري وتطوّراته عبر عدة أجيال مُتلاحقة.

ويأتـي هـذا الكتـاب كحلقـة جديـدة ضمن سلسلة من إصدارات مكتبة «كتارا» التي تهدف للتوثيق والتنظير في المجالات الإبداعية.

ويتضمّـن مجموعـة من المقـالات التي كتبها رشـيد علـى مدار مـا يقرب مـن 50 عامـاً حول الأعمال المسـرحية وممثلي هـذا الفن من الرواد والمُعاصريـن، مـع تحليل نمـاذج مـن أعمالهم البارزة.

وفـي هـذا السـياق أوضـح الناقـد الدكتور حسن رشيد في تصريحات صحافية أنه يسعى من خلال هذا الكتاب الذي يتجاوز 600 صفحة، إثراء المكتبة القطرية في ما يخص جانب المسرح لمُعانتهـا من النقص الشـديد فـي المراجع، التي يحتاجهـا الأكاديميون لإتمـام أبحاثهم في هذا الجانب.

مشـيراً إلى أن خلو أرشـيف المسرح القطري مـن توثيـق العديد مـن الأعمـال الفنيـة المهمة في قطـر هو ما ولّد لديه هاجسـاً دفعـه لكتابة إصـداره المُنتظـر، خاصـة أن السـاحة المحلية تفتقـد للكثيـر من ما هـو مُرتبط بتاريـخ الغناء والمسرح القطري.

ولفت إلى أن الأمر شـكّل لديه صعوبة كبيرة أثناء تتبعه لتاريخ حركة الدراما القطرية، ورغم جهـده الكبيـر الذي بذلـه في هذا الإطـار إلا أنه اكتشـف ضياع الكثيـر من محتويات أرشـيف المسـرح القطري، مـا جعله يعتمد علـى مقالاته الخاصة، وهو الأمر الذي ترتب عليه اسـتغراقه فترة طويلة لجمع شتات مكونات الكتاب، حيث عمل عليه لمدة تتجاوز عاماً ونصف العام، وعلى ذلك.

وتمنى من وزارة الثقافـة والرياضة أن تهتم بالجانب الأرشـيفي، ما يُتيح الفرصة للباحثين التعرّف على تاريخ ومحطات المسرح القطري.

وأكـد أنـه انتهج فـي كتابتـه أسـلوب النقد الموضوعـي الذي حرص على توفّـره بين دفتي الكتاب بما يُضيف له من مصداقية، كما أوضح أنه أفرد مسـاحة كبيـرة للحديث عن أسـاطين المسرح القطري.

كمـا أن هنـاك الكثيرين ممن أثـروا كثيراً في المسـرح القطـري ولا يمكـن تنـاول الأمـر دون التوقـف عندهم أمثـال غانم السـليطي وهاني صنوبـر وحمـد الرميحـي وغيرهم مـن الرعيل الأول.

ودعا رشيد لتركيز الجهد في مجالات التنظير والتوثيق للمسرح القطري الذي يُعاني من غياب هـذا الجانب في التوقيت ذاته الـذي يُعاني فيه المسـرح العربـي برمّتـه مـن افتقـاد المجـلات والدراسات التي كانت تصدر في السابق.

الفنانة الفلسطينية مرام تصوِّر أغنية تجمع بين التراثين المصري والفلسطيني

القدس – «القدس العربي»:

تبـدأ الفنانة الفلسـطينية مرام تصويـر أغنيتها الجديـدة «يا مسـافر» هذا الأسـبوع، علـى طريقة الفيديو كليب.

وهذه الأغنية من كلمات هيثم عبد الشافي، وألحان نبيل جودة، وتوزيع حسام حايك، ومن المقرر طرحها على عدد من المنصات الغنائية الإلكترونية قريبًا.

وتجمع الأغنية بين التراثين المصري والفلسطيني لتصنـع حالة موسـيقية تمـزج بـين روح الفلكلور المصري والموسيقى الفلسطينية.

كما انتهت المغنية من وضع اللمسات الأخيرة على تسـجيلات أغاني ألبومها الجديد، الذي يضم ثماني أغنيات باللهجات الفلسـطينية والمصرية والمغربية واللبنانية. وتتعـاون مع عدد كبير من صناع الأغنية في الوطن العربـي، من بينهم نبيل جودة وحسـام حايك ومحمد العشي وهيثم عبدالشافي وفادي عادل وشريف قاسم وعبدالوهاب الرافعي وخالد الناصري ويوسـف كريران وأحمد مصطفى وأحمد شـعتوت وإيلي حنا وصونيا خضر ومنى عبدالعزيز.

مطربة سورية تطرح قضية اللجوء في أغنية بالإنكليزية

ستوكهولم – «القدس العربي»:

قررت الفنانة السورية «لين» طرح أغنية خاصة بعنوان «لاجئ» تتحدث عن قضية اللجوء، باللغة الإنكليزية.

وتم إنتـاج العمـل في السـويد، أكثـر الدول اسـتقبالاً للاجئين. والأغنية مـن تأليف وتلحين وغناء الفنانة. وبدأت رحلتها في مجال الموسيقى، بعـد أن تركـت بلدهـا وعائلتها، وهاجـرت إلى السويد كلاجئة في عمر 18 سنة.

وتقول: «إحساسـي بالفن والموسيقى الشرقية أحاول دائمًا أن أمزجه بشـغفي وحبي لموسـيقى البوب الغربيـة، والذي يظهر بشـكل واضح في أدائـي، كما أحاول من خلال هـذا المزيج أن أعكس مشـاعر لا يمكن أن يعرفها إلا مَـن رأى وعاش في الجهة الأخرى المظلمة من هذا العالم».

وتضيف: «حاولت خلال أغنيتـي الجديدة أن أعكس الصعـاب التي واجهتها عندما بدأت حياتي الجديدة في السـويد، والألم الذي رأيته في عيون الكثيرين من اللاجئين، وهـم يحاولون أن يثبتوا لهذا المجتمع الجديد أنهم يستحقون فرصة جديدة للحياة».

المطربة السورية «لين»

فضائيات وأرضيات

«ألهذا خلقنا»؟: رسالة «النشامى» إلى معتز مطر... بعد «اتخضيت» و«سلم نفسك يلا» لـ6 دقائق تم قتل «المصري الأخضر»

بسام البدارين *

نسـي زميلنا عمرو أديب إسطوانته إياها عندما يتعلق الأمر بالتدقيق بين الشاشات المصرية عن «رواية أدق» لقصة «الرجل الأخضر».

المصري «الغلبان» طرد من عمله، فدهن جسـده بطلاء أخضر، وحمل سـيفا بلا نصل، يُسـتعمل في قطع الأغصان، ووقف على سطح إحدى بنايات مدينة الإعلام في 6 أكتوبر.

في فن التفاوض، وحسب الأفلام الغربية، التي تعرضها «أم بي سي 2» تحضر الشرطة الميدانية مفاوضا لمثل هذه الحالات يعمل لـ6 ساعات قبـل التصرف المسـلح، ثـم تُقام خيمـة أمنيـة ويحضر طبيب نفسـي ويتـم إحضار أم الشـخص أو زوجته أو حتى جارته مع قهوة سـاخنة وساندويتشات لزوم الحكاية.

الشهادة لله، فقد حظي الأخضر الغلبان بـ6 دقائق وعبارة تفاوضية واحدة فقط «سلم نفسك يلا»!

العبارة 3 مرات

ضابـط ما قـال تلك العبـارة 3 مرات فقـط، في الدقائق السـت، لكن مقتضيـات الأمـن المصـري القومي تطلبت التصرف السـريع، حسـب قواعد الاشتباك.

في الدقيقة السـابعة تم إطلاق ثلاث رصاصات مباشرة على الصدر والقلب، فخر الرجل الأخضر صريعا مضرجا بالدماء!

تلك معطيات يمكن ببسـاطة رصدها من النافذة التلفزيونية الخاصة بحزب «الوفد» المصري .

طبعا كان يمكن إطلاق رصاصة واحدة على قدم الشـاب أو ذراعه ثم السـيطرة عليه ونقله لأقرب مشـفى للإمراض النفسـية أو منحه وجبة صغيرة «طعمية أو كشري» مثلا.

لكـن الرفاق فـي الأمن المصري، ليـس لديهم فائض مـن الوقت، فهم مشـغولون – ليـس فقـط بحمايـة مدينة الإعـلام – بل بمعـارك الأمة، فأثيوبيا تكشـر عن أنيابها وتحلف إيمـان الله زورا وبهتانا وتقطع الماء عن البلاد.

و«السـيد الرئيس» لديه معركة في ليبيـا تصديا لـ«الإرهاب التركي» ونتنياهو قد ضم الجولان وسيضم الضفة وغيرها، وقد يخطر في ذهنه المختل لاحقا «ضم سيناء» مجددا، ومصر مشغولة بالرجل الأخضر!

ثلاث رصاصات في قلب «شـاب جائع» على سطح مكشوف. نهنىء الشرطة المصرية على هذا الإنجاز القومي العظيم.

معتز مطر وشيخنا الأردني

ونهنـىء أيضا زميلنـا المذيع المصـري المعارض معتز مطـر، فقد قرر التدخـل في أدق «الشـؤون الداخليـة الأردنية» دون وجـه حق، عندما «قـوم الدنيا» وملأهـا ضجيجا ضـد وزيرنـا ونائبنا وداعيتنـا، الذي لا يشـق له غبـار الدكتـور محمد نوح القضاة، في سـياق جـدل نظرية «الموعود والمشهود».

قالها مطر بوضوح وعلى شاشة «الشرق»: «اتخضيت لما سمعت اللي بيقوله الراجل الداعية الأردني»!

وقالها قبله محمد نوح القضاة، على شاشة «إقرأ» السعودية، وبدون أن يرمش «ما لهذا خلقنا».

لماذا «تتخض» يا معتز؟ لا يحق لك أن تشـعر بأي «هلع» وأنت تسمع «داعيتنـا العظيم» يقترح وفي كل بسـاطة أن المسـلمين «أمـة الحكماء العقلاء والفكر والهداية أصحاب المعرفة».

وغيرهم حسـب تحليلي شـخصيا لمسـار النقاش من «كفار الغرب» والعياذ بإللـه منهم، ومـن إختراعاتهم، فهم مجـرد «تلاميذ» وظيفتهم فقط صناعة الأشـياء السـخيفة، مثل «الطائرات والمحركات والمصانع ومحطات الفضاء ومراقبة ما فوق الأرض وتحتها وحولها».

ما هي فائدة مركبة فضائية مثلا، بدون «حكمة» العرب المسلمين؟!

أيهمـا يخدم البشـرية أكثـر مخترع المحـرك، الذي يصنـع الكهرباء وينير ظلام المسـلمين أم «جاهل حكيم» من أمتنا يقرأ ويعظ التلاميذ من المخترعين الكفرة إياهم؟!

هـذه أسـئلة لا يسـتطيع برنامـج معتـز مطـر الإجابـة عليهـا و«لن يسـتطيع» لأن المسـألة تتعلق بأسـرار الخلطة الأردنية، التي يعجز علم الكفار «التلاميذ» عن تفسيرها أو فهم تركيبتها.

لعلمك يا أخ مطر، وفقط لكي نستطيع «مقاهرتك» نحن عندما تتحرش بزعاماتنا سـنعيد رفعهـم إلى قبة وقمـة البرلمان، نكاية بك، فشـيخنا العتيـد حظي بـ20 ألف صـوت في الانتخابـات، فقط لأنـه تحدث عن «شـجرة صحراوية» في إحدى القرى في مدينة الزرقاء استظل تحتها رسـول الله عليه الصلاة والسـلام، وأطلق الرجل حملته الانتخابية من عندها فبايعته الجماهير نائبا للأمة.

عليه وفـي اللهجة الأردنيـة المحكية: بلاش تخبيصات. بلا سـيارات بـلا صواريخ وطيارات وسـفن وكلام فاضي، فنحن العرب المسـلمون أهـل الحكمة والمعرفة والمخترعون الأوغاد «مجرد تلاميذ» لديهم وظيفة فقـط، لا تزيد عن «صناعـة» تلك الذخيرة والمتفجرات والأسـلحة، التي يستعملها «الإرهابيون والمجانين» منا، ونحن نجاهد لاقامة سلطان الله فـي الأرض، التي «لا تأكل أصلا مما تصنع أو تـزرع» وتعتمد فقط على القمح الأمريكي والأسترالي والروسي.

لعمـري أخطـأ معتز مطـر عندما قـال «اتخضيـت» وعليـه الاعتذار، فقط لأننا كنشـامى، وعندما يتعلـق الأمر بشـيوخنا ودعاتنا ورموزنا ومؤسسـاتنا وطريقة اختيـار وانتقاء أولي الأمر علينـا ومنا، تجاوزنا بكثير الشعور بـ«أي خضة» ومنذ عقود ونحن في حالة «إهتزاز ورعب» دائمين، خصوصا عند التعاطي مع تجار الدين أو الانتخابات .

«ديمقراطية» في ظل بشار الأسد

خلال سـاعات فقط مع نهاية الأسبوع سـيطل علينا المذيع الجهوري فـي التلفزيون السـوري، وهو يتحدث عن «مشـاركة السـيد الرئيس» وعقيلته في الاقتراع في الانتخابات التشريعية الثالثة.

أتوق لهذا المشـهد، فتلك إنتخابات لا تشـمل أكثـر من 40 في المئة من الأرض السـورية وأكثر من نصف السـكان ومعسـكر الممانعـة يريدنا أن نصـدق أنها إنتخابـات تشـريعية ثالثة، تجري تحـت الحرب دلالة علـى صلابة الدولة السـورية ووجهـا الديمقراطي المرافـق لمذيع أخبار الفضائية السـورية، وهو يحرك شـفتيه بغرابـة متحدثا عن «الحريات في عهد بشـار الأسد».

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الكويت تسعى لتعزيز ماليتها بخطة لاستدانة ما يصل إلى 16 مليار دولار العام الحالي

■ الكويت – رويترز: أظهرت وثيقة حكومية تم الإطّلاع عليها أمس الأحد أن الكويت تخطط لإصدار ما بين أربعة وخمسة مليارات دينار (13–16 مليار دولار) من الدَين العام خلال السنة المالية الحالية التي تنتهي في 31 مارس/آذار 2021، إذا وافق البرلمان على قانون للدَين قدمته الحكومة وأثار جدلاً واسعاً.

وتسعى الكويت، التي تواجه واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في المنطقة، جاهدة لإيجاد حلول لتعزيز ميزانيتها التي تضررت بشدة جراء جائحة فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط، وهو ما يستنزف سريعاً «صندوق الاحتياطي العام» الذي تعتمد عليه في تمويل ميزانيتها.

ومن المقرر أن تصوت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة على القانون الذي سيسمح للكويت بطرق أسواق الدَين العالمية، قبل عرضه على البرلمان المنتخب.

ويطلب النواب مزيداً من الوضوح من الحكومة بشأن أوجه إنفاق الأموال وآليات السداد في ضوء اعتماد الدولة الكبير على إيرادات النفط.

وقال مسؤول حكومي طالباً عدم الكشف عن اسمه «الحكومة ستواجه أزمة حقيقية في كل شيء إذا لم يتم إقرار قانون الدَين العام».

تناقص السيولة

وسيسمح القانون الذي قدمته الحكومة للبرلمان في حالة إقراره باقتراض 20 مليار دينار على مدى 30 عاما، منها ثمانية مليارات لتمويل عجز الميزانية الحالية.

واتجهت دول خليجية أخرى مُصدِّرة للنفط إلى الأسواق العالمية للحصول على قروض خلال السنوات القليلة الماضية. وأدى انهيار أسعار النفط في وقت سابق من هذا العام، بسبب الضربة التي وجهها الوباء للطلب العالمي على الوقود، إلى مزيد من إصدارات الدَين، حيث جمعت السعودية وأبوظبي وقطر والبحرين عشرات المليارات من الدولارات.

ووفقا للوثيقة، فإن إجراءات الإعداد لإصدار ديون جديد في الأسواق العالمية ستستغرق بين ثلاثة أشهر وأربعة بعد نيل موافقة البرلمان.

وأظهرت الوثيقة الحكومية أن رصيد السيولة النقدية في «صندوق الاحتياطي العام» قد نفد بالفعل، لسد العجز الذي قد يصل إلى 11 في المئة من إجمالي الناتج المحلي هذا العام، وفقا لتقديرات «صندوق النقد الدولي»، مقارنة مع فائض 4.8 في المئة العام الماضي.

ورفض مسؤول في وزارة المالية تم الاتصال به التعليق.

وأوضحت الوثيقة أن وزارة المالية اقترحت أيضا بيع 2.2 مليار دينار من أصول «صندوق الاحتياطي العام» إلى صندوق سيادي كويتي آخر أكبر بكثير هو «صندوق الأجيال القادمة»، أو الاقتراض من البنك المركزي لتعزيز الوضع المالي للدولة.

وقال وزير المالية الكويتي براك الشيتان أمس الأول، تعقيبا على تعديل وكالة «ستاندرد أند بورز» النظرة المستقبلية للكويت إلى «سلبية» من «مستقرة»، أن المركز المالي للكويت «متين» لكن ينبغي استكمال إصلاح المالية العامة بما يضمن ديمومة المؤسسات ورفاه المواطنين.

وأوضح في بيان أن تعديل النظرة المستقبلية هو «نتيجة تلقائية» لتدني السيولة في الاحتياطي العام، مُبيِّناً أن السلطتين التنفيذية والتشريعية تعملان حاليا على إيجاد حلول لهذا التحدي.

أظهرت الوثيقة أن الحكومة وافقت بالفعل على قائمة إصلاحات اقترحتها وزارة المالية بهدف تنويع إيرادات الدولة بدلاً من الاعتماد على النفط.

لم تحدد الوثيقة تفاصيل هذه الإصلاحات، لكن النائب رياض العدساني نشر على «تويتر» في وقت سابق تفاصيل ما قال أنها جزء من الوثيقة وتتضمن فرض ضريبة القيمة المضافة وضريبة السلع الانتقائية، مثل دول الخليج الأخرى، وكذلك ضريبة على صافي أرباح الشركات والمؤسسات الخاصة.

وقال العدساني أن الوثيقة تتضمن أيضاً إصلاح هيكل الأجور للموظفين الحكوميين، وخفض بعض المزايا والحوافز الوظيفية، ورفع أسعار بعض السلع والخدمات المدعومة.

وأعاقت البرلمانات المتتالية في الكويت خططاً للإصلاح الاقتصادي طويل الأجل عرضتها الحكومة خلال العشر سنوات الأخيرة، في بلد اعتاد مواطنوه على نظام للرعاية الاجتماعية يلبي متطلباتهم من المهد إلى اللحد. ومن المقرر أن تجري الكويت انتخابات برلمانية في الأشهر القليلة المقبلة.

ويتوقع «دويتشه بنك» الألماني أن ينكمش الاقتصاد الكويتي بنسبة 7.8 في المئة هذا العام، وسيكون هذا أكبر تراجع اقتصادي بين دول الخليج، نظرا لاعتماد الكويت الكبير على قطاع النفط والالتزامات التي ترتبت عليها بموجب اتفاق بين «أوبك» وحلفائها لتخفيض مستويات الإنتاج.

ووافقت الحكومة الكويتية في يونيو/حزيران على خفض ميزانيات الجهات الحكومية بنسبة 20 في المئة على الأقل، وهي تسعى حاليا لجعل تحويل عشرة في المئة من إيرادات الدولة إلى «صندوق الأجيال القادمة» مشروطا بتحقيق فوائض في الميزانية، وهي خطوة يمكن أن توفر لها حوالي ثلاثة مليارات دولار في السنة المالية الحالية.

توقع استقرار القطاع المصرفي

من جهة ثانية توقع محمد الهاشل، محافظ بنك الكويت المركزي، أن يظل القطاع المصرفي الكويتي على مستوى الاستقرار نفسه، رغم الأزمة التي تعصف باقتصاد البلاد بسبب فيروس كورونا.

وقال في بيان اليوم الأحد بمناسبة صدور «تقرير الاستقرار المالي» لعام 2019، أن قوة ومتانة القطاع المصرفي «تتوقف على امتداد فترة الأزمة الحالية وشدتها، وقد تختلف آثارها من بنك لآخر».

وأضاف أنه رغم الظروف الاستثنائية الحالية التي يمر بها الاقتصاد الكويتي فإن الإئتمان المصرفي «ربما يسجل نسب نمو إيجابية جيدة» نتيجة انخفاض تكاليف الاقتراض، في ظل تدني معدلات الفائدة على نحو غير مسبوق وتلبية احتياجات رأس المال العامل للشركات، خاصة التي سجلت عجزا في إيراداتها.

وقال أن جودة الأصول المصرفية قد تتراجع على نحو بطيء، كما أن التحديات الاقتصادية وتراجع صافي إيرادات الفوائد والحاجة إلى زيادة المخصصات لتغطية انخفاض جودة الأصول «قد تفرض ضغوطا على ربحية البنوك».

وكان وزير المالية الكويتي، براك الشيتان، قد قال أمس الأول أن مركز الكويت المالي «متين ولكن علينا استكمال الإصلاح في المالية العامة بما يضمن ديمومة المؤسسات ورفاه المواطنين». جاءت تصريحات الوزير تعقيبا على تعديل وكالة «ستاندرد آند بورز» النظرة المستقبلية للكويت إلى «سلبية» من «مستقرة»، حيث قالت أنها تتوقع أن «صندوق الاحتياطي العام» لن يكون كافياً لتغطية العجز لدى الحكومة المركزية.

وأضاف في بيان صحافي أن تعديل النظرة المستقبلية هو «نتيجة تلقائية» لتدني السيولة في الاحتياطي العام، مشيراً إلى أن السلطتين التنفيذية والتشريعية تعملان حالياً على ايجاد حلول لهذا التحدي.

وأوضح أن تثبيت تصنيف الكويت السيادي من قبل «ستاندرد آند بورز» عند «إيه.إيه ناقص» يضعها في مصاف دول مثل تايوان وإيرلندا، وفي مقدمة معظم الدول الخليجية «وهذا يعكس قوة الدولة الإئتمانية ومتانة مركزها المالي المدعوم بشكل كلي بحجم الأصول في صندوق احتياطي الأجيال القادمة».

وتوقعت وكالة التصنيف الإئتماني أن يكون العجز لدى الحكومة المركزية عند نحو 40 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في السنة المالية 2020، وذلك بارتفاع عن عشرة في المئة كانت تشير التقديرات إليها العام الماضي، مُقدِّرة أن «صندوق الاحتياطي العام» لن يكون قادرا وحده على تمويل عجز بهذا الحجم.

وأكد الوزير الكويتي أن لدى وزارة المالية «خطة إصلاحات مالية مرحلية» ناقشها مجلس الوزراء وكلف الوزارة بمتابعة آلياتها، مضيفاً أن بعض خيارات دعم «صندوق الاحتياطي العام» تتطلب الحصول على موافقة السلطة التشريعية، ومن أهمها قانون الدَين العام وقانون الصكوك.

واعتبر الشيتان أن تقارير وكالات التصنيف الإئتماني الثلاث الكبرى حول المركز المالي للكويت لا تزال «ممتازة»، كونها مدعومة بشكل كلي بحجم الأصول في «صندوق احتياطي الأجيال القادمة».

وأضاف «لكن قرارات وكالات التصنيف الأخيرة ومنها وكالة ستاندرد أند بورز تستوجب استكمال عملية إصلاح المالية العامة للدولة، وتعزيز السيولة في صندوق الاحتياطي العام ومعالجة الاختلالات المالية على الرغم من التحديات المرحلية التي نواجهها حاليا».

وكان مسؤول حكومي قد قال في 12 يوليو/تموز الجاري أن الدولة تدرس بيع أصول تخص «صندوق الاحتياطي العام» إلى «صندوق الأجيال القادمة» كأحد الحلول المطروحة لتمويل العجز.

(الدولار يساوي 0.3070 دينار كويتي).

الجزائر: الشركات العمومية تكبدت أكثر من 879 مليون يورو خسائر بسبب كورونا

■ الجزائر – وكالات الأنباء: أعلن رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز جراد أن التدابير الاحترازيّة المتّخذة لكبح انتشار فيروس كورونا ألحقت «ضرراً كبيراً» باقتصاد البلاد التي تُعاني أيضاً من تراجع أسعار النفط.

ونقلت عنه وكالة الأنباء الرسميّة الجزائريّة أن «الجزائر تشهد وضعاً اقتصاديا صعباً وغير مسبوق نتيجة عوامل عدة، خصوصاً الأزمة الهيكليّة الموروثة من الحكومة السابقة، وانهيار أسعار المحروقات، وأخيراً الأزمة الناجمة عن جائحة كورونا».

وجاءت تصريحاته خلال اجتماع للحكومة أمس الأول مع الشركاء الاجتماعيّين والمتعاملين الاقتصاديّين أعلن خلاله وزير المال أيمن بن عبد الرحمن أن خسائر الشركات العمومية تجاوزت 879 مليون يورو، في وقت لم يتمّ بعد تحديد خسائر القطاع الخاصّ. وأضاف أن هذه الخسائر سُجّلت خصوصاً لدى الشركات في قطاعَي النقل (135 مليون يورو) والطاقة (188 مليون يورو).

وفي قطاع السياحة، بلغت خسائر الفنادق الحكومية 27.3 مليار دينار ما يناهز 227 مليون دولار. وفي قطاع الطاقة، وصلت خسائر الشركات الحكومية («سوناطراك» للمحروقات، و«سونلغاز» للكهرباء والغاز، و«طيران الطاسيلي» وهي فرع لـ«سوناطراك»، و«نفطال» لتسويق وتوزيع الوقود، 27.34 مليار دينار (227 مليون دولار .

من جهة ثانية من المتوقع أن تبلغ خسائر شركة «الخطوط الجوية الجزائرية» بسبب جائحة كورونا إلى 35 مليار دينار (272 مليون دولار) هذا العام.

وأوقفت الشركة المملوكة للحكومة رحلاتها الخارجية والداخلية في مارس/آذار قبل تسيير بعض الرحلات الجوية الطارئة بشكل رئيسي من أوروبا وتركيا ودول الخليج.

وقال وزير المالية أن هذا التعليق تسبب في خسائر تقدر بنحو 16.31 مليار دينار بحلول أبريل/نيسان، وهو رقم قد يقفز إلى 35 مليار دينار بنهاية العام.

ودعا رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز جراد في كلمة له خلال اللقاء، القطاع الاقتصادي (حكومي وخاص) لمباشرة حوار جاد مع النقابات لتجاوز تبعات جائحة كورونا.

وكانت الحكومة الجزائريّة أعلنت مطلع مايو/أيار الماضي تقليص موازنة التسيير الحكوميّة إلى النصف بسبب الأزمة الماليّة الشديدة التي تُهدّد البلاد نتيجة تراجع أسعار النفط.

وتوقّع «صندوق النقد الدولي» أن تشهد الجزائر ركوداً خلال العام الحالي بنسبة (5.2 في المئة)، وعجزاً في الميزانية من بين الأعلى في المنطقة بسبب انهيار أسعار النفط وتداعيات فيروس كورونا.

واستبعد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون اللجوء إلى الاقتراض من «صندوق النقد الدولي» والهياكل الماليّة الدوليّة، معتبراً أنّ «المديونيّة تمسّ بالسيادة الوطنيّة».

وأنشئت خلال اجتماع السبت لجنة مكلّفة تقييم انعكاسات فيروس كورونا على الاقتصاد الوطني.

وسجّلت الجزائر خلال الأيام الأخيرة أرقاماً قياسيّة لناحية الإصابات اليوميّة حيث بلغت أمس الأول 601 حالة. وفي المجموع، أحصت البلاد رسميّاً نحو 22 ألفاً و549 إصابة، بينها 1068 وفاة.

... والبنوك الحكومية ستبدأ تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية الشهر المقبل

■ الجزائر – الأناضول: أعلن وزير المالية الجزائري، أيمن بن عبد الرحمن، تسويق منتجات للصيرفة الإسلامية لأول مرة في بنوك حكومية، اعتبارا من مطلع أغسطس/آب المقبل، بعد حصولها على فتوى شرعية.

جاء ذلك خلال مقابلة لوزير المالية أيمن بن عبد الرحمن مع الإذاعة الجزائرية الحكومية أمس الأحد.

وكشف الوزيرأن مصرفين حكوميين، هما «البنك الوطني الجزائري» و«بنك الفلاحة والتنمية الريفية»، أنهيا إجراءات الحصول على الفتوى الشرعية، لمطابقة المنتجات مع الشريعة الإسلامية، وسيتم تسويقها مطلع أغسطس/المقبل.

وبالنسبة لبقية البنوك، أوضح أنه يجب تقديم تفاصيل عروضها للمجلس الإسلامي الأعلى (أعلى هيئة للإفتاء في الجزائر)، وهو المخول بإصدار فتوى حول مدى مطابقة منتجاتها مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وترى الحكومة الجزائرية أن تبني الصيرفة الإسلامية سيُمكّن من استقطاب جزء هام من الأموال المتداولة في السوق الموازية وتمويل الاقتصاد، بعيدا عن القنوات الرسمية.

وفي مارس/آذار الماضي، رخص البنك المركزي الجزائري، بقيام البنوك العاملة في السوق المحلية بتسويق ثمانية منتجات مصرفية إسلامية جديدة، باعتبارها إحدى أدوات مواجهة تداعيات الصدمة النفطية.

ويتعلق الأمر بتسويق منتجات المرابحة، والمضاربة، والمشاركة، والإجارة، والسلم، والاستصناع، وحسابات الودائع، وودائع الاستثمار.

وتهدف صيغ التمويل الإسلامية (دون فوائد ربوية) إلى المساهمة في تعبئة الإدّخار وخصوصاً ضخ النقد المتداول خارج البنوك (السوق الموازية) ليصبح داخل السوق الرسمية.

وتقدر قيمة السوق الموازية في الجزائر بأكثر من 40 مليار دولار، وفق بيانات رسمية، فيما يرى مراقبون الرقم يتجاوز 60 مليار دولار.

وفشلت مساعي حكومية منذ 2014 في تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، وبقيت محصورة في تعاملات محدودة.

وتوجد في البلاد 30 مؤسسة بنكية، منها 7 عامة (حكومية)، وأكثر من 20 بنكاً أجنبياً، من دول الخليج على وجه الخصوص، وأخرى فرنسية، وواحد بريطاني وآخر إسباني.

اردوغان يعلن انطلاق بناء مصنع لإنتاج أول سيارة كهربائية تركية 100%

■ إسطنبول – الأناضول – «القدس العربي»: أعلن الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أمس الأول انطلاق أعمال بناء مصنع لإنتاج أول سيارة كهربائية محلية في ولاية بورصة (غرب).

ونشر عبر حسابه الرسمي في موقع «تويتر» صورة لأول سيارة كهربائية مصنوعة محلياً تحمل إسم «توغ».

وأرفق اردوغان الصورة بتعليق قال فيه «اليوم ينطلق بناء مرافق هندسة وتصميم وإنتاج أول سيارة كهربائية محلية ووطنية غي قضاء غيمليك».

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، كشفت تركيا عن مشروع لإنتاج أول سيارة كهربائية، مصنعة بإمكانات محلية خالصة، ستدخل الخدمة وتسير في شوارع البلاد خلال 3 سنوات.

ويوفر المصنع فرص عمل لـ4 آلاف و323 شخصًا، بينهم 300 من أصحاب المؤهلات، ليتم إنتاج 175 ألف سيارة محلية سنوياً من 5 طرازات مختلفة.

وقال اردوغان أن هذه السيارة ستكون رمزا لنهضة بلاده، رغم من سماهم «لوبي الخائفين» من الذين يحبطون عزيمة الشعب.

وأشار إلى أنّ المواد المستخدمة في بناء مصنع السيارة، ستراعي الشروط البيئية بأعلى المستويات. وأضاف أن المنشأة لن تكون مجرد مصنع، بل مجمعا يشتمل على عدة مرافق صناعية من شأنها أن تغير مفهوم المصنع جذريا في أذهان الناس.

وأضاف أنه سيتضمن كافة مراحل التصنيع وصولا إلى بيع السيارات للمواطنين مباشرة، وذلك باشتماله على أقسام التطوير والبحث والتصميم، والإنتاج التسلسلي، والاختبار من قبل الزبائن.

واستطرد اردوغان في الحديث عن المصاعب التي تعرض بلاده لها في تحقيق هدفها بصناعة سيارة محلية، وقارنها بتلك التي واجهتها تركيا قبل 60 عاما في مشروع سيارات «دفريم».

وحدد مدة 18 شهرا للانتهاء من بناء المصنع، وإطلاق السيارة للاستخدام نهاية 2022.

ويلعب قطاع صناعة المركبات، بما في ذلك الأجزاء والإضافات (الإكسسوارات) وقطع الغيار، دورا هاماً في الاقتصاد التركي الذي أنتج العام الماضي 983 ألف مركبة، هبوطاً من 1.43 مليون مركبة عام 2017، الذي سجل ذروة انتاج السيارات في تركيا.

وبلغت قيمة صادرات القطاع العام الماضي أكثر من 26 مليار دولار شكلت 15.3٪ من إجمالي قيمة الصادرات البالغة 171 مليار دولار.

غير أن القطاع يقوم أساساً على شركات أجنبية أنشأت مصانع لها في تركيا بعضها بشراكات محلية، وبعضها مصانع تجميع.

وتقع غالبية هذه المصانع في منطقة مرمرة حيث مما يسهل عمليات التصدير بالسفن.

ومن أهم الشركات العاملة في قطاع المركبات التركي «فيات» الإيطالية، و«رينو» الفرنسية، و«فورد» الأمريكية، و«هيونداي الكورية» الجنوبية، و«تويوتا» و«هوندا اليابانيتان».

وكانت «فولكسفاغن» الألمانية تخطط لأقامة مصنع لها في تركيا، ولكنها أجلت مؤخراً القرار في هذا الخصوص.

ويعود تاريخ صناعة السيارات في تركيا إلى عام 1929 عندما أقامت «فورد مصنعاً للتجميع في اسطنبول كانت بنتج 48 سيارة يومياً. ولكنه توقف عن العمل سريعاً بسبب أزمة الركود الكبير الذي ضرب الاقتصاد الأمريكي ثم العالمي أوائل ثلاثينيات القرن الماضي.

وفي الخمسينيات بدأت شركة تركية بشراكة أجنبية انتاج شاحنات عسكرية ثم مدنية، لكن ذلك لم يستمر طويلاً.

وفي عام 1954 أقامت شركة «جيب» مصنعاً لطراز مخصص للسوق المحلي. كما عادت «فورد» إلى تركيا عام 1959 واقامت مصنعاً بدأ انتاج سيارتها «كونسول» في العام التالي.

وفي عام 1961 أقيم أول مصنع تركي مئة في المئة (تصميم وانتاج بخبرات إدارة وعمالة تركية) لانتاج سيارة أطلق عليها إسم «دفريم (الثورة)». غير أن التجربة انتهت بالفشل بعد أنتاج عدد قليل من السيارات سيئة الأداء.

اردوغان يعلن انطلاق بناء مصنع السيارات الكهربائية التركية

محافظ المركزي السعودي لا يتوقع أداءً أفضل للاقتصاد في الربع الثاني

■ الرياض – د ب أ: أكد أحمد الخليفي، محافظ «ساما» (البنك المركزي السعودي»، أنه لا يتوقع بأن يكون أداء الاقتصاد السعودي خلال الربع الثاني من العام الحالي أفضل من أداء الربع الأول.

وأوضح خلال المؤتمر الصحافي الختامي لاجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لـ«مجموعة العشرين» الذي جرى عن بُعد «لا نتوقع أن يكون أداء الربع الثاني (من العام الحالي) أفضل من الربع الأول الذي انكمش فيه النمو بنسبة 1 في المئة، إلا أن التوقعات للاقتصاد السعودي خلال العام الجاري تظل أقل تشاؤما من توقعات صندوق النقد الدولي».

وأضاف أن التطورات والأرقام للاقتصاد السعودي خلال الشهر الماضي إيجابية مع بدء عودة النشاط الاقتصادي.

من ناحية أخرى، أشار الخليفي إلى أن برنامج تأجيل المدفوعات سينتهي منتصف سبتمبر/أيلول المقبل، موضحاً أنه يتم تقييم الأوضاع حاليا ولو هناك حاجة مستقبلا سيتم التدخل.

ونوه المحافظ إلى «أن عدد عقود المنشآت التي استفادت من البرنامج منذ إطلاقه منتصف شهر مارس/آذار الماضي حتى الآن بلغ 72 ألف عقد تجاوزت قيمتها 51 مليار ريال».

وذكر الخليفي أن الحزمة الأولى من الدعم البالغة قيمتها 50 مليار ريال تجاوزت 70 مليار ريال.

الحكومة الإسرائيلية تقر اتفاقاً لإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز إلى دول أوروبية

■ القدس – رويترز: وافقت الحكومة الإسرائيلية اليوم الأحد على اتفاق مع دول أوروبية لمد خط أنابيب بحري سيزود أوروبا بالغاز الطبيعي من شرق المتوسط.

يهدف خط الأنابيب «إيستميد»، الذي يجري التخطيط له منذ عدة سنوات، لنقل الغاز من قبالة سواحل إسرائيل وقبرص إلى اليونان ومنها إلى إيطاليا.

وكان اتفاق لتنفيذ المشروع جرى توقيعه في يناير/كانون الثاني بين وزراء من اليونان وقبرص وإسرائيل مازال يحتاج إلى الموافقة النهائية في إسرائيل.

وتطمح الدول الثلاث إلى التوصل إلى قرار استثمار نهائي بحلول 2022 والانتهاء من خط الأنابيب الذي سيتكلف ستة مليارات يورو (6.86 مليار دولار) بحلول 2025 للمساهمة في تنويع موارد أوروبا من الطاقة.

وتجري حالياً عمليات مسح بري وبحري للوقوف على مسار لخط الأنابيب الذي سيبلغ طوله 1900 كيلومتر. واستثمر كل من الاتحاد الأوروبي و شركة «آي.جي.آي بوسايدون» مالكة خط الأنابيب ، وهي مشروع مشترك بين شركة الغاز اليونانية «ديبا» ومجموعة الطاقة الإيطالية «إديسون»، 35 مليون يورو في أعمال التخطيط.

وقال وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز «موافقة الحكومة على الاتفاق الإطاري لمد خط أنابيب الغاز الطبيعي بين إسرائيل وأوروبا هي خطوة تاريخية جديدة على طريق أن تصبح إسرائيل مصدرا للطاقة».

من المقرر أن يبدأ خط الأنابيب بنقل عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنوياً، مع إمكانية الوصول بالسعة الاستيعابية إلى ضعف ذلك في نهاية المطاف.

(الدولار يساوي 0.8752 يورو).

1.9 مليار يورو من «بنك الاستثمار الأوروبي» لمصر لدعم قطاع النقل والمشروعات الصغيرة والمتوسطة

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت وزيرة التعاون الدولي المصرية، رانيا المشاط، عن موافقة مجلس إدارة «بنك الاستثمار « على تقديم تمويل لمصر بقيمة 1.9مليار يورو لدعم قطاع النقل والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وقالت في بيان صحافي، نشره موقع رئاسة الوزراء على موقع التواصل الاجتماعي « فيسبوك» اليوم الأحد، أن البنك وافق علي تقديم مبلغ 1.1 مليار يورو لجمهورية مصر العربية كتمويل إطاري للمساهمة في تمويل ثلاثة مشروعات لصالح قطاع النقل «الهيئة القومية للأنفاق»، وكذلك مبلغ 800 مليون يورو قرضاً لصالح «البنك الأهلي المصرى» لدعم المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة في مواجهة آثار فيروس كورونا.

وأضافت أن هذه الخطوات جاءت بعد زيارة بعثة من «بنك الاستثمار الاوروبي» إلى مصر في فبراير/شباط الماضي، برئاسة فلافيا بالانزا مديرة العمليات لدول الجوار للاتحاد الأوروبي، مشيرةً إلى أن التمويلات المقدمة من «بنك الاستثمار الاوروبي» لمصر بلغت ما يقرب من 7.9 مليار يورو على مدار السنوات، وأن محفظة التعاون الحالية تتجاوز 3.2 مليار يورو.

وأوضحت أن الهدف من التمويل الإطاري للنقل الحضري بمبلغ 1.1 مليار يورو هو تعزيز التحول من السيارات الخاصة إلى وسائط نقل أكثر استدامة وتحسين كفاءة النقل، وتطوير نظام نقل فعال من خلال تحسين وتحديث البنية التحتية للنقل الحضري لضمان تحقيق التنمية المستدامة في المدن.

ونوهت إلى أن المشروعات المنتظر تمويلها في هذا الإطار التمويلي تتمثل في إعادة تأهيل وتوسعة ترام الرمل بالإسكندرية بطول 13.8 كيلومتر، وإعادة تأهيل وتطوير خط سكك حديد أبو قير بالأسكندرية بطول 22 كيلومتر وتحويله إلى مترو كهربائي، وتأهيل وتطوير الخط الثاني لمترو أنفاق القاهرة.

وأكدت المشاط على أن قطاع النقل من القطاعات الحيوية ذات الأولوية التنموية بالنسبة للحكومة، حيث يساهم بنسبة 6ر4 في المئة في الناتج المحي الإجمالي، ويوفر نحو 6.2 في المئة من فرص العمل.

وتخدم خطوط السكك الحديد بمفردها نحو 500 مليون مواطن سنوياً بمعدل 1.4 مليون مواطن يومياً.

«مجموعة العشرين» تعد بمواصلة النظر في توسيع مبادرة تعليق خدمة ديون الدول الفقيرة المتأثرة بكورونا

■ الرياض وكالات الأنباء: تعتزم «مجموعة العشرين» التي تضم أكبر أقتصادات العالم النظر في توسيع مبادرة تعليق خدمة ديون الدول الفقيرة المتأثرة بفيروس كورونافي النصف الثاني من عام 2020، وفق ما أعلن وزراء مالية دول المجموعة ومحافظو مصارفها المركزية بعد محادثات عن بُعد هدفت إلى تحفيز تعافي الاقتصاد العالمي.

وكانت الدول الصناعية العشرون قد أعلنت في أبريل/نيسان تعليق سداد الديون لمدة عام للدول الأكثر فقرا، لكن منظمات انتقدت هذا الإجراء باعتباره غير مناسب إلى حد كبير لإزالة تأثيرات الوباء القاسية.

ودعا رئيس البنك الدولي، ديفيك مالباس، إلى تمديد مبادرة تعليق سداد الديون حتى نهاية عام 2021، في حين طالبت عدة منظمات بينها «أوكسفام» بوجوب تمديدها حتى عام 2022 لتجنب «كارثة تصيب مئات الملايين في العالم».

وفي بيان ختامي بعد المحادثات الافتراضية التي استضافتها الرياض، قال وزراء مالية المجموعة ومحافظو مصارفها المركزية أنهم قد «ينظرون في تمديد محتمل (لمبادرة تعليق دفع الديون) في النصف الثاني من عام 2020».

وحتى الآن تقدّمت 42 دولة بطلب لتأجيل سداد ديون تصل قيمتها بالاجمال إلى 5.3 مليار دولار، وفق البيان.

وأضاف البيان أن أي تمديد للمبادرة سوف يستند إلى مسار تطور الوباء، وأنه على صندوق النقد والبنك الدوليين تقديم توصياتهما إلى مجموعة العشرين قبل اجتماع قمتها في أكتوبر/تشرين الأول.

وجاءت المحادثات، التي ترأسها وزير المالية السعودي محمد الجدعان ومحافظ المصرف المركزي السعودي أحمد الخليفي، مع استمرار الوباء بتسديد الضربات إلى الاقتصاد العالمي وسط تحذيرات لناشطين من أزمة ديون في البلدان النامية.

33 مليار دولار واجبة الدفع قريباً

وقال صندوق النقد الشهر الماضي أنه يتوقع تراجع إجمالي الناتج العالمي بنسبة 4.9 في المئة هذا العام بسبب انكماش أعمق مما كان متوقعاً خلال مرحلة الإغلاق.

وقالت كريستالينا جورجيفا، مديرة الصندوق، في بيان بعد الاجتماع «بالنظر إلى استمرار تأثيرات وباء كورونا، فإن الاقتصاد العالمي يواجه انكماشاً عميقاً هذا العام، ويتوقع تحقيق تعاف جزئي ومتفاوت عام 2021».

وأضافت «نحتاج إلى أن نتحد لمساعدة الدول الاكثر فقراً والاقتصادات الأكثر ضعفاً، خاصة تلك التي تعاني من ديون مرتفعة (...) لقد كانت مبادرة تعليق سداد الديون التي قامت بها مجموعة العشرين جديرة بالثناء، وآمل أن يُنظر في تمديدها».

وقالت في رسالة لوزراء مالية المجموعة «لم نتغلب بعد» على الأزمة، محذرة من أن «موجة عالمية ثانية من المرض يمكن أن تسبّب اضطرابات جديدة في النشاط الاقتصادي».

وقال الصندوق الشهر الماضي أنه خفض توقعاته للنمو، متوقّعاً تراجع إجمالي الناتج العالمي بنسبة 4.9 في المئة هذا العام بسبب انكماش أكبر خلال مرحلة الإغلاق عما كان متوقعا في السابق.

وذكرت جورجيفا ان التحفيزات التي قدّمتها دول مجموعة العشرين بقيمة 11 تريليون دولار ساعدت على منع حدوث نتائج أسوأ، لكن «يجب الحفاظ على شبكات الأمان هذه حسب الحاجة، وفي بعض الحالات، توسيعها».

ودعا وزير المالية الفرنسي برونو لومير «مجموعة العشرين» إلى تمديد تعليق سداد الديون بهدف «إعطاء الدول الأكثر فقراً الوسيلة للتغلب على الأزمة».

وعلى الرغم من مبادرة «مجموعة العشرين»، فإنه لا يزال على 73 دولة من الدول الأكثر فقراً أن تدفع 33.7 مليار دولار حتى نهاية العام، وفق دراسة لمنظمات «أوكسفام» و«كريستشان آيد» و«غلوبال جاستيس ناو» نشرت يوم الخميس الماضي.

وقالت شيما فيرا، المديرة التنفيذية المؤقتة لمنظمة «أوكسفام» غير الربحية، أن الاقتصاد العالمي «تضرّر من فيروس كورونا بشكل أكبر من التوقّعات التي رأيناها في أبريل»، مضيفة «لدى وزراء مالية مجموعة العشرين دور في تجنب كارثة وشيكة لمئات الملايين من الناس».

وتابعت «يجب جعل (مبادرة تعليق سداد الديون) ملزمة قانونيا لإلغاء جميع مدفوعات الديون، بما في ذلك مدفوعات الديون الخاصة والمتعددة الأطراف حتى نهاية عام 2022، على أن تشمل أيضاً البلدان ذات الدخل المتوسط».

وحسب بيان لوزارة المال الألمانية، تعهدت الحكومة الألمانية تقديم 3 مليارات يورو على شكل قروض طويلة الأجل اثناء اجتماع وزراء المال في مجموعة العشرين.

ودعت منظمة العفو الدولية «أمنستي» من جهتها دول مجموعة العشرين إلى «إلغاء الديون المستحقة على الدول الأكثر فقراً على الأقل في العامين المقبلين».

وقالت جولي فيرهار الأمين العام بالإنابة للمنظمة «كشفَ الوباء عن عدم المساواة الكبير في عالمنا»، مضيفة «إذا أردنا بناء القدرة على الصمود في مواجهة الأزمات المستقبلية، فنحن في حاجة إلى إجراء تغييرات هيكلية طويلة الأجل تتطلب الشجاعة والقيادة من دول مجموعة العشرين».

وتسعى أكثر 20 دولة صناعية في العالم للدفاع عن اقتصاداتها التي أصابتها إجراءات الحد من انتشار الفيروس في الصميم، وسط توقعات بتفاقم الركود الاقتصادي.

والشهر الماضي قالت «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» أن إجراءات الحد من الوباء تسببت بانخفاض قياسي بنسبة 3.4 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي لاقتصادات مجموعة العشرين في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020. وهذا أكبر انخفاض منذ بدأت المنظمة التي تتخّذ باريس مقراً بجمع البيانات العام 1998.

تحذير من كارثة وشيكة

في نيسان/أبريل الماضي، أعلنت دول مجموعة العشرين تعليق سداد الديون لمدة عام للدول الأكثر فقرا في العالم.

وانتقد نشطاء هذا الإجراء باعتباره غير ملائم إلى حد كبير لدرء آثار الوباء.

وطلبت فرنسا خلال الاجتماع تمديد التجميد الموقت «لخدمة الديون» التي تستفيد منها الدول الاكثر فقراً، وفق ما أعلن وزير الاقتصاد برونو لومير، محذّراً من أنّ «الأزمة الاقتصادية ستستمر في عام 2021 في جميع أنحاء العالم»

وحتى الآن تقدّمت 41 دولة من أصل 73 من أفقر دول العالم بطلب تعليق خدمة الديون، ما أدّى إلى توفير ما يصل إلى 9 مليارات دولار هذا العام وفقا لمنظمات «أوكسفام» و«كريستيان إيد» و«غلوبال جاستيس ناو» في تقرير نشر الخميس.

وذكرت المنظّمات في تقرير الأسبوع الماضي أن هذه الدول الـ73 لا تزال ملزمة بدفع ما يصل إلى 33.7 مليار دولار لسداد الديون حتى نهاية العام.

وقالت شيما فيرا، المديرة التنفيذية المؤقتة لمنظمة «أوكسفام»، إن الاقتصاد العالمي «تضرّر من فيروس كورونا بشكل أكبر من التوقّعات التي رأيناها في أبريل»، مضيفة «لدى وزراء مالية مجموعة العشرين دور في تجنب كارثة وشيكة لمئات الملايين من الناس»

وتابعت «يجب جعل (مبادرة تعليق سداد الديون) ملزمة قانونياً لإلغاء جميع مدفوعات الديون، بما في ذلك مدفوعات الديون الخاصة والمتعددة الأطراف حتى نهاية عام 2022، على أن تشمل أيضًا البلدان ذات الدخل المتوسط».

وأعلن وزير الخارجية الأرجنتيني فيليبي سولا إنه سيحث مجموعة العشرين على إنشاء «صندوق عالمي قائم على التضامن» لمعالجة زيادة الفقر في البلدان التي تعاني جراء الفيروس.

وقال لصحافيين في بوينس آيرس «نريد قرارات بشأن الديون ليس فقط للدول الأكثر فقرا، لكن أيضا للدول المتوسطة الدخل الفقيرة».

لكن لم يتضح مدى تقبّل مجموعة العشرين لهذه المطالب.

القمة الأوروبية تتجه إلى طريق مسدود حول خطة إنعاش اقتصادي لمرحلة لما بعد الوباء

■ بروكسل – أ ف ب: بدا أمس الأحد أن المفاوضات حول خطة إنعاش أوروبية لمرحلة ما بعد فيروس كورونا المستجد تتجه إلى الفشل بعد ثلاثة أيام من المحادثات المطولة في بروكسل. وكان من المقرر انتهاء القمة يوم السبت ولكن تم تمديدها ليوم آخر على أمل التوصل إلى اتفاق.

ولغاية الساعة السادسة والنصف من مساء أمس الأحد بتوقيت لندن المحلي، لم يصدر ما يشير ألى أن قادة الاتحادالأوروبي قد توصلوا إلى إتفاق.

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل عند وصولها إلى مقر القمة بعد ظهر أمس «هناك إرادة حسنة كبيرة (...) لكن من الممكن ألا يتم التوصل إلى نتيجة اليوم». وأضافت «لا استطيع حتى الآن قول ما إذا كنا سنتوصل إلى حل». وحذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي يدافع عن هذه الخطة إلى جانب ميركل من أن «التسويات» لا يمكن أن تتم «على حساب الطموح الأوروبي».

وهناك العديد من نقاط الخلاف بين المشاركين في القمة: من المبلغ الإجمالي للخطة، إلى التوازن بين القروض والمنح، مروراً بالتحكم في الأموال المدفوعة، وآلية تربط المنح باحترام سيادة القانون في البلدان المستفيدة.

والإجماع الضروري من الدول الأعضاء الـ27 يجعل التوصل إلى تسوية مهمة شاقة. والتقت ميركل وماكرون رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال رئيس القمة صباح الأحد لتحديد ما يجب القيام به بعد 48 ساعة من المناقشات التي وصلت إلى طريق مسدود مستاء السيت، مع رفض هولندا وحليفاتها «الدول المقتصدة» الأخرى (الدنمارك والسويد والنمسا وفنلندا) هذا المشروع.

وبلغ قادة الاتّحاد طريقا مسدودا السبت بشأن حجم وبنود خطّتهم الضخمة لإنعاش الاقتصاد بعد أزمة وباء كورونا، إذ فشلوا في تجاوز المعارضة الشديدة من الدول «المقتصدة»، في اليوم الثاني من المحادثات المكثّفة، فيما أشار مصدر أوروبي إلى أنّ التفاوض كان «شاقّا وصعبا».

وفي صلب المحادثات، خطة إنعاش لما بعد الوباء بقيمة 750 مليون يورو يمولها قرض مشترك، وهي فكرة مستوحاة من اقتراح تقدم به ماكرون وميركل.

وتتألف هذه الخطة في صيغتها الأولى من 250 مليون يورو من القروض ومساعدات مالية بقيمة 500 مليار لن يترتب على الدول المستفيدة منها إعادتها. وتستند إلى موازنة طويلة الأمد (2021–2027) للاتحاد الأوروبي بقيمة 1074 مليار يورو.

وقدم شارل ميشال يوم السبت اقتراحاً منقحاً لمحاولة تبديد التحفظات عن خطة الإنعاش. ومن الخيارات المطروحة تعديل التوزيع بين القروض والمنح عن طريق زيادة حصة الأولى إلى 300 مليار (مقابل 250 في الاقتراح الأولي)، بدون خفض حصة المنح المخصصة لدعم خطط الإنعاش الخاصة في دول معنية. ومن الواضح أن «الدول المقتصدة» تفضل القروض على المنح. لكن باريس وبرلين ترفضان أن تكون قيمة المنح أقل من 400 مليار دولار.

واقترح ميشال أيضا آليّة تسمح لأيّ بلد لديه تحفّظات عن خطّة إصلاح أيّ بلد آخر، بأن يَفتح «خلال ثلاثة أيّام» نقاشاً بمشاركة الدول الـ27 إمّا في المجلس الأوروبي وإما في مجلس وزراء الماليّة.

وهذه الخطوة هي رد على رئيس الوزراء الهولندي الذي يريد أن تتم الموافقة على هذه الخطط الوطنية بإجماع الدول الـ27، ما يمنح فعليا كل عاصمة حق التعطيل، للتأكد من أن المبالغ المقدمة لدول الجنوب التي تعتبر متراخية في ما يخصّ تطبيق شروط وضع الموازنة، ستنفق بالشكل الصحيح. لكن هذه المطالب الملحة للإصلاحات تقلق روما ومدريد اللتين تخشيان مواجهة برنامج إصلاح مفروض (سوق العمل والرواتب التقاعدية...) مثل ما حصل مع اليونان في السابق.

كما تتطرّق القمّة إلى موضوع حسّاس آخر، هو ربط منح الأموال باحترام «دولة القانون».

وفي إمكان رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان أن يستخدم حقّ النقض لصدّ أيّ محاولة لربط تمويل الموازنات بالمحافظة على المعايير القانونية الأوروبية. واتهم أوربان الأحد نظيره الهولندي بأنه يريد «معاقبته ماليا»، وقال خلال مؤتمر صحافي «لا أعرف لأي سبب شخصي يكرهني رئيس الوزراء الهولندي أو لماذا يكره المجر».

ووفق أوربان، فإن إنشاء مثل هذه الآلية سيتطلب «أسابيع من المفاوضات». وقدّر دبلوماسي أوروبي أنه «إذا فشلت القمة، فسيكون ذلك لسببين: معارضة رئيس الوزراء الإيطالي المستمرة للآلية بشأن الإجماع الذي يطالب به نظيره الهولندي، وإصرار (رئيسة الوزراء الفنلندية سانا) ماران وروتي على سيادة دولة القانون». وتابع «المشكلة أن هذه المسائل أساسية ولن تحل عبر قمة ثانية فقط».

إغلاق ثانٍ يشل السياحة في برشلونة ثاني أكبر مدن اسبانيا

■ برشلونة – أ ف ب: بدت شوارع برشلونة خالية في معظمها أمس الأول وأمس بعدما أمرت السلطات الملايين بملازمة منازلهم، مع دخول قيود جديدة تهدف لاحتواء فيروس كورونا حيّز التنفيذ إثر ارتفاع عدد الإصابات في المنطقة خلال الأسبوع الفائت.

«إنها كارثة» حسبما تقول ماريا كينتانا التي وقفت تتأمّل حانتها الفارغة على مقربة من كنيسة ساغرادا فاميليا، التي تعد بين أبرز المعالم في برشلونة ثاني أكبر مدن اسبانيا، حيث تضاعف عدد الإصابات الجديدة ثلاث مرّات ليصل إلى 800 خلال أسبوع.

وحضّت حكومة إقليم كاتالونيا سكان برشلونة، التي تعد نحو أربعة ملايين نسمة، على ملازمة منازلهم إلا للضرورات القصوى، بينما حظرت تجمّع أكثر من عشرة أشخاص وأغلقت صالات السينما والمسارح والنوادي الليلية. وقالت كينتانا (35 عاما) «كنا بدأنا للتو نرى الحياة تعود مع وصول بضعة سياح أجانب، لذا فإن هذه خطوة إلى الوراء».

ومع حظر خدمة تقديم المشروبات على طاولة تحضير الطلبات، لم تكن هناك مقاعد داخل الحانة بينما لم يكن هناك أي زبائن في الخارج كذلك، حيث تركت مسافة كبيرة بين الطاولة والأخرى. وقالت «إذا فرضوا إغلاقا آخر وأجبرونا على الإقفال... فسيكون ذلك بمثابة إعدام بالنسبة لي إذ لن يكون بإمكاني العيش».

وجاءت القيود الجديدة بعد أقل من أربعة أسابيع على رفع اسبانيا حالة الطوارئ عندما عاش سكانها البالغ عددهم 47 مليونا في ظل تدابير إغلاق كانت بين الأكثر صرامة في العالم لاحتواء تفشي الفيروس الذي أودى بأكثر من 28 ألف شخص في أنحاء البلاد.

وتسبب الإغلاق الذي تم على إثره كذلك إغلاق حدود اسبانيا، بأضرار اقتصادية هائلة، خصوصا في قطاع السياحة الذي كان يأمل تعويض بعض خسائره خلال الصيف.

لكن بحلول صباح الأحد، لم يكن هناك أي سياح تقريبا خارج ساغرادا فاميليا. وبدا أن معظم من تواجدوا لم يكونوا على علم بالقيود الجديدة.

وقالت التشيكية كارولينا كابونوفا (23 عاما) بينما كان العرق يتصبب من وجهها الذي غطته بكمامة، التزاما بالقواعد المفروضة في معظم المناطق الإسبانية «ليس ثمة كثير من الناس في الشوارع، لكننا لم نكن نعلم» بإعادة فرض القيود.

وأضافت «لا أعتقد أننا سنغيّر برنامجنا... لكن تغطية الفم طوال الوقت وسط حرارة الجو، مزعج بعض الشيء».

بدوره، قال خوان لوبيز (39 عاما) والذي يدير كشكا مقابل الكنيسة «ترى بعض السياح لكن عددا قليلا فقط. ويأتون ليجدوا ساغرادا فاميليا مغلقة والحافلات خارج الخدمة».

ورغم أن المدينة على قول لوبيز «تحتاج للسياحة وكأنها الهواء الذي نتنفسه»، إلا أنه أعرب عن ارتياحه لاتّخاذ السلطات تدابير مشددة للسيطرة على الفيروس. وأضاف «الناس لا ينصتون للتوصيات الصحية».

قال أيضاً «تبدو المدينة خالية أمس، لكن السبب أنهم غادروا جميعا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع... قبل أوامر بفرض إغلاق علينا».

وعلى الرغم من دعوة السلطات الإقليمية السكان لعدم المغادرة إلى منازل أخرى خارج المدينة، إلا أن سلطات مراقبة حركة السير سجّلت مغادرة 350 ألف مركبة كانت متجهة إلى مناطق ساحلية قريبة.

وحذّر الطبيب المسؤول عن ملف التصدي للوباء في المنطقة جاكوبو منديوروز من أن «ذلك خطأ»، قائلا «ستكون الخطوة التالية العزل المنزلي» الإلزامي.

وأثار ارتفاع عدد الإصابات مجدداً انتقادات شديدة لحكومة إقليم كاتالونيا المؤيدة للاستقلال وسط اتهامات لها بعدم الاستعداد لهذا السيناريو.

وخلال فترة الإغلاق، انتقدت حكومة كاتالونيا بشدة الحكومة المركزية في مدريد، مشيرةً إلى أنها كانت ستواجه الوباء بشكل أفضل بكثير لو أن الإقليم كان مستقلا.

وجاء في مقال نشرته صحيفة «أرا» المقرّبة من الانفصاليين أن «الإدارة السيئة أدت إلى أمر عزل جديد».

شارع فارغ أمام كاتدرائية ساغرادا فاميليا في برشلونة

السويد: افتتاح مركز تجاري مكرس بالكامل للسلع المستخدمة لاعتبارات بيئية واقتصادية

■ إسكيلستونا (السويد) – ف ب: في مدينة إسكيلستونا الصناعية السويدية التي تشهد تحولا بيئيا كبيرا يأخذ تدوير السلع المستخدمة بعدا آخر مع اقامة مركز تجاري يضم 13 متجراً، مكرس بالكامل لهذه البضائع المستعملة سابقا. ويعمل نحو عشرة أشخاص في فرز السلع من شاشات وكتب وألعاب وغيرها. في هذه المدينة الواقعة على بعد ساعة بالقطار من ستوكهولم يمتد مركز «ريتونا» الذي تملكه البلدية على خمسة آلاف متر مربع ويوظف 50 إلى 65 شخصا. وهو يعكس صورة مدينة اعتمدت مراعاة البيئة نهجا منذ التسعينات لتغيير صورتها.

ويوضح رئيس بلدية المدينة الاجتماعي–الديموقراطي جيمي يانسون «نحن مدينة صناعية تقليدياً واجهنا صعوبات واضطررنا إلى إيجاد طريقة لتعزيز الثقة وتحمل مسؤولياتنا لجعل إسكيلستونا مدينة صناعية حديثة». واختارت موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية في العام 2020 «ريتونا»، أول مركز تجاري في العالم مكرس بالكامل للمنتجات المُصلَّحة والمُرمَّمة والمُعاد تدويرها. وكان المركز فتح أبوابه قبل خمس سنوات في العام 2015. وهو لا يزل بعيدا عن المراكز التجارية الضخمة إلا انه يستقطب 250 إلى 300 ألف زائر سنوياً، على ما تقول انا بيرغستروم مسؤولة المركز.

وتتنشر على طابقين متاجر أجهزة المعلوماتية ومكتبة لبيع الكتب وألعاب الأطفال والأثاث. وتقول المسؤولة «يمكن القيام بكل المشتريات التي يقوم بها المستهلك عادة في متجر عادي». وتنتشر في المركز محلات تعلوها لافتات ملونة وتتصاعد منها رائحة تميز السلع المستخدمة.

وإلى جانب التبضع، يوفر المركز منذ حوالي سنة تدريبا عالياً حول تصميم وعرض السلع المعاد تدويرها. وفي بلد ما ينتشر فيه شعار «كوبسكام» (العار لمن يشتري منتجات جديدة) و«فلايغسكام» (العار لمن يستقل الطائرة) أصبحت السلع المستخدمة سابقا منتشرة جداً. وللسويد تقليد طويل مع متاجر السلع المستعملة إلا أن «ريتونا» بات رمزاً لهذا الميل.

وللمفارقة، تشتهر السويد أيضا بسلاسل ضخمة للملابس الجاهزة المتدنية الثمن مثل «إتش أند أم» والاثاث «إيكيا». إلا أنها تريد أن تكون قدوة في مجال مراعاة البيئة في العالم، وتصبو إلى تكون من أول الدول التي تنجح في تحييد أثر الكربون بحلول 2045.

ولتحقيق هذا الاستحقاق، تريد إسكيلستونا أن تكون قادرة على حجز كميات من غاز ثاني أكسيد الكربون تفوق انبعاثاتها منه، وأن تكون قد تخلت نهائيا عن مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز). وتتمتع المدينة بمركز فرز متطور جداً فيما تعيد البلدية تدوير وتحويل كل النفايات إلى طاقة.

لكن وراء هذه الواجهة المشرقة، تخفي المدينة الخضراء نقاط ضعف، بدءً بانتشار السيارات بشكل واسع على الطرقات وفي مواقف السيارات.. حتى ذلك العائدة لمركز «ريتونا».

وباتت الحافلات في وسط المدينة تعمل على الغاز الحيوي «لكن تبقى المهمة طويلة لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون» على ما يقول رئيس البلدية الذي يشغل هذا المنصب منذ عشر سنوات. أما البطالة المسجلة فيها وهي أعلى من المعدل الوطني فلم تتراجع بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. ومنذ عام اعتمدت المدينة التي تضم فرع شركة «فولفو» لتجهيزات البناء وشركة «أوتكومبو» الفنلندية العملاقة للفولاذ المقاوم للصدأ «الخطة المناخية 2020» لتحقق الحياد على صعيد انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، استكلمتها في 2016 بقائمة من «50 وعداً بيئيا» يراوح بين تطوير مصادر الطاقة المتجددة وإقامة مسالك للدراجات الهوائية.

إلا أن المدافعين عن البيئية وهم في صفوف المعارضة أكدوا في مقال نشر مطلع السنة أن «الكثير من الأهداف لم تتحقق» وطالبوا البلدية بتسريع الوتيرة لتحقيق الهدف الوطني المتمثل بتحييد أثر الكربون.

تراجع الأسهم المصرية وسط مخاوف من التورط في الحرب الليبية

■ دبي – رويترز: تراجعت الأسهم في مصر أمس الأحد وسط تصاعد المخاوف من تورط مصري في الحرب الليبية، في حين تباين أداء الأسهم الخليجية.

واتسم أداء الكويت بالضعف على نحو خاص، عقب نظرة مستقبلية سلبية لها من وكالة «ستاندرد أند بورز غلوبال» للتصنيفات الإئتمانية.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد قال يوم الخميس الماضي أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي في وجه أي تهديد مباشر للأمن المصري والليبي، بعد أن حث مشرعون متحالفون مع القائد العسكري المنشق خليفة حفتر القاهرة على التدخل عسكريا في ليبيا.

ونزل مؤشر الأسهم القيادية في بورصة مصر 1.5 في المئة، مواصلاً خسائره للجلسة الخامسة على التوالي. وانخفض سهم «البنك التجاري الدولي»، أكبر بنك مصري مُدرج، 2.3 في المئة. وفقد سهم «الشركة الشرقية» للدخان 1.7 في المئة.

وهبط المؤشر الكويتي 1.2 في المئة، تحت وطأة الأداء الضعيف لأسهم الشركات المالية بالأساس. وتراجعت أسهم «بنك الكويت الوطني» 1.8 في المئة، وسهم «بيت التمويل الكويتي» 0.9 في المئة.

وكانت وكالة «ستاندرد أند بورز غلوبال» قد عدلت في وقت سابق نظرتها المستقبلية للكويت إلى «سلبية» من «مستقرة»، قائلة أنها تتوقع ألا يكفي احتياطي السيولة الرئيسي للدولة، متمثلا في «صندوق الاحتياطي العام»، لتغطية عجز الميزانية الحكومية. وانخفض المؤشر السعودي الرئيسي نحو 0.1 في المئة، متأثرا بهبوط سهم «أرامكو السعودية» 0.8 في المئة. وقالت «أرامكو» بعد إغلاق السوق أن أسهماً مجانية ستحول إلى حسابات المستثمرين الأفراد السعوديين المستحقين لها في 25 يوليو/تموز. وكانت الشركة قد قالت في نشرة طرحها العام الأولي أن المستثمرين الأفراد السعوديين الذين سيحتفظون بالأسهم دون انقطاع حتى نهاية جلسة تداول يوم السابع من يونيو/حزيران سيحق لهم سهم مجاني واحد لكل عشرة أسهم تخصص لهم في الطرح، وبحد أقصى 100 سهم مجاني.

وارتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة. وزاد سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 2.9 في المئة قبل إعلان نتائج النصف الأول من السنة. وتراجع مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة، بفعل انخفاض سهم «بنك أبوظبي الأول» 1.5 في المئة، وخسارة سهم «بنك أبوظبي التجاري» 0.8 في المئة.

وفي قطر، ارتفع المؤشر 0.1 في المئة. وزاد سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.9 في المئة، بعدما أعلن يوم الأربعاء الماضي عن زيادة طفيفة في صافي ربح النصف الأول، في حين تقدم سهم «بنك الدوحة» 3.7 في المئة. وفيما يلي تلخيص لأداء أسهم بورصات المنطقة أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 7423 نقطة. كما تراجع مؤشر أبو ظبي 0.4 في المئة إلى 4256 نقطة، في حين ارتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 2061 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 9317 نقطة، بينما استقر المؤشر الكويتي عند 3451 نقطة الكويت

وتراجع المؤشر البحريني 0.9 في المئة إلى 1291 نقطة، كما تراجع المؤشر العُماني 1.2 في المئة إلى 5437 نقطة

وفي مصر تراجع المؤشر 1.5 في المئة إلى 10281 نقطة.

كأس إنكلترا

أوباميانغ يفكّ نحس أرسنال أمام مانشستر سيتي ويضعه في النهائي

أوباميانغ (وسط) في طريقه الى تسجيل الهدف الثاني لأرسنال في مرمى مانشستر سيتي

■ لندن – أ ف ب: قاد الغابوني بيير ايميريك أوباميانغ أرسنال الى نهائي كأس انكلترا للمرة الحادية والعشرين في تاريخه بتسجيله ثنائية الفوز على مانشستر سيتي 2–صفر، على ملعب "ويمبلي" في لندن أمام مدرجات خالية.

وكسر فريق "المدفعجية" نحسا لازمه أمام السيتي، إذ يعود آخر فوز له على منافسه الى نصف نهائي الكأس تحديدا عام 2017، حين حقق اللقب على تشلسي في النهائي، ليخسر بعدها المباريات السبع التي جمعتهما، حيث تلقت خلالها شباكه 20 هدفا مقابل تسجيله هدفين فقط. ويلتقي أرسنال المتوج بلقب أقدم المسابقات الكروية في انكلترا 13 مرة (رقم قياسي)، في النهائي مع مانشستر يونايتد أو تشلسي. وفيما فشل فريق المدرب الاسباني بيب غوارديولا، الذي خسر لقب الدوري الممتاز هذا العام لصالح ليفربول، في المحافظة أقله على ثنائية الكأس المحلية بعدما أصبح الموسم الماضي أول فريق في تاريخ انكلترا يحقق الثلاثية المحلية، بعدما احتفظ بكأس الرابطة هذا الموسم بفوزه في النهائي على حساب أستون فيلا في آذار/مارس الفائت. وستحث هذه الخسارة غوارديولا على مراجعة أفكاره قبل اللقاء المنتظر أمام ريال مدريد في اياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا على ملعب "الاتحاد" الشهر المقبل، بعدما فاز 2–1 ذهابا في "سانتياغو برنابيو"، في محاولة لإنقاذ الموسم المخيب. أما أرسنال، الذي يحتل المركز العاشر في الدوري، وتبدو المهمة صعبة أمامه قبل مرحلتين من النهاية لاحتلال أحد المراكز الاوروبية، فعزز آماله ببلوغ الدوري الاوروبي الموسم المقبل في حال فوزه في النهائي.

وقال غوارديولا (49 عاما) بعد اللقاء: "لم نقدم أداء جيدا، لم نكن جاهزين بما فيه الكفاية. إن لم تلعب لمدة 90 دقيقة في مباراة نصف نهائية، أي شيء قد يحصل. لم نلعب جيدا، نحن بشر. المنافس لعب جيدا وهذا يحدث أحيانا". وتابع: "الندم الوحيد أننا لم نلعب في الشوط الاول كما فعلنا في الثاني". وقال مدرب ارسنال الاسباني ميكيل أرتيتا: "كان اسبوعا لا يصدق (بعد الفوز على ليفربول في الدوري). أنا سعيد جدا وفخور باللاعبين". وتابع: "هذا ما يجب أن تفعله أمام هذا الفريق، الاستفادة من كل الفرص. إنهم الفريق الافضل في أوروبا للطريقة التي يلعبون بها". فيما قال مدافع أرسنال البرازيلي دافيد لويز الذي تعرض للعديد من الانتقادات في الآونة الاخيرة للأخطاء التي ارتكبها: "كانت نتيجة جيدة أمام أحد أفضل فرق العالم. لدينا مدرب رائع ولكن لا يمكننا الانتقال من صفر الى 100، نتحسن تدريجيا". ورد على الانتقادات: "هذا جزء من كرة القدم. أدركت أن كرة القدم متعلقة بالصمود. عليك أن تعمل عكس التوقعات. عملت بجهد كل يوم بعد أخطائي". وأجرى أرتيتا، الذي ترك منصبه مساعدا لغوارديولا في كانون الاول/ديسمبر الفائت للإشراف على فريقه السابق، خمسة تبديلات على التشكيلة الأساسية التي فازت على ليفربول (2–1) في الدوري وحرمته من مسعاه في إنهاء الدوري بـ100 نقطة ومعادلة الرقم القياسي للسيتي، أبرزها عودة اوباميانغ. فيما أجرى غوارديولا أيضا خمسة تغييرات على التشكيلة التي فازت على بورنموث، حيث شارك أساسيا ثلاثي الهجوم البلجيكي كيفن دي بروين ورحيم ستيرلنغ والجزائري رياض محرز. ويبدو أن لقاء السيتي مع أرسنال في نصف النهائي يجلب له النحس، إذ سبق أن فاز بعشر من مبارياته الاثنتي عشرة الاخيرة في نصف النهائي فيما أتت الخسارتان أمام أرسنال تحديدا (1932 و2017).

وهدد السيتي باكرا منذ الدقيقة الثالثة عندما مرر ستيرلنغ عرضية عن الجهة يسرى أبعدها الاسكتلندي كيران تيرني من أمام الاسباني دافيد سيلفا في اللحظة الاخيرة. وبعد ربع ساعة سيطر فيها السيتي على الاستحواذ مهددا على دفعات عدة، كاد أرسنال يخطف هدف التقدم عندما مرر البرازيلي دافيد لويز كرة في العمق الى اوباميانغ غير المراقب الا أن الحارس البرازيلي ايدرسون تصدى لمحاولته (16). وعوّض الغابوني سريعا الفرصة السهلة التي أهدرها عندما وصلته عرضية من نيكولا بيبي عن الجهة اليمنى الى القائم الثاني، تابعها بيمانه في أسفل الزاوية اليسرى (19)، مسجلا هدفه الاول أمام السيتي في سابع مواجهة. وبدا السيتي تائها هجوميا حيث لم تجد تمريرات دي بروين من يتابعها، وأنهى الشوط الاول بدون أي تسديدة بين الخشبات الثلاث، وهي إحصائية نادرا ما يعاني منها السيتي. الا انه بدا عازما مع انطلاق الشوط الثاني حيث وصلت تمريرة دي بروين الى ستيرلنغ داخل المنطقة تابعها زاحفة مرت على بعد سنتيمترات من القائم (49). وانطلق ستيرلنغ الى داخل المنطقة قبل عرقلة من موستافي، حيث طالب السيتي بركلة جزاء الا ان الحكم لم يمنحها بعد الاحتكام الى تقنية "الفار". وجاءت أول تسديدة على المرمى من محرز الذي سدد كرة زاحفة بيسراه عن الجهة اليسرى تصدى لها الحارس الارجنتيني ايميليانو مارتينيز ببراعة (54). وعاقب أرسنال "السيتيزنز" على إهدار الفرص وضاعف النتيجة من مرتدة عندما مرر تييرني كرة على الرواق الايسر الى اوباميانغ الذي كسر مصيدة التسلل وانطلق نحو المنطقة مسددا بيمناه بين قدمي ايدرسون (71). ورفع "أوبا" رصيده الى 66 هدفا مع المدفعجية في جميع المسابقات منذ وصوله في شباط/فبراير 2018 من بوروسيا دورتموند، وهو ثاني أكثر لاعب في الدوري الممتاز تسجيلا خلال تلك الفترة بعد المصري محمد صلاح نجم ليفربول (68 هدفا).

أرسنال يتمنى أن يساعد الفوز إقناع أوباميانغ بالبقاء!

■ لندن – رويترز: قال ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال إنه يأمل بأن يساعد الفوز على مانشستر سيتي في قبل نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي في إقناع المهاجم بيير إيميريك أوباميانغ بالبقاء مع النادي اللندني.

وسجل أوباميانغ (31 عاما) هدفي أرسنال ليجتاز منافسه السيتي، ويرتبط هداف أرسنال في كل المسابقات هذا الموسم برصيد 25 هدفا، بعقد حتى نهاية الموسم المقبل ولم يوافق بعد على تمديد التعاقد. وقال أرتيتا: "هذه لحظات رائعة وجميلة وهي تكون دائما أفضل من اللحظات السيئة. كما قلت لكم فإنه كان يبدو مقتنعا عندما تحدثت إليه بخصوص هذا الأمر". وأضاف: "لكن بكل تأكيد إذا شاهد نجاحا وأننا نسير في الاتجاه الصحيح، فإنه سيشعر بإيجابية كبيرة بخصوص ذلك. أتمنى أن يساعد ذلك على إقناعه بشكل أكبر أننا نسير في الاتجاه الصحيح". وجاء فوز أرسنال على سيتي بعد أيام من التفوق على ليفربول بطل الدوري. وقال أرتيتا: "نحن سعداء بما حدث في آخر أربعة أو خمسة أيام. الفوز على أفضل فريقين في أوروبا هو أفضل شيء يمكن فعله، لذا التحية للاعبين على ما قدموه وعلى مستواهم وعلى درجة قتالهم".

الدوري الإنكليزي

المدرب فاركه يصف نوريتش «بالساذج والغبي»!

■ لندن – رويترز: وصف دانييل فاركه مدرب نوريتش فريقه "بالساذج وقليل الخبرة والغبي" بعدما دمر نفسه وخسر 2–صفر أمام بيرنلي ليتعرض للهزيمة التاسعة على التوالي في الدوري الإنكليزي.

وبدا أن فريق المدرب فاركه يستطيع تحقيق نتيجة إيجابية في آخر مباراة على أرضه بالدوري قبل الهبوط، لكن لاعبه إيميليانو بونديا تعرض للطرد في الدقيقة 35 بسبب الاعتداء بمرفقه على منافس، ثم تلقى يوسيب درميتش بطاقة حمراء أخرى بسبب خطأ عنيف. وسجل كريس وود الهدف الأول لبيرنلي في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول ثم أضاف بن غودفري لاعب نوريتش الهدف الثاني للفريق الزائر بطريق الخطأ في مرماه ليكمل اليوم الحزين. واعتاد فاركه الدفاع عن لاعبيه على مدار الموسم الصعب، بعد الفوز بالدرجة الاولى العام الماضي، لكن يبدو أن صبره نفد بعدما أصبح نوريتش أول فريق في دوري الأضواء منذ 1922 يخسر خمس مباريات متتالية على أرضه دون تسجيل أي هدف. وقال الألماني فاركه: "بدأنا تماما كما كنا نريد بالتقدم إلى الأمام. كنا نريد السيطرة على المباراة. جاء رد فعل بيرنلي بطريقته المعتادة. هو فريق يملك الخبرة في الدوري الممتاز. أدرك أنه يعاني من مشاكل ويحتاج إلى إيقاف هذا الإيقاع". وأضاف: "سقطنا في الفخ وحصلنا على طردين. ساذج وقليل الخبرة وغبي كلها كلمات صحيحة لوصف ما حدث. هذا غير مقبول. ليس من الممكن الفوز بالنقاط بوجود ثمانية لاعبين (غير حارس المرمى). سقط لاعبو فريقي في الفخ". ويملك نوريتش 21 نقطة فقط وتأكد إنهاء الموسم بأقل رصيد من النقاط لهذا النادي في المسابقة. لكن هذا ليس أقل عدد من النقاط لفريق في الدوري الممتاز حيث نال دربي 11 نقطة في موسم 2007–2008.

الدوري الإيطالي

أتالانتا يتعثر في فيرونا بالتعادل... وخماسية رائعة لميلان في بولونيا

■ روما – أ ف ب: أخرج أتالانتا نفسه منطقيا من الصراع على لقب الدوري الايطالي، بعد اكتفائه بنقطة التعادل بأداء عادي على أرض فيرونا 1–1، في افتتاح المرحلة الرابعة والثلاثين.

وبعد مهرجانه التهديفي الثلاثاء ضد بريشيا (6–2)، كان فريق المدرب جانبييرو غاسبيريني يسعى الى مواصلة عروضه الهجومية وإزاحة الإنتر عن الوصافة ولو مؤقتا، لكن الاخير سيكون قادرا بالابتعاد عنه بفارق 3 نقاط بحال فوزه على مضيفه روما. وفرض أتالانتا نفسه كأحد أفضل الفرق في القارة العجوز من حيث النتائج والأداء، وراكم الأرقام القياسية الشخصية إن كان من حيث عدد الانتصارات (بلغت تسعة تواليا قبل أن تتوقف السلسلة في المرحلة قبل الماضية بالتعادل مع يوفنتوس 2–2)، أو الأهداف المسجلة. وأصبح ثالث فريق في تاريخ الدوري يصل الى 93 هدفا في 33 مباراة بعد تورينو الذي سجل 105 أهداف موسم 1947–1948، وميلان الذي سجل 103 أهداف موسم 1949–1950 و101 هدف موسم 1950–1951). لكن "لاديا" الذي يواجه باريس سان جيرمان في ربع نهائي دوري أبطال اوروبا للمرة الاولى في تاريخه، ابتعد بفارق 6 نقاط عن يوفنتوس الذي لعب مباراة أقل ويواجه ضيفه لاتسيو اليوم في ختام المرحلة. وفي ظل ايقاف مدرب فيرونا ايفان يوريتش، افتقدت المباراة مواجهة لافتة بين الكرواتي واستاذه السابق مدرب اتالانتا غاسبيريني، إذ عمل معه كلاعب ثم مساعد مدرب في جنوى. وحاول الكولومبي دوفان زاباتا والكرواتي ماريو باشاليتش على مرمى حارس فيرونا ماركو سيلفستري بدون تسجيل في الشوط الاول. لكن التعادل لم يدم طويلا في الثاني، فمن خطأ فادح للمدافع الالماني كوراي غونتر الذي تلعثم بالكرة، اقتنصها العملاق زاباتا وأطلق كرة أرضية منفردا مفتتحا التسجيل (50)، رافعا رصيده الى 17 هدفا في الدوري متساويا مع زميله ومواطنه لويس موريل. وأصبح أتالانتا أحد ثلاثة أندية في البطولات الاوروبية الخمس الكبرى، يسجل لاعبان في صفوفه 17 هدفا او أكثر هذا الموسم، الى جانب مانشستر يونايتد (ماركوس راشفورد وانتوني مارسيال) ومواطنه ليفربول (ساديو مانيه ومحمد صلاح). وعادل فيرونا، تاسع الترتيب، بعد خطأ بالتشتيت من باشاليتش وتسديدة قوية من الكوسوفي أمير رحماني فشل الحارس بييرلويجي غوليني في السيطرة عليها، تابعها ماتيو بيسّينا، المعار من أتالانتا، في المرمى (59). وصحيح أن أتالانتا تعثر واستسلم منطقيا في صراع اللقب، إلا انه عادل أطول سلسلة له بعدم الخسارة في 14 مباراة في الدوري على غرار موسم 1989.

وانفرد ميلان بالمركز السادس بفوزه الكبير على ضيفه بولونيا العاشر 5–1، محققا انتصاره السادس في ثماني مباريات. ورفع الفريق اللومباردي رصيده الى 56 نقطة مقابل 53 لنابولي الذي يستقبل اودينيزي. وتقدم فريق المدرب ستيفانو بيولي سريعا بهدفي البلجيكي اليكسيس ساليكرز (10) والتركي هاكان جالهان أوغلو (24)، قبل ان يقلص الياباني تاكيهيرو تومياسو الفارق من تسديدة صاروخية جميلة قبل الاستراحة (44). في الشوط الثاني، سجل الجزائري اسماعيل بن ناصر هدفه الاول مع ميلان (49)، قبل أن يقضي الكرواتي انتي ريبيتش على آمال بولونيا (57) ليختتم دافيدي كالابريا مهرجان الاهداف (90+2). وتعثر ساسوولو إحدى مفاجآت الموسم أيضا والذي لم يخسر في آخر ثماني مباريات، بتعادله مع كالياري الحادي عشر والمنقوص عدديا 1–1. تقدم ساسوولو عبر نجم هجومه المخضرم فرانشيسكو كابوتو (12) رافعا رصيده الى 18 هدفا، ورغم طرد الشاب اندريا كاربوني للمضيف (48)، عادل الأخير عن طريق البرازيلي جواو بيدرو (63).

مدرب ميلان يتجاهل غضب إبراهيموفيتش بعد استبداله!

■ روما – رويترز: تجاهل ستيفانو بيولي مدرب ميلان رد الفعل الغاضب للاعبه زلاتان إبراهيموفيتش بعد استبداله خلال الفوز 5–1 على بولونيا، واكتفى بالقول إنه يتعين على اللاعب السويدي المخضرم عدم اجهاد نفسه خلال هذه الفترة التي يخوض فيها الفريق عددا كبيرا من المباريات.

وكان من الواضح تماما شعور إبراهيموفيتش (38 عاما) بالغضب لدى استبداله في الدقيقة 62 من المباراة. وكانت هذه ثالث مرة يستبدل فيها في أربع مباريات بعد مشاركته لنحو ساعة. وخلال خروجه من الملعب تجاهل اللاعب السويدي إيماءة من المدرب بيولي، الذي قال: "من الطبيعي أنه لم يكن سعيدا بالاستبدال... قال لي شيئا لكنني بصراحة لم أفهمه". وأضاف: "لعب دورا مهما مع الفريق ولا بد لي من العمل على الحفاظ على طاقته. نحن نلعب كل ثلاثة أيام وهو عائد من الإصابة".

زلاتان يحاول تفادي الاحتكاك مع مدرب ميلان بيولي عقب استبداله خلال المباراة

الدوري الألماني

مخاطر وشكوك تخيم على سوق انتقالات اللاعبين

■ برلين – د ب أ: ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على سوق الانتقالات، حيث جرت العادة في هذه الفترة من العام أن تعمل الأندية على تعزيز صفوفها بصفقات جديدة وسط حالة من الفرحة بين اللاعبين لتأمين مستقبلهم، لكن الوضع اختلف تماما هذا العام وبات البعض يخشى من أزمة البطالة.

بعض اللاعبين في ألمانيا لم يعودوا على ذمة أي فريق منذ أول الشهر الجاري، وهذا قد يمتد حتى أول تشرين الأول/اكتوبر أو أبعد من ذلك بحسب ما قاله وكيل اللاعبين يورغ نيبلنغ. وتنتهي الانتقالات في اكتوبر في الوقت الذي ينطلق فيه الموسم الجديد للبوندسليجا في 18 أيلول/سبتمبر. وقال نيبلنغ الذي يمثل حوالي 50 لاعبا محترفا: "في السابق كان بإمكانك أن تحدد بدقة قيمة انتقال اللاعب، الآن كل شيء مبهم". ورفض العديد من وكلاء اللاعبين التعليق على وضعية سوق الانتقالات على الأقل ليس علنيا، لأنهم غير واثقين أو لا يرغبون في الكشف عن مخططاتهم. والعديد من الأندية غير متأكدة من الميزانية التي تم إقرارها في ظل معاناتها من خسائر بسبب تلاشي عائدات الحضور الجماهيري خلال المباريات الأخيرة من الموسم المنقضي. وحتى الآن تم بيع لاعبين فقط بأكثر من عشرة ملايين يورو وهما ليروي ساني القادم لبايرن ميونيخ من مانشستر سيتي مقابل 49 مليون يورو والكوري الجنوبي هوانغ تشان المنضم إلى لايبزيج مقابل 15 مليون يورو. وأوضح نيبلنغ: "محليا المال سيواصل التدفق، الأندية حددت اللاعبين المستهدف التعاقد معهم، لكن الكثير منها ينتظر معرفة أي من لاعبيها سيتم بيعه. أثار النهاية مثل كل عام، فقط المزيد من الإثارة، الجميع ينتظر أموال الأندية المهتمة بالاستثمار، الأندية الغنية والأندية المشاركة في دوري الأبطال". وعلى مستوى اللاعبين يرغب البعض في الانتظار لحين ورود عروض أفضل، لكن الكثير منهم يرغبون ويحتاجون لتأمين مستقبلهم سريعا.

وباتت عقود اللاعبين تنتهي بنهاية الموسم بصرف النظر عما يعني ذلك، بعدما جرت العادة على انتهاء العقود في 30 حزيران/يونيو. ووفقا لنيلبنغ: "بعض الأندية تفكر بالفعل في وضع مستويات معينة للعقود، خصم 0% خلال المباريات التي تقام بدون جمهور و0% في المباريات التي تقام بعدد محدد من الجماهير". وبحسب نيلبنغ فإن اللاعبين أصحاب الأسماء اللامعة لديهم قلق مشروع، مضيفا: "اللاعبون الشباب أصحاب السرعة الذين يلعبون في مركز الجناح أو القناص الحقيقي لديهم فرصة قوية في سوق الانتقالات". ويرى أن رابطة المحترفين وقفت في صف الأندية في أعقاب أزمة الجائحة "حيث أن اللاعب المرتبط بعقد كان يتدرب ست مرات أسبوعيا الموسم الماضي، لكن في المستقبل ربما يتدرب ثلاث مرات أسبوعيا بنصف الأجر".

ساني المنتقل حديثا الى البايرن أبرز صفقة انتقال في ألمانيا الى الآن

دورتموند يرفض تهمة خطف المواهب الفرنسية!

■ برلين – د ب أ: رفض مايكل زورك، المدير الرياضي لبوروسيا دورتموند، اتهامات ليوناردو المدير الرياضي لباريس سان جيرمان، للأندية الألمانية، ولا سيما بايرن ميونيخ ولايبزيج وبوروسيا دورتموند، بخطف المواهب الشابة الفرنسية وتشكيل خطر على أكاديمية الشباب في فرنسا.

وقال زورك: "لا أعلق في العادة عندما تتحدث أندية أخرى علانية، لكن لأنه تمت الإشارة إلينا بشكل مباشر في هذه الواقعة، فيجب أن أؤكد أن ليوناردو مخطئ في هذا بشكل واضح، فالأمر المعتاد هو عكس ما صوره تماما". وأضاف أن عائلات ومديري أعمال المواهب في فرنسا يسعون إلى الحديث مع دورتموند "لأنهم يرون في الغالب أن لدينا شفافية أفضل وإمكانات أعلى لتطوير المواهب التي لديهم". وكان ليوناردو صرح بقوله إن الأندية الألمانية "تتصل بآباء أو أصدقاء اللاعبين أو أقاربهم أو تتصل باللاعبين أنفسهم، ويغيرون تفكير المواهب الشابة في سن 15 أو 16 عاما". واكتفى ماركوس كروشه، المدير الرياضي للايبزيج، بالقول: "فرنسا لقب كأس العالم حاليا وهي أمة كروية مثل ألمانيا وسيكون من الإهمال عدم متابعة السوق هناك". جاء ذلك على خلفية انتقال البلجيكي توماس مونييه ظهير سان جيرمان إلى دورتموند، حيث اتهم مونييه المدير الرياضي للنادي الباريسي بأنه كان يسعى إلى عدم الوصول إلى اتفاق مع النادي الألماني. كما اتهم مونييه نادي السابق: بـ"افتقاد الواقعية"، وهو ما رفضه ليوناردو بشدة، وانتقد دورتموند والأندية الأخرى في الدوري الألماني.

الدوري الاسباني

برشلونة يختم منافساته بفوز كاسح على آلافيس... وسيتيين لم يفكر في الاستقالة!

لاعبو برشلونة يحتفلون بأحد أهدافهم الخمسة في مرمى آلافيس

■ مدريد – أ ف ب: أسدل برشلونة مشواره في الدوري الإسباني بفوز معنوي يبني عليه لإكمال مشواره في دوري أبطال أوروبا، وجاء بنتيجة كاسحة على مضيفه ألافيس 5–صفر، بينها هدفان لنجمه ليونيل ميسي، في المرحلة الثامنة والثلاثين الختامية.

ودخل برشلونة اللقاء الختامي على خلفية خيبة تنازله عن اللقب الذي أحرزه في الموسمين الماضيين، لصالح غريمه ريال مدريد بخسارته في المرحلة الماضية على أرضه أمام أوساسونا (1–2) وفوز النادي الملكي على فياريال (2–1). ووضعت الخسارة، ودعوة القائد ميسي الذي عزز صدارته الهدافين بـ25 هدفا، الى عملية نقد ذاتي شاملة، المدرب كيكي سيتيين تحت المجهر بشكل إضافي، وسط ترجيحات بصعوبة مواصلته المهمة التي تولاها في كانون الثاني/يناير الماضي بعد إقالة إدارة النادي لإرنستو فالفيردي. وترجح التقارير ان تكون الأيام المقبلة حاسمة لمصير المدرب، وسط تقديرات باحتمال اتخاذ قرار إبعاده حتى قبل استئناف منافسات دوري الأبطال، حيث يستقبل برشلونة منافسه نابولي في إياب ثمن النهائي (1–1 ذهابا) في الثامن من آب/أغسطس. وشدد سيتيين على انه لم يفكر على الإطلاق بالاستقالة من منصبه، وقال: "صحيح انني كنت أتمنى لو أنني أكثر سعادة، مع نتائج أفضل ولقب، لكنني استوعبت جيدا ان الخسارة هي احتمال دائم. يجب تقبل طريقة التعامل الإعلامي (معه)، لكن هذا الأمر ليس جديدا، لقد اختبرته سابقا وأعيشه اليوم أيضا". لكنه أكد ان "الرغبة بالاستقالة هي شعور لم يراودني على الإطلاق".

وبدا برشلونة عازما على إنهاء الدوري بطريقة إيجابية يبني عليها لمواصلة مشواره في دوري الأبطال، إذ افتتح التسجيل في الدقيقة 24 عبر أنسو فاتي الذي وصلته الكرة داخل المنطقة بعد عرضية متقنة من ميسي، فتلقفها مباشرة في شباك روبرتو. وسرعان ما أضاف ميسي نفسه الهدف الثاني بعدما وصلته الكرة داخل المنطقة من بوتش، فروض المدافعين قبل أن يسدد بعيدا عن متناول روبرتو. وحسم اللقاء بشكل كبير باضافة الثالث عبر لويس سواريز بعد تمريرتين رائعتين من ميسي الى خوردي ألبا ومن الأخير الى المهاجم الأوروغواني الذي حول الكرة برأسه في الشباك، رافعا رصيده الى 16 هدفا. وأكمل برشلونة مهرجانه بهدف رابع سجله البرتغالي نيسلون سيميدو بتسديدة قوية من داخل المنطقة بعد تمريرة بينية من بوتش (57)، رافعا عدد اللاعبين الذي سجلوا للفريق هذا الموسم الى 18، وهو الأعلى لـ"بلاوغرانا" منذ موسم 1998–1999.

وضمن ميسي الى حد كبير لقب الهداف باضافة هدفه الشخصي الثاني والخامس لفريقه في الدقيقة 75 حين تلقف الكرة مباشرة في الشباك من نقطة الجزاء تقريبا إثر عرضية من ألبا، معززا صدارته الهدافين بـ25 هدفا، ليسير نحو احراز لقب الهداف للمرة الرابعة تواليا والسابعة في مسيرته، بما أنه أصبح متقدما بفارق أربعة أهداف عن بنزيمة.

زيدان يثير الشكوك حول مستقبله مع ريال مدريد

■ مدريد – د ب أ: أثار الفرنسي زين الدين زيدان شكوكا حول مستقبله مدرباً لريال مدريد، بعد تتويجه بلقب الدوري الإسباني الخميس.

ويتبقى لزيدان عامان في عقده مع الريال لكنه رفض التأكيد على بقائه مع الفريق بعد نهاية الموسم الحالي. وقال: "لدي عقد هنا لكن لا يمكن أبدا أن تعرف ما الذي سيحدث". وأضاف: "لا أتحدث عما سيحدث الموسم المقبل أو العام الذي يليه، أنا مرتبط بعقد وأشعر بالسعادة هنا، وسعيد بما أقوم به لكن لا يمكن أبدا التنبؤ بما سيحدث في كرة القدم". وأضاف: "لهذا أشعر بالاسترخاء بشأن مستقبلي لأنه في عالم كرة القدم قد تتغير الأمور بين عشية وضحاها، لا أعرف ما الذي سيحدث تحديدا في المستقبل".

ومن جهة ثانية، أكد زيدان انه لن يمنح لاعبي فريقه إجازة قبل لقاء مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا في السابع من آب/أغسطس في إياب ثمن النهائي، آملا في قلب تأخره ذهابا على أرضه في مدريد 1–2. وقال إن لاعبيه "لن يحصلوا على إجازة لأسبوعين". وتابع: "بعد مباراة ليغانيس لن نكون في إجازة. سنحصل على بعض الراحة، لكن تركيزنا سيكون منصبا على السيتي. لم ينته الموسم بعد". وأضاف: "سنحصل على عطلة لبضعة أيام لكن الجميع سيكون مركّزا على مباراة مفصلية".

كازورلا يغادر فياريال مع نهاية الموسم

■ مدريد – أ ف ب: أعلن فياريال الاسباني أن لاعب الوسط المخضرم سانتي كازورلا سيغادر الفريق مع نهاية الموسم، قبل وجهة متوقعة الى نادي السد القطري الذي يشرف عليه أسطورة برشلونة تشافي هرنانديز.

وقال كازورلا (35 عاما): "فياريال أعطاني كل شيء، عندما كنت في الثامنة عشرة، جازفوا بلاعب من أوفييدو (مسقط رأسه) لم يكن يعرف أحدا". وتابع: "آمل أنه كما كان الامر عندما غادرت سابقا، سيكون أقرب الى أراكم لاحقا (ليس وداعا)". وأمضى كازورلا ثلاث فترات مع فياريال أولها بين 2003 و2006، ثم بين 2007 و2011 قبل أن يعود مرة ثالثة في صيف العام 2018 آتيا من أرسنال حيث خاض 180 مباراة مع النادي اللندني خلال ستة أعوام في ملعب "الامارات". وعانى لاعب الوسط الأمرين من إصابة في وتر أخيل كاحله الأيمن بين 2016 و2018 وكان قريبا من الاعتزال بعدما خضع لثماني عمليات جراحية حيث حذّره الاطباء من عدم القدرة على المشي مجددا، كما تم النظر في بتر رجله إثر التهاب حاد. إلا أنه عاد بحلة رائعة مسجلا 11 هدفا وثماني تمريرات حاسمة في الدوري هذا الموسم وساهم في تأهل فياريال الى الدوري الاوروبي الموسم المقبل. وخاض 81 مباراة مع منتخب اسبانيا وتوج معه بكأس أوروبا عامي 2008 و2012.

الدوري التونسي

الزام النجم الساحلي بسداد مليون و400 ألف دولار للأهلي المصري

■ القاهرة – د ب أ: أصدر الفيفا حكما بقبول شكوى النادي الأهلي المصري ضد النجم الساحلي التونسي واللاعب سليمان كوليبالي، بإلزام النادي التونسي واللاعب بسداد مليون و400 ألف دولار، بالإضافة إلى 5% فائدة سنوية، اعتبارا من 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019 حتى تاريخ السداد، في ضوء الشكوى التي تقدم بها الأهلي. وذكر النادي المصري أن الحكم جاء فيه ضرورة أن يبلغ الأهلي نظيره النجم الساحلي واللاعب برقم حساب بنكي لدفع المبلغ المستحق عليهما، مع إلزام النجم واللاعب بتقديم ما يفيد السداد إلى الاتحاد الدولي، ولن يتم رفع الإيقاف حتى يبلغ النادي الأهلي الفيفا بتسلمه كل مستحقاته. كما شمل القرار أنه في حالة عدم دفع المبلغ المستحق، بالإضافة إلى الفوائد المنصوص عليها من النادي التونسي ولاعبه في غضون 45 يوما، بداية من إخطار الأهلي برقم الحساب البنكي، سيطبق الحظر على النجم الساحلي من تسجيل أي لاعبين جدد سواء على الصعيدين المحلي أو الدولي، حتى يتم سداد المبلغ المستحق ولمدة أقصاها ثلاث فترات تسجيل كاملة ومتتالية، ويتم رفع الحظر بالكامل بمجرد دفع المبلغ المستحق، وفي حالة استمرار عدم دفع المبلغ، تحال المسألة إلى لجنة التأديب والانضباط بالفيفا. كما قرر الفيفا حظر مشاركة اللاعب في المباريات الرسمية حتى سداد المبلغ، ولمدة أقصاها 6 شهور، ويتم رفع الحظر بالكامل بمجرد دفع المبلغ، وفي حالة عدم الدفع تحال المسألة إلى لجنة الانضباط والتأديب بالفيفا.

الكرة الجزائرية

بلماضي: لن أنسى شعور التتويج بكأس افريقيا

■ الجزائر – د ب أ: أكد جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري، أنه لن ينسى أبدا شعور التتويج بلقب كأس أمم افريقيا 2019 التي أقيمت بمصر، وحمل الكأس إلى الجزائر.

وقال بلماضي، في حوار مصور لموقع الاتحاد الجزائري بمناسبة الذكرى الأولى للتتويج: "كنت أريد أن أكون الأول الذي يفوز ويحمل الكأس إلى الجزائر. هذا الشعور لا يوصف، لا أحد يمكنه أن ينتزعه منك وهو محفوظ في التاريخ، وسيبقى في داخلي حتى مماتي". وأضاف: "لم نأت إلى مصر وفي ذهننا اننا نمثل منتخبا صغيرا أو ذلك الفريق الذي خرج من الدور الأول في دورة 2017، بل جئنا بفكرة أننا شجعان ولدينا طموحات كبيرة". وتابع: "عند وصولنا إلى مصر، وجدنا كل شيء في مكانه، علي أن أقول إن تنظيم الكاف كان رائعا، لم ينقصنا أي شيء. الاتحاد الجزائري تكفل بشكل جيد جدا بالجانب اللوجيستي كاختيار الفنادق وما شابه". وتحدث بلماضي، عن علاقته مع اللاعبين والتي يعتبرها الأهم في مهنة المدرب، مؤكدا أنه "يحبهم ببساطة". وكان المنتخب الجزائري فاز على السنغال في المباراة النهائية لبطولة أمم أفريقيا بهدف مقابل لاي شيء ليتوج بالكاس الأفريقية للمرة الثانية في تاريخه. يشار إلى أن منتخب الجزائر فاز بالكأس للمرة الأولى عام 1990.

فورمولا-1

هاميلتون يحقق فوزه الثامن في هنغارورينغ ضمن جائزة المجر الكبرى

هاميلتون يرفع كأس سباق المجر بعد انتصاره

■ بودابست – أ ف ب: فاز بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون الأحد بجائزة المجر الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للفورمولا–1، متوجا نهاية أسبوع مثالية بمعادلة رقم قياسي للسائق الأسطوري الألماني ميكايل شوماخر، بعدد الانتصارات في السباق ذاته.

وبعدما أصبح السبت أول سائق ينطلق من المركز الأول للمرة التسعين، واصل هاميلتون فرض هيمنته وهيمنة فريقه مرسيدس على البطولة، بتحقيقه فوزه الثاني تواليا في 2020، والثامن على حلبة هنغارورينغ المجرية، معادلا رقما قياسيا حققه شوماخر في جائزة فرنسا (8 انتصارات). وحل ثانيا في السباق المجري، الهولندي ماكس فيرشتابن سائق ريد بول، أمام زميل هاميلتون الفنلندي فالتيري بوتاس الذي فاز بالسباق الأول هذا الموسم في النمسا. وتصدر البريطاني بذلك الترتيب العام للبطولة على حساب بوتاس (63 نقطة مقابل 58)، بعدما انتزع أيضا النقطة المخصصة لأسرع لفة في السباق. ورفع البريطاني البالغ 34 عاما، رصيده الى 86 فوزا في مسيرته، مقتربا بشكل إضافي من رقم قياسي آخر يحمله شوماخر (91 فوزا)، في مسعاه لمعادلة رقم آخر يحمله السائق الأسطوري السابق، هو عدد الألقاب في بطولة العالم (سبعة لشوماخر مقابل ستة حاليا لهاميلتون). وتمكن فيرشتابن من إنهاء السباق في المركز الثاني، رغم انطلاقه من المركز السابع، ومعاناته من حادث في لفة الخروج الأول الى الحلبة للاصطفاف عند خط الانطلاق، ما تسبب بأضرار بالغة في جناحه الأمامي وجهاز التعليق، عمل فريقه على إصلاحها في وقت سريع ناهز سبع دقائق فقط. أما بوتاس، فعوّض الخطأ الذي ارتكبه عند الانطلاق من المركز الثاني الى جانب هاميلتون، والذي كلفه التراجع الى المركز السابع، قبل ان يعود وينهي السباق على منصة التتويج.

وشهد سباق المجر تحقيق الكندي لانس سترول المركز الرابع، مواصلا الأداء الإيجابي الذي يقدمه في مطلع الموسم الحالي فريقه رايسينغ بوينت، أمام التايلندي ألكسندر ألبون (ريد بول) الذي انتزع هذا المركز قبل نحو ثلاث لفات من النهاية من الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري. ورغم حلوله سادسا، حقق الألماني الذي يخوض آخر موسم له مع الفريق الإيطالي، أفضل نتيجة له في بطولة 2020، بعدما أنهى السباق الأول في المركز العاشر، وخرج من اللفة الأولى للسباق الثاني بعد احتكاك تسبب به زميله شارل لوكلير إبن إمارة موناكو. لكن السباق كان ملكا لهاميلتون بدون منازع، اذ تمكن السائقون الأربعة خلفه فقط من إنهائه في اللفة ذاتها. ويعكس ترتيب بطولة العالم للفرق الأفضلية الواسعة التي يحظى بها مرسيدس بعد ثلاثة سباقات فقط من بداية الموسم، اذ يتصدر الفريق الألماني الترتيب برصيد 121 نقطة، مقابل 55 فقط لريد بول الثاني.

رئيس «فيا»: مايكل شوماخر يقاتل من أجل التعافي!

■ بودابست – د ب أ: أكد جين تود رئيس الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) أنه زار مؤخرا الألماني مايكل شوماخر معربا عن أمله في إمكانية ظهور صاحب الرقم القياسي في الفوز بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1 إلى العلن مجددا للمرة الأولى منذ تعرضه لحادث أثناء التزلج قبل سبعة أعوام.

وقال تود لصحيفة "ديلي ميل" على هامش سباق جائزة المجر الكبرى أنه زار شوماخر الاسبوع الماضي. وأضاف: "إنه يقاتل، اتمنى أن يتمكن العالم من رؤيته مرة أخرى، هذا ما يعمل عليه هو وعائلته". ولم يكشف تود عن أي تفاصيل طبية تتعلق بحالة شوماخر، لأسباب تتعلق بالخصوصية. وابتعد شوماخر (51 عاما) عن الظهور في العلن منذ تعرضه لإصابات بالغة في الرأس نتيجة الحادث الذي وقع له أثناء التزلج في كانون الأول/ديسمبر 2013. ويتعافى شوماخر في منزله على ضفاف بحيرة جينيف، ويعد تود الذي كان يتولى رئاسة فريق فيراري خلال تتويج الاسطورة الألماني بخمسة من أصل سبعة ألقاب حصدها في بطولة العالم، أحد الأصدقاء القليلين المسموح لهم بزيارة شوماخر. وأكد تود أنه لا يهم إذا تمكن البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس من تخطي إنجازات شوماخر، حيث يحمل هاميلتون بالفعل الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بمركز الانطلاق الأول كما يبتعد بفارق ستة انتصارات فقط عن إنجاز شوماخر المتمثل في الفوز بلقب 91 سباق جائزة كبرى ويبتعد أيضا بفارق لقب واحد عن معادلة إنجاز السائق الألماني المتمثل في الفوز بلقب بطولة العالم سبع مرات. وأوضح: "أدرك أن هذا قد يحدث، أن يتفوق لويس على إنجازات مايكل كأكثر السائقين فوزا باللقب في التاريخ، كل الإمكانات متوفرة في مرسيدس له لتحقيق ذلك، بصراحة لا أمانع حدوث ذلك".

رادار الملاعب

موناكو يرفض التعليق على تعيين كوفاتش مدربا!

■ موناكو – د ب أ: واصل موناكو الفرنسي التزام الصمت حيال تقارير عن تغيير مدرب فريقه. ورفض التأكيد على تعيين الكرواتي نيكو كوفاتش، المدرب السابق لبايرن ميونيخ، أو إقالة الإسباني روبرت مورينو، المدرب الحالي. وكانت صحيفة "ليكيب" الفرنسية ذكرت أنه من المنتظر أن يحل كوفاتش (48 عاما) محل مورينو (42 عاما) لتدريب موناكو بطل الدوري الفرنسي 2017. وكانت الصحيفة ذكرت أن موناكو بصدد توقيع عقد طويل الأمد مع كوفاتش. يشار إلى أن مورينو، الذي تولى تدريب منتخب بلاده لفترة قصيرة، تولى تدريب موناكو في نهاية 2019، ومن المفترض أن ينتهي عقده في آخر حزيران/يونيو 2022. واحتل موناكو المركز التاسع في مسابقة الدوري التي تم إلغاؤها بسبب جائحة كورونا.

إصابة ثلاثة لاعبين من ليل الفرنسي بكورونا

■ باريس – أ ف ب: أصيب لاعبو ليل الفرنسي جوناثان ايكونيه والبرتغالي ريناتو سانشيز وجوناثان بامبا بفيروس كورونا، بحسب ما كشف مدربهم كريستوف غالتييه، داعيا الى مزيد من الحزم في تعزيز التباعد الاجتماعي. وقال غالتييه بعد الفوز وديا على موسكرون البلجيكي 2–1 إن اللاعبين الثلاثة جاءت فحوصهم ايجابية الاثنين الماضي. واضاف أن سانشيز المتوج مع بلاده بكأس أوروبا 2016، عاد الى بلاده خلال عطلة لمدة اسبوع وهناك ظهرت العوارض وجاءت نتيجته ايجابية "لا يزال ريناتو في البرتغال ولا يمكنه السفر لأن عليه الخضوع لفحصين تأتي نتيجتهما سلبية." واضاف ان الدولي ايكونيه وبامبا لاعب منتخب تحت 21 عاما خضعا لحجر صحي في منزليهما لكن "يتوقع ان يعودا الى التمارين الاثنين".

بلنسية الاسباني يعلن اليوم تعيين غراسيا مدربا

■ مدريد – د ب أ: اقترب بلنسية الإسباني بشكل كبير من تعيين خافي غراسيا مدربا للفريق. وتولى سالفادور غونزاليز تدريب الفريق بشكل مؤقت عقب إقالة البرت سيلادس الشهر الماضي، ويستعد بلنسية للإعلان عن تعاقده مع غراسيا اليوم بحسب إذاعة "كادينا سير". وسبق لغراسيا العمل في الدوري الإسباني حيث درب ملقة بين 2014 و2016، ودرب روبن كازان الروسي قبل أن يدرب واتفورد الإنكليزي في كانون الثاني/يناير 2018 وقاده لنهائي كأس الاتحاد الموسم الماضي.

ليدز يتوج بطلا للدرجة الأولى الإنكليزية

■ لندن – د ب أ: توج ليدز بطلا لدوري الدرجة الأولى الانكليزية بعد خسارة برينتفورد أمام ستوك صفر/1 في الجولة 45. وكان ليدز ضمن الصعود للدوري الممتاز الجمعة، ولكن كان بإمكان برينتفورد أن يزيحه من الصدارة إذا فاز بآخر مباراتين. لكن الهدف الذي سجله لي غريغوري في الشوط الأول منح ستوك الفوز على برينتفورد، الذي ظل في المركز الثالث، بفارق نقطة خلف وست بروميتش، في صراعهما على الصعود المباشر للدوري الممتاز.

الحزن يخيم على أستراليا بعد وفاة بطلة التزلج اليكساندروفسكايا

■ كانبيرا – د ب أ: انهال الثناء على الأسترالية من أصل روسي ايكاترينا اليكساندروفسكايا بطلة التزلج الفني والتي توفيت في موسكو بعد عشرة أيام فقط من وفاة أليكس بولين بطل العالم السابق في التزلج على الجليد. وتوجت اليكساندروفسكايا مرتين بطلة لأستراليا في التزلج الفني لفئة الزوجي برفقة هارلي ويندسور. وحل الثنائي في المركز الثامن عشر في أولمبياد بيونغتشانغ الشتوي عام 2018. واعتزلت اليكساندروفسكايا في شباط/فبراير الماضي بعد سلسلة من الإصابات، لكن حتى الآن لم يتم الكشف عن سبب وفاتها بشكل رسمي. وبحسب تقارير، فانها انتحرت في العاصمة الروسية موسكو الجمعة. وتم العثور على جثة ألكسندروفسكايا (20 عاما) بالقرب من منزلها مع تركها ملاحظة كتبت عليها كلمة "الحب". مشيرة إلى أن المتزلجة حاولت من قبل الانتحار بسبب إصابتها بالاكتئاب بعد صدمة تعرضت لها. وفي الثامن من تموز/يوليو الجاري أعلن الاتحاد الأسترالي للتزلج وفاة بولين بطل العالم السابق خلال ممارسة صيد الأسماك بالرمح قبالة أحد شواطئ مدينة غولد كوست الأسترالية، عن 32 عاما. وتوج بولين ببطولة العالم في التزلج على الجليد مرتين، في 2011 و2013.

نتس يضم أندرسون حتى نهاية موسم دوري السلة الأمريكي

■ واشنطن – رويترز: تعاقد بروكلين نتس مع جاستن أندرسون حتى نهاية الموسم الجاري من دوري السلة الأمريكي للمحترفين. وكانت هذه الصفقة متوقعة بعد خروج مايكل بيسلي من تشكيلة الفريق بعدما ذكرت تقارير أنه أصيب بفيروس كورونا. وشارك أندرسون في ثلاث مباريات مع نتس في يناير/كانون الثاني بعقد قصير لمدة عشرة أيام. وبلغ متوسط اللاعب تسجيل نقطة واحدة ومتابعة 0.7 كرة في المباراة الواحدة. وبصفة عامة بلغ متوسط أندرسون مع أربعة فرق على مدار خمسة مواسم في الدوري الأمريكي تسجيل 5.3 نقطة ومتابعة 2.5 كرة مرتدة. وشارك أندرسون خلال تلك الفترة في 219 مباراة منها 23 كأساسي.

بسياسة «الهدم المستمر ومنع التوسع»

هكذا تقيم إسرائيل «يشعستان» في الضفة الغربية مكان الدولة الفلسطينية

عميره هاس

■ للتغلب على التعرج والتخبط الذي تعاني منه حكومة إسرائيل، عليها الحصول على دروس في التخطيط والحكم من حكومة أرض إسرائيل. هذه الحكومة ستعلم كيف ينسقون ويتنازلون عن الأنا ويتقدمون كرجل واحد إلى الهدف.

أمام عيوننا المندهشة تظهر حكومة إسرائيل الفقيرة في هذه الأسابيع بكامل البؤس، صغرها وانشغالها بالصغائر. هذا الاكتشاف كان يمكن أن يكون ساراً لأن غطرسة حكومة نتنياهو وتعاليها تعرضا لضربة شديدة. كان هذا مضحكاً لو لم يتضرر ملايين الإسرائيليين من هذا الخداع.

في الحقيقة، البؤس يلون الخط الأخضر بخضرة شديدة. كل ما يمكن قوله عما يحدث داخل إسرائيل السيادية: عدم القدرة على فعل أي شيء، وانعدام المهنية والاهتمام بالصغائر. وهذا عكس ما يميز الكيان اليهودي الموجود شرق الخط الأخضر. التخطيط هو الكلمة الملازمة له، وتميزه الرؤية البعيدة والتواصل والتمسك بالهدف والاستمرارية. وبعبرية سليمة: يلقى الضوء على عيوب نظام الحكم في إسرائيل بمصباح قوي يتمثل بأزمة كورونا، ولكنها عيوب لم تولد الآن. وفي الوقت نفسه، إن نفس الحكومات والبيروقراطية التي نعرفها بعدم الاهتمام بمواطنيها ورفاهيتهم وتفضيل الأثرياء، هي تلك الحكومات التي أوجدت واقع «يشعستان»: الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة محبوسون في جيوبهم المكتظة، وحولهم فضاء يتسع باستمرار مع بناء فاخر لليهود. هو فضاء خارج حدود إسرائيل السيادية، لكن عملياً تم ضمه إليها منذ زمن. هذه هي الصيغة الإسرائيلية لـ«نهاية الاحتلال».

السياسة الإسرائيلية في هدم منازل الفلسطينيين تترك الآلاف منهم بلا مأوى

إن تشكيل هذا الفضاء مع الجيوب غير المنظورة للعيان والتي لا تحصى، احتاجت إلى تفكير بعيد المدى وجمع حريص لمعلومات وتنسيق بين الجهات المختلفة، مدنية وعسكرية، رسمية وشبه رسمية. ومثلما يقول الفلسطينيون.. هذه الأجهزة المتناسقة تسمى «بيت إيل». والقصد هو الإدارة المدنية التي توجد في موقع عسكري كبير قرب مستوطنة بنفس الاسم، ومقابل شرقي البيرة (إذا كان هناك شخص يحتج على أن حماس تعمل من داخل السكان المدنيين، فإن الجيش الإسرائيلي هو الإلهام). ولكن الإدارة المدنية ـ الكائن الهجين والمدني والعسكري ـ تنفذ الأوامر وهي خاضعة لمنسق أعمال الحكومة في المناطق، وهي وحدة في وزارة الدفاع في تل أبيب. هذه أجسام قديمة تعمل بتناغم مع الجيش والشرطة وقسم الاستيطان و«الكيرن كييمت» وممثلي المستوطنات. بلدية القدس ووزارة الداخلية تعمل بشكل مشابه (بتناغم مع «العاد» و«عطيرت كوهنيم» و«الكيرن كييمت») في شرقي القدس التي تم ضمها رسمياً. كل ذلك معاً يكون حكومة أرض إسرائيل. إسرائيليون ـ يهود عاديون يعرفون الدولة بصيغتها المصغرة في حدود الرابع من حزيران يجدون صعوبة في التصديق بأن الكيان اليهودي في يهودا والسامرة هو ثمرة تخطيط دقيق يهدف إلى إحباط سعي الفلسطينيين في الحصول على الاستقلال وعلى دولة. ونقول لهؤلاء الإسرائيليين: في حزيران، عندما أصبح من الواضح أن حكومة إسرائيل لن تنجح في وقف موجة جديدة لكورونا، انشغلت حكومة إسرائيل بهدم 43 وحدة سكنية للفلسطينيين، 13 منها في شرقي القدس، وتسببت بخسارة المأوى لـ 151 فلسطينياً، منهم 84 قاصراً. إضافة إلى ذلك، دمرت الجرافات 36 مبنى غير سكني: 3 منها في شرقي القدس.

نقول للإسرائيليين الذين يرزحون تحت فوضى حكومة نتنياهو بأنه هدم خُطط له في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات. نعم، هذا هو الأمر منذ زمن طويل وفي فترة حكم مباي. ولاحتياجات الجمهور أو لصالح الجيش، صادرت حكومة إسرائيل في حينه مناطق كبيرة بملكية فلسطينية خاصة أو عامة، خارج حدود الفلسطينيين، وخُصصت للبناء اليهودي. وأمرت بالحفاظ على «الطابع القروي» للأحياء العربية في القدس؛ أي بناء أفقي.

في العام 1971 أصدرت الحكومة نفسها أمراً عسكرياً بحل لجان التخطيط في القرى الفلسطينية في الضفة الغربية. أي أنه ألغى حق الفلسطينيين في التخطيط لأنفسهم، ووضع التخطيط في أيدي اليهود الجالسين في بيت أيل، يبنون لليهود ويهدمون للفلسطينيين. وفي التسعينيات، واصلت حكومة أرض إسرائيل برئاسة العمل ـ ميرتس تخطيط «يشعستان» وحددت معظم أراضي الضفة الغربية كنقية من البناء الفلسطيني (منطقة ج). في الشهر الماضي، حدث تقدم جدي؛ فقد قالت «بتسيلم» إن حكومة أرض إسرائيل هدمت في الخمسة أشهر الأخيرة عدداً مشابهاً للمباني التي هدمتها في حزيران، أي 30 مبنى. وفي شرقي القدس هدمت خلال الفترة نفسها ستة مبان. وفي الأسبوعين الأولين من حزيران هدمت 31 مبنى، حسب إحصائيات الأمم المتحدة.

إن هدم بيوت الفلسطينيين على وجه سريع وهادئ ومنعهم من البناء دلالة على التمسك بتنفيذ المهمة متعددة الأجيال ومتعددة الأحزاب، وهي جعل الفلسطينيين يصابون باليأس وإجبارهم على الهجرة إلى الخارج أو إلى الجيوب وإخلاء الفضاء لليهود (نعم، أنا أعرف وقد كتبت عن ذلك مليون مرة). هنا يتبين أنه في الوقت الذي تتناقص فيه الأيدي العاملة للقيام بمهمات تنقذ الحياة ومصدر الرزق في فترة كورونا، ثمة ميزانية وعدد كبير من المراقبين والجنود وسائقي الجرافات والقضاة والموظفين من أجل القيام بالمهمة السامية، وهي تخريب حياة الفلسطينيين.

هآرتس 2020/7/19

في خطوات متتالية تشوه وجه المدينة:

إسرائيل بصدد إقامة دولاب ضخم أمام البلدة القديمة في القدس

نير حسون

■ تعمل بلدية القدس على إقامة دولاب ضخم في متنزه «أرمون هنتسيف» (قصر المندوب السامي) الذي سيطل على البلدة القديمة. وينضم هذا الدولاب إلى مجموعة الإغراءات السياحية الأخرى المخطط لإقامتها في منطقة الحوض التاريخي للقدس، منها القطار المعلق إلى حائط المبكى، والأوميغا، وجسر معلق، ومنشأة للتزلج. العائلات المتبرعة لإقامة المتنزه تعارض إقامة هذا الدولاب الضخم، وكذلك جمعيات أثرية وأعضاء لجنة البلدية الذين يقولون إن المشاريع المخطط لها تشكل تدميراً لمشاهد القدس التاريخية.

يجري العمل على إقامة الدولاب الضخم بالتعاون مع سلطة تطوير القدس في إطار خطة شاملة لترميم متنزه «أرمون هنتسيف». وتشمل الخطة ترميم المتنزه وإقامة مطاعم وحديقة تماثيل ومشارات للدراجات ومركزاً للموسيقى. أمام المتنزه على الطرف الثاني للشارع يخطط لإقامة ستة فنادق. في عرض الخطة، كتب أن «الحركة في المنطقة ستكون متلازمة مع مراكز نشاطات متنوعة ومتعددة، موجهة للجمهور الواسع وجميع أفراد العائلات. وهذه النشاطات ستمتع الزوار وستقدم مواضيع تجعلهم يكررون الزيارات».

الدولاب الضخم الذي سيتم وضعه في القسم الغربي في المتنزه يخطط لأن يكون بارتفاع 40 ـ 60 متراً، وهو ارتفاع يعتبر متوسطاً. وقالت بلدية القدس إن الدولاب الضخم سيقام في منطقة بعيدة بشكل نسبي عن مشهد حوض البلدة القديمة وسيكون بالإمكان تفكيكه في الأشهر التي يقل فيها السياح بالبلدة القديمة. وثمة فحص لإمكانية إقامته استكمل قبل نحو نصف سنة وتم استئجار مكتب تخطيط لإعداد مخطط من أجله.

غير بعيد من هناك بدأت جمعية «العاد» التي تشغل الحديقة الوطنية في مدينة داود في سلوان بإقامة مركز جديد للزوار في المبنى التاريخي الذي يسمى «بيت شاتس».

استكمال المبنى سيوسع مجال نفوذ الجمعية التي تعمل الآن في سلوان. وهي تخطط أيضاً لإقامة أوميغا بين متنزه قصر المندوب السامي وغابة السلام، وجسر معلق فوق وادي بن هينوم، في الجزء الغربي من الحوض التاريخي في البلدة القديمة. وفي المنطقة نفسها سيمر القطار المعلق الذي سيوصل إلى حائط المبكى. قبل أسبوعين تقريباً ناقشت المحكمة العليا التماسات ضد هذا القطار، لكن القضاة لم يتخذوا أي قرار حوله بعد.

ومن معارضي إقامة الدولاب الضخم وطبيعة المتنزه المخطط لها، ورثة عائلتي غولدمان وهاس الذين ساهموا بالأموال لإقامة المتنزه في الثمانينيات. في بيان الورثة الذي وصل للصحيفة كتب: «نحن متفاجئون ومحبطون جداً من معرفتنا عن المخططات لتجديد المتنزه ومحيطه. هذه المشاريع غير المناسبة تشمل دولاباً ضخماً وأوميغا بطول 800 متر. كل ذلك يشكل هجوماً على المشهد الذي تم تصميمه من قبل مهندسين معماريين مشهورين عالمياً.

وعبّرت جمعية «عيمق شافيه» للآثار عن معارضتها للمخطط، وقالت: «يبدو أن في البلدية من يعتقد بأن القدس وآثارها ومناظرها القديمة لا تقف بفضل قوتها الذاتية، وهي بحاجة إلى وسطاء. بعد الجسر المعلق في وادي «بن هينوم» وقطار البلدة القديمة يأتي مشروع ضار للبلدة التاريخية. ومن بلدية القدس جاء أن «هدف الخطة هو تجديد المتنزه، وتحسين انطباع السياح وتطوير المنطقة كمركز استجمام وترفيه، سواء للسياح أو لسكان المدينة. تفحص الخطة عدداً كبيراً جداً من النشاطات بهدف تحويل المتنزه إلى مركز ثقافي واستجمامي مهم في المدينة.

هآرتس 2020/7/19

تحت مجهري كورونا والاحتجاج:

الإعلام الإسرائيلي... بين مسابقات الطبخ الفاخرة وإخماد صوت المسحوقين

جدعون ليفي

■ أخيراً، تفجر احتجاج إسرائيلي حقيقي على شيء ما، وتبينوا وجهه وكيف يتم عرض نضاله. أما الشخص الغريب الذي كان هنا، فهو على قناعة بأن قامت –إضافة إلى الاحتجاج السياسي المتزايد ضد بنيامين نتنياهو– حركة احتجاج شعبية نشطة ويقلقها أمران أساسيان، هما مستقبل غرف اللياقة البدنية ومصير المطاعم. الطعام والجسم المشوق، حرب على الكرش، وحرب على وقت الفراغ في دولة تل أبيب، وتحرير في فرساي.

ليس هذا بالطبع هو الواقع، ولكن هكذا يجري عرضه، وليس بالصدفة. فبعد سنوات كان الإسرائيليون فيها مهووسين ببرامج الطعام.. فلا أمسية بدون مسابقة لكرات اللحم، ولا وقت مشاهدة عالياً بدون عجينة الفيلو، أما الطباخون فتحولوا إلى أبطال ثقافة، وحان وقت المرحلة التالية للتطور التحت ثقافي المدهش هذا: لم يعد الشيفات قادة اجتماعيين فحسب، إنما تحولوا أيضاً بين عشية وضحاها إلى محاربين من أجل حقوق الإنسان في إسرائيل. حاييم كوهين، الجيد والساحر، هو الآن نلسون مانديلا الإسرائيلي. وروتي برودو العنيدة هي روزا لوكسمبورغ خاصتنا. الإعلام هو الذي خلقهم.

احتجاج اجتماعي مؤلم ومبرر باعتباره تسلية أخرى مع المشاهير العاديين. إن حرب البقاء التي يخوضها مئات آلاف الإسرائيليين الذين لم يشاهدوا في أي يوم غرفة للياقة البدنية، والذين هم في شك بأن يكونوا قد أكلوا في مطعم مؤخراً، والذين يعيشون الآن في رعب وجودي... يتم عرضها كحرب على حرية الالتهام والعناية بالجسم. هذا لا يصيب لب الحقيقة، بل يشوهها ويعلّم شيئاً ما عن سلم القيم الذي تمليه وسائل الإعلام التي تحب عرض وجوه معروفة وأبعاد ضائقة الضعفاء الحقيقيين؛ ليس لهؤلاء نسبة مشاهدة عالية، لذا ليس لهم صوت أيضاً.

فرع اللياقة البدنية وفرع المطاعم يشغلان عشرات آلاف العمال الذين وضعهم صعب ومستقبلهم مخيف. وهم في معظمهم ليسوا الضحايا الأكثر بؤساً في هذه الأزمة، بل مثلهم أيضاً عمال صناعة الترفيه. ولا يستحقون بالضرورة التضامن والشفقة الأكثر، فهناك من هم أكثر استحقاقاً لذلك. العمال الفقراء الذين يعملون في أعمال شاقة، وكبار السن، والمرضى، والعمال الأجانب، والعمال الفلسطينيون، والأجراء، والمستقلون، والمجهولون الذين انهارت مشاريعهم الصغيرة.. هم أقل إثارة. لذلك، ستسمعون عنهم القليل جداً. تل أبيب ستحضر الأصوات التي تحبها تل أبيب، آساف امدورسكي وموكي على سبيل المثال.

تجري تغطيته احتجاج العمال الاجتماعيين كضريبة كلامية للاستقامة. احتجاج المعاقين الذين لم ينجحوا في الوصول حتى إلى أجر الحد الأدنى لم يتم عرضه على الشاشات يوماً ما. لم يحصل المرضون على مساحة كبيرة في الإعلام. كل مطعم أو غرفة للياقة البدنية تم إغلاقها في تل أبيب ستحصل على الاهتمام أكثر من بقالة صغيرة أو حتى سوبرماركت في ضواحيها. اليأس هناك أقل راحة بكثير، لكن لم يتم تصويره بشكل جيد مثل الفرع المهجور لهولمز بليس.

هكذا تعمل وسائل الإعلام، ولا يوجد مكان للبر. ولكن عندما تصل الضائقة إلى هذه الأبعاد لا يعود بالإمكان الاكتفاء بألعاب الشيف. يجب إحضار مشاهد أخرى إلى تل أبيب، حتى لو لم تكن تهتم بها ولا تريد السماع عنها.

ما يحدث الآن هو النتيجة الحتمية لسنوات الانغلاق والغباء التي زرعتها وسائل الإعلام، لا سيما التلفاز، ولكنه ليس وحده، فهذه هي الثمار الفاسدة لعمل الأوثان لمن لا يعرفون شيئاً، هذه ثمار جرائم الثقافة التي ارتكبتها وسائل الإعلام التي خلقت ثقافة متدنية وجاهلة وفارغة، تنشغل بنفسها بالأساس وبفقاعة وجودها. ليس من المدهش أنها تواصل الانشغال بنفسها في فترة الضائقة.

هناك عدد غير قليل من الثورات والاحتجاجات في التاريخ بدأت بالسيطرة على مباني الإذاعة والتلفزيون، التي مثلت النظام الذي أراد المحتجون إسقاطه. إن لوسائل الإعلام في إسرائيل دوراً حاسماً في تشكيل المجتمع، وعندما تتراوح نشرات الأخبار بين الاستهلاك والترفيه، وبرامج الواقع هي معارك ديوك جوفاء ومليئة بالصراخ، ومسابقات الطبخ والواقع تكمل الساعات المتبقية على الشاشة، لا أحد يفكر في الذهاب إلى «نافا ايلان»، التي لم تقل الحقيقة كلها يوماً ما.

هآرتس 2020/7/19

بعد خطأ زمني وسوء إدارة:

هل يمكن لتل أبيب أن تتدارك أزمتها القومية التي سببها الوباء؟

غيورا آيلند

■ عند الحرب أو الأزمة المتواصلة ثمة شرط ضروري للإصلاح، وهو الاعتراف بارتكاب أخطاء. ولكن هناك قادة ينفون ذلك تماماً، وهناك من يدحرجون الذنب على الآخرين، ومن يعترفون بأن أخطاء طفيفة إلى جانب النجاح قد ارتكبت أيضاً. لا مجال للتوقع أن يعلن السياسي صراحة بأنه أخطأ خطأ عظيماً، ولكن قد نتوقع منه أن يغير طريقة الإدارة ويثبت بالأفعال اعترافه بخطئه. في أوساط القيادة والجمهور يسود رأيان مغلوطان، واحد لدور الحكومة والثاني للتوقيت الذي أخطأنا فيه.

منذ بداية الأزمة، تعزز رأي بأن الدور الأساس للقائد هو اتخاذ القرارات. وبقدر ما يتحكم بالأمور ويدخل في التفاصيل الصغيرة يكون الأمر أفضل. وبالفعل، فإن الفكر الصحيح معاكس. فالدور الأساس للقيادة هو خلق نظام (System) يعرف فيه مئات الأشخاص، بمستويات وسطى مختلفة، كيف يتخذون قرارات مهنية كل في مجاله، كما يعرفون تنفيذ هذه القرارات بنجاعة والتأكد من التنفيذ.

أمر آخر هو متى أخطأنا على محور الزمن. وبالفعل لم يرتكب الخطأ الأكبر «بين الموجة الأولى والثانية». فقد ارتكب الخطأ الأكبر في كانون الثاني، وهو الوقت الذي كان ممكناً فيه أن نعرف يقيناً بأننا سندخل أزمة قومية، ولكن رغم ذلك امتنعنا عن إقامة النظام (System) السليم. لا مفر في هذه اللحظة إلا أن نلعق الجراح ونعمل ما وجب فعله قبل نصف سنة. ويدور الحديث عن أربعة أعمال تنظيمية بسيطة.

1. يجب إقامة كابينت كورونا «حقيقي» وفيه سبعة وزراء، واتخاذ قرار حكومي واضح يخول هذا الكابينت باتخاذ كل القرارات اللازمة في إدارة الأزمة وكل القرارات الاقتصادية (حتى قيد مالي واضح).

2. يجب إقامة «غرفة حرب» تتحكم بإدارة الكفاح ضد كورونا وتكون تابعة مباشرة لكابينت كورونا. ولا يدور الحديث عن جسم استشاري أو عمومي، بل عن جسم عملي يأمر كل الوزارات الحكومية (بما فيها وزارة الصحة). هذا الجسم يعمل 24/7 مع تواجد دائم لمندوبي الوزارات والأهم ـ كل قرار من رئيس الوزراء، والكابينت أو الحكومة لا يصبح رسمياً وملزماً إلا بخروج مكتوب من غرفة الحرب هذه.

3. إقامة جسم مع مهمة محددة ضيقة، وهي قطع سلسلة العدوى. ويكون هذا الجسم هو المسؤول الوحيد عن تجنيد تكنولوجيات التعقب الصحيحة وتحديد من يُفحص، وفي أي جدول زمني وكيف تكون ناجعة.. الفحوصات الوبائية أم عمل المختبرات. يمكن لهذا الجسم أن يكون تابعاً مباشرة للغرفة الحربية أو لوزارة الصحة أو لوزارة الدفاع، ولكن المطلوب هو قرار قاطع.

4. يجب أن يلحق بالغرفة الحربية لكورونا القومية منظومة ناطقين مهنيين، تكون مهمتها إيضاح التعليمات، ومحاولة استعادة ثقة الجمهور؛ إذ يصعب حتى اليوم تصديق حديث رئيس الوزراء أو أي وزير كبير عبر وسائل الإعلام. وإن أحد الأخطاء الجسيمة لأولئك الوزراء هو أن رسالتهم تبدأ بالقول «قررنا عمل كذا وكذا». هذا يذكرني بشخصية قائد الحظيرة المناوب في دورة الأنفار الذي كان يوقف الحظيرة في سطور ثلاثية ويقول: «انتبهوا إلى ما سينفذ». ولكن الجمهور ليس مجموعة أنفار منضبطة وخائفة. فالجمهور يتوقع من ذاك الوزير أن يقول أموراً بالصيغة التالية: «في ضوء تغير الوضع، فحصنا أربعة بدائل سأفصلها أمامكم وأحاول إقناعكم بأن البديل «ج» الذي اخترناه أفضل من البدائل الأخرى». يمكن اتخاذ القرارات الأربعة هذه فوراً، وزمن تنفيذها قصير للغاية وهو متعلق بأمرين فقط: بتعيين الأشخاص المناسبين وإعطائهم الصلاحيات اللازمة.

يديعوت 2020/7/19

بئر اليسار وحبل كوفيد ـ 19:

ما طبيعة الاحتجاج ضد نتنياهو والرموز السياسية في إسرائيل؟

دورون مصا

■ هل يكتب سيناريو الاغتيال السياسي التالي في إسرائيل هذه الأيام؟ لا حاجة لأن يكون المرء رجل مخابرات كي يلاحظ المؤشرات الواضحة التي تبشر بضوج الظروف. فسطور ميخا شطريت تعبر عن المزاج الذي يسيطر على مجموعات معينة في المجتمع الإسرائيلي في هذا الوقت: «سنخوزق الملك، سنخوزق رأسه، واحد اثنان ثلاثة، مثلما في روما، مثلما في باريس، مثلما في أمريكا». تلك المجموعات ترى في رئيس الوزراء نتنياهو المشكلة والحل المطلق لوضع الدولة. والخطاب في هذا السياق على شفا الخلاص، فما بالك أنه لم يأت من مصادر موثوقة، بل من جانب دوائر ليبرالية ـ علمانية بشكل مفعم بالمفارقة وتنجح في الإثبات بأن «التدين» (بمعنى الخطاب المتطرف) ليس من نصيب المؤمنين بخالق العالم.

لم ينشأ هذا الخطاب في أعقاب أزمة كورونا ومشاكلها، إنما يرتبط بفكر سياسي أصولي يعلق على بنيامين نتنياهو تفسير التفوق السياسي الواضح لليمين، ومن هنا يعتبره العائق في الطريق إلى إعادة احتلال معاقل الحكم. فلا يحتمل خلاصاً دون إزاحته الفورية. هذا مفهوم مغلوط ويتجاهل السياقات العميقة التي وقعت في المجتمع الإسرائيلي وأدت إلى أفول هيمنة اليسار، ولكن ضمن هذه الفرضية الأساس أدير صراع في السنوات الأخيرة على إزاحة نتنياهو. هذا الصراع يعلق آماله على قناتين: خطوة لبلورة قوة سياسية ـ حزبية أمنية في جوهرها وثقافتها، إلى جانب الخطوة القانونية. فالتحقيقات ورفع لوائح الاتهام تساعد على تصنيف رئيس الوزراء في مكانة المجرم الأعلى (Crime-Minister)، وتخلق توقعاً لإقصائه أو لتقييد ولايته تحت لوائح الاتهام.

في السنة الماضية، تبين قصر يد هذه الاستراتيجية. ثلاث حملات انتخابية لم تنضج لدرجة التحول السلطوي، ولم تمس بقاعدة التأييد القوية لنتنياهو. وهذه ليست صدفة: من زاوية نظر أجزاء واسعة في المجتمع، فإن نتنياهو ليس رئيس وزراء فحسب، بل يرمز –بحكم وجوده المتواصل في قيادة الدولة– إلى التغيير الذي طرأ على النظام الإسرائيلي. فضلاً عن ذلك، فإن وجوده هناك يعكس تحفظ كثيرين وتخوفهم من إمكانية استئناف هيمنة اليسار، حزبياً، وسياسياً، واقتصادياً واجتماعياً على حد سواء. إن الناتج النفسي ـ السياسي لدى خصوم نتنياهو خطير: فمن رؤيا مطلقة وشبه فضلى لاستعادة المجد، استيقظوا على واقع من الفشل الاستراتيجي الذريع.

هذه الفجوة هي التي تفسر شدة الإحباط الذي يجد تعبيره هذه الأيام في المظاهرات أمام منزل رئيس الوزراء في القدس، والتي تسعى إلى استخدام أزمة كورونا وعدم الاستقرار المرافق لها كرافعة لمواصلة بل وتعظيم الصراع الذي في أساسه سياسي ـ اجتماعي جذري وعميق. مزايا الاحتجاجات، والوحشية التي ترافقها تجاه رموز الدولة أيضاً، بما في ذلك الخطاب المتطرف تجاه رئيس الوزراء شخصياً، من شأنها أن تبشر باقتراب المنزلق السلس. وإن عنفاً سياسياً، ولا سيما تجاه منتخبي الجمهور وعلى رأسهم رئيس الوزراء، سيعد أكثر فأكثر إدارة مشروعة بالصراع لاجتياز المسافة التي بين السماء والأرض. وهذه الأجواء تخلق ظروفاً للعنف من الجانب الآخر. لو كنت أنا رئيس جهاز الأمن العام لاستدعيت الدائرة اليهودية ووحدة الحراسة للتشاور، ومن الأفضل ساعة واحدة مبكرة أكثر.

إسرائيل اليوم 2020/7/19

في «ديمقراطية» الفيروس وما بعد الصهيونية

كيف سبق اليسار الإسرائيلي مثيله العالمي... في الاندثار؟

آفي بار ـ ايلي

■ يبدو أن هناك انبعاثاً لليسار. في البلدان الديمقراطية استعدادات سياسية حثيثة من اليسار والقوى الاجتماعية ـ الاقتصادية التي تحمله، فقد تلقى اليمين الليبرالي الجديد ضربة شديدة في الأزمة الاقتصادية للعام 2008. وانكشفت منذئذ حجوم عدم المساواة التي أحدثها في عشرات السنين الأخيرة، واحتل عدم المساواة عن حق مركز الاهتمام الفكري والإعلامي. وعادت المفاهيم اليسارية إلى مركز الخطاب، وباتت الاشتراكية علم المرشحين للرئاسة الأمريكية مثل وورن وساندرز. منذ عشر سنوات تقريباً تعود وتندلع موجات احتجاج يسارية في البلدان الديمقراطية. في المرات الأخيرة، انتهى هذا بتثبيت أنظمة حكم يمينية أو وسط ـ يمينية، وليس ليبرالية جديدة بل قومية أكثر ومناهضة للعولمة أكثر. فهل ستنتهي احتجاجات كورونا بشكل مختلف؟ هل سيكون ممكناً ترجمتها إلى قوة سلطوية فاعلة، إلى بديل حقيقي لترامب، ولجونسون، ولأنظمة حكم أخرى في بلدان ديمقراطية مثل إسرائيل وبولندا؟

لا، ويبدو أن لا؛ لأن اليسار يسقط في حفرة فوضوية من الرفض الرمزي والعملي للنزعة القومية ويصطدم بالتيارات المركزية في المجتمع. في الولايات المتحدة يلعب الحزب الديمقراطي بمثل هذه النار، وهذا واضح في البعد الرمزي الذي هو في إهانة ذكرى آباء الأمة وإهانة القيادة الديمقراطية بركوع غريب الأطوار وعديم الأساس. في البلاد أيضاً يبدو هناك الآن جهد تقليدي ذو إمكانية اشتعال كامنة لا بأس بها. فالبعد الرمزي للاضطرابات في الولايات المتحدة يكشف مضمون الاحتجاج: الهجوم على الجانب العاطفي من الانتماء والتكافل الاجتماعي، بمعنى على النزعة القومية الأمريكية نفسها. كيف يمكن لهذا أن يكون أساساً جيداً لبديل يساري ناجع بدلاً من إدارة ترامب. كيف يمكن الدعوة بالمساواة باسم التكافل في الوقت الذي يهاجم هو نفسه ويُستنكر وجوده بين الجماعات المختلفة في المجتمع؟ وليس السؤال إذا أمكن أن تؤدي استراتيجية شقاق وفوضى كهذه إلى انتصار ديمقراطي. انتخابياً... ربما نعم (معقول أكثر أن لا)، ولكن السؤال هو هل لمثل هذا التشكيك أن يكون أساساً لحكم يؤدي مهامه ويحسن للمجتمع؟

الموازي في البلاد، فضلاً عن أعمال الشغب التي تقوم بها «الأعلام السوداء»، هو الدعوة لارتباط سياسي بين اليسار والوسط ـ اليسار والقائمة المشتركة التي تضم شيوعيين، وإسلاميين وشبه فاشيين. وبخلاف الدعوة للدمج السياسي للعرب مواطني إسرائيل، فإن ارتباطاً كهذا الذي حصل بعد الانتخابات الأخيرة مع «المشتركة» وبرنامجها المناهض للصهيونية هو هجوم على الأساس القومي لإسرائيل. فهل هذا هو المكان الذي يمكن منه الدعوة للمساواة باسم التكافل؟

تقوم الديمقراطيات الغربية، بما في إسرائيل، على أساس التكافل القومي. وعندما يمس بهذا الأساس، يقوض النظام التأسيسي فيها. وعليه، فليس مفاجئاً أن نجد الآن في استعدادات اليسار في الولايات المتحدة وإسرائيل وأوروبا أيضاً مظاهر فوضوية بارزة، بما في ذلك العلم الأسود التقليدي للفوضويين. إن الفشل الانتخابي لمثل هذا اليسار هو السيناريو الأقل سوءاً. أما نجاحه الانتخابي، غير معقول، ولكن الممكن، فسيكون أسوأ وسيبشر بعدم الاستقرار وعدم أداء المهام، والإعداد لتقويض النظام الديمقراطي وصعود قوى شمولية (استبدادية). المساواة الاجتماعية لن تنمو هنا.

كما أن الخطوة الاجتماعية التي يتخذها اليسار الآن في الدول الديمقراطية المختلفة باعثة على الانشقاق في أساسها. فبعد ضعفه في قواعده التقليدية؛ أي في العمال الكادحين وموظفي القطاع العام، فإنه يعلق آماله على تحالف بين الطبقة الوسطى المثقفة وجماعات هوية مختلفة وحركات نسوية وبيئية. ولكن بغياب فكرة انتماء قومي واسعة، فإن هذه التحالفات محكومة بالفشل. لا يوجد كثير من الاستقرار في الحلف بين جماعات سوداء متطرفة والطبقة الوسطى المثقفة في الولايات المتحدة مثلاً، أو بين تقدميين يهود ولاساميين يتنطحون لهم في اليسار. الأمر ذاته يمكن تشخيصه في البلاد. فما بعد الصهيونية ليس برنامجاً سياسياً جيداً لتجنيد تأييد الطبقة الوسطى الشرقية، أو على سبيل البديل.. الطبقات الفقيرة في الجمهور اليهودي مثلاً. وإن تحالفات مشابهة تجعل اليسار في كل العالم يعلق في وضع تناقضي تتميز به إسرائيل منذ زمن بعيد: «يسار» خصومه الأساسيون هم أبناء الطبقات الدنيا أو يسار يشكل تهديداً على الهوية الجماعية في المجتمع. وقد تكون هنا استراتيجية سياسية غير ناجحة على ما يبدو. أما انبعاث لليسار فلا وجود له هنا.

إسرائيل اليوم 2020/7/19

* * *

هل ستحقق زيارة الكاظمي للسعودية أهدافها؟

علاء الخطيب *

في جعبة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي العديد من الدعوات لزيارة دول عربية وإقليمية، وقد أعلن مكتبه عن زيارات مرتقبة للسعودية وإيران وأمريكا في الأيام المقبلة، وبلا أدنى شك أن قيام السيد الكاظمي بمد الجسور بين العراق وجيرانه والدول المؤثرة في العالم خطوة بالاتجاه الصحيح، كما أن العراق يحتاج إلى هذه العلاقات خصوصاً إذا ما نظرنا إلى الوضع الذي يمر به البلد اليوم.

ملفات عديدة

فالسيد رئيس الوزراء يريد أن يحقق نصراً يدعم مسيرته السياسية، ويكرس موقعه في الشارع العراقي، سيما وأن العربية السعودية هي الأخرى حريصة على دعم الكاظمي ونجاحه كما أكدت ذلك مراراً، سيما الخطوات التي أقدم عليها مؤخراً، ولعلها كانت رسائل سبقت الزيارة.

وسيبتدئ الكاظمي جولته بزيارة المملكة العربية السعودية مدفوعاً بعدة أسباب تتقدمها ملفات الكهرباء والقروض وبعض الملفات الإقليمية التي تخص البيت الخليجي، وحاجة العراق الملحة للدعم وكذا العلاقات مع إيران، وسيبحث الكاظمي هذه الملفات مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان كما أشارت بعض المصادر القريبة من رئيس الوزراء.

ولعل التفاؤل الذي يرافق هذه الزيارة وما يراه المراقبون في تحقيق نتائج تختلف عن سابقاتها يعتمد على عدة نقاط أهمها:

العلاقة الجيدة بين السيد الكاظمي والأمير بن سلمان مما سيسهل المهمة، بالإضافة إلى أن الكاظمي كما يقول متابعون للشأن العراقي: هو من نقل علاقات العراق والسعودية من حقبة البرود والتوجس في زمن المالكي إلى حقبة الانفتاح والتقارب، وهو الفاعل الأول في زيارة العبادي وعبد المهدي إلى الرياض، وإذا ما صدقت النوايا واستثمر رئيس الوزراء العراقي علاقاته مع ولي العهد ستنعكس مخرجات هذه الزيارة بشكل إيجابي على الاقتصاد والأمن والاستقرار في العراق والمنطقة.

تحول المزاج الشعبي

ضعف التأثير الإيراني في العراق، وتحول المزاج الشعبي عنها، فمن المعروف أن إيران تمر بتحديات اقتصادية، وسياسية وحصار أمريكي مما يجعلها تنشغل بوضعها الداخلي، وربما لم يعد العراق أولوية في السياسة الخارجية الإيرانية.

الرغبة الإيرانية في الاستفادة من علاقات الكاظمي الدولية في تحريك المياه الراكدة بينها وبين السعودية من جهة وبينها وبين الولايات المتحدة من جهة أخرى، لذا يرى مطلعون ان إيران لن تعرقل نجاح الزيارة من خلال الموالين لها داخل البرلمان فيما إذا عقدت اتفاقيات ثنائية، واحتاجت إلى موافقة البرلمان.

الشارع العراقي الذي تعتريه رغبة في فتح صفحة جديدة من العلاقات مع السعودية ومع أمريكا وكذلك تحديد شكل العلاقة مع إيران، قد يشكل عاملا مهما في دعم هذه الزيارة.

من جانب آخر يرى البعض أن التفاؤل بنتائج الزيارة ليس كبيراً، فما زالت إيران عقدة المنشار في العلاقات العراقية السعودية، إذ أن السعودية تريد من العراق أن يبتعد كلياً عن إيران، كما تطلب من الكاظمي ضرب أذرعها في العراق، كما صرحت بذلك مراراً، معنى ذلك أن الدعم السعودي سيكون مشروطا، وهذا ما يربك مهمة الكاظمي ويعقدها داخلياً.

يرى آخرون أن العراق يسعى إلى التوازن في العلاقة بين إيران وبين السعودية، ويريد إيصال رسالة إلى السعوديين، مفادها أن العلاقة معهم ليست على حساب العلاقة مع إيران، وأن للعراق خصوصية تختلف عن بقية البلدان العربية في علاقته مع الجارة الشرقية، كما يرون أن السعودية لم تف بالتزاماتها تجاه العراق.

الفصائل المسلحة

فلو رجعنا إلى الوراء قليلا لرأينا أن أصحاب هذا الرأي يعتمدون على محطات العلاقة بين البلدين منذ 2003 وحتى استقالة عادل عبد المهدي. فيقولون أن هناك ثوابت لدى السعودية في علاقتها مع العراق، فهي غير مستعدة أن تتقدم خطوة واحدة ما لم يقم العراق بتنفيذ الاشتراطات السعودية، ففي فترة السيد العبادي وعبد المهدي، بالتحديد وقع الطرفان أكثر من 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم، كما قام وفد سعودي رفيع المستوى بزيارة بغداد في نيسان– إبريل من العام الماضي ووقع مع الجانب العراقي مذكرات تفاهم وأعلنت السعودية عن منح مالية وإنشاء منطقة حرة وفتح أربع قنصليات، بالإضافة إلى منحة مالية قدرها مليار دولار لبناء المدينة الرياضية، لكن هذه التعهدات ذهبت أدراج الرياح.

ولم يتحقق من هذه اللقاءات شيئا يذكر واصطدمت جميعها بعقدة العلاقة مع إيران والفصائل المسلحة التابعة لها. وهذا ما يشير إلى تخوُّف السعودية من أن دعمها لن يعيد العراق إلى الحظيرة التي تتمناها، بل سيصب في صالح عدوها اللدود في المنطقة.

لكن ما يتمناه العراقيون أن يحقق الكاظمي إنجازاً يصب في صالحهم، ويستخدم أوراق القوة التي بحوزته وعرضها على السعوديين كالعلاقة مع إيران وسلاح الفصائل المسلحة وغيرها، ويقوم بتحويل مذكرات التفاهم إلى اتفاقيات خصوصاً في مجال تزويد العراق بالطاقة الكهربائية التي هي في الأساس رغبة سعودية، قد تكون بداية للاستغناء عن الكهرباء الإيراني، وكذا الحال في فتح المعابر الحدودية وتنشيط الاقتصاد عبر الاستثمارات السعودية.

واذا ما حققت الزيارة أهدافها والنتائج الملموسة ودُعمت بشكل فعلي وقوي، فإن حظوظ الكاظمي في البقاء في منصبه في الانتخابات ستكون كبيرة جداً، وستنتصر الدبلوماسية السعودية. فهناك مصلحة عراقية سعودية مشتركة في نجاح زيارة السيد الكاظمي إلى الرياض، نأمل أن تتفهمها جميع الأطراف.

*** كاتب عراقي**

تعقيبات

مقال سليم عزوز:
أزمة تقرير فوزي بشرى عن سد النهضة!

وثيقة المبادئ

تحية إجلال يا سليم عزوز على هذا المقال الصادق والقيم والذي وضع النقاط على الأحرف والحقيقة التي كل العالم مقتنع بها باستثناء أبواق السيسي والسائرين في فلكه.

نعم لقد باع السيسي نهر النيل عندما وقع وثيقة المبادئ والثمن الذي تلقاه هو اعتراف افريقيا وسكوتها على انقلابه أما في ما يخص أبواق إعلامه فلا شغل لها سوى تتبع عورات الأحرار والمعارضين.

خميسي

حملات التشهير

في الحقيقة تقرير فوزي بشرى، كما هو حال تقاريره السابقة في مواضيع مختلفة، هي بمثابة القراءة المسؤولة والمهنية لواقع حال موضوع التقرير، وترجمة أمينة لمعنى المهنية في الصحافة، التي طالما يفتقدها الإعلام بشكل عام.

فوزي حالة غير مسبوقة في الإعلام العربي، المرئي والمسموع والمكتوب منه، واجب وطني وأخلاقي ومهني على كل من يسمعه وكل من يتقن اللغة العربية أن لا يكتفي بالاستمتاع لسماع تقاريره التي تشفي الغليل حقا، بل بالوقوف إلى جانبه والتصدي وإياه لحملات التشهير به والتي اقل ما يمكن وصفها ووصف أصحابها بالطابور الخامس.

عصمت صبري

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: أشياء لا تتغير

المعطيات التاريخية

رغم أنني أختلف مع كثير من معارفي حول ظاهرة الاردوغانية، واعتبرها ظاهرة سياسية براغماتية.. يجب أن تفهم في هذا السياق وليس من خلال الدين، إلا أنني أعتقد أن اختلافنا أو معارضتنا لأي ظاهرة، سواء كانت فكرية أو سياسية لا ينبغي أن تبعدنا عن مسلك الدقة والمصداقية في نقل وتحليل المعطيات التاريخية.

ومن ذلك على سبيل المثال النظر بالعين الواحدة إلى الصراع المسيحي الإسلامي أثناء الحروب الصليبية... وبعدها في فترة الدولة العثمانية... وكذلك في لي عنق الحقيقة في موضوع المساجد الإسلامية في الأندلس التي تم تحويلها إلى كنائس...

المغربي– المغرب

فعل سياسي بائس

كان في الإمكان أن يظل الإشكال شأنًا تركيا داخليا؛ كون البناء يقع على أرض تركية يخضع لسيادتها ودستورها.

لكن تجديد الخطاب القومي الدوغمائي فعل سياسي بائس!

اللعب على مشاعر الفلسطينيين والمسلمين عامة بإثارة آمالهم وأحلامهم دون نية حقيقية لفعل أي شيء ملموس قد يغير من الخريطة شيئا.

ما علاقة آيا صوفيا بالأقصى؟ السيد اردوغان كان في إمكانه إيجاز الزمان والمكان بالتحرك الفعلي سياسيا وعسكريا «كعهدنا به في البلاد العربية»! أكاد لا أصدق ان مثل هذا الخطاب لايزال يؤتي أكلها لدى فئة عريضة من مجتمعاتنا!

نايلة

الألفاظ والمضمون

هناك فتح ونشر لغة ودين جديدين تماما مع التوطين على شعوب ما، وهناك غزو وحرب واستعمار لشعوب ما بحفاظ هذه الشعوب على لغتها ودينها وعاداتها إلخ. هل الاختلاف في الألفاظ أم في المضمون؟

عبد الكريم البيضاوي

حروب وقتل ودمار

بعيدا عن موضوع آيا صوفيا فهو يستحق أكثر مما كتب عنه، ولكن لنتحدث عن لب الموضوع وهي الأديان السماوية:

فتح وحروب وقتل ودمار وسبي وكنائس تحول إلى مساجد ومساجد تتحول إلى كنائس، ناهيك عما تفعله إسرائيل فلا يحتاج إلى ذكر وكل الأمور المخجلة فعلها أتباع الديانات السماوية والأكثر دموية هو ما فعله أتباع الديانة الواحدة فيما بينهم، فهل بعد هذا سنسميها سماوية وهل السماء لا ترى وكانت كل تلك الأزمان كذلك.

سلام عادل– ألمانيا

الحكمة الإلهية

عندنا نحن المسلمين جميعاً... الشخص الوحيد إلى قيام الساعة، الذي بشر رسولنا محمد (ص) بخيريته من غير الجيل الذي صحبه، هو السلطان محمد الفاتح.

وخير الجيش ذلك الجيش الذي سيفتح القسطنطينية (أي اسطنبول).

هذا نفسه يطلق عليه هنا أنه دموي وفتحه دموي وبالتالي جيشه دموي...

نعم كلنا هنا مع حرية الرأي ولكن دون اعتداء على ثوابت وعقائد الآخرين، هنا تم الاعتداء على هذه المعتقدات، لأن وصف هذا الشخص وجيشه أنهم دمويون هو نزع للصفة التي وصفه بها الرسول محمد، وهذا معناه اتهام النبي بالكذب.

من حق أي أحد يختار ذلك أن يعتبر من يشاء أنه كاذب ولكن من دون أن يصرح بذلك أو يلمح فيعتدي على عقائد الآخرين.

أما من ناحية تأريخية، فواضح أن هناك جهلا مطبقا بتأريخ الأحداث تلك وكيف أن الفاتح واجه دموية المعتدين وحاربهم بعد أن رفضوا الصلح والهدنة وأصروا على استمرار قتال العثمانيين في حينه، ومع ذلك فقد عامل الفاتح بعد الفتح والانتصار أهل المدينة بأرقى أساليب التعامل وفق مقاييس ذلك الزمان.

وأكبر دليل شاهد حتى لا نخوض في التفاصيل، أن كل محتويات آيا صوفيا «الكنيسة» بقيت ولم تتلف أو تحطم وإنما تم تغطية تلك المحتويات التي تتعارض مع وظيفة المسجد.

ناهيك عن أن هناك وثائق تثبت أن محمد الفاتح اشترى موقع آيا صوفيا من القساوسة المسؤولين عنها في ذلك الحين بيعاً وشراء ومن ماله الخاص وليس من مال السلطنة (ومسألة بيع الكنائس كان ولا يزال مسألة متعارفا عليها، واليوم هناك كنائس تباع فتحول أحياناً إلى بارات ومولات في أوروبا وأمريكا) ثم أوقفه مسجداً للمسلمين.

علماً أن أعراف ذلك الزمان كانت تتيح له الاستيلاء على أي مرفق والتصرف فيه كما يريد.

والدليل الانصع ،أنه لم يغير حتى اسم الكنيسة وأبقاه كما هو ومعناه «الحكمة الإلهية» كونه لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية.

آيا صوفيا أسست في الأصل ككنيسة للمسيحيين الآريسيين، وهم المسيحيون الموحدون من أتباع سيدنا المسيح عليه السلام الذين لا يؤمنون بالتثليث وعلى العقيدة الأصلية للسيد المسيح والذين يعتبرون السيد المسيح من البشر ونبي وعبد لله، على خلاف المثلثة. لهذا تمت محاربتهم حرباً شعواء استئصالية من قبل من حرفوا الدين الذي جاء به عيسى المسيح عليه السلام.

د. أثير الشيخلي – العراق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أبو الانقلابات العراقية

صادق الطائي*

مع ازدياد حرارة الصيف في تموز/يوليو من كل عام، يتصاعد الجدل والصراع بين العراقيين من المدافعين عن الملكية من جهة، والمدافعين عن الجمهورية من جهة أخرى، على خلفية ذكرى حركة الجيش في الرابع عشر من يوليو، وإطاحتها النظام الملكي في العراق. وقد أشعلت حدة النقاش منصات التواصل الاجتماعي، ووصلت به مديات غير مسبوقة، من التهجم والشتائم والسباب، والنيل من أعراض الخصوم، إذ باتت تشترك في الصراع، شرائح مختلفة من العراقيين للدفاع عن الطرف الأول، وتسمية ما حدث انقلابا عسكريا دمويا، افتتحت أولى صفحاته بمجزرة قتل العائلة المالكة. بينما يصرخ الطرف الآخر، بأنها ثورة حققت التغيير والإنجازات العظيمة في غضون بضع سنوات من عمرها القصير، ليذهب قائدها الإشكالي الجنرال عبد الكريم قاسم ضحية دولاب الدم.

الانقلابات العسكرية وتدخل الجيش في السياسة، ابتدأ مبكرا في العراق، إذ اعتمد بعض الساسة في العهد الملكي أساليب ملتوية لإطاحة خصومهم السياسيين، مثل تأليب حركات الاحتجاج القبلية في مدن العراق المختلفة، وقد استخدم هذه الحيلة ياسين الهاشمي، الذي أطاح عام 1935 حكومة خصمه السياسي جميل المدفعي، بعد أن عجزت عن مواجهة تمرد قبائل الفرات الأوسط. وعندما كلف الملك غازي ياسين الهاشمي بتشكيل الحكومة، استخدم الجنرال بكر صدقي، العسكري الذي عرف بقسوته المفرطة، في قمع التمرد الآثوري عام 1933، لقمع انتفاضة الفرات الأوسط، وتم له ذلك، إلا إن خصوم الهاشمي سقوه من الكأس نفسها، واستخدموا الجنرال بكر صدقي للقيام بانقلاب عسكري عام 1936 أطاح حكومة ياسين الهاشمي، ليتم تشكيل حكومة حكمت سليمان، وهي أول حكومة يقيمها العسكر في المنطقة.

> الانقلابات العسكرية، ابتدأت مبكرا في العراق، إذ اعتمد بعض الساسة أساليب ملتوية لإطاحة خصومهم السياسيين

تلا ذلك الانقلاب توتر في الوضع العراقي، تصاحب مع وفاة الملك غازي الغامضة بحادث سيارة، اتُّهم الانكليز بتدبيره عام 1939، حتى وصل التوتر ذروته في ما عرف بالحرب البريطانية العراقية الثانية في أيار/مايو 1941، أو التي اسمتها السردية العراقية (ثورة مايس)، أو حركة العقداء الأربعة، والتي شكلت حكومة رشيد عالي الكيلاني، التي أسقطها الإنكليز بعد شهر، ما دفع إلى حصول أول إعدامات علنية في العراق الملكي، إذ تم شنق قادة الانقلاب وتعليق جثثهم في بوابة وزارة الدفاع في بغداد. لنصل إلى نتيجة مفادها أن حركة الجيش في 14 يوليو 1958 كانت حلقة في سلسلة سبقها حلقات وتبعها حلقات، وإذا أردنا أن نفهم عقلية الجنرال الذي يشترك في الانقلابات، أو يقودها، فليس هنالك أوضح من مثال اللواء الطيار عارف عبد الرزاق، الذي بات يعرف باسم «أبو الانقلابات العراقية» ففي تتبع سيرته متعة وفائدة، قد تقودنا لفهم ما حصل، والتعرف على منهجية تفكير جنرالات الانقلابات.

ولد عارف عبد الرزاق في عام تأسيس المملكة العراقية 1921 في قرية نائية من قرى الرمادي الغافية على نهر الفرات، وهي واحة كبيسة، وأتم تعليمه الابتدائي والمتوسط، ثم دخل الثانوية العسكرية عام 1939 ليتخرج منها برتبة ملازم عام 1943، ثم التحق بعد ذلك بالقوة الجوية، وأوفد عام 1943 لدراسة الطيران في بريطانيا، في عز الحرب العالمية الثانية، وتخرج طيارا متقدما عام 1945. أولى مشاركاته القتالية كانت في إخماد التمرد الكردي بقيادة الملا مصطفى بارزاني عامي 45 و47، كما شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، ليعود بعد هذه الحرب ويصبح طيار العائلة المالكة في العراق بين عامي 1949 و1951، تفرغ بعدها لدراسة الأركان وعاد مرة أخرى في أيلول/سبتمبر عام 1953 مرافقا وطيارا شخصيا للملك فيصل الثاني، ما مكنه من الاقتراب من العائلة المالكة.

اشترك عارف عبد الرزاق بعد ذلك في كل انقلابات العراق الحديث، التي رسمت صورة البلد الدموية الناتجة عن صراعات الجنرالات على السلطة، في العقد اللاحق، وكل منهم ينادي بالأهداف السامية والمثل العليا، مع اختلاف ميولهم ومشاربهم السياسية، إذ اشترك أولا في حركة يوليو 1958، وكان قومي التوجه من دون الانتماء لتنظيم سياسي ناصري أو بعثي، لذلك سرعان ما اشترك في المحاولة الانقلابية التي قادها العقيد عبد الوهاب الشواف، ضد حكومة عبد الكريم قاسم في آذار/مارس عام 1959. بعد فشل الانقلاب سجن عارف عبد الرزاق لأشهر، ثم عفا عنه رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، وأعاده للخدمة، لكنه اشترك في انقلاب البعث الأول في شباط/فبراير 1963 الذي أطاح حكومة عبد الكريم قاسم، ثم اختلف سريعا مع البعثيين، واستقال من منصبه كقائد لقاعدة الحبانية، وسرعان ما اشترك في انقلاب تشرين الثاني/نوفمبر 1963 الذي قاده عبد السلام عارف على شركائه البعثيين، ليصبح وزيرا للزراعة في حكومة طاهر يحيى، ثم قائدا للقوة الجوية، ليتم تكليفه من عبد السلام عارف بتشكيل الحكومة، إذ أصبح رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع في الرابع من سبتمبر 1965.

وفي غضون عشرة أيام من تشكيله الحكومة، قاد عارف عبد الرزاق انقلابه على عبد السلام عارف في 14 سبتمبر 1965، عندما كان رئيس الجمهورية خارج العراق مشاركا في القمة العربية في الدار البيضاء في المغرب. المفارقة أن الانقلاب فشل، وهرب هو ومجموعة الضباط الناصريين إلى القاهرة، وعاد عبد السلام عارف إلى بغداد ليصفي بقايا الانقلاب، وليشكل حكومة عبد الرحمن البزاز، التي تسنمها أول شخص مدني منذ يوليو 1958. بعد وفاة عبد السلام عارف في حادث سقوط المروحية المعروف، وتسنم شقيقه الأكبر عبد الرحمن عارف منصب رئيس الجمهورية، تحرك الضباط الناصريون مرة أخرى، وبدفع من الحكومة المصرية، التي سهلت دخولهم بجوازات سفر مزورة للعراق، ليقود عارف عبد الرزاق انقلابا على حكومة عبد الرحمن عارف في 29 حزيران/يونيو 1966، والذي فشل هو الآخر، وألقي القبض على ضباط الانقلاب، وبضمنهم قائد الانقلاب، وحكم عليهم بالسجن بأحكام مختلفة، لكن من دون ان يعدم أحد منهم، أفرج عنه عبد الرحمن عارف في 31 مايو عام 67، وتطوع في قيادة القوات الجوية، حيث وافق عبد الرحمن عارف على اشتراكه قائدا للقوات الجوية العراقية في جبهة الحرب العربية، التي شكلت ضد إسرائيل في حرب يونيو، وكان مقرها في الأردن، ليعود إلى العراق بعد هزيمة يونيو، وليؤسس حزباً قومياً سرياً يرتبط بالتنظيم الطليعي الناصري في مصر، غير أن انقلاب البعث الثاني في 17 يوليو 1968 أطاح بآماله وآمال القوميين العرب في الوصول للسلطة في العراق.

قبض عليه في 24 تشرين الأول/أكتوبر 1968، وبعد أربعة أشهر قضاها في السجن أضرب عن الطعام، فأفرج عنه في 31 كانون الثاني/ يناير 1969 شريطة أن يغادر العراق ولا يقيم فيه، فلجأ إلى مصر عام 1969، لكنه تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في القاهرة عام 1972. وعاش بعدها لاجئا متنقلا بين مصر وبريطانيا، التي توفي فيها عام 2007 عن عمر ناهز الـ86 عام، وحظي بتشييع كبير في العاصمة البريطانية.

من مفارقات هذه السيرة العجائبية، القصة التي يرويها الضابط والسياسي القومي صبحي عبد الحميد في مذكراته، إذ يقول إنه كان مسجونا مع مجموعة من الضباط القوميين من جماعة عارف عبد الرزاق، بعد فشل انقلابه الثاني ضد عبد الرحمن عارف، وقد زارهم في السجن المقدم إبراهيم الداود وكان حينها قائد الحرس الجمهوري، وقد حمل لهم هدية سلة برتقال، وانفرد بعارف عبد الرزاق وعرض عليه القيام بانقلاب آخر ضد عبد الرحمن عارف، تقوده مجموعة ضباط هو يعرفهم، على أن يصبح عارف عبد الرزاق رئيسًا للجمهورية، بشرط أن لا يفكر بالاشتراكية والوحدة مع مصر، فما كان من عارف عبد الرزاق إلا أن ينهره وهمّ بضربه، وقال له «أنا الآن في السجن بسبب الاشتراكية والوحدة العربية، فكيف أتخلى عنهما» وحين أراد الداود مغادرة المكان طلب عارف عبد الرزاق منه حمل سلة البرتقال التي جلبها معه. أما المفارقة الثانية فكانت في شهادة عارف عبد الرزاق عن العصر، عندما كان في الثمانينيات من عمره في لقاءات متعددة مع أحمد منصور عام 2002 في قناة «الجزيرة» إذ سأله أحمد منصور عن تفاصيل الانقلاب على حكومة عبد الرحمن عارف، فأجابه عارف عبد الرزاق؛ إن تنظيم الضباط القوميين طلبوا رجوعي للقيام بعملية ضد عبد الرحمن عارف. فسأله احمد منصور: ألم تتوبوا من العملية السابقة؟ فاجاب عبد الرزاق من دون تردد؛ لو تهيأت لي الظروف الآن لعملت انقلابا، فسأله احمد منصور مستغربا: مرة أخرى؟ فرد عبد الرزاق؛ والله وعشرين مرة إلى أن أُحقق الوحدة أو أفنى دونها.

*كاتب عراقي

في ذكرى الانقلاب الفاشل: كلمة حق في المعارضة التركية

إحسان الفقيه*

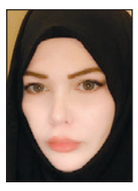

«من تدعمه المآذن، لن تغلبه المدافع» عبارة قرأتها منذ أربع سنوات، نسيتُ كاتبها، لكنها لا تزال تأتلق في ذاكرتي حتى اليوم، كانت تعليقا على فشل الانقلاب العسكري، الذي زلزل المجتمع التركي ليلة 15 يوليو 2016، وترجمة حقيقية لحالة التعاطف لدى الشعوب الإسلامية تجاه الحكومة الشرعية، ومن ثم رُفعت أكُف الضراعة وانطلقت الدعوات في كل مكان، لأن تتجاوز تركيا هذه الأزمة.

ومع هذه الزلزلة تدفقت الهواجس حول مصير المعارضين الفارين من بطش الأنظمة الديكتاتورية، والذين آوتهم تركيا، ومصير ملايين اللاجئين السوريين، الذين فتحت لهم حكومة «العدالة والتنمية» أبواب البلاد لتصبح ملاذهم الآمن، بعد أن نزحوا فرارا من مذابح طاغية سوريا، وماذا عن شعوب الأمة التي تأمل في نجاح النموذج التركي؟ وماذا عن الأنظمة الاستبدادية التي ستقوى شوكتها ويُشرعن باطلها إذا نجح الانقلاب في تركيا؟ لكن الله سلّم، ومرت هذه العاصفة بسلام، وبدأ عهد جديد في تركيا، وبدا أن هذا البلد قد وَدّع بالفعل عصور الانقلابات.

وفي المناسبة السنوية لهذا الانقلاب الفاشل، يولد من جديد الحديث عن بطولة الشعب التركي، الذي لبى نداء قائده عبر مكالمة سكايب في النزول إلى الشوارع، للحفاظ على الوطن، غير أن هناك فئة كان لها موقف مُشرف في هذه الأزمة، جديرة بأن نوفي لها حقها مهما اختلفنا أو اتفقنا معها، إنها فئة المعارضين، الذين رفضوا أن تُدهس الديمقراطية، حتى لو كان المقابل؛ أن تؤيد عدوها الأول رجب طيب أردوغان. إنني هنا لا أتحدث عن شرف الخصومة ولا عن أخلاق الخلاف، لكنني أتحدث عن نضج هذه المعارضة ورُشدها، فعلى الرغم من شراسة المعارضة التركية واختلافاتها الأيديولوجية والسياسية مع أردوغان، إلا أنها رفضت الانقلاب، ولم تشأ أن تركب الموجة، طمعا في أن تصل إلى الحكم على دبابات العسكر، رفضت ذلك صيانة للديمقراطية التي تنادي بها، وحذرا من أن يأتي يوم وتقول أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

فيكفي أن نعلم أن كمال كليجدار أوغلو زعيم أكبر حزب معارض وهو «الشعب الجمهوري» الذي يُعدُّ أشد خصوم أردوغان بأسًا، أعلن حينذاك رفضه للانقلاب قائلا: «تركيا عانت من الانقلابات، وسندافع عن الديمقراطية» وقام بتنحية الخلافات بينه وبين أردوغان جانبا، وزاره في القصر الرئاسي، لبحث الرؤى حول المحاولة الانقلابية الفاشلة، ووافقه في مطالبة الولايات المتحدة بتسليم زعيم الكيان الموازي الداعية فتح الله جولن.

كانت حسابات المعارضة: أين مصلحة الوطن العليا؟ والمقطوع به لدى الشعب والحكومة والمعارضة جميعًا، أن الانقلابات العسكرية التي ضربت البلاد طيلة عقود، كانت وراء تأخر الدولة وتعثرها، وأن الرضا بالانقلاب سوف يعيد البلاد إلى هذه الحقب المظلمة مرة أخرى. ورأت الأحزاب المعارضة أن استغلال الفرصة للإطاحة بأردوغان عن طريق دعم الانقلاب، سيُعَدُّ مُسوّغًا لذبح الديمقراطية في أي فترة لاحقة، ما سيعتبر عقبة في مسيرة هذه الأحزاب، إن هي أمسكت بزمام الأمور.

علمت المعارضة أن مقارعة أردوغان عبر آليات الديمقراطية والاستحقاقات الانتخابية، أهون بكثير من إعطاء الأيادي الخارجية فرصة للتدخل في شؤون تركيا.

الحديث عن المعارضة التركية يأخذنا إلى الحديث عن نظيراتها في البلاد العربية، ففي عالمنا العربي، نرى أن المعارضة تكون غالبًا كرتونية مغلوبة على أمرها، ولا يختلف وجودها عن عدمها، أو تكون مُغلّبة للمصالح الحزبية والتوجهات الأيديولوجية، كما في الحالة المصرية أيام الرئيس الراحل محمد مرسي، عندما كان همها وعملها مُنْصبًا على الإطاحة بالإخوان، ولو تحقق ذلك عن طريق إعادة الحكم العسكري، فلم تضع المعارضة مصلحة البلاد والحفاظ على المسار الديمقراطي على رأس أولوياتها، رغم تأكيدها الدائم على احترام الديمقراطية، وإرادة الشعب المتمثلة في التصويت عبر صناديق الاقتراع، لكنها أكلت صنم العجوة الذي صنعته.

المعارضة في تركيا مختلفة فعليا، فهي ليست أحزابا مُنكفئة أو ضعيفة، بل تنافس بشراسة على إدارة البلاد، وتعمل في أريَحية، وتهاجم النظام، وتعقد التحالفات ضده، فليست مجبرة على التوافق مع حكومة العدالة والتنمية في أي موقف أو أزمة، إلا أن لها مبادئها التي تسير عليها على اختلاف مشاربها، ورغم عدائها الشديد لأردوغان وحكومته، إلا أنها تقدم مصالح الوطن العليا على المصالح الحزبية.

وليس الانقلاب هو الموطن الوحيد الذي أظهرت المعارضة التركية فيه نضجها ورشدها، فمؤخرا، أحدثت إعادة متحف «آيا صوفيا» إلى صفته السابقة كمسجد، ضجة كبرى في العالم بأسره، واستغله خصوم تركيا، حتى من الدول العربية، للنيل من أردوغان، والترويج، بأن هذا القرار يمثل مساسا بالمشاعر المسيحية، نظرا لأن المسجد كان في الأصل كاتدرائية، حَوّلها محمد الفاتح إلى مسجد عام 1453، بعد أن فتح القسطنطينية، وأطلقت بعض الدول العربية التي تناصب تركيا العداء، علماء الشريعة وهيئات الإفتاء لإصدار فتاوى عجيبة تجرم هذا العمل، وتحرم الصلاة في ذلك المسجد.

كان المتوقع من المعارضة في تركيا أن تستغل هذه الموجة في صراعها العنيف مع أردوغان وسعيها للإطاحة به، من خلال التنديد بهذا العمل، متوافقة بذلك مع العالم الغربي وبعض خصوم تركيا من الحكومات العربية، إلا أنها خالفت هذه التوقعات.

أحمد داود أوغلو، رفيق درب أردوغان سابقا ومعارضه حاليا، الذي يرأس حزب «المستقبل المعارض» رغم خلافه الشديد مع سياسات أردوغان، إلا أنه قال في تغريدة على تويتر: «إن إعادة فتح آيا صوفيا للعبادة، هو تحول الحلم المنتظر منذ عشرات السنوات إلى حقيقة.. الموقف المسؤول الذي أبدته الحكومة والمعارضة يستحق التقدير، نبارك لكم جامع آيا صوفيا رمز الفتح وأمانة الفاتح، التراث الحضاري لمدينة إسطنبول». علي باباجان، رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» وأحد أبرز المُعارضين للحزب الحاكم، ولكثير من سياسات أردوغان، قال على تويتر بعد أن هنأ بإعادة آيا صوفيا للصلاة: «سنبذل قصارى جهدنا لحماية هذا الصرح الفريد، الذي يمثل التراث التاريخي المشترك للبشرية، ونقله إلى المستقبل». ميرال أكشنار رئيسة حزب «الجيد» المعارض، قال خلال لقاء تلفزيوني: «كنت مخطئة عندما قلت إن أردوغان لن يستطيع فتح آيا صوفيا، وأهنئكم بمسجد آيا صوفيا، وأبارك للرئيس أردوغان». تمل كارامولا أوغلو، رئيس حزب «السعادة» أشاد بقرار مجلس الدولة وغرّد قائلا: «هذا القرار اتخذ بما يتناسب مع رغبة أمتنا منذ زمن». محرم إنجيه، المرشح الرئاسي السابق أمام أردوغان، يرفض التدخل الأجنبي في القرار، ويقول: «قرار إعادة فتح آيا صوفيا، قرار تركي سيادي، وهي تقع في داخل حدودنا...لا يحق لروسيا أو الولايات المتحدة، أو اليونان أو أي بلد آخر أو منظمة، فرض قرارها في ذلك». عبد الله غل، الرئيس التركي السابق، الذي يختلف مع أردوغان في العديد من سياساته، كتب قائلا: «أبارك بإعادة فتح آيا صوفيا للعبادة، هذا القرار التاريخي أسعد شعبنا العزيز، وأهنئ كل من ساهم في تحقيق هذا القرار». وحتى رئيس أكبر حزب علماني كمال كليجدار أوغلو، رغم أنه لم يُبد تأييدا للقرار، إلا أنه أكد قبلها أن حزبه لن يعترض على إعادة «آيا صوفيا» للصلاة.

إننا نتحدث عن معارضة متعددة التوجهات، علمانية وقومية وإسلامية، اجتمعت كلها على تأييد أو عدم معارضة قرار فيه صالح الوطن أو تأكيدا على سيادته، وهذا لا يمكن تفسيره إلا أنه فرعٌ عن الوعي العام للأتراك، ونأمل أن تكون المعارضة في بلادنا العربية على هذا النحو من الحس الوطني، وإعلاء مصالح الأوطان على أي مصالح حزبية ضيقة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

في وجه الحرب الأمنية: الردّ هو الصمود

د. عصام نعمان*

ليس سراً أن الولايات المتحدة، بضغط من «إسرائيل» تشنّ حرباً أمنية ضد الأعداء والخصوم على مدى غرب آسيا، من شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً، إلى شواطئ بحر قزوين شرقاً. يُقصد بالحرب الأمنية مجموعة هجمات متكاملة، قوامها عمليات استخباراتية، وعقوبات اقتصادية، وصدامات أهلية، وصراعات مذهبية، وتفجيرات وحرائق تستهدف مرافق عامة حيوية وموجودات عالية القيمة والأهمية.

أشدُّ هجمات الحرب الأمنية الأمريكية قسوة، تركّزت في إيران، تليها في العدد والأهمية تلك التي تستهدف لبنان، بما هو منطلق لحزب الله. في إيران استهدفت الهجمات الأمريكية مواقع لها صلة ببرنامجها النووي (موقع نطنز) وبالقوة البحرية (مرفأ بوشهر) وغيرها من المواقع والمرافق الحيوية. لوحظ في كل هذه الهجمات أن للسلاح السيبراني دوراً وازناً فيها.

> الصمود في المواقف، وفي أساليب الرد بالمثل على الأعداء، هو الجواب الأجدى والأفعل في المرحلة الانتقالية

إيران أعلنت عزمها على الردّ، إذا ما ثبت لديها أن لأمريكا و»إسرائيل» صلة بهذه الهجمات. خبير عسكري مقرّب من أحد أطراف محور المقاومة، أكدّ أن إيران باشرت فعلاً الردّ على الهجمات الأمريكية. ذكّر محاوريه بأنه سبق لـ»اسرائيل» أن اتهمت إيران قبل أقل من شهر بأنها استعملَت وسائل سيبرانية في هجومها على مؤسسة المياه في قلب الكيان.

ثاني الساحات استهدافاً من الولايات المتحدة هي لبنان. هنا الاستهداف يعتمد وسائل وتدابير اقتصادية، كما لا يخفي الضغوط السياسية، ويستغل بلا هوادة الصراعات السياسية والطائفية بين اللاعبين المحليين، كما المشاكل الاقتصادية والمالية، التي تعانيها البلاد. كثيرة هي التحديات التي تواجه اللبنانيين، مسؤولين ومواطنين، غير أن أشدها ضراوة وخطراً ثلاثة: الانهيار المالي والاقتصادي، والحكم المزمع صدوره عن المحكمة الخاصة بلبنان في لاهاي في 7 آب/اغسطس المقبل بحق المتهمين باغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، وقرار مجلس الأمن الدولي المزمع صدوره اواخرَ الشهر المقبل بصدد تجديد مهمة قوات الأمم المتحدة «يونيفل» (أو تعديلها) التي تقوم بمراقبة وقف إطلاق النار بين لبنان و»إسرائيل» وفقاً لأحكام القرار الأممي 1701. حيال تحدي الانهيار المالي والاقتصادي، تباشر واشنطن ضغوطاً شديدة على طرفين محليين من جهة، ومن جهة أخرى على صندوق النقد الدولي، لحمله على إحباط أمل الحكومة اللبنانية بالحصول منه على دعم مالي وازن. فهي تضغط على الحكومة والقوى التي تساندها للتصرف بمعزل عن حزب الله، الذي يشارك فيها بوزير للصحة العامة، وآخر للصناعة، وتضغط على القوى السياسية، ولاسيما المعارضة منها، للمطالبة بتحييد لبنان إزاء الصراعات الإقليمية والدولية، وصولاً إلى تجريد حزب الله، أي المقاومة، من السلاح، أو إبعاده في الأقل عن أيّ صيغة حكومية حاضراً ومستقبلاً. إذ تبدي قوى المعارضة السياسية وخصوم حزب الله، تأييداً فاقعاً لشعار تحييد لبنان، وتستظل البطريرك الماروني بشارة الراعي، كرأس حربة في الضغط سياسياً وشعبياً لتحقيقه، يرفض رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس الحكومة حسان دياب، والقوى السياسية الداعمة لهما ولحزب الله المساس بسلاح المقاومة، بما هو ضمانة لحماية لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة.

الحكم المنتظر صدوره عن المحكمة الخاصة بلبنان في قضية اغتيال رفيق الحريري، يبدو أكثر حساسية وخطورة لكونه سيستخدم اداةً للتعبئة الطائفية، ولاسيما في أوساط أهل السنّة والجماعة، سواء قضى بتجريم المتهمين، أو بتبرئتهم. وفي هذه الحالة فإن الهدف المرشح دائماً للتصويب عليه هو حزب الله، الذي يأمل خصومه بإضعافه وحمل حلفائه تالياً على التخلي عنه، وإبعاده عن الحكومة. المقول إن حزب الله لن يكترث لحكم المحكمة الخاصة، ايا كان مضمونه، وإن حلفاءه لن يتخلوا عنه لأنه لا مصلحة لهم في ذلك.

التحدي الناجم عن قرار مجلس الأمن المنتظر بشأن تجديد مهمة قوات «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، لا يقل حساسية وخطورة عن التحديين سالفيّ الذكر، ذلك أن أمريكا، بضغط متواصل من «إسرائيل» تريد تعديل مضمون مهمة القوات الأممية، لتتيح لها مراقبة أفعل ضد حزب الله، وذلك بدخول منازل الأهليين من دون أن ترافقها وحدات من الجيش اللبناني، وبإقامة أبراج مراقبة وتجهيزها بوسائل سيبرانية لتمكينها من توسيع مراقبتها لتحركات أنصار حزب الله، كما بتوسيع نطاق مهمتها، بحيث تشمل الحدود بين لبنان وسوريا أيضاً.

لبنان، على ما يبدو، استحصل على ضمانات من روسيا والصين برفض محاولات أمريكا تعديل مهمة «اليونيفيل» من جهة، ومن جهة أخرى، لا يبدو حزب الله مكترثاً بكل محاولات أمريكا على هذا الصعيد، حتى لو أدى الأمر إلى إنهاء مهمة «اليونيفيل» لكونها، أولاً وآخراً، مبرمجة لخدمة «إسرائيل».

إذ تشتد وطأة التحديات والأزمات، والضغوط السياسية والاقتصادية والأمنية على خصوم الولايات المتحدة في غرب آسيا، ولاسيما أطراف محور المقاومة، ينهض سؤال: ما العمل؟

يقول مسؤولون في دول محور المقاومة، كما خبراء مقربون منهم، إن الولايات المتحدة لن تخفف البتة من وطأة حربها الأمنية على أطراف المحور المذكور، قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية الامريكية في مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. إنها مرحلة انتقالية حساسة لا تسمح للرئيس ترامب، المنشغل بطموح ملتهب لتجديد ولايته، في ظروف داخلية غير مؤاتية له، بأن يُقدم على أي عمل غير مأمون العواقب، لئلا ينعكس سلباً على وضعه الانتخابي. كما لا تسمح الظروف الدقيقة نفسها لأطراف محور المقاومة بأن يردّوا على أمريكا و»إسرائيل» بعمليات قاسية لئلا تؤدي تداعياتها إلى خدمة كلٍ من ترامب ونتنياهو المستميتين للبقاء في السلطة.

الصمود في المواقف، والصمود في أساليب الرد بالمثل على الأعداء، هو الجواب الأجدى والأفعل في المرحلة الانتقالية.

هل من خيار آخر؟

*كاتب لبناني

المشهد التونسي من النافذة الجزائرية

ناصر جابي*

زرت تونس مثل الكثير من الجزائريين، عدة مرات للسياحة والعمل في الغالب، لحضور ندوات أو فعاليات فكرية، مرتبطة بعملي كباحث وأستاذ جامعي. مهنة لا تسمح لصاحبها دائما «بالتفرهيد» عكس ما يعتقده الكثير من المحظوظين، الذين يتساوى لديهم السفر بالمتعة.

الوضع الصحي المتميز هذه السنة، لم يسمح لي بزيارة تونس منذ انتشار وباء كورونا ككل الجزائريين، بدون أن يمنعني هذا من الاهتمام بتفاصيل الوضع في هذا البلد الشقيق، وقضاياه السياسية المطروحة، التي تهمني كمواطن جزائري وكباحث مهتم بقضايا التغيير السياسي.

وهو ما جعلني أقرر الكتابة هذا الأسبوع ـ رغم أهمية ما يحصل في بلدي – عن الأوضاع السياسية في تونس من نافذتي الجزائرية.. كتابة لن تكون متحفظة، كما هو حال كتابة إخواننا التوانسة عن الأوضاع في الجزائر، التي يتفق فيها الجميع، سلطة ومعارضة على النأي بأنفسهم عن الكلام في الشأن الجزائري الداخلي.

> تدهور في الوضع الاقتصادي التونسي سيبقى مؤثرا سياسيا لتكوّن أرضية خصبة لمحاولات الثورة المضادة

موقف ليس جديدا في حقيقة الأمر، فقد كان حاضرا منذ فترة حكم الرئيس بورقيبة الطويلة، واستمر مع بن علي إلى غاية ما بعد الثورة، التي لم يُستغل فيها جو الحرية الذي تتمتع به للخوض في قضايا كثيرة للجزائر، لا من بعيد ولا من قريب، كثقافة سياسية مشتركة بين النخب، مترسخة شعبيا في هذا البلد، الذي كان قريبا للجزائر سياسيا وعاطفيا، أكثر من أي بلد آخر.

عكسي أنا تماما الذي قررت الخوض في أوضاع تونس الداخلية، من نافذتي الجزائرية، لأن ما يحصل في تونس يهمني كذلك كجزائري، ولأنني أريد أن تنجح هذه التجربة الرائدة في التغيير، التي تعيشها تونس، رغم كل الصعوبات التي تعرفها، تجربة لم تستفد من التأييد والمساندة الدوليين، اللذين كان يمكن أن تحصل عليهما في ظرف زمني أسبق، كانت فيه التيارات ما فوق الوطنية، كالماركسية والفكر القومي حاضرة بقوة على المستوى الدولي وبين النخب.

الرؤية من نافذتي الجزائرية التي تجعلني متفائلا إزاء الأوضاع في تونس، ربما أكثر من التوانسة أنفسهم، هم الذين لم يعيشوا ما عشناه من صعوبات، عندما قررنا أن نغير نظامنا السياسي، في وضع اقتصادي واجتماعي صعب، كما حصل في التسعينيات، قُبيل الدخول في حرب أهلية مدمرة، ما جعل الجزائري حريصا على رؤية ما يميز التجربة التونسية في التغيير، على غرار سلميتها وطابعها التوافقي الذي حاول تقليده في حراكه الشعبي.

وضع اقتصادي واجتماعي يكون هو الآخر، نقطة ضعف في الحالة التونسية بعد الثورة، ما زالت تتخبط فيه، عادة ما يكون موضوع نقاشي الأساسي مع أبناء تونس من الفئات الشعبية، الذين يبدون تذمرا واضحا من أوضاع ما بعد الثورة، التي لم تؤدِ، بالنسبة لهم، إلى تحسن في الوضع الاقتصادي، ما يدفعهم للمقارنة مع فترة بن علي، حسب شهادات الكثير من سائقي التاكسي ورواد الأسواق الشعبية، الذين عادة ما أدخل معهم في مقارنات مع الوضع الاقتصادي في الجزائر. وضع اقتصادي زاده استفحالا الشعور بزيارة منسوب الفساد، الذي لم تقض عليه الثورة، بل زاد أكثر، كما يخبرني صديقي سائق التاكسي التونسي، الذي يقيس وضعه الاقتصادي بمدى تدفق السياح على تونس، قلّ بشكل يمكن التأكد منه بالعين المجردة في مطار قرطاج، عند الدخول إلى تونس جوا، وليس برا على الحدود الجزائرية. تدهور في الوضع الاقتصادي مرتبط بقضايا هيكلية، يعاني منها الاقتصاد التونسي، لن تجد حلولا لها على المدى القصير، وحتى المتوسط، ما يعني أنها ستبقى مؤثرة سياسيا لتكوّن أرضية خصبة لمحاولات الثورة المضادة، التي تجد أكثر من سند لها داخليا وعلى المستوى الدولي. وهو ما يؤدي بي لفتح النافذة الجزائرية أكثر، لرؤية ما يحصل على مستوى النخب السياسية التونسية، التي لن تستطيع بناء نموذج سياسي في تونس، قريب من الحالة الإيطالية القريبة، تتغير فيه الحكومة كل شهر وتعاد فيه الانتخابات التشريعية كل ستة أشهر، بدون أن يتوقف البلد. فلا نظام بن علي ولا نظام بورقيبة قبله سمحا بإنتاج نخبة سياسية متنوعة وسميكة سوسيولوجيا، وضعها منطق التاريخ، رغم ذلك على رأس قيادة التغيير السياسي، في بلد ما زالت فيه حاضرة بقوة التشنجات الأيديولوجية ـ وحتى تلك المرتبطة بالشروخ اللغوية – لفترة الثمانينيات، وحتى السبعينيات، التي فرّقت التوانسة، ولم تسمح لهم بالتعرف على بعضهم بعضا.

نخب سياسية لم تتمكن من بناء أطر حزبية قوية، في وقت قياسي، كان يمكن أن تكون السند القوى للنظام البرلماني، الذي اختارته هذه النخب نفسها، وهي ترفض العودة إلى ديكتاتورية الفرد. ضعف النخبة يبرز بشكل جلي على مستوى أداء المؤسسات، التي يفترض فيها قيادة قاطرة التغيير مثل، البرلمان والحكومة، في وقت زاد فيه بروز التكنوقراط، واختلط المال بالسياسة بين النخب الصاعدة، التي عاد البعض منها من دول المهجر، بجنسية مزدوجة لملء الفراغ، الذي أحدثه غياب النخب الحزبية، التي فشلت في إنتاجها التجربة السياسية المحلية، بالنوع وحتى الكم المطلوب.

كان الوضع يمكن أن يمرّ بأخف الأضرار، لو تمكنت التجربة التونسية من بناء مؤسسات سياسية قوية، تعوض هذا النقص على مستوى السوسيولوجي المرتبط بالنخب. كما هو حال دول كثيرة لا يؤثر فيها مزدوج الجنسية، ولا صاحب المال المهتم بالشأن السياسي مثل، دول الضفة الشمالية للمتوسط، التي أخذت وقتا أطول في بناء مؤسساتها السياسية. وضع تستغله بقوة مشاريع الثورة المضادة الحاضرة في تونس، كما تبينه الأحداث بشكل يومي، لنكون بذلك أمام نقطة الضعف الرابعة لهذه التجربة الرائدة. من نافذتي الجزائرية المهمة في هذه الحالة الدولية بالذات، وانا أتكلم عن تونس، أجزم بأن أكبر خطر ـ قد يكون مؤقتا ـ يهدد التجربة التونسية، هو إمكانيات توظيف هذه المتغيرات المتعلقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب، وتشنج جزء من النخب، من قبل قوى سياسية إقليمية، للانقضاض على كل التجربة التونسية، بغثها وسمينها. مشروع سعت له قوى سياسية عربية على الدوام ـ الإمارات بالدرجة الأولى، والسعودية – للعودة بكل المنطقة العربية إلى منطق ما قبل التغيير، الذي تمثل تونس تجربته الناجحة الوحيدة حتى الآن، تعتقد هذه القوى الممثلة للثورة المضادة، أنه يمكن عزلها والتأثير فيها، باستغلال الظرف الإقليمي المضطرب، ما يحتم على كل المؤمنين بالتغيير من داخل تونس وخارجها الالتفاف حول هذه الحالة، حتى تتعافى من نقاط ضعفها، وتنظر نحو أفق أحسن، لحين تتغير فيه الاتجاهات السياسية الثقيلة في المنطقة، بعودة مصادر القوة إلى ثورة تونس ونجاح حراك الجزائر وتعافي ليبيا.

*كاتب جزائري

بن زايد والاتهام الفرنسي بالتواطؤ بتعذيب اليمنيين

■ فتح القضاء الفرنسي في 17 من الشهر الجاري تحقيقا بحق ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد في قضية «تواطؤ في أعمال تعذيب» في حرب اليمن، وذلك بعد إيداع ستة يمنيين شكوى لدى مكتب قاضي التحقيق الخاص بالجرائم ضد الإنسانية في محكمة باريس، قالوا فيها إنهم تعرضوا للتعذيب في مراكز اعتقال تشرف عليها قوات إماراتية في اليمن.

باعتباره نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، يتحمل محمد بن زايد المسؤولية القانونية للأعمال التي نفذتها قوات إماراتية في اليمن، وقد استفاد الأشخاص المدّعون مدنيا على الحاكم الفعلي للإمارات من حيثيات قانونية تسمح للقضاء الفرنسي بملاحقة وإدانة أشخاص متهمين بجرائم كبرى عند وجودهم على التراب الفرنسي، ويدفع الادعاء المدني لفتح تحقيق قضائي وتكليف قاض بالتحقيق والتحرّي عن المتهمين.

يتعلق الادعاء على بن زايد بدعوى قضائية رفعت أثناء إجرائه زيارة رسميّة إلى فرنسا في تشرين ثاني/نوفمبر 2018، فُتح بعدها تحقيق قضائي أولي ضده في تشرين أول/أكتوبر عام 2019، ويبدو أن التحقيق الأخير يستكمل ما بدأ عام 2018، والمراهنة الآن تتوقّف على احتمال قبول النيابة العامة الفرنسية لإجراء هذا التحقيق أو رفضه، وهو أمر قد يحرج الإدارة السياسية الفرنسية الحاليّة، المنخرطة حتى أخمص كعبيها، بالتحالف مع أبو ظبي في قضايا سياسية عديدة وفي جغرافيات متعددة، من اليمن إلى ليبيا، مرورا بالمصالح الاقتصاديّة المتعلقة بمشاريع النفط والغاز في المتوسط، والمصالح الثقافية كمتحف لوفر أبو ظبي وغيره.

من المتوقع، في حالة تأثر النيابة العامّة بالمواضعات السياسية والأمنية الفرنسية المشتبكة مع مصالح الإمارات، أن تلجأ إلى التبرير التقليدي وهو أن لحكام الدول حصانة دبلوماسية، مما سيذهب بالدعوى إلى محكمتي الاستئناف، وإذا لم يتم إيقافها هناك، فستتجه إلى محكمة النقض.

في كل الأحوال، فإن الدعوى تظهر شجاعة المواطنين اليمنيين الستة الذين رفعوا الدعوى رغم المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها، مستغلين بابا ما زال مفتوحا على توظيف آليات العدالة العالميّة، والغربية خصوصا، لمكافحة السلطات المطلقة للحكام.

تظهر الدعوى أيضا وجود رغبة بشريّة كبيرة في وقف هذا التغوّل الهائل الذي تمثّله سلطات عربية كالإمارات، والذي يجعلها تظن أنها فوق القوانين العالمية كما هي فوق القوانين المحلية الموجودة فقط للتطبيق الانتقائي ضد خصومها السياسيين، وهذا التغوّل ما عاد يكتفي بظلم الشعوب التي تمارس عدوانها عليها، وعلى المواطنين العاديين والمهمشين والمساكين من الوافدين والمحليين، بل يمكن، كما هو الحال في السعودية، أن يصل إلى أشخاص كانوا في سدّة السلطة والمال والنفوذ.

أيّا كان مصير الدعوى فهي تساهم في تذكير بعض الحكام، بأن العدالة يمكن أن تصلهم يوما ما، إضافة إلى كشفها للصورة الحقيقية لأولئك الحكام، والتي لا يمكن أن تزيلها حملات الدعاية العامّة، والمصالح الاقتصادية مع بلدان الغرب، أو العلاقات الحميمة مع حكامها، الطامحين على ما يبدو، لأن تكون لديهم سلطات فاحشة تجعلهم هم أيضا فوق القانون!

السودان: إصلاح المنظومة الحقوقية والعدلية

د. الشفيع خضر سعيد*

■ أجرت السلطة الانتقالية في السودان تعديلات على قوانين موروثة من العهد البائد، كما سنّت قوانين جديدة، أهمها قانون «مفوضية إصلاح المنظومة الحقوقية والعدلية لسنة 2020»، لأنه أولا حسم الخلافات وتباين الرؤى حول تكوين المفوضية وصلاحياتها، كما أشرنا في مقال سابق، وقلنا أن تباين الرؤى في حد ذاته غير مزعج، وإنما المزعج هو الفشل في إدارة التباين والخلافات، لأن الناتج لن يكون انتصارا لفكرة وهزيمة للأخرى، وإنما طعنة نجلاء لمشروع إصلاح المنظومة العدلية برمته. وثانيا، لأن المفوضية، المنشأة بموجب القانون الجديد، يُفترض أن تقود عملية إصلاح شامل وعميق للمنظومة الحقوقية والعدلية، والتي تعرضت خلال سنوات النظام البائد، لتخريب غير مسبوق. وثالثا، بموجب هذا القانون، سيتم الإصلاح من داخل السلطة القضائية وبواسطتها، بعيدا عن السلطة التنفيذية، عكس ما كان سيكون عليه الحال لو أن الإصلاح تم عبر لجنة إزالة التمكين التي كوّنتها وتقودها السلطة التنفيذية، لأن ذلك كان سيشكل هزيمة مباشرة لمبدأ الفصل بين السلطات.

والتعديلات المجازة لإصلاح البنية القانونية السودانية، تتضمن: إلغاء حد الردة وجرائم المعتقد التي تحاكم الأشخاص وتفتش ضمائرهم، وتجريم تكفير الأشخاص أو الهيئات، وإقرار حق الإنسان في الاعتقاد دون وصاية، والغاء سلطة جهاز الأمن والمخابرات في الاستدعاء والتفتيش والاعتقال، وإلغاء عقوبة الإعدام بحق الأطفال ومن تجاوزوا السبعين، ما عدا جرائم الحدود والقصاص، والجرائم الموجهة ضد الدولة والفساد، وتشديد العقوبات على جرائم المعلومات لحماية حقوق المستخدم، والحفاظ على الخصوصية، ولمنع انتشار الإشاعات والنشر الضار. لكن، من أهم التعديلات تحريم ختان الإناث وتجريمه، والإقرار بحق المرأة في اصطحاب أطفالها عند السفر خارج السودان، دون اشتراط إذن الأب. وعند قراءة هذا التعديل مقرونا مع إلغاء قانون النظام العام الذي كان يحط من كرامة المرأة السودانية ويهينها، يمكننا القول بأن حكومة الثورة خطت خطوة متقدمة في طريق الانتصار لقضية المرأة السودانية التي ذبحها نظام الإنقاذ. والتعديلات القانونية المجازة حظيت بتأييد كاسح وسط الشارع السوداني، ومنظمات المجتمع المدني، والمجموعات النسوية، لكنها أغضبت التيارات المتشددة دينيا، وعمدت فلول الإنقاذ لاستغلال هذا الغضب، فخرجت، عقب صلاة الجمعة، في تظاهرة محدودة وضعيفة الأثر، منددة بالتعديلات واعتبرتها «خروجاً عن الشريعة الإسلامية». لكن، السودانيين، ومنذ فترة، هم على بصيرة ودراية بالفرق بين الإسلام وتيارات استغلاله في السياسة.

فالإسلام، بالتعريف، هو عقيدة وثقافة وحضارة. وحتى وقت قريب، كان من الممكن أن يناقش الباحثون المسلمون، ثورية الدين في المبتدأ، وأن يحاكموا بني أمية وبني العباس. ولكن ما يبشر به اليوم دعاة الهوس الديني ووضع المعايير الذاتية لتفتيش الضمائر، لا علاقة له بأولئك الذين إخترعوا الصفر، وترجموا الحكمة الفارسية والهندية، في «كليلة ودمنة»، وقدموا لنا عصارة الادب والفكر العربي الإسلامي الذي أعلى من شأن العلم والعقل وحرية الفرد وقيم التعايش السلمي. أما تيارات الإسلام السياسي، فليست سوى حركات سياسية بلا زيادة ولا نقصان، ولا تشكل، بأي معنى من المعاني، امتدادا لمذاهب الفكر الإسلامي ومدارسه. فلا مساهمة لها فعلية في التراكم الفقهي والفكري، وهي لا تقدم نفسها بوصفها اتجاهات فكرية جديدة، بل حسبانها تيارات سياسية تسعى إلى السلطة، كما سعت ونفذت في السودان.

وفي رحم هذه التيارات تخلّق «المهووسون» الذين شربوا من ضيق الأفق حتى عميت رؤاهم عن تحقيق تفاعل حقيقي بين قيم الدين السمحة ومتطلبات الواقع في بلد كالسودان، عنوانه التعدد في كل شيء، في الاعراق والأديان والثقافات ومستويات التطور. وظلوا يناصرون بشدة كل ما يلغي الذات الحرة، ويؤطرون لثقافة الطاعة العمياء، ويبررون التعامل بلغة التهديد والإرهاب والمحاكم مع الاختلاف في الرأي، ولا يتورعون عن إستخدام المساجد لتحريك الوجدان الديني، وإستخدامه كسلاح سياسي.

وبوصمهم للسلطة الإنتقالية بالعلمانية الكافرة، وبالخروج على شرع الله، ظن أزلام النظام البائد، أنهم ينصبون لثورة ديسمبر/كانون الأول فخا أو يضعونها في مصيدة أن تكون مع أو ضد الإسلام! ولكن الثورة تحاججهم بكل عقلانية وسلمية، وعلى لسان شبابها وشيبها تقول لهم: نحن مع الديمقراطية والتعددية الحزبية وحرية التعبير وحرية الفرد وحرية المثاقفة...، فهل أنتم مع أم ضد؟. نحن مع ما توافقت عليه التجارب الإنسانية ولخصته في مواثيق وعهود دولية وإقليمية لحقوق الإنسان، لا يجوز انتهاكها، ولا يعلو عليها أو يتعارض معها أي قانون أو تشريع، فهل أنتم مع أم ضد؟ نحن مع التداول السلمي الديمقراطي للسلطة، ومع أن يكون الناس سواسية أمام القانون، لا كبير ولا شريف على القانون ولا حصانة لاحد..، فهل أنتم مع أم ضد؟. نحن مع ضمان حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل، ندافع عنها ونقف ضد أي قانون يحط من كرامتها أو يقلل من شأنها...، فهل أنتم مع أم ضد؟ نحن مع حرية البحث العلمي والإجتهاد الفلسفي والديني، ومع تحرير العقل ومقارعة الفكرة بالفكرة وضد التكفير والجمود والانغلاق والتجهيل والعنف في مواجهة الآراء والافكار، ومع التعامل بذهن مفتوح مع متغيرات ومستجدات العصر ومنجزات الحضارة الإنسانية، من الشرق أو الغرب، فهل أنتم مع أم ضد؟. نحن مع حرية الفن، ومع المبدعين بصفتهم أكثر انحيازا للتعبير المنفرد عن الذات وعن آلام الاخرين، وباعتبارهم مرآة للمجتمع ولروح العصر، فما هو موقفكم؟ نحن ضد التغول على المال العام، وضد الخصخصة الجائرة، وضد أن تكون ميزانية الأمن والحرب أضخم من ميزانية الصحة والتعليم، وضد تقاعس الدولة عن تبني المشاريع التنموية والانتاجية التى تستوعب المواطنين وطاقاتهم وطموحاتهم، فما هو موقفكم؟ إن مصيدة مع أو ضد الإسلام هي محاولة ساذجة لكنها مكررة ومكشوفة، ولم يعد في مقدورها حجب الأعين عن الممارسات الخاطئة والفاسدة التي تتم باسم الدين في السودان.

* كاتب سوداني

آيا صوفيا وخلط الأوراق حول صون دور العبادة

د. سعيد الشهابي *

■ ربما ليس هناك ما يلامس المشاعر العامة لدى البشر ويحركها كالمساس بدور العبادة. فبرغم ما يقال عن العلمنة واللادينية والانحراف والالحاد فان غالبية البشر تشعر بالانتماء لمنظومة روحية متصلة بالغيب، وهذا الشعور عميق وقادر على تحريك الانسان في كل لحظة خصوصا عندما تتعرض تلك المشاعر للخدش.

وما الضجة المثارة حاليا حول تحويل «آيا صوفيا» الى مسجد إلا لأن موضوعها متصل بالدين، فهو مثير لمشاعر المسلمين والمسيحيين على حد السواء. وبرغم السعي المتواصل لتهميش دور الدين في الحياة العامة الا أن المسار البشري يؤكد حضور الظاهرة الدينية في حياة الأجيال المتعاقبة عبر الزمان والمكان. وقد اندفعت جهات غربية كثيرة لانتقاد اعادة فتح آيا صوفيا كمسجد يؤدي المسلمون فيه الصلاة. من الناحية النظرية يفترض أن أداء العبادة، وفق اية طريقة دينية، دافع للشعور بالرضا والغبطة، خصوصا في هذه المرحلة من التاريخ الإنساني الذي اصبحت الممارسة الدينية مستهدفة من قبل التيارات العلمانية التي تزداد انتشارا وتتعمق في المسار البشري.

تاريخ آيا صوفيا مرّ بمراحل عديدة منذ افتتاحه في العام 537 بعد الميلاد كمقر بطريرك الأرثوذوكس اليونانيين لإقامة الطقوس الدينية البيزنطية، إلا أن تحول أهل اسطنبول الى الإسلام دفعهم لتحويله الى مسجد لأداء الصلاة، بينما تأسس كيان ديني آخر لمسيحيي اسطنبول. الوعي الديني الذي يفترض وجوده لدى اتباع الديانات الاخرى لم يكن بالمستوى الذي يدفعهم للتغلب على مشاعر الانتماء الضيقة لهذا الدين او لتلك الطريقة التعبدية او التاريخ المرتبط بالنهج الديني الذي ينتمي اليه الشخص. وبدلا من ذلك أثيرت ضجة واسعة من قبل بعض الحكومات الغربية والمؤسسات الكنسية، بل شاركت منظمات حقوقية دولية مثل هيومن رايتس ووتش في استهجان القرار التركي بدون مراعاة خلفياته التاريخية.

وقد شهدت أيا صوفيا تحولات عديدة. ففي عام 1204، حوّل الإفرنج الكاتدرائية الأرثوذوكسيّة إلى كاتدرائية كاثوليكية، أثناء حملتهم الصليبية، لتصبح تابعة للإمبراطورية اللاتينية. ثُمَّ عادت إلى كاتدرائية أرثوذوكسية شرقية عند استرداد الإمبراطورية البيزنطية أراضيها من الصليبيين عام 1261. وعندما فتح المُسلمون القسطنطينية تحت الراية العثمانية عام 1453 بقيادة السلطان محمد الثاني، اشترى المسلمون الكاتدرائية وحولوها إلى مسجد.

وهنا يجدر التأكيد على اهمية دور العبادة بكافة أطيافها الدينية في الإسلام، وان هذا الدين لا يتنكر للأديان السماوية الاخرى، بل يعترف بها ويحمي معابدها. فعندما زار الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب، مدينة القدس بعد معركة اليرموك في العام 13 هجرية ألقى خطبة أمام أهلها. ثم دعاه القس صفرونيوس لتفقد كنيسة القيامة، فلبَّى عمر دعوته، وأدركته الصلاة وهو فيها، فالتفت إلى البطريرك وقال له: «أين أصلي؟ فقال «مكانك صل» فقال: «ما كان لعمر أن يصلي في كنيسة فيأتي المسلمون من بعدي ويقولون هنا صلى عمر ويبنون عليه مسجداً». هكذا يفترض ان يتعامل المسلمون مع دور العبادة التابعة لأتباع الديانات الاخرى. هذا الامر لا ينطبق على آيا صوفيا الذي لم يحول الى مسجد الا بعد ان تحول اهل مدينتها للإسلام. وقد بقي البناء مسجدا منذ العام 1453 عندما اشترى السلطان محمد الفاتح كنيسة «آيا صوفيا» وحولها الى مسجد. وبقيت كذلك حتى حولها كمال اتاتورك في العام 1935 الى متحف. وجاء القرار التركي الجديد الذي اكدته المحكمة بإعادة فتحها الى مسجد منسجما مع تاريخ البناء. وهناك الكثير من الكنائس ودور العبادة الاخرى في تركيا التي لم تصادر من اهلها. فمن الضرورة بمكان، احترام مقدسات الآخرين وعدم المساس بها. فالإيمان في صيغته المحمدية له مصاديق كثيرة، وجاء في الكلام المأثور: «الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق».

في مقابلة تلفزيونية قبل ثلاثة أيام، تحدث حاكم الشارقة، سلطان القاسمي عن حجم التشويه الذي تعرض له الإسلام والمسلمون في محاكم التفتيش، مشيرا إلى أن هذا التشويه في الترجمات القديمة هدفه ثني المسيحيين عن إعلان إسلامهم. وطالب بإعادة مسجد قرطبة الى المسلمين. هذا المسجد الذي تم بناؤه، وتوسيعه على مدى قرنين من الحكم الأموي للأندلس، أصبح كاتدرائية بعد سيطرة الإسبان عليها عام 1236، حيث حولوه إلى كنيسة تتبع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

المشكلة الكبرى التي كثيرا ما أحدثت الشروخ والمصائب الاجتماعية تتمثل باستخدام الاختلافات الدينية مادة لتحقيق أهداف سياسية، او للتعبير عن موقف سياسي تجاه الآخر المختلف دينيا. عندها تستهدف دور العبادة بطرق غير اخلاقية. ومن ذلك استهداف المسجد البربري في الهند في العام 1992 من قبل المتطرفين الهندوس بدعوى أنه اقيم على انقاض معبد شيد باسم الإله «راما». ذلك الاجراء أحدث صراعا اجتماعيا ادى لاحتجاجات وتظاهرات حصدت فيها أرواح أكثر من الفي انسان اغلبهم من المسلمين. وفي 2019 قضت المحكمة العليا في الهند بمنح ملكية الموقع للهندوس وتخصيص مكان آخر لبناء مسجد للمسلمين مبررة أن المكان وجدت فيه آثار لبناء غير إسلامي قبل بناء المسجد ومعللة كذلك أنه لا طائل من نفي اعتقاد الهندوس بأن الموقع هو مكان ميلاد راما. عقب صدور الحكم فرضت السلطات الهندية حصارا في المدينة وأغلقت المتاجر والمدارس لكن المسلمين رفضوا الحكم وطالبوا بالاستئناف.

في الأسبوع الاول من مايو (أيار) 2019 كشف تحقيق لصحيفة «غارديان» وموقع «بيلينغكات» البريطانيين، أن السلطات الصينية دمرت عشرات المواقع الإسلامية بشكل جزئي أو كلي، منذ عام 2016. وذكر التقرير أنه «في مثل هذا الوقت من كل عام تقريبا، كانت صحراء تاكلامكان في إقليم شينغيانغ في أقصى غرب الصين تفيض بأقلية الإيغور المسلمة». فـ«هناك كان يتجمع الآلاف من مسلمي الإيغور في كل ربيع لإحياء فعالية صوفية عند مكان ضريح الإمام عاصم، الذي يشمل أيضا مجموعة من المباني والأسوار المحيطة بقبر طيني صغير يعتقد أنه يحتوي على رفات محارب قديم من القرن الثامن». ولم يستقبل الضريح زواره بعد تدمير المسجد المجاور له، واختفاء الأعلام الصوفية التي تركها الزائرون القادمون هناك.

وحتى إذا لم تستهدف دور العبادة فان مرتاديها لا يأمنون على انفسهم. ففي منتصف مارس 2019، استهدف هجوم دموي نفذه متطرف مسيحي مسجدين في مدينة «كرايست تشيرتش» النيوزيلندية، ما أسفر عن مقتل 50 مصليا، وإصابة مثلهم. وبعد خمسة اسابيع قام متطرفون «إسلاميون» باستهداف فنادق وكنائس في سريلانكا ادت لمصرع 185 شخصا. وقد أدانت وزارة الخارجية التركية، الهجمات الإرهابية التي طالت كنائس وفنادق في سريلانكا الأحد، وقالت إنها لا تختلف عن قتل المصلين بنيوزيلندا.

ولا يمكن ان يتم التطرق لاستهداف الأماكن المقدسة لدى اتباع الاديان بدون التطرق للاعتداءات الاسرائيلية على المسجد الاقصى، وسعي الكيان للهيمنة المطلقة على المدينة المقدسة وتدمير المسجد واقامة كيان ديني على انقاضه. فبالإضافة للاقتحامات اليومية من قبل قوات الأمن والمتطرفين الصهاينة، يتعرض المسجد الاقصى لاستهداف واضح بهدف تدميره تماما. وهذا واضح من تصرفات عديدة في مقدمتها التنقيب تحت الأرض التي شيد المسجد عليها. هذه التصرفات نمط آخر من الاستهداف الديني المرتبط بهدف سياسي يهدف لاحتلال أراضي الآخرين واخلائها من الآثار الدينية والثقافية التي ترتبط بهوية اهل تلك الارض.

ماذا تعني هذه الاعمال العبثية؟ إن من حق أتباع الأديان كافة ممارسة أنماط عبادتهم بطرقهم الخاصة في مساجدهم وكنائسهم ومعابدهم. وليس من حق أحد التعرض لهم أو استهدافهم بالقتل أو تدمير دور العبادة. فهذه الإنسانية المعذبة تستحق العيش بأمن بعيدا عن القتل العبثي المؤسس على قناعات دينية. مطلوب صون حرية العبادة والأماكن المخصصة لها. كما ينبغي الابتعاد عن الاثارات غير المؤسسة على المنطق والحقيقة.

* كاتب بحريني

عبد الحميد وعثمان باشا والتلصّص على الذاكرة

وسام سعادة*

■ اللحن الذي جعل من قصيدة «يا ظلام السجن خيّم إننا نهوى الظلاما» التي كتبها نجيب الريّس من سجنه الفرنسيّ في جزيرة أرواد، إبان الثورة السورية الكبرى، أنشودة للحرّية متداولة في المشرق العربيّ ـ وهو لحن كثيراً ما يُنسَبُ للبيروتيّ محمد فليفل ـ هو في الواقع لحن «مارش عسكري» عثماني، عزفته الفرقة العسكرية العثمانية «المهتر» لأول مرّة عام 1910، في الذكرى العاشرة لرحيل بطل الصمود الأسطوري في معركة بليفنا (شمال بلغاريا اليوم) بوجه الروس عام 1877، ووزير الحربية لاحقاً، نوري عثمان باشا.

يحتلّ «مارش بليفنا» هذا موقعاً عزيزاً في الفولكلور التركي، كما في فولكلور مسلمي البلقان بشكل عام، بخاصة عند البوشناق. ولأن الواقع التاريخي لا يبخل علينا بالمفارقات، يبدو أنّ لحن «مارشا بليفنا» هو في الأصل، لمؤسس الفن الأوبرالي العثماني، الأرمني تيغران تشوهادجيان المتوفي قبل الغازي رحيل نوري عثمان باشا بعامين.

بعد أشهر طويلة من الصمود في بليفنا، تمكّن الروس عام 1877 من أسر نوري عثمان، لكن اللوحة التي ستعلق في الذاكرة هي تلك التي يُرجع فيها قيصر الروس الإسكندر الثاني للقائد العسكري الأناضولي سيفه، ويطلق سراحه.

مثّل عثمان باشا نموذجاً قتالياً مشتهى في لحظة الهزيمة المريرة، لأن حرب 1877 كانت تلك التي عبر خلالها الروس نهر الدانوب جنوباً حتى بلغوا ضواحي الأستانة، وبدت العاصمة العثمانية على شفير الرجعة مجدّداً «مدينة لقيصر».

كما أنّها الحرب التي دفعت بالسلطان عبد الحميد الثاني إلى تعليق العمل بالدستور بعد أشهر قليلة على إقراره، وتفريق مجلس «المبعوثان»، وإحباط إصلاحيي فترة «التنظيمات»، بإستمالة البعض منهم وتشريد البعض الآخر في المنافي.

لكنّ عبد الحميد واصل التحديث بسبل أخرى. رغم نزعته إلى التسلّط والبطش، وبالتداخل مع السمة المحافظة لفترته، واعتماده أكثر من أي سلف آخر له على مفهوم الخلافة. أدرك عبد الحميد في نهاية الأمر أنّه ليس بـ«فسيفساء» التعددية وحدها يمكن أن تستمر الإمبراطورية، إنّما بأن يكون لها قوام، وأنّ هذا القوام يصنع أساساً بالتحديث المحافظ والممركز، وبالاعتماد على معادلة أن رقعة السلطنة العثمانية تنحسر فيما رقعة الخلافة العثمانية تتوسع (إلى درجة أن الأمريكيين طلبوا منه ابان حربهم مع اسبانيا عام 1898 ثني مسلمي الفيليبين عن مهاجمتهم). بالتوازي، ارتدت المرامي التحديثية ـ المحافظة بشكل كارثي على نسيج السلطنة، وبالأخص عند محاولة إعادة دمج الأناضول الشرقي بها. تأثر عبد الحميد وفريقه بنموذج وحدات «القوزاق» في روسيا، وأرادوا أن يستميلوا القبائل الكردية المترحّلة إلى جانبهم في الأناضول، بدلاً من التمرّد عليهم، وأن يدفعوا بها لاحقاً نحو التوطنّ والفلاحة. كانت النتيجة أن فيالق «الخيالة الحميدية» المشكّلة من هذه القبائل اصطدمت بشكل دام بالفلاحين الأرمن، وتحولت السلطنة إلى ادارة تصادم بين مكوناتها الإثنية، على مرأى ومسمع، وتدخل أو لامبالاة، الدول الأوروبية، حسب مصالح كل منها، وحسب اللحظة.

لا يلغي هذا في مقلب آخر أن عبد الحميد الثاني (الذي ثمّة أساس قوي لأن تكون والدته أرمنية، وأن يكون بالتالي، جندرياً، سلطاناً تركو ـ أرمنياً) لم يكن داعية انغلاق وتحريم، بل كان عازف بيانو مثابراً، مع ولع خاص لديه بموسيقى جوزيبي فيردي. كذلك كان والده السلطان عبد المجيد عازفاً للبيانو، واعتنى بزيارة المؤلّف ذائع الصيت فرانتس ليست إلى القسطنطينية (كان هذا الإسم المعتمد للعاصمة العثمانية باللغات الأجنبية، ولم يمنع استخدامه بموجب قانون إلا مع قيام الجمهورية التي نزعت عن المدينة صفتها كعاصمة).

أيقن عبد الحميد أكثر من سواه أهمية دار الأوبرا، كما أهمية أن يكون للدولة متحف همايوني تتقاطر إليه القطع الأثرية المكتشفة في تلك الفترة، بدلاً من أن تجد طريقها إلى متاحف لندن وباريس وفيينا وبرلين وسانت بطرسبرغ.

في العام نفسه، الذي شهد صمود نوري عثمان في بليفنا، واجتياح الروس أراض البلقان العثماني حتى ضواحي الأستانة، كان عثمان آخر، هو عثمان حمدي بك، يشرف على اكتشاف أثري استثنائي في ناحية صيدا (لبنان حالياً). مجموعة نواويس نقلت إلى اسطنبول، ولا تزال فيها، رغم مطالبات لبنانية متقطعة، أهمها ما عُرف بـ«ناووس الإسكندر» وهو في الحقيقة للملك الذي ولاه الإسكندر على صيدون.

في كتابها عن «تاريخ المسلمين والمسيحيين واليهود في الشرق الأوسط» تتوقف هيذر شاركي عند مفارقتين، أولها أنّ عثمان حمدي هذا، كان مهتماً بأن لا ينهب الأوروبيون القطع الأثرية (على ما فعلت «البعثة الفينيقية» التي عملها ضمنها ارنست رينان في فترة التدخل العسكري الفرنسي على الساحل السوري)، لكن نتيجة ذلك كانت نقل هذه القطع إلى اسطنبول، وبالتالي احتفاظ الدولة التركية بها في حاضرتها الأوروبية، وليس في لبنان. أما المفارقة الثانية التي تتوقف عندها شاركي، والمتعلقة بإبداع عثمان حمدي كأشهر الرسامين العثمانيين في الفترة الحميدية، فهي أنه يرمز في لوحاته إلى «الإستشراق العثماني»، من موقع الحاضرة الإسطنبولية، عند النظر إلى الأطراف، والمجتمعات التي لم تصبها بعد جرعات قوية من التحديث تقارن بما نالته العاصمة. هل كان عثمان حمدي يستشرق على نفسه أو على الآخر ضمن وحدة السلطنة؟

ثمة ذاكرة مبعثرة بين 1877 عثمان نوري باشا، بطل الصمود في بليفنا الذي ستخلده «المارش» العسكرية التي انتقل إلينا لحنها من دون أن ننسبه إلى أصله على الوجه الصحيح، وبين 1877 عثمان حمدي بك، المشرف على التنقيب على الآثار، ومكتشف «الناووس الإسكندري» في صيدا، المستقر في متحف اسطنبول اليوم، ورسام المشاهد «الإستشراقية» لمناحي الحياة في أنحاء السلطنة.

جزء أساسي من هذه الذاكرة يتصل بالعلاقة بين بيروت وبين اسطنبول. فبيروت مثلت محطة أساسية في مشاريع التحديث الحميدية. لئن كان انشاء «ولاية سوريا» عام 1865، ومباشرة بعد المواجهات الطائفية في جبل لبنان والشام، هو انشاء يحمل توقيع جيل الإصلاحيين العثمانيين، ومدحت باشا على رأسهم، فإن انشاء «ولاية بيروت» عام 1888، حمل توقيع عبد الحميد الثاني مباشرة. تعامل عبد الحميد مع هذه الولاية على أنها نموذج أساسي للتحديث العثماني البعيد عن العاصمة. ومع أنه لم يفكر يوماً بزيارة لا بيروت ولا الولايات العربية، هو الذي قلّما خرج أساساً من يلدز، فإنّ كل المشاهد كانت تحضر اليه من خلال هوسه بالتصوير الفوتوغرافي، وبعثه مجموعة من المصورين إلى الأنحاء المختلفة من دولته، ينقلون له أولاً أول مشاهد العمران وحياة الناس وحفريات الآثار، وكان الأقرب اليه من المصوّرين هم «الأخوة عبد الله» أي فيكين وهوسيب وكيفورك عبد اللهيان. وهنا، تلتقط شاركي نقطة مقارنة ذات دلالة: كان كل من عبد الحميد والملكة فيكتوريا مهووسين بالصور الفوتوغرافية، لكن عبد الحميد، بخلاف ملكة بريطانيا وامبراطورية الهند، كان مهتماً بجمع ما أمكن من صور عن مملكته ورعاياه، وشاركي تسميه هنا «سلطان الفوتوغرافيا»، لكنه لم يكن مهتماً أبداً بأن تلتقط له الصور الفوتوغرافية، ولا أن تعمّم على صروح الدولة وإداراتها.

عبد الحميد هو في مقلب آخر، اسم لتعليق الدستور، لاضطهاد جماعات بأسرها، للتنكيل بأحرار الشرق. لكنه في الوقت نفسه، مفتاح لهذه الذاكرة المقموعة، هذه الذاكرة التي يرسم أثرها كل من عثمان نوري باشا، المحارب الذي نستعيده لحناً دون أن نعرف أصله، وعثمان حمدي بك، الرسام ومكتشف نواويس العصر الإسكندري ـ الهلنستي، المسحوبة من صيدا إلى اسطنبول، مثلما تسجلها ألبومات «سلطان الفوتوغرافيا» التي كانت بيروت حبيبته عن بعد. يتلصّص عليها بالصور.

* كاتب لبناني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

ثلاثون عمر أبو ريشة

صبحي حديدي

مرّت يوم 15 تموز (يوليو) الذكرى الثلاثون لرحيل الشاعر السوري الكبير عمر أبو ريشة (1908ـ1990) الذي أرجّح، ابتداءً، ولادته في هذا العام، وليس 1910 كما تقول روايات أخرى؛ وفي مدينة عكا، حيث دار جدّه لأمّه إبراهيم اليشرطي، وليس في بلدة منبج السورية كما يقول قيد نفوسه الرسمي. سبب هذا الاختلاف أنّ الوالد شافع مصطفى أبو ريشة كان دائم التنقل، وعمل قائمقاماً في الخليل وحوران وطرابلس ومنبج، ولم يسجل ولادة ابنه عمر إلا في منبج بعد سنتين.

تَعارُض الروايات حول سنة الولادة ومكانها لم يقابله تعدّد كافٍ في الأعمال النقدية التي تناولت تجربة الشاعر، وباستثناء عدد قليل من الأطروحات الجامعية، والفصول المتفرقة في مجاميع نقدية عامة (بعضها بالغ الأهمية، مع ذلك، عند أمثال شوقي ضيف، مارون عبود، محمد مندور، أحمد الجندي، محمد مصطفى بدوي، عمر الدقاق...) يمكن التنويه بالمؤلفات التالية، بين أخرى سواها بالطبع: إيليا حاوي، في «عمر أبو ريشة شاعر الجمال والقتال» 1980 محمد إسماعيل دندي، في «عمر أبو ريشة دراسة في شعره ومسرحياته» 1988 جميل علوش، في «عمر أبو ريشة حياته وشعره» 1994 وفايز الداية، في «دلالات السيرة والأسلوب عند عمر أبو ريشة»، 2018، ولعله الأفضل إحاطة بتجربة الشاعر، والأعلى دقة في تصويب مسارات حياته اتكاءً على معلومات مباشرة من بعض أفراد أسرته.

أقدار أبو ريشة، ضمن إطار الدراسة والعمل لاحقاً، قادته من منبج إلى حلب ثمّ بيروت، قبل أن يوفده والده إلى مانشستر للتخصص في الأصبغة وكيميائيات النسيج، وثمة رواية تقول إنه سعى إلى إبعاده عن الشعر والسياسة في آن معاً؛ ثمّ يحطّ به الترحال في مدن وبلدات سورية وعربية مثل معرّة النعمان وحمص وحماة ودمشق وبغداد والقاهرة وعمّان، ويمثّل بلده في سفارات البرازيل والولايات المتحدة والهند؛ قبل أن يغمض عينيه للمرّة الأخيرة بعيداً عن عكا ومنبج وحلب، في الرياض السعودية. هذه مسارات أوديسية الطابع، كما قد يجوز القول، لم تفتح باصرة أبو ريشة وبصيرته على عوالم أخرى وثقافات مختلفة وتجارب إنسانية شتى، فحسب؛ بل لعلّ أفضل ثمارها، عندنا نحن القرّاء على الأقلّ، كانت اكتناز مشروع الشعري بقراءات ثرّة ومتشابكة وتجريبية الطابع، وحداثية على نحو خاصّ مفاجئ كذلك.

لافت أنه يكتب ما يلي، في سنة 1936 وفي مجلة «الحديث» الحلبية وليس في أي دورية أجنبية: «سئمتُ هذا الشعر وهذه الزمرة من الشعراء [ويقصد أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم] فعدت أبحث في كتب الأدب، فعثرت على شعر جيد مبعثر هنا وهناك كأبيات لأبي صخر الهذلي: وما هي إلا أن أراكِ فُجاءةً/ فأبهتَ لا عرفٌ لديّ ولا نكرُ». أو يتابع: «أحبّ الشعراء إليّ اثنان هما بو وبودلير اللذان صرفت الساعات الطوال في مطالعة آثارهما، فهما أشبه بلولب صور في حانوت رسام كيفما حرّكته وجدت صوراً جديدة تختلف كل صورة عن أختها كلّ اختلاف وفي كلّ منها رمز ينقلك إلى أفق».

ولعلها لم تكن صدفة محضة أنّ صداقاته الحلبية، الشعرية على وجه الخصوص، ضمّت أمثال الشاعر الطبيب علي الناصر، أحد أئمة السيريالية المبكرة في سوريا، والذي سيصدر ديوان «سريال» مع اورخان ميسر سنة 1947، فيطلق أبو ريشة على الأخير تسمية «بودلير سوريا». كذلك كانت سنوات دراسته في بيروت، ابتداءً من 1924، قد أتاحت له أن يزامل أمثال وجيه البارودي وإبراهيم طوقان؛ الأمر الذي لعله كان وراء تحريضه على كتابة مسرحية ناقدة، في سنة 1934، بعنوان «محكمة الشعراء»، تجري على ألسنة أبولون، منيرفا، فينوس، باخوس، هيلوس، ديميتر، بلوتو، هرقل؛ والشعراء معروف الرصافي، بشارة الخوري، حليم دموس، شفيق جبري، أحمد زكي أبو شادي، إبراهيم ناجي، أحمد الصافي النجفي، جميل صدقي الزهاوي، علي الناصر، شبلي الملاط، علي محمود طه، وعباس محمود العقاد.

وليس أقلّ إثارة للانتباه ما قاله عن الشعر في محاضرة استضافها النادي العربي في دمشق، سنة 1947: «ما هو مثلي الأعلى في الشعر؟ أأريد من الشعر أن أشمّ فيه، وأسمع فيه، وأتذوق أنفاس الحياة وروائحها ونكهاتها؟ أم أريد أن يغيّبني فيها حتى لا أعود أشعر بكياني الذاتي؟ لا أدري ماذا أريد!». ويتابع: «إذا تركتُ جانباً الموازين المنطقية التي تزن قيم الشعر، والتي أراها لا تشفي غلّة ولا تبلغ غاية، لأنّ الإحساس بالجمال كما أرى مصدره العاطفة والذوق، لا العقل والعلم. أقول إذا تركت تلك الموازين جانباً، والتفتُّ إلى الشعر الذي أكتبه وجدتني شاعر قصيدة لا شاعر بيت، والقصيدة عندي فكرة معينة منطوية تحت أجنحتها الثلاثة: الخيال واللون والنغم».

وتلك آراء كانت تقطع مع زمنها جمالياً، ولكن من دون أن تقاطع سياقاته ومناخاته ومعطياته السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية؛ فالشاعر سُجن بسبب مواقفه ضدّ الانتداب الفرنسي، واختلف مع الكثير من أبرز ساسة بلده في المواقف والخيارات، ولكنه بقي صوت سوريا الشعري والإنساني الأعلى والأبهى في عصره، وصاحب قصيدة الجلاء الخالدة:

يا عروس المجد تيهي واسحبي/ في مغانينا ذيول الشهب

كمْ لنا من ميسلون نفضت/ عن جناحيها غبار التعب...

ياسمين رئيس تهاجم «غوغل» لحذفها خريطة فلسطين

النجمة المصرية ياسمين رئيس حرصت عبر حسابها على موقع «تويتر» على مشاركة جمهورها صورة لخريطة فلسطين، معربة عن تضامنها الشديد مع الشعب الفلسطيني عقب إخفاء اسم فلسطين من خرائط «غوغل»، وهو ما أثار العديد من ردود الفعل الغاضبة ومطالبات بضرورة إعادة نشر الخرائط، وعلقت قائلة: «ستكون فلسطين موجودة دائما».

ونشرت في تغريدة أخرى صورة لفلسطين قبل الاحتلال الإسرائيلي قائلة: «أعيدوا فلسطين إلى الخرائط، إنها فلسطين وستظل دائمًا علم فلسطين».

أحوال الناس

● افتتح الدكتور **فتحي عبد الوهاب** رئيس صندوق التنمية الثقافية في مصر، معرضا تشكيليا للفنان العراقي **علي نوري**، في قصر **الأمير طاز** في حي الخليفة في القاهرة. المعرض الذي يضم 14 عملا نحتيا على أحجار الغرانيت ويحمل عنوان «اضطرابات» يستمر حتى نهاية الشهر المقبل.

● تستعد أكاديمية لابا للفنون الأدائية في الكويت لإطلاق الدورة الثانية من «الملاذ المسرحي» من تموز/يوليو الجاري إلى أكتوبر/تشرين الأول المقبل، بمشاركة نخبة من المسرحيين والأكاديميين من المنطقة والعالم، من بينهم الدكتور **خليفة الهاجري** أستاذ السينوغرافيا في المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت، ويشرف الكاتب والسيناريست السوري الدكتور **ممدوح حمادة** على كتابة النص المسرحي، ومن لبنان تنظم **سحر عساف** الممثلة والمخرجة والمحاضرة في الجامعة الأمريكية في بيروت، ورشة المسرح الوثائقي، وتشارك الممثلة اللبنانية **سارة عطا الله** في ورشة المونولوغ الاجتماعي.

● الفنانة المصرية **آمال حلمي** أهدت مقتنيات زوجها الراحل الفنان **مظهر أبو النجا** لمتحف المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية.

تخليق عضلات قلب مصنوعة من خلايا بشرية

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: نجح فريق من الباحثين في جامعة مينيسوتا الأمريكية في طباعة عضلات قلب بشرية داخل مختبر بواسطة تقنيات الطباعة المجسمة، وهو ما قد يساعد في إنقاذ حياة الآلاف من مرضى القلب، في ضوء أن أمراض القلب تعتبر السبب الرئيسي في وفاة أكثر من ستين ألف شخص في الولايات المتحدة فقط سنويا.

وأفاد الموقع الإلكتروني «ساينس دايلي»، المتخصص في مجال التكنولوجيا، أن الباحثين استخدموا نوعية من الخلايا الجذعية، التي يمكن تحويلها إلى أي نوع آخر من الخلايا البشرية، بالإضافة إلى خليط من البروتينات، كحبر للطابعة المجسمة».

ويبلغ حجم العضلة التي قام الباحثون بطباعتها 5ر1 سنتيمتر، وتم تصميمها خصيصاً للتناسب مع حجم التجويف الصدري للفئران، من أجل إجراء مزيد من الدراسات عليها.

وأكد فريق الدراسة أن العضلة القلبية الجديدة التي تم تصنيعها يمكن استخدامها في دراسة وظائف القلب والمشكلات الصحية التي يمكن أن يتعرض لها.

وقالت الباحثة بريندا أوجيل، من قسم العلوم والهندسة في جامعة مينيسوتا، إن هذه الدراسة تمثل تقدماً كبيراً في مجال أبحاث القلب؛ لأنها توضح كيف يمكن تخليق خلايا عضلات القلب بطريقة الطباعة المجسمة، على نحو يسمح لهذه الخلايا بتنظيم نفسها والعمل سويا.

وأضافت: «لقد أصبح هناك الآن نموذج عملي لمتابعة ما يحدث داخل قلب الإنسان على مستوى الخلايا.. ونستطيع إدخال أمراض ومشكلات على هذا النموذج لمعرفة تأثير المواد الدوائية وغيرها من الوسائل العلاجية عليها».

روبوتات أكثر ذكاء تتمكن من أداء المهام المعقدة

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: طور فريق من الباحثين في الجامعة الوطنية في سنغافورة تقنية جديدة لجعل الروبوتات أكثر ذكاء عن طريق تزويدها بوحدة استشعار مدمجة تعمل على غرار الشبكات العصبية الطبيعية في الكائنات الحية.

وأفاد الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور»، المتخصص في مجال التكنولوجيا، بأن الباحثين في قسم الكمبيوتر وهندسة المواد في الجامعة نجحوا في تمكين الروبوت من استخلاص نتائج دقيقة بشأن الأشياء المحيطة به عن طريق وحدات استشعار خاصة باللمس والرؤية.

ويقول الباحث بنجامين تي، إن «مجال التحكم في الروبوتات حقق تقدماً كبيراً في السنوات الأخيرة، غير أن دمج البيانات التي تتعلق بقدرات الرؤية واللمس داخل المنظومات الروبوتية، مازال يمثل تحدياً تكنولوجياً كبيراً».

واستخدم فريق الدراسة نوعية من الجلد الصناعي تحمل اسم «أسينكرونوس» تتميز بقدرتها على استشعار اللمس أسرع من الجلد البشري بواقع ألف مرة، كما يمكنها التعرف على أحجام وملمس وصلابة الأشياء بمعدل أسرع عشر مرات من غمضة العين.

وخلال التجارب المبدئية للمنظومة الجديدة، قام الباحثون بتزويد ذراع روبوتية بالجلد الصناعي المتطور، واستخدموا الذراع في قراءة النصوص المكتوبة بطريقة الحروف البارزة برايل، وتم تحويل هذه البيانات إلى نصوص مكتوبة بدرجة من الدقة بلغت نسبتها 92 في المئة، مع استخدام كمية من الطاقة أقل بنسبة 20 في المئة مقارنة بالمعالجات الإلكترونية التقليدية.

مقتل سبعة شبان في هجوم وحشي في بنما

■ بنما سيتي ـ رويترز: قال ممثل للادعاء إن السلطات البنمية بدأت تحقيقاً في جريمة قتل سبعة شبان قرب بحيرة تبعد 80 كيلومتراً شمالي العاصمة بنما سيتي.

وقال ممثل الادعاء ادولفو بينيدا، للصحافيين إنه تم العثور على جثث الضحايا وهم أربع نساء وثلاثة شبان تتراوح أعمارهم بين 17 عاماً و22 عاماً، يوم السبت.

وأضاف أن بعض الأشخاص في تلك المجموعة تمكن من الفرار من الهجوم ويساعد السلطات في التحقيقات التي تجريها. وقال إن بعض القتلى كان مصاباً بطلقات نارية ولكن لم يتم بعد تحديد سبب الوفاة. وتتحرى السلطات أيضاً عن الدافع وراء هذه الجريمة. وذكرت وسائل إعلام محلية أن بعض أسر القتلى أبلغ عن اختفائهم يوم الجمعة. وقالت وسائل الإعلام إن المجموعة خرجت للسباحة.

تطبيق إلكتروني لمكافحة التنمر عبر الإنترنت

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر باحثون من جامعة أشتون في مدينة برمنجهام البريطانية، تطبيقاً إلكترونياً يعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي لمكافحة التنمر عبر الإنترنت. وأفاد الموقع الإلكتروني «ميديكال برس» المتخصص في مجال الأبحاث العلمية، أن التطبيق الجديد يحمل اسم «بول ستوب»، ويمكن تحميله ودمجه بشكل مباشر في تطبيقات التواصل الاجتماعي لحماية المستخدمين من أعمال التنمر والرسائل الاستفزازية.

وقام بتطوير هذا التطبيق الباحث سيميو سالاوي، المتخصص في مجال الهندسة والعلوم الفيزيائية، وكان يستهدف في الأساس حماية المستخدمين من المراهقين الذين تبلغ أعمارهم 13 عاماً أو أكثر. ويستفيد من هذا التطبيق مستخدمو تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» والذين كثيراً ما يتعرضون للرسائل الاستفزازية وأنشطة التنمرعبر الإنترنت.

الأميرة البريطانية بياتريس استعارت فستانا من جدتها لحفل زفافها

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال قصر باكنغهام إن الأميرة البريطانية بياتريس وضعت تاج جدتها الملكة إليزابيث نفسه في زفافها يوم الجمعة، وارتدت فستانا ظهرت به جدتها في حفل افتتاح فيلم «لورانس أوف أرابيا» في كانون الأول/ديسمبر عام 1962 في كشف للمزيد من التفاصيل عن الحفل الخاص المفاجئ الذي أقيم في إطار ضيق بسبب جائحة فيروس كورونا. وتزوجت الأميرة البالغة من العمر 31 عاما من إدواردو مابيلي موتسي، يوم الجمعة في قلعة وندسور في حفل اتسم بالقليل من البهاء والإبهار الملكي المعتاد، وهي الابنة الكبرى للأمير آندرو وسارة دوقة يورك. كان الزوجان قد خططا في الأصل للزواج في مايو /أيار، لكن إجراءات العزل العام بسبب تفشي فيروس كورونا أجبرتهما على تأجيله وإقامة حفل بسيط.

وكانت الملكة البالغة من العمر 94 عاما وزوجها الأمير فيليب (99 عاما) من بين القلائل الذين حضروا الحفل. ووصفت وسائل إعلام بريطانية الحدث بأنه حفل زفاف «سري».

عروض للرجل العنكبوت في منزل مقلوب

■ أنطاليا ـ الأناضول: فتح المنزل المقلوب الشهير في ولاية أنطاليا التركية، أبوابه مجدداً أمام الزوار، بعد اتخاذ كافة التدابير الوقائية من فيروس كورونا، حيث يمتعهم بعرض حركات للرجل العنكبوت.

وقال مراد قارهان، أحد المسؤولين عن إدارة المنزل، إن تفشي فيروس كورونا في العالم، خفف مجيء السياح إلى المنطقة وقلل زوار المنزل المقلوب.

وأوضح أن قياس درجة حرارة الزوار وتعقيم أيديهم وارتداء الكمامات، شرط أساسي قبل دخول المنزل المقلوب.

وأضاف أن المنزل استقبل العام الماضي نحو 50 ألف زائر، وأنهم العام الحالي يحاولون تعويض السياح الأجانب بالمحليين بسبب فيروس كورونا.

ويقوم براق صويلو، بلعب دور الرجل العنكبوت داخل المنزل المقلوب، وتحظى حركاته البهلوانية باهتمام الزوار.

وتم افتتاح المنزل المقلوب في أنطاليا في يناير/ كانون الثاني عام 2016 بمبادرة من رجال أعمال أتراك، ليكون أول بيت من نوعه في تركيا، والثالث عشر في العالم.

ويلفت المنزل الأنظار من بعيد بسقفه المدبب الذي يستند إلى الأرض، وقاعدته المعلقة في الهواء، ويمكن أن يصيب الزائر بالدوار ما إن يدخل إليه، حيث يجد جميع الأثاث والأدوات المنزلية متدلية من السقف الذي أصبح أرضية المنزل.

ويلتقط الزوّار الصور وهم يتعاملون مع أجهزة المنزل المدلاة من السقف، وعندما يقلبون تلك الصور يبدو كما لو أنهم يمارسون حياتهم المنزلية وهم معلقون في السقف.

فيضانات الهند ونيبال تقتل 189 شخصا وتشرد 4 ملايين

■ جواهاتي (الهند)/ كاتمندو (نيبال) ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون، أمس الأحد، إن نحو أربعة ملايين شخص في ولاية أسام في شمال شرق الهند ونيبال المجاورة، نزحوا عن ديارهم بسبب الفيضانات الناجمة عن الأمطار الموسمية الغزيرة، مما أدى إلى فقد العشرات وارتفاع عدد القتلى إلى ما لا يقل عن 189.

وقال المسؤولون إن فيضان نهر براهمابوترا الذي يجري عبر التبت في الصين والهند وبنجلادش أضر بالمحاصيل وتسبب في انهيارات طينية وشرد ملايين الأشخاص.

وذكر مسؤول حكومي بولاية أسام الهندية أن أكثر من 2.75 مليون شخص في الولاية نزحوا عن ديارهم بسبب ثلاث موجات من الفيضانات منذ أواخر مايو/ أيار أودت بحياة 79 شخصاً بعد أن تم الإبلاغ عن وفاة شخصين آخرين أثناء الليل.

وقال وزير الموارد المائية في ولاية أسام كشاب ماهانتا: «حالة الفيضان لا تزال حرجة، حيث تفيض معظم الأنهار بشكل خطير فوق مؤشر الخطر».

وتواجه ولاية أسام تحدياً مزدوجاً يتمثل في مكافحة الفيضانات ووباء فيروس كورونا. ومن بين 33 منطقة، تضررت 25 منطقة من موجة الفيضانات الحالية التي بدأت قبل أسبوعين.

وأظهرت بيانات حكومية، الأحد، أن الهند سجلت نحو 1.1 مليون إصابة بفيروس كورونا و26816 وفاة.

وقال مسؤولون في نيبال المجاورة إن الحكومة طلبت من السكان على طول سهولها الجنوبية، أمس الأحد، أن يظلوا في حالة تأهب إذ من المتوقع أن تهطل أمطار موسمية غزيرة على الدولة الواقعة في جبال الهيمالايا حيث قتل ما يربو على 100 شخص في فيضانات وانهيارات أرضية منذ يونيو/ حزيران.

وقالت الشرطة إن نحو 110 أشخاص لاقوا حتفهم وأصيب 100 آخرون عندما جرفت الانهيارات الأرضية والسيول المنازل والطرق والجسور وشردت مئات آخرين في 26 منطقة من أصل 77 منطقة في البلاد.